

مقدمة في مناهج البحث

الأستاذ الدكتور محمود فتحي عكاشة
استاذ علم النفس التربوي
والعميد الأسبق لكلية التربية
والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمهور

مقدمة عامة عن المقرر

1. بيانات المقرر:

=====

- اسم المقرر: مقدمة في مناهج البحث.
- رقم المقرر: ().
- الساعات المعتمدة للمقرر (3) ساعات.

2. وصف المقرر:

=====

من الأساسيات التي ينبغي على طالب العلم أن يعرفها منذ البداية، أن دراسة أي علم من العلوم لا يمكن أن تكتمل إلا بدراسة مناهج البحث فيه، ولهذا قال العلماء: "إن مناهج البحث في أي علم من العلوم هي جزء لا يتجزأ من ذلك العلم".

والمعرفة الواعية بمناهج البحث العلمي تمكن الطالب من إتقان البحث وتلافي الكثير من الخطوات المتعثرة التي لا تقيد شيئا، ولا يعد المنهج العلمي هدفا في حد ذاته، وإنما هو وسيلة للتفكير السليم توصل الباحث في النهاية إلى حلول علمية قابلة للتطبيق العملي للمشكلات والقضايا التي يبحثها.

وعلم "مناهج البحث" هو كأي علم آخر . عبارة عن مجموعة منظمة من مبادئ عامة تدور حول موضوع معين، والموضوع في هذه الحالة هو الطريقة التي يسلكها العلماء للسير في بحوثهم، ولما كانت العلوم تختلف في مادتها، فهي كذلك تختلف في طرائقها قليلا أو كثيرا، لأن طريقة البحث إنما تكيف نفسها لمادة الموضوع إلى حد كبير.

وعلى هذا الأساس فعلم "مناهج البحث" ليس في الحقيقة "علما" يضاف إلى بقية العلوم كأنه واحد منها، بل هو وراء هذه العلوم كلها، يحل طرائقها ليستخرج ما يجوز أن يعد الطريقة العلمية في البحث. وهناك سؤال يتبادر إلى الذهن وهو: هل يمكننا أن نعتمد البحث العلمي أسلوبا في العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل اعتمادنا عليه في العلوم الطبيعية؟ هذه هو السؤال الرئيسي الذي يستهدف المقرر الحالي الإجابة عنه.

وهناك ملاحظة لا ينبغي أن تغيب عن أذهاننا وهي أن العلوم الطبيعية أصبحت لها قواعدها وقوانينها الثابتة، بينما لم نتوصل حتى الآن إلى قانون عام وثابت في العلوم الاجتماعية والإنسانية، والسبب في ذلك هو أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من الظواهر الطبيعية، وكذلك فإن الظاهرة الاجتماعية ظاهرة مرنة، لا يمكن السيطرة عليها بسهولة مثل الظاهرة الطبيعية التي يمكن التحكم فيها وإخضاعها للتجربة العلمية، من هنا تتجلى أهمية أخذ الحيطة والحذر في استعمال المناهج العلمية في البحث الاجتماعي والتربوي على أن ينضبط مثل هذا التوظيف أو الاستعمال بمحكات وأخلاقيات إنسانية يستقيم معها المنهج ليتلائم مع الموضوع.

وبالنسبة إلى المنهجية أو مناهج البحث العلمي فهي فرع من فروع الإيبستمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء والظواهر، أما المنهج فهو مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء أو الظواهر التي يدرسها ويمكن أيضا أن نعتبر بأن المنهج هو موقف أمام الموضوع ونحدث في هذه الحالة مثلا على المنهج التجريبي والمنهج الكلينيكي مثلاً، وإن كلمة المنهج تعني أيضا اللجوء إلى أنماط تحليلية خاصة بفروع علمية مميزة.

لتوضيح كل هذه النقاط والمسائل جاء هذا المقرر ليتناول دراسة المفاهيم الأساسية في البحث العلمي عموماً والبحث العلمي في مجالات التربية وعلم النفس بوجه خاص، وكذلك استخدام هذه المفاهيم في إجراء البحوث بأنواعها. كما يتضمن المقرر تصنيفاً لأنواع البحوث العلمية حسب طريقة الإجراء، وطبيعة البحث: أساسية وتطبيقية، كمية ونوعية، البحث والتقويم والتطوير. كما يتناول المقرر مناهج البحث العلمي المختلفة كالمناهج التجريبي والتاريخي والوصفي والإثنوجرافي والكلينيكي، كذلك يتم استعراض طرق اختيار العينات والعوامل المؤثرة بحجم العينة. ومن ثم التعرف على أساليب جمع البيانات في كل نوع من أنواع البحوث. كذلك التعرف على بعض الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائج البحوث. ثم يتضمن المقرر طرق التوثيق العلمي المختلفة، مع التركيز على كيفية تعامل الطالب/الباحث مع الدراسات السابقة وكتابة تقرير البحث العلمي.

(3) أهداف المقرر (العامة والإجرائية):

=====

تهدف دراسة مقررات مناهج البحث بصفة عامة إلى مساعدة الدارس على تنمية قدراته على فهم أنواع البحوث والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي إضافة إلى إكسابه مهارات البحث العلمي المختلفة. وإن كانت دراسة مقررات مناهج البحث مفيدة لكل المتعلمين إلا أنها لا غنى عنها لطالب الدراسات العليا، فهي تساعد على الاختيار السليم لمشكلة معينة لبحثه، وتحديد وصياغة فروضها، واختيار أنسب الأساليب لدراستها والتوصل إلى نتائج يوثق من صحتها. **وكذلك** فإن دراسة مناهج البحث تزود الدارس بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وملخصاتها، وتقييم نتائجها، والحكم على ما إذا كانت الأساليب المستخدمة في هذه البحوث تدفع إلى الثقة بنتائجها، ومدى الاستفادة منها في مجالات التطبيق والعمل.

ومن ناحية أخرى، فإن الخبرة والنتائج التي توفرها هذه الدراسة يحتاج إليها المشتغلون في مجالات عديدة، فالمعلم والأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي،

- وفني الوسائل وتكنولوجيا التعليم، والوالدين .. لكي تساعد في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي يرمي المجتمع إلى إكسابها إلى أعضائه.
- أما فيما يتعلق بالأهداف الإجرائية للمقرر الحالي فينتظر من المتعلم بعد دراسته لهذا المقرر وتنفيذ جميع الأنشطة والتدريبات الواردة فيه أن يصبح قادراً على:
- (1-3) تعريف العلم وتحديد مصادره وأهداف ومسلماته.
 - (2-3) المقارنة بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.
 - (3-3) تعريف البحث التربوي.
 - (4-3) تحديد أهداف البحث التربوي وأهميته.
 - (5-3) المقارنة بين أنواع البحوث التربوية.
 - (6-3) تحليل المضامين الأخلاقية لضوابط التربوي.
 - (7-3) تعريف مفهوم مشكلة البحث.
 - (8-3) تحديد مصادر اشتقاق مشكلة البحث.
 - (9-3) المقارنة بين طرق صياغة مشكلة البحث.
 - (10-3) تحليل معايير صياغة مشكلة البحث.
 - (11-3) رصد أبرز الأخطاء في صياغة مشكلة البحث مع التمثيل.
 - (12-3) اقتراح بعض عناوين مشكلات بحثية تنطبق عليها شروط مشكلة البحث.
 - (13-3) تعريف الفرض العلمي.
 - (14-3) المقارنة بين أشكال صياغة الفروض العلمية.
 - (15-3) تحديد مصادر اشتقاق الفروض العلمية.
 - (16-3) ذكر شروط صياغة الفروض العلمية مع التمثيل.
 - (17-3) تعريف خطة البحث العلمي.
 - (18-3) تحديد مكونات خطة البحث العلمي.
 - (19-3) تبيان علاقة مسلمات البحث ببقية مكونات خطة البحث.

- (3-20) رصد أبرز الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الباحث عند صياغة خطة البحث.
- (3-21) اقتراح خطة بحث لمشكلة بحثية قابلة للدراسة.
- (3-22) المقارنة بين أنواع البحوث العلمية.
- (3-23) تحديد المقصود بالنقد الداخلي والنقد الخارجي في المنهج التاريخي.
- (3-24) المقارنة بين أنواع البحث الوصفي.
- (3-25) عرض عناوين لمشكلات بحثية يمكن دراستها باستخدام البحث الوصفي.
- (3-26) تعريف المنهج الإثنوجرافي ومجالات استخدامه.
- (3-27) تعريف البحث التجريبي وتحديد متغيراته.
- (3-28) المقارنة بين التصميمات التجريبية المختلفة.
- (3-29) تحديد أهمية البحث التجريبي في مجال التربية.
- (3-30) اقتراح مشكلة بحثية يمكن دراستها باستخدام المنهج التجريبي.
- (3-31) تحليل معوقات استخدام البحث التجريبي في المجال التربوي وطرق التغلب عليها.
- (3-32) تحديد وسائل جمع البيانات في البحوث العلمية.
- (3-33) المقارنة بين وسائل جمع البيانات المختلفة في البحوث العلمية.
- (3-34) تصميم استبيان يمكن استخدامه لجمع معلومات عن أحد المشكلات الاجتماعية.
- (3-35) وضع تصور مقترح لمقياس يمكن من خلاله قياس مفهوم الذات لدى المراهقين.
- (3-36) تصميم استمارة دراسة حالة.
- (3-37) تحديد الفرق بين مجتمع البحث وعينة البحث.
- (3-38) ذكر شروط اختيار العينة في البحث العلمي.

(3-39) المقارنة بين أساليب اختيار العينة في البحث العلمي.

(3-40) تحديد المقصود بالتوثيق العلمي.

(3-41) المقارنة بين طرق التوثيق مع التمثيل.

(3-42) تحليل عناصر تقرير البحث.

4. محتوى المقرر:

=====

حرص معدوا المقرر على تقديم المادة العلمية بأسلوب مبسط لكن رصين ومشوق، يساعد في زيادة دافعية المتعلم على التعلم. وقد تم تزويد كل وحدة من وحدات المقرر ب:

- أسئلة للتقييم الذاتي تساعدك عزيزي الدارس على تقييم دراستك.
- تدريبات وتطبيقات عملية تمكنك من التمكن من المادة التعليمية.
- مواقع إلكترونية يمكنك الرجوع إليها والإفادة منها.
- اختبارات للتقييم الذاتي للإفادة منها في تقييم أدائك.

ويتألف هذا المقرر الدراسي من تسع وحدات دراسية، وهي بحسب تسلسلها ومحتواها تعمل على ترجمة أهداف المقرر المذكورة أعلاه، وتمكن الدارس من تفهم أهمية مناهج البحث بالنسبة لتقدم العلوم المختلفة:

(1) الوحدة الأولى: العلم والبحث العلمي.

(2) الوحدة الثانية: البحث التربوي طرائقه وأدواته.

(3) الوحدة الثالثة: مشكلة البحث وفروعه.

(4) الوحدة الرابعة: البحث الوصفي .

(5) الوحدة الخامسة: البحث التجريبي

(6) الوحدة السادسة: البحث الكيفي

- (7) الوحدة السابعة : وسائل جمع البيانات (المعلومات).
- (8) الوحدة الثامنة : عينة البحث وطرق اختيارها.
- (9) الوحدة التاسعة : المنهج الأكلينيكي ودراسة الحالة.
- (4-9) الوحدة العاشرة: كتابة تقرير البحث العلمي. رصد وتحليل الدراسات السابقة، وتوثيق البحث العلمي.

يُدرّسُ هذا المقرر في ثنتا عشر أسبوعاً بواقع ثلاث ساعات في الأسبوع على أن يكون الأسبوعين الثالث عشر والرابع عشر لأغراض التقييم والامتحانات. وفقاً للمخطط التفصيلي الموضح بالجدول التالي:

رقم الوحدة	عنوان الوحدة	الأسبوع	الساعات نظري	ملاحظات
الوحدة الأولى	العلم والبحث العلمي.	الأول	3	تدور الوحدة الأولى حول العناصر التالية: 1. تعريف العلم. 2. مصادر المعرفة العلمية. 3. أهداف العلم. 4. مسلمات العلم. 5. العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.
الوحدة الثانية	البحث التربوي طرائقه وأدواته.	الثاني	3	وتتناول هذه الوحدة: 1. الهدف من البحث التربوي وأهميته. 2. أهمية البحث التربوي للمعلمين. 3. أنواع البحوث التربوية. 4. ضوابط البحث التربوي. 5. أخلاقيات الباحث التربوي.
الوحدة الثالثة.	مشكلة البحث وفروضه.	الثالث والرابع	7	تدور الوحدة حول العناصر التالية: 1. مفهوم مشكلة البحث. 2. مصادر الحصول على مشكلة البحث.

3. معايير المشكلة القابلة للبحث. 4. صياغة مشكلة البحث. 5. أهمية الفروض وطبيعتها. 6. أشكال صياغة الفروض. 7. مصادر الفروض العلمية.				
تتناول الوحدة العناصر التالية: 1. تعريف خطة البحث. 2. مكونات خطة البحث. 3. طرق البحث التربوي. 4. البحث التاريخي. 5. البحث الوصفي. 6. البحث التجريبي. 7. البحث الإثنوجرافي.	6	الخامس والسادس	البحث الوصفي وطرائقه.	الوحدة الرابعة.
تتضمن الوحدة: 1. الملاحظة. 2. الاختبارات. 3. الاستبيانات. 4. المقابلة. 5. دراسة الحالة.	6	السابع والثامن	البحث التجريبي.	الوحدة الخامسة.
تدور الوحدة حول العناصر التالية: 1. أساليب اختيار العينة. 2. العينة العشوائية البسيطة. 3. العينة العشوائية المنتظمة. 4. العينة العشوائية الطبقية. 5. العينة العنقودية البسيطة والمتعددة.	3	الأسبوع التاسع	البحث الكيفي	الوحدة السادسة.
تتضمن الوحدة العناصر التالية: 1. أهمية الدراسات السابقة بالنسبة للبحث العلمي.	3	الأسبوع العاشر	أدوات جمع البيانات.	الوحدة السابعة.

2. مصادر الحصول على الدراسات السابقة.				
3. مكونات قاعدة البيانات وحقل البيانات.				
4. طرق عرض وتحليل الدراسات السابقة.				
5. محكات تقييم الدراسات السابقة.				
تتناول الوحدة العناصر التالية:				
1. تعريف التوثيق.				
2. تعريف الاقتباس وتحديد أنواعه.				
3. قواعد وشروط الاقتباس.				
4. الطرق المستخدمة في توثيق البحوث.				
5. المعلومات الواجب ذكرها في حالة الاقتباس من الكتب.	3	الأسبوع الحادي عشر	عينة البحث	الوحدة الثامنة.
6. المعلومات الواجب ذكرها في حالة الاقتباس من الدوريات.				
7. المعلومات الواجب ذكرها عند الاقتباس من رسالة جامعية (ماجستير/دكتوراه).				
8. قواعد كتابة قائمة المصادر.				
9. محكات تقييم التوثيق.				
تتضمن الوحدة العناصر التالية:				
1. تعريف البحث الأكلينيكي .				
2. تعريف دراسة الحالة وخطواتها.				
3. دراسة الحالة وتاريخ الحالة.				
4. دراسة الحالة والمنهج الأكلينيكي.	3	الأسبوع الثاني عشر	البحث الأكلينيكي ودراسة الحالة.	الوحدة التاسعة.
5. منهجية إجراء دراسة الحالة.				
6. نموذج لدراسة الحالة.				
7. وسائل جمع البيانات في دراسة الحالة.				
8. تقييم دراسة الحالة.				
تتضمن الوحدة العناصر التالية:	6	الأسبوع	كتابة تقرير	الوحد

العاشر	البحث	الثالث عشر والرابع عشر	1.تعريف تقرير البحث العلمي. 2.محددات شكل التقرير، وأسلوبه، ومحتوياته. 3.أهمية تقرير البحث العلمي. 4.الفرق بين المقال العلمي وتقرير البحث. 5.أنواع تقارير البحوث العلمية. 6.مكونات تقرير البحث العلمي. 7.بعض الأخطاء الشائعة في تقارير البحوث العلمية. 8.محكات تقييم تقارير البحوث العلمية.
--------	-------	---------------------------------	---

(5) المتطلبات السابقة لدراسة هذا المقرر:

=====

اجتهدنا في هذا المقرر في تقديم صورة معاصرة ومتكاملة عن مناهج البحث العلمي المعاصرة تتلائم مع مستوى تراكم المعرفة العلمية في مجال مناهج البحث وفلسفة العلوم، وتستجيب للحاجة الملحة لتقديم موضوعات هذا المقرر بصورة تجمع بين كل من البساطة والدقة والإحاطة من ناحية أخرى.

وأعد هذا المقرر لكي يلائم تدريس مناهج البحث بالجامعة للمرة الأولى وخاصة أقسام علم النفس، والفلسفة، والاجتماع، والمكتبات والوثائق من ناحية، وأقسام اللغات من ناحية ثانية، بالإضافة إلى طلاب أقسام العلوم الإدارية، والإعلام والعلاقات العامة، والخدمة الاجتماعية ومختلف مهن المساعدة الأخرى مثل الممارسات الطبية والعلاجية.

وبالتالي يمكن للدارس أن يتعلم ويتقن مفردات هذا المقرر دون حاجة ماسة لدراسة متطلبات سابقة. ولكن يفضل أن يلم الدارس قبل دراسته لهذا المقرر بأي مقررات لها علاقة بصورة أو بأخرى بالمنهج العلمي وفلسفة العلوم وبعلم الإحصاء الوصفي والاستدلالي.

(6) استراتيجيات وأساليب التعليم والتعلم.

=====

يمكن معالجة محتوى المقرر من خلال المحاضرات والمناقشات ومداخل العصف الذهني مع توظيف ما يتييسر من إمكانات تكنولوجيا التعليم في توضيح مفاهيم وقضايا المقرر. مع تكليف الدارسين بأنشطة مرتبطة بموضوعات المقرر مثل:

- ✚ كتابة خطط بحثية تشتمل على مكوناتها المختلفة.
- ✚ تصميم بعض أدوات البحث من استبيانات، وبطاقات ملاحظة، واختبارات تحصيلية، والتدريب على تطبيق أدوات جاهزة ورصد وتحليل نتائجها.
- ✚ كتابة تقارير موجزة لدراسات تتناول مشكلات تربوية في المجتمع التعليمي بالدول العربية.
- ✚ تقييم بعض البحوث العلمية مثل بعض رسائل الماجستير والدكتوراه.

(7) مصادر التعلم:

=====

(1-7) المرجع الرئيسي:

- محمود فتحي عكاشة، داود عبد المالك الحدابي، محمد السعيد أبو حلاوة (2007). مقدمة في مناهج البحث العلمي. إصدارات مركز التعلم عن بعد، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجمهورية العربية اليمنية.

(2-7) مراجع مقترحة يمكن الاستفادة منها:

مراجع باللغة العربية.

(1-2-7) أحمد بدر (1996). أصول البحث العلمي ومناهجه. الطبعة التاسعة. المكتبة الأكاديمية. القاهرة.

(2-2-7) جابر عبد الحميد جابر وكاظم أحمد خيرى (1984). مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1984.

- (3-2-7) جلال الدين عبد الخالق (2003). ملامح رئيسية عن مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- (4-2-7) حمدي أبو الفتوح عطيفة (1996). منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- (5-2-7) ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق (2002). البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساسياته. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- (6-2-7) فالن دالين (1996). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة نبيل نوفل، آخرين، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية.
- (7-2-7) على ماهر خطاب (2002). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. توزيع مكتبة الانجلو المصرية، والمكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- مراجع باللغة الإنجليزية.

(7-2-8) Kumar, R (1999). Research Methodology: A STEP-BY-STEP GUIDE FOR BEGINNERS. Australia: British Library Cataloguing in Publication data.

(7-2-9). Gay, L.R. & Airasian, P. (2000). Educational Research: Competencies for Analysis and Application. 6th Ed. Prentice Hall.

(3-7) مواقع إلكترونية:

- (1-3-7) موقع حياتنا النفسية (باللغة العربية) <http://havatanfs.com/index.html>
- (2-3-7) موقع الجمعية الأمريكية لعلم النفس <http://www.apastyle.org/>
- (3-3-7) موقع الجمعية الأسترالية لعلم النفس: <http://www.psychology.org.au/>
- (4-3-7) موقع البحث عن الدوريات العلمية المجانية باللغة الإنجليزية Full Text <http://www.doaj.org/>.
- (5-3-7) موقع لمقررات كاملة في مختلف المجالات: <http://ocw.mit.edu/index.html> وهو موقع رصين علمياً ويقدم مقررات كاملة باللغة الإنجليزية في مختلف التخصصات العلمية ومنها

مجالات علم النفس المختلفة ويوصى بالاطلاع الدوري على موضوعات هذا الموقع.

(6-3-7) psychstudy.wadsworth.com/student/barlow/resources/ch04/siteexplore.html

موقع ف يمنهج البحث في علم النفس مع تقديم تدريبات عملية.

(7-3-7) www.indiana.edu/~gasser/experiments.html موقع يتناول القضايا المنهجية

الخاصة بالعلاقات السببية والبحوث التجريبية.

(18-2-7-2) موقع مركز التعلم عن بعد <http://dl.ust.edu> بنظام L.M.S

وموقع جامعة العلوم والتكنولوجيا www.ust.edu.ye .

(19-2-7-2) الأسطوانات المدمجة CDs المقدمة من مركز التعلم عن بعد والمعدة خصيصاً للمقرر .

(20-2-7-2) نماذج الامتحانات وإجاباتها والمعدة من قبل مركز التعلم عن بعد، بوحدة الإشراف الأكاديمي.

(8) أساليب التقويم المقترحة:

=====

(1-8) يتم تعرف مدى تحقق أهداف الدراسة الذاتية بالأساليب التالية:

- التقويم الذاتي وذلك بالإجابة عن أسئلة التدريبات والتقويم الذاتي.

(2-8) تقييم المشرف الأكاديمي للدراسين من خلال:

- الإجابة عن أسئلة التعيينات.
- الإجابة عن أسئلة الامتحانات الفترة والنهائية المقررة.
- تنفيذ المهمات والنشاطات البحثية والفاعلية الدراسية للمقرر .

الفصل الأول

العلم والبحث العلمي

- البحث العلمي كطريقة لحل المشكلات
- ماهية العلم ووظائفه وكيفية بنائه
- مصادر العلم
- أهداف العلم
- خصائص الظواهر العلمية
- المسلمات التي تحكم البحث العلمي
- الصعوبات التي تواجه الباحثين في العلوم الإنسانية
- إشكاليات البحث العلمي في العلوم النفسية والتربوية
- لماذا ندرس مناهج البحث ؟

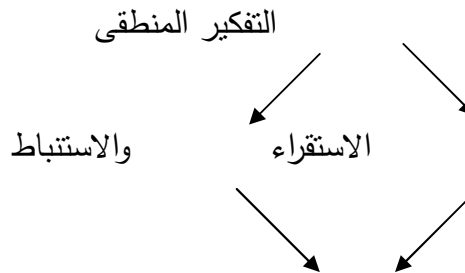
• البحث العلمي كطريقة لحل المشكلات

ما الذى نلجأ إليه من وسائل عندما تواجهنا مشكلة؟ وماهى الوسائل التى يستخدمها الإنسان لأستكشاف الحقائق العلمية في العالم المحيط به؟ غالبا ما يعتمد علي الوسائل الآتية:

1- الخبرة الشخصية: يعتمد علي خبرة الشخصية إلا أنه يواجه بنواحي قصور منها:

- يضع التصورات على أساس أحداث عشوائية.
- يختبرها بطريقة مفككة.
- يختار الشواهد التى تتفق وحده وشواهد.
- لا يعنى بضبط المتغيرات.

2- التفكير أو الاستدلال:



لقد اصبحا معاً أحد وسائل البحث العلمي

3- البحث العلمي يعرفه كيرلنجر (Kerlinger) بأنه:

" محاولة التحقق من مقترحات افتراضية عن علاقات محتملة بين ظواهر طبيعية بطريقة عملية ناقدة منظمة ومنضبطة"

وله ثلاث خصائص:-

1. البحث العلمي عملية منضبطة تبنى إجراءات على نموذج الاستقراء / الاستنباط.

2. البحث العلمي إجراء عملي، يعتمد على إجراءات عملية.

3. البحث العلمي يصحح ذاته، سواء من داخله كإجراء أو من خارجه بواسطة آخرين.

ولذلك فالبحث العلمي يجمع بين الخبرة / والتفكير العلمي.

• ماهية العلم ووظائفه:

معنى العلم:

للعلم معاني متعددة ولكننا يمكن تعريفه على أنه "إدراك الظاهرة على ماهي عليه في الواقع" فالباحث عند دراسته للظاهرة الطبيعية أو الإنسانية إنما يسعى لأدراك الحقيقة أو الحقائق على ماهي عليه.

والوصول إلى هذا العلم يحتاج من الباحث أن يستخدم علماً آخر هو علم المنهج حيث أن العلم لايتولد إلا عن علم مثله. وقد اجتهد العلماء والباحثون في الوصول إلى منهج البحث بل أننا نجد مناهج عدة حسب تعدد الفلسفات والتصورات. ومنهج البحث في أبسط معانيه ، هو طريقة من طرق

التفكير، فمجموعة الخطوات التي يسير فيها الباحث بشكل منطقي تضمن له أن يصل إجابة مقبولة أو فهم أفضل للظاهرة أو الواقع الذي يدرسه ومن الإجابة علي الأسئلة التي يسعى للأجابة عليها، وبدون اتباع تلك الخطوات سيكون مشكوكا في الأجابات التي نحصل عليها أو التفسير الذي نقدمه لفهم الظاهرة موضوع البحث.

ويقدم كيرلنجر (Kerlinger, 1970) معنيين للعلم:

■ معنى ثابت static

وفيه يرى العلم كونه نشاط يمد العالم بمعلومات منظمة، ويوصف عمل الباحث بأنه الكشف عن حقائق جديدة ؛ يضيفها إلى الكم الموجود من المعارف. بمعنى أن العلم هو تراكم لعدد من الاكتشافات، ويكون التركيز إذن على المعرفة الموجودة، وما يضاف إليها.

■ المعنى الآخر دينامي dynamic

ويرى هذا المنظور العلم باعتباره نشاط يقوم به العلماء، وليس كما في المعنى الأول في الاهتمام بكم المعرفة فقط، ولكن من المهم أيضاً الاهتمام بطبيعة هذه المعرفة، فالتركيز يكون علي طبيعة المعرفة، وتشجيع العلماء على الاكتشاف. والعلم في أبسط معانيه (تعريفاته) هو المعرفة المنظمة *Systematic Knowledge*.

وظائف العلم:

1. يساعد على حل المشكلات التي تواجه الإنسان.
2. يسهم في إمكانية ضبط الظواهر المختلفة والتنبؤ بها.
3. يساعد في الاستفادة من نتائجه تطبيقات تسهل عليه مناحي الحياة.

4. يساعد العلم فى تنظيم المعلومات وبناء النظريات والوصول إلى قوانين ومبادئ وتعميمات.
5. يساعد على اختبار صحة الفروض وإجراء التجارب وتطوير أدوات البحث.
6. يساعد فى بناء المعرفة، وتطوير مناهج البحث وطرائقه.
7. يدعم الباحثين فى تطوير رؤيتهم للمشكلات التى تواجه الإنسان والسعى لاستخدام المنهج العلمى فى حلها.

مراحل نمو العلم وارتقاؤه:

1. تعريف العلم وتحديد الظواهر التى تتدرج تحت هذا العلم.
2. تحديد المفاهيم والمصطلحات، ومن ثمَّ تحديد المتغيرات والعوامل.
3. الملاحظة وبحث العلاقات بين المتغيرات والعوامل.
4. وضوح النسق العلمى لتفسير الظاهرة كبداية لبناء النظرية.
5. الفهم السببى الذى يمكن من التنبؤ بالظاهرة وضبط متغيراتها.
6. استخدام النظريات والقوانين فى حل المشكلات، أو فى تكوين فروض جديدة تنمى هذا العلم.

• أهداف العلم:

- يهدف العلم الذى يتوصل إليه من خلال البحث العلمى إلى:
- **الفهم:** الإنسان بفطرته يبحث عن المعنى، لا يحتمل أن يقف فى موقف غامض، وفهم الإنسان للظواهر من حوله أمر هام فى عملية الاستفادة من هذا الفهم بما فيه صالحة. ويقتضى فهم الظواهر الإنسانية

أو الطبيعية وصفاً كيفياً بالإضافة إلى تفسير هذه الظواهر من خلال معرفة الأسباب التي تكمن وراء هذه الظاهر.

- **التنبؤ:** ويقصد بالتنبؤ توقع نتائج معينة بناء على فهم سابق لهذه الظاهرة، كما توقع مندليف عنصر الجرمانيوم بناء على دراسته خواص العناصر الكيميائية، والتنبؤ في المنهج العلمى تنبؤ احتمالى وليس قطعى.

- **الضبط والتوجيه:** بعد أن يكون الباحث قد فهم الظاهرة وتمكن من توقع ظهور نتائج معينة بناء على معرفة للعلاقات يمكن أن يتدخل فى تحديد اتجاه مسار الظاهرة لما فيه صالح الإنسان. فإذا فهم مثلاً الباحث أسباب تدنى مستوى التلاميذ فى مادة العلوم أمكن تحديد تحسين المستوى من خلال التدخل وتوجيه العوامل المؤثرة على تلك النتيجة، ويصعب استخدام مصطلح الضبط أو التحكم فى العلوم النفسية والتربوية، فليس أخلاقياً أن نتحكم فى الإنسان بل نوجهه ونرشده .

• المعرفة Knowledge :

- تعني الإحاطة بالشيء، أي العلم به. المعرفة أشمل وأوسع من العلم، لأنها تشمل كل الرصيد الواسع والهائل من المعارف والعلوم والمعلومات التي استطاع الإنسان أن يجمعه عبر مراحل التاريخ الإنساني الطويل بحواسه وفكره وعقله.

- المعرفة ضرورية للإنسان، لأن معرفة الحقائق تساعد على فهم القضايا التي تواجهه في حياته، ويفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع (الإنسان) أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الغايات

التي ينشدها، وتساعده أيضاً على تدارك الأخطاء، واتخاذ الإجراءات الملائمة التي تمكنه من تحقيق أمانه في الحياة.

- تختلف المعرفة العلمية عن المعرفة العادية فيكونها قد بلغت درجة عالية من الصدق والثبات، وأمكن التحقق منها والتدليل عليها، والمعرفة العادية هي علم، أما المعرفة العلمية هي التي يتم تحقيقها بالبحث والتمحيص، ويعتبر "العلم" معرفة مصنفة تتسق في نظام فكري له مفاهيمه ومقاييسه الخاصة من مبادئ وقوانين ونظريات.
- **تصنيف المعرفة**

يتضح مما سبق أن المعرفة أوسع واشمل من العلم، إلا أن طرق الحصول على المعرفة تختلف من موضوع لآخر، فالمعرفة تصنف إلى ثلاثة أصناف رئيسة، وهي:

أ) **المعرفة الحسية:** وهي التي يكتسبها الإنسان عن طريق حواسه المجردة كاللمس والاستماع والمشاهدة المباشرة، وهذا النوع من المعرفة بسيط، باعتبار أن أدلة الإقناع متوافرة (لموسة) أو ثابتة في ذهن الإنسان.

ب) **المعرفة التأملية (الفلسفية):** وهذا النوع من المعرفة يتطلب النضج الفكري، والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة، حيث أن مستوى تحليل الأحداث والمسائل المدروسة يوجب الإلمام بقوانين وقواعد علمية لاستنباط الحقائق عن طريق البحث والتمحيص، ولكن في العادة لا يحصل الباحث على أدلة قاطعة وملموسة تثبت حججه، ولكنه يقدم البراهين عن طريق استعمال المنطق والتحليل، ويثبت أن النتائج التي توصل إليها تعبر عن الحقيقة والمعرفة الصحيحة للقضية أو المسألة.

ج-المعرفة العلمية (التجريبية): وهذا النوع من المعرفة يقوم على أساس "الملاحظة المنظمة للظواهر" وعلى أساس وضع الفرضيات العلمية الملائمة والتحقق منها عن طريق التجربة وجمع البيانات وتحليلها. مصادر المعرفة :

تتعدد مصادر المعرفة ويمكن أن تصنف إلى:

1. الوحي: ويقصد بالوحي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، حيث يقوم الباحث بالنظر في أدلة الكتاب والسنة للوصول إلى حقائق أو مبادئ في مجال العلم.

الخبرة (والبحث العلمي): ولا يقصد بالخبرة هنا الملاحظة المجردة بل أنها تشمل ملاحظة الباحث المباشرة أو الخبرة الاستردادية كما هو الحال في الأسلوب التاريخي أو التفكير المنطقي كما في التفكير الاستنباطي أو التفكير الاستقرائي، أو من خلال المشاهدة والتجريب كما هو الحال في المنهج التجريبي. وعليه فالبحث العلمي هو الطريقة التي من خلالها نصل إلى العلم المكتسب.

خصائص الظواهر العلمية (الافتراضات)

عندما يقوم الباحث بدراسة الظواهر يسلم بمجموعة الافتراضات منها:

1. السببية (الحتمية): أي أن الظواهر لا تحدث نتيجة للصدفة بل وراء هذه الظواهر أسباباً أو عوامل أدت إلى حدوثها وأن يكون سيرها وفقاً لنظام وترتيب معين.

2. افتراض طبيعة الواقع: فالواقع موضوعي ، وقابل لأن يعرف ، بمعنى قابلية الظواهر للفهم وقدرة الباحث على فهمها، فالواقع موجود وجود حقيقي، وأن هذا الوجود الحقيقي الموضوعي قابل لأن يعرف، فالظواهر المدروسة ليست على درجة من التعقيد بحيث يصعب فهمها، بل إن الإنسان بما منحه الله عز وجل من قدرات عقلية قادرة على فهم هذه الظواهر. وهذه المسلمة تعطي الباحث الثقة بقدرته على القيام بالبحث والاستقصاء والدراسة كما أنها تؤدي إلى فاعلية وإيجابية نتائج البحث.
3. الثبات (القابلية للتكرار) ويقصد بالثبات هنا الثبات النسبي أي تكرار حدوث الظاهرة مع مرور الزمن، ويعني التكرار أن ما يحدث مرة سيحدث دائماً (بمعنى أن ما يصدق في حاله يحتمل أن يصدق في حالات مشابهة).

• المسلمات التي تحكم (العمل العلمي) البحث العلمي:

توجد مجموعة من المسلمات التي تحكم عمل الباحثين في عملهم:

المسلمة الأولى: مسلمة الحتمية Determinism

فالأحداث التي تقع حولنا هي نتيجة حتمية لظروف (لأسباب) أخرى، وأن هذه العلاقات السببية يمكن الكشف عنها وفهمها، وبالتالي يمكن فهم هذه الوقائع في ضوء فهمنا للإسباب المسببة لها. فالكون يتحرك تبعاً لنظام دقيق، وهدف الباحثين هو الوصول إلى قوانين تفسر الأحداث، مما يمكننا من التنبؤ بالأحداث المستقبلية ، بل وأيضاً بضبطها أو التحكم فيها أو السيطرة عليها.

المسلمة الثانية: مسلمة الأمبريقية (التجريبية) Emperical

فصحة نظرية ما يتوقف على الأدلة الأمبريقية التي تساندها، فالأمبريقية كعمل علمي يركز على توفر الأدلة التي تساند تلك النظرية. والأمبريقية كعمل علمي تؤكد على أن أفضل الطرق للحصول على معلومات يعتد بها هو توفر الأدلة التي يتم التوصل إليها عن طريق الخبرة المباشرة.

المسلمة الثالثة: مبدأ الاقتصاد Principle of Parsimony

يقوم هذا المبدأ على أهمية توخي الاقتصاد في تفسير الظاهرة، فمن المفضل أن تعتمد على مفهومين بدلاً من ثلاثة، أو تفسر الظاهرة في ضوء متغيرين بدلاً من ثلاثة، فلا ينبغي التكرار أو الزيادة، فكلما استطعنا تفسير الظاهرة في أقل عدد ممكن من العوامل المسببة لها كلما كان ذلك أفضل .

المسلمة الرابعة: التعميم

تعتمد هذه المسلمة على استخدام الباحث لأسلوبي الإستقراء والاستدلال أو القياس باعتبار أنهما وسيلتيه في الوصول إلى تعميمات من خلال قراءة الجزئيات أو الانتقال من نتائج العينات إلى نتائج صالحة لمجتمعات أو قابلة لأن تعمم في كل الحالات المماثلة ، وقيمة البحث ترتبط بقدرته على تفسير الظاهرة في نطاقها الأعم والأشمل وليس على عينات محدودة أو حالات فردية غير قابلة للتعميم على مماثلاتها في المجتمع .

أسس المنهج العلمي:

يقوم المنهج العلمي على الأسس التالية:

1- الموضوعية Objectivity :

ويقصد بها التعامل مع الظاهرة كما هي في واقعها دون انفعالات أو تصورات أو تفضيلات.

2- التنظيم Systematization:

يقصد بالتنظيم أن نسير في موقف الاستكشاف وفق خطة (أو تخطيط) في خطوات متدرجة تسمح بالانتقال من خطوة إلى خطوة تؤدي إليها وتمكننا من تقييم ما وصلنا إليه.

3- الدقة وتتمثل في جانبين:

الأول: ويتعلق بدقة المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في البحث، وهذا ضروري لسلامة الدراسة concept / terms فتحديد المصطلح يحدد طريقة القياس.

الثاني: دقة الأدوات فلا بد أن تكون ادوات جمع البيانات دقيقة نظراً لاعتمادنا عليها في الحصول على ما نريد من بيانات، وهذا يعنى توفر شروط معينة: كأن تكون موضوعية، كما يجب أن تكون ثابتة وموثوق بنتائجها، بالإضافة إلى توفر شرط الصدق فيها فلا بد لأداة القياس أن تصدق الباحث فيما يريد قياسه.

• الصعوبات التي تواجه الباحثين في العلوم الإنسانية:

توجد اختلافات بين الظواهر في العلوم الطبيعية عنها في العلوم الإنسانية، فلقد حققت العلوم الطبيعية تقدماً هائلاً إذا ما قورنت بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وقد يعزى ذلك إلى:

1- تعقد الظواهر الإنسانية: الباحث للظواهر الطبيعية يتعامل مع مادة في حين يتعامل الباحث للظواهر الإنسانية والاجتماعية مع جوانب مادية وأخرى معنوية، ولهذا فإن العوامل المؤثرة على الظاهرة الطبيعية أقل عدداً وأيسر في دراستها.

- 2- التحكم في العوامل المتداخلة في الظاهرة: تبعاً لكثرة عدد العوامل الداخلة في الظواهر الإنسانية والاجتماعية فإن الباحث يجد صعوبة في التحكم بها إذا أراد أن يسلك مسلك الباحث للظواهر الطبيعية، فالباحث الذي يستطيع أن يتحكم في درجة الحرارة لا يستطيع أن يضبط أو يتحكم في رأى الفرد.
- 3- ثبات الظاهرة موضوع البحث: الظاهرة الإنسانية والاجتماعية يطرأ عليها التغيير النسبي مقارنة بثبات الظواهر الطبيعية ، فمثلاً تتمدد الأجسام الصلبة بالحرارة وانكماشها بالبرودة ظاهرة متكررة ومطرودة ليست كتكرار ظاهرة غياب التلاميذ مثلاً، وعليه يسهل دراسة الظاهرة الطبيعية ويصعب دراسة الظاهرة الإنسانية والاجتماعية وتعميم نتائجها مع تغير ظرفي الزمان والمكان.
- 4- صعوبة الملاحظة: بالإضافة إلى ما يجده الباحث من صعوبات في ملاحظة الظواهر الإنسانية أو الاجتماعية لتعلقها بالجوانب المعنوية والنفسية للإنسان، فعملية التعلم تعد عملية ضمنية يصعب ملاحظتها بشكل مباشر ولكن نعتمد على الاستدلال على حدوثها من النتائج المرتبطة بها كالتحصيل الدراسي أو التغير الحادث في السلوك نتيجة لعملية التعلم .
- 5- صعوبة تحديد المفاهيم: عدم اتفاق العلماء على مدلولات المفاهيم في العلوم الإنسانية أو الاجتماعية يشكل صعوبة في الوصول إلى نتائج متفق عليها فمثلاً لا يوجد إجماع في مدلول المفاهيم كالتحصيل العلمي والاتجاهات التربوية والذكاء ..إلخ في حين يوجد إجماع عالمي لمدلولات مفاهيم العلوم الطبيعية كدرجة الحرارة والضغط الجوى وعجلة الجاذبية الأرضية...إلخ.

6- دقة القياس: وأخيراً فإن دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية تواجهها مشكلة عدم دقة المقاييس في قياس الظواهر، ففي الوقت الذي يوجد فيه المتر لقياس الأطوال والجرام لقياس الكتل والترمومتر لقياس الحرارة فإنه لا يوجد مقاييس دقيقة لقياس التحصيل العلمي والذكاء والاتجاهات التربوية... إلخ.

• إشكاليات البحث العلمي في العلوم النفسية والتربوية:

لا بد أن نعلم أن من طبيعة البحث العلمي التغير والثبات النسبي وليس المطلق والبحث في المحدود (فالمعرفة بنت زمانها / والتجربة بنت ظروفها وهكذا) .

1- العلاقة بين " الظاهرة موضوع الدراسة " والباحث كشخص (إنسان) قائم بالدراسة: السؤال هنا: هل الظاهرة النفسية أو الاجتماعية أو التربوية ظاهرة مستقلة عن الفرد (هل هي بالفعل ذات طبيعة موضوعية ؟/ هل هي شئ خارجي موجود بالفعل في العالم الخارجي ؟) أم هي نتاج لوعي وضمير الفرد ، هل هي اختلاق عقلي للفرد؟ (بمعنى هل الباحث يعد بالفعل موضوعياً في تناوله للظاهرة)، أم أن ذلك يعد أمراً مستحيلاً بإعتباره جزءاً داخلياً في هذه المشكلة بطبيعة وجود الإنسان في المجتمع.

2- القضية الثانية ترتبط " بطبيعة المعرفة " أشكالها وكيفية الحصول عليها وكيفية توصيلها للآخرين ... وهل يمكن أن يكتسب هذه المعرفة من الخارج؟ أم أنها مرتبطة بخبرة الفرد الشخصية والذاتية؟

بالطبع سيؤدي موقف الباحث من المعرفة إلى اختيار المنهج والطريقة التي سيتبعها .

3- القضية الثالثة ترتبط " بالطبيعة الإنسانية ":

وهنا نشير إلى السؤال التالي: هل الإنسان هو نتاج بيئته أم تتويج لمكتسبات فطرته وخصائصه الموروثة؟ هل هو محكوم وموجه بالظروف الخارجية (البيئة وحدها)؟ أم هو صانع لها ومتحكم فيها؟ فهو صاحب دور أكثر إيجابية وذو إرادة فاعلة فيها، أم مجرد مستجيب لتلك الظروف .

• لماذا ندرس مناهج البحث:

1. التعرف على أساليب الاكتشاف العلمى وكيف وصلت إلينا المعرفة؟ وكيف وصلت إلينا العلوم ؟ و تقدير الأصالة والدقة فى البحث العلمى.
2. توسيع مفهوم العلم عند الدارسين والتعرف على مصادر قوة المنهج العلمى (الموضوعية والمعرفة والتنظيم) .
3. تطوير واكتساب المفاهيم الأساسية فى المنهج العلمى للبحث .
4. التعرف على طرق البحث المختلفة واستخداماتها، وما هى نواحي القوة فى كل طريقة وما نواحي القصور فى كل منها ؟
5. تقويم مناهج البحث المختلفة ومعرفة حدودها.
6. تقرير وصيانة الجانب الأخلاقى فى البحث العلمى (كالأمانة والمثابرة) .
7. الاستفادة من مراجعة وقراءة البحوث العلمية المنشورة فى مجال التخصص للباحث.
8. تمكن الباحثين من الدراسة والتعمق فى مناهج بحث متخصصة وتطوير طرق البحث كل فى مجال تخصصه.
9. توجيه الباحثين للوعى بالمشكلات التى تواجههم ومساعدتهم على حلها.

10. تنثير لدى الباحثين الحساسية للمشكلات وتحفزهم للاهتمام بها.

موقف الإسلام من البحث العلمى:

الباحث المسلم:-

1. يدعو الإسلام إلى العلم ، ما من دين من الديانات وما من مذهب من المذاهب يدعو إلى العلم كما يدعو الإسلام ويحث عليه. يدعو الإسلام إلى العلم على أطلاقه كما يدعو إلى العلم فى كل ناحية من النواحي بدءاً من الذات (النفس) - الآخر - الجماعة، ميادين اقتصادية واجتماعية، بل يدعو إلى البحث التاريخى، ليس فقط الإنسان بل الحيوان، النبات، الجماد، الجبال، الكون. فالإسلام يحث على طلب العلم ويبين الرسول "صلى الله عليه وسلم" على أن "طالب العلم يبسر الله به طريقاً إلى الجنة ، والملائكة تضع أجنحتها خضوعاً لمن يسعى فى طلب العلم".
2. لا يمنع الإسلام علماً من العلوم بدءاً، فالإسلام لا يمانع عن تعلم علم من العلوم حيث لا يوجد نص فى القرآن يحث على أن لا نتعلم علماً من العلوم أو منع النظر فى علم من العلومشئ واحد فقط هو حث الرسول "صلى الله عليه وسلم" بمنع تعلم "السحر" ولو نظرنا إليه لأسقطناه من مجال العلم.
3. أن الباحث العلمى المسلم لا يجد تعارضاً بين المنهج العلمى بأسسه المعروفة لدينا (الموضوعية - التنظيم "الصلاة" - الدقة "الاهتمام" - الاتقان - عدم التهاون") وبين عقيدته على الإطلاق، الباحث العلمى المسلم يشعر دائماً بأنة فى بيته (الإسلام) (وهو أينما يبحث يجد تأثير التعاليم الإسلامية).
4. إذا كان الإسلام يحث الباحث العلمى على أن يدرس كل معرفة علمية متاحة فى زمانه وفى كل بقاع الأرض استجابة لتوجيه الرسول "صلى الله عليه وسلم"

لنا من أن (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها) "حديث شريف" نطلب العلم أياً كان صاحبه ولا نرفض علماً ابتداءً أبداً (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم) "معنى الحديث"، وفرق بين أن أدرس وأحيط بمعرفة من المعارف واعرف حدودها واعرف ما عليها من مآخذ ومثالب، وفرق بين أن أتبنى فكرة من الأفكار أو مذهباً من المذاهب أو نظرية من النظريات بحيث أجعل منها عقيدة موضع عقيدتنا، وأشد من هذا خطراً أن أتبنى ثم أدعو لهذا المذهب.

5. أن الباحث العلمى المسلم يجمع كل صفات الباحث العلمى المعاصر غير أنه يتفرد بخصائص لا توجد لدى الباحث العلمى غير المسلم (موقف التعبد) ، الباحث المسلم عنده خشوع - الخشية - الصبر فى البحث - التوكل على الله قبل أن يبدأ بحثه .. فى انتهاءه من بحثه .. فى مساره فى بحثه .. الحمد لله - الباحث العلمى المسلم لا يبحث ليخرج بنتائج تؤدى إلى السيطرة أو الاستعباد أو الاستغلال .. فلا يمكن أن تصدر من إنسان فيه خشوع وخشية لأنها كلها تتحقق فى سياق العبادة. ففى السيطرة والاستغلال كبر وتجبر وهما أبعد ما تكون عن الباحث المسلم.

6. أن غايات العلم عند الباحث العلمى المسلم هى غايات العلم المعاصر وهى (الفهم والتفسير - التوجيه - التنبؤ)، والباحث المسلم لا يقف عند هذه الغايات الثلاث بل يزيد عنصر الأخلاقية إلى جانب تحقيق تلك المنهجية للفعالية والقوة. (د/ سيد عثمان، الإثراء النفسى - التعقيب الثامن والأخير ، ص.ص. 125-161).

الفصل الثاني

البحث التربوي أهمية وأنواعه وضوابطه

- البحث التربوي
- الهدف من البحث التربوي وأهميته دراسته
- أهمية البحث التربوي بالنسبة للمعلم
- أنواع البحوث التربوية
- ضوابط البحث التربوي
- أخلاق الباحث التربوي

البحث التربوي:

لقد أصبحت الحاجة إلى مواجهة المشكلات التي تتعرض لها المجتمعات بالأسلوب العلمى مطلباً ضرورياً، ويتطلب تحقيق ذلك استخدام أساليب البحث العلمى فى تقديم الحلول العلمية المناسبة لهذه المشكلات. ولذلك تقوم الأمم بتقديم كل ما يلزم لإنشاء المؤسسات البحثية المتخصصة فى الجامعات ومراكز البحوث للقيام بهذه البحوث والدراسات فى فروع العلم المختلفة.

ويعد النظام التعليمى فى أى مجتمع واحداً من الركائز الأساسية التى تدعم استمرارية وتقدم هذا المجتمع، وتواجه القائمين والعاملين فى ميدان التربية العديد من المشكلات التى تحتاج إلى حلول علمية تمكن القائمين على العملية التعليمية من إتمامها بالشكل المرغوب فيه، وللقيام بهذه الدراسات والبحوث تُنشأ مراكز البحوث المتخصصة بالإضافة إلى كليات التربية بأقسامها المختلفة والتى تعد البحوث والدراسات التربوية أحد المهام الرئيسية التى تضطلع بها. ويتم فى هذه الكليات والمراكز تدريب الباحثين وإعدادهم بالشكل الذى يمكنهم من اكتساب مهارات البحث من جمع البيانات وتحليلها وإمكانية تفسيرها واختيار أنسب الحلول للمشكلات التى يتصدون لها فى دراساتهم.

والبحث التربوى بهذا الشكل يعد واحداً من ميادين البحث التى يدور موضوعها الرئيسى حول العملية التعليمية بجميع جوانبها، من إجابة على أسئلة

المعلمين فى الميدان، أو تقديم حلول للمشكلات التى تعترض المعلمين، إلى تقويم مخرجات ونواتج العملية التعليمية فى ضوء أهداف النظام التعليمى وفلسفة وتصورات المجتمع، أو بناء مناهج دراسية للطلاب، بما فى ذلك من وضع لأهداف واختيار للمحتويات وأساليب وطرائق التدريس وتحديد لعمليات التقويم، وغيرها من الأمور التى تعد جوهر العملية التعليمية.

وتتنوع مجالات البحث التربوى تنوعاً واسعاً، وتأخذ أشكالاً مختلفة، وقد يضطلع بالبحث فرداً واحداً أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مسئولية هيئة من الهيئات أو منظمة من المنظمات. وبشكل عام يستهدف البحث التربوى توفير المعرفة التى تسمح للمربين فى حقل التعليم من تحقيق الأهداف التربوية وبالشكل الأفضل والأكثر فاعلية.

ويحظى ميدان البحث التربوى باهتمام متزايد فى كثير من البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. ولعل ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية بين الحين والآخر لخير مثال على اهتمام الأمم المتقدمة بنظامها التعليمى، وفى نهاية الخمسينات من هذا القرن عندما أطلق الاتحاد السوفيتى قمره الصناعى الأول قبل قيام الولايات المتحدة الأمريكية بذلك، وقفت الإدارة الأمريكية على قدم وساق وعلى رأسها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة النظر فى المناهج الدراسية وإحداث ثورة فى النظام التعليمى، فما خلفت أمريكا فى هذا المضمار إلا نتيجة لما يحدث فى نظامها التعليمى، ومرة أخرى، فى بداية الثمانينات من هذا القرن يجتمع الخبراء فى كل تخصص ليقدموا تقريراً عن النظام التعليمى فى الولايات المتحدة يعد من أجراً التقارير التى قدمت فى هذا المضمار وهو التقرير المسمى " أمة فى خطر ".

وتعد هذه وغيرها كثير من الأمور التي تشير الولايات المتحدة الأمريكية إلى اهتمام الأمم بنظامها التعليمي، وقد يتفاوت هذا الاحساس بالاهتمام من أمة إلى أمة، وهناك بعض المشاهدات التي تجعل هذا الاهتمام أمراً حيوياً منها:

- تعقد الأنظمة التعليمية وبالتالي زيادة المشكلات التربوية التي تتطلب الحل.
- زيادة الاحساس بالمساهمة الإيجابية للأساليب العلمية والبحوث التربوية في تقديم حلول مفيدة لهذه المشكلات.

الهدف من البحث التربوي وأهميته دراسته :

يهدف البحث التربوي بشكل عام إلى:-

1. دراسة واقع الأنظمة التعليمية والكشف عن خصائصها، وتبين نواحي القوة والضعف فيها، بقصد التعرف على طبيعتها وتشخيص أوجه القصور فيها والعمل على معالجتها.
2. العمل على تطوير وتجديد الأنظمة التعليمية وذلك بالعمل على زيادة كفاءتها الداخلية والخارجية.
3. العمل على زيادة فعالية الطرق والأساليب المستخدمة في حجرة الدراسة وتطوير المهارات التربوية باعتبارها جوهر ولب العملية التعليمية.
4. العمل المستمر على تحسين مخرجات النظام التعليمي بشقيه الكمي والكيفي.

5. التعرف على علاقة النظام التربوي بمكوناته المختلفة بالمتغيرات الأخرى من حوله، والكشف عن مدى تأثيره وتأثره بهذه المتغيرات.
 6. البحث الجاد في سبيل زيادة المعرفة وتحسين الفهم عن النظام التعليمي بشكل خاص والعملية التربوية بشكل عام، وذلك لإيجاد صيغ تربوية جديدة تسهم في تطوير النظم التعليمية وزيادة كفاءتها.
- ويمكن تلخيص أهداف تدريس **مقرر** البحث التربوي فيما يلي:-
- 1- تدريب وإعداد المعلمين والباحثين للقيام بالبحوث والدراسات التربوية في المجالات المختلفة ويتم ذلك عن طريق:
 - أ- تزويد الطلاب المعارف الرئيسية والمفاهيم الأساسية في البحث التربوي.
 - ب- تنمية مهارات الطلاب والباحثين في ميدان جمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة ما أو مشكلة محددة.
 - ج- زيادة حساسية الطلاب والباحثين تجاه المشكلات التي تحيط بهم وكيفية صياغتها في شكل علمي يمكنهم من دراستها.
 - د- إكساب الطلاب والباحثين مهارات اختيار وتحديد المشكلة وصياغة الفروض المناسبة.
 - هـ- مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات اختيار المنهج المناسب وخطوات إجرائه وتنفيذه.
 - و- تدريب الطلاب على تحليل البيانات واختبار الفروض الإحصائية.
 - ز- تدريب الطلاب على تفسير النتائج التي انتهت إليها الدراسة، وإمكانيات التعميم في ضوء حدود وضوابط الدراسة.

- 2- تزويد الطلاب والباحثين بالخبرات والمهارات التي تمكنهم من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وملخصاتها وتقييم نتائجها والحكم على ما إذا كانت الأساليب المستخدمة في هذه البحوث تدفع إلى الثقة بنتائجها ومدى الاستفادة في مجالات التطبيق في الواقع العملي.
- 3- مساعدة الطلاب المعلمين على ترجمة الدراسة النظرية إلى واقع يمكن تطبيقه، وذلك بإجراء بعض البحوث التربوية والميدانية وذلك بالإستعانة بتوجيه وإشراف أساتذة متخصصين وممارسين.

أهمية البحث التربوي بالنسبة للمعلم:

لا شك أن البحث التربوي مهم بالنسبة للمعلم كما هو مهم بالنسبة لكل العاملين في حقل التعليم، وعلى ذلك فإن اكتساب بعض المفاهيم وتعلم بعض المهارات ينبغي أن تعتبر جزءاً أساسياً من عملية إعداد المعلم. وتتمثل الفائدة التي يمكن أن تعود على المعلم من دراسته لهذا المقرر في حياته العملية فيما يلي:

1- إكساب التلاميذ الميل نحو البحث العلمي:

فالمعلم يقو بدور الموجه والمرشد، سواء في اختيار الطلاب لأنواع التعليم أو المهن التي يرغبون فيها، وعليه دور هام في هذا الميدان سواء باستخدام الأساليب العلمية، أو توجيه نظر الشباب إليه، ويمكن للمعلم عن طريق ممارسة أساليب البحث العلمي والترغيب في استخدامه، وبيان أهميته في حياة الأفراد والمجتمعات، إكساب تلاميذه ميول واتجاهات إيجابية نحو استخدام الأسلوب العلمي في حياته اليومية.

2- التركيز على جوهر العملية التعليمية:

لا تهدف العملية التعليمية إلى التأكيد على إكساب المعارف والمعلومات ولكنها تهدف إلى إكساب الأفراد مهارات متعددة منها مهارات استخدام الطرق

العلمية في حل مشكلاته، ولذلك تسير طرق التدريس اليوم نحو التأكيد على استخدام أسلوب حل المشكلات، وهو في الوقت ذاته جوهر البحث العلمي.

3-تحسين عملية التدريس:

ما لم حياة المعلم في المدرسة مرتبطة بالبحث الدائم عن تحسين أدائه واختيار الأفضل الطرق وأنسبها للتعامل مع التلاميذ، سوف يتحول إلى مجرد ملقن بل مذياع أو شريط كاسيت يكرر نفسه بين الحصة والحصة ومن العام إلى العام التالي له دون تغيير أو تجديد.

ولن يستطيع المعلم ذلك ما لم يكتسب مهارة الإطلاع على البحوث العلمية، بالإضافة إلى اكتساب الحساسية تجاه المشكلات التي تواجهه في المدرسة وكيفية علاجها والتغلب عليها بالطرق العلمية السليمة.

4-النهوض بالواقع التعليمي:

من المعلوم أنه توجد فجوة بين واقع التعليم، ونتائج البحوث التربوية، وما كانت هذه الفجوة لو أن المعلمين أعدوا إعداد جيداً في ميدان البحث التربوي، فهم الذين يطبقون نتائج هذه البحوث، وما لم تكن لديهم القناعة بذلك فلن تزول عنهم مقاومتهم المستمرة للتغيير ورفض كل جديد، اقتناعاً بجودة الواقع وعدم جدوى البحوث التي تجرى على الورق، والخوف من التجريب وما يجلبه عليهم من مشاكل قد يكون معها احتمال الفشل.

وهكذا يتوقف النهوض بالواقع التعليمي على دور المعلم الرئيسي في تقبل كل جديد وإمكانية تحسينه والتفاعل معه، بل والمشاركة فيه بشكل إيجابي بدءاً من الإحساس بالمشكلات التي تواجهه وتصعيدها، وانتهاءً بتطبيق نتائج البحوث التي تجرى لإيجاد حلول لهذه المشكلات.

5- تدعيم خصوصية مهنة التدريس:

يسود فى أوساط الناس المثل القائل "إن التدريس مهنة من لا مهنة له " أى أنه لكل من يستطيع القراءة والكتابة، ولذلك يدخل المدرسة اليوم أى خريج سواء كان معداً للقيام بالعملية التعليمية أم غير مؤهل لذلك.

وكثيراً ما يضرب بالإصرار على المعلم المؤهل ضرب الحائط تحت إلحاح الحاجة إلى معلمين، أو العجز عن عن توظيف الخريجين، ومن ينتج عن ذلك من مخاطر متعددة لن تلمسه المجتمعات ولا الأمم فى أوقات قصيرة، فنتاج النظام التعليمى لايؤثر إلا بعد سنوات طويلة يخرج فيها هذا الجيل إلى واقع العمل والإنتاج والحياة بشكلها الأكثر اتساعاً.

ولن تكون للمعلم قيمه ولا مهنته احترام إلا إذا كان لديه ما يقدمه ولا يستطيع عليه الآخرون، ولا يمكن للمعلم ذلك إلا أطلع على نتائج البحوث العلمية وأصبح متخصصاً بمعنى الكلمة متى يصبح للمهنة خصوصيتها وأهميتها، ولن يكون ذلك إلا إذا كان للبحث العلمى مكانه فى إعداد المعلم وممارسته لعمله.

6- المشاركة فى إجراء البحوث:

يعيش المعلم واقع التعليم، وبالتالي فهو أعرف الناس بما فى الواقع من مشكلات وثغرات، وتخطئ كثير من النظم التعليمية عندما تستبعد المعلم من عمليات تطوير نظمها التعليمية، سواء كان ذلك على مستوى تطوير المناهج أو نظم التقويم أو حتى فلسفة التعليم، كل هذه وغيرها، تعد أموراً جوهرية بالنسبة للمعلم يمكنه المشاركة فى تقديم المقترحات المناسبة لحلها، والمشاركة الفعالة فى البحوث. وتقبل نتائج البحوث والافتتاح بها، والتحمس لتطبيقها.

إن مشاركة المعلم فى البحوث التى تجرى داخل النظام التعليمى أمر حيوى وضرورى ولن يتمكن من ذلك إلا إذا أعد إعداداً جيداً على إجراء البحوث واكتساب المهارات اللازمة لذلك.

أنواع البحوث التربوية:

توجد العديد من التصنيفات للبحوث العلمية أكثرها انتشاراً تصنيفها إلى بحوث أساسية (أو نظرية) وبحوث تطبيقية.

ويقصد بالبحوث الأساسية: الأنشطة التجريبية أو النظرية التى تمارس أصلاً من أجل اكتساب معارف جديدة عن الأسس التى تقوم عليها الظواهر والوقائع المشاهدة دون توى أن تطبيق خاص أو معين.

فى حين يقصد بالبحوث التطبيقية: البحوث الأصلية التى تجرى بغية اكتساب معارف جديدة، أن هذه البحوث، ترمى فى المقام الأول إلى تحقيق غرض أو هدف علمى معين لحل مشكلة ما فى الواقع (انظر: جون ديكنسون، العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث) ترجمة: شعبة الترجمة باليونيسكو، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد 112 أبريل 1987، ص. 284-285).

وعلى أية حال فإن كلا من البحث الأساسى والبحث التطبيقى يغذى أحدهما الآخر، ويتغذى عليه، ويقدم أيضاً المواد الخام، والأدوات التى يمكن للتطور التكنولوجى أن يدخل عليها التحسينات باستمرار ويضعها موضع الاستخدام العام (المرجع السابق، ص. 94) .

والتربية علم تطبيقي يطبق النظريات وما يشتق منها من معلومات ومعارف يمكن استخدامها، وقد بين أوزابل (Ausubel,1953) وجود ثلاثة مستويات يمكن أن تستخدم بها معارفنا المستمدة من الأبحاث في اتخاذ القرارات التربوية نوجزها فيما يلي:

البحث الأساسي: وفي هذا المستوى من البحوث يحاول الباحث التوصل إلى القاعدة والقوانين العامة التي تحكم الظواهر، ويمثل هذا في التربية ما يحدث بالنسبة لنتائج بحوث علم النفس أو الفلسفة أو الاجتماع. إلا أن المشكلة التي تواجه التربية في هذا الصدد هي أن تلك القواعد العامة يتم اكتشافها والتوصل إليها نتيجة لبحوث استخدمت إجراءات تجريبية مضبوطة ومقننة، وهي بهذا تختلف عن الظروف الواقعية الموجودة داخل حجرة الدراسة، فالباحث هنا يحاول أن يتوصل إلى قواعد عامة دون الاهتمام بتطبيقها، وكثير منها تم التوصل إليها عن طريق التجريب على الحيوانات. وحتى ما تم على الإنسان منها أجرى في موقف اصطناعي وليس موقف طبيعي. ولذلك تفشل محاولات تطبيق تلك القواعد والقوانين، فظروف الموقف داخل حجرة الدراسة معقدة للغاية، والعلاقات بين المتغيرات يصعب فصلها أو تفكيكها. وإذا ما أضفنا إلى ما سبق من صعوبات عمومية القواعد والقوانين التي نستمدّها من البحوث النظرية دون الانتباه إلى وضع الضوابط وتحديد الظروف التي أجريت فيها الدراسة، وهو ما يعد قيوداً على تعميم النتائج وهو أمر هام عند محاولة الاستفادة من نتائج تلك البحوث.

البحث الاستكمالي الأساسي Extrapolated: وفي هذا النوع من البحوث يبدأ الباحث من مشكلة واقعية معينة ويعمم بحثه بهدف الوصول إلى قواعد

عامة تفسر الظاهرة، والبحث في هذه الحالة لا يجرى في نفس الميدان الذى ظهرت فيه المشكلة. والخطر في هذا النوع من البحوث هو الميل إلى الاستفادة - التطبيقية من نتائج هذه البحوث في علاج المشكلات التربوية دون التحقق من صحة العلاقة بين البحث في صورته النظرية والمشكلة كما هي في الواقع.

البحث التطبيقي: وفي هذا النوع من البحوث تجرى الدراسات على المشكلات الحقيقية في نفس ظروفها الطبيعية المرجوة في الواقع، داخل المدرسة أو داخل حجرة الدراسة. وفي هذا النوع من البحوث يتم التعرف على الموقف التعليمي كما هو في الواقع، وما يشتمل عليه من متغيرات كالدافعية والعلاقات الشخصية وغيرها من المتغيرات. ومن الطبيعي أن يواجه هذا النوع من البحوث بصعوبات عديدة، ويعتقد "أوزيل" أن العائد على المعلمين من هذه البحوث يكون أكبر بكثير مما هو حالة البحوث النظرية. (انظر: دينيس تشايلد، علم النفس والمعلم "ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخرون"؛ هولت سوندرز ليمتد، 1983، ص 382-383)

وفي دراسة لمعرفة الاتجاه العالمي والعربي في الأبحاث التربوية وجد أن البحوث التطبيقية في المجالات الأجنبية تنافس في عددها الأبحاث النظرية، وأن الأبحاث الأجنبية تميل إلى الجانب التطبيقي. وبفحص عدد من المجالات العربية توصلت الدراسة إلى ما يلي:

أ- قلة عدد الدوريات العربية بشكل عام والدوريات العربية المتخصصة في التربية وعلم النفس بشكل خاص.

ب - قلة عدد الأبحاث العربية في مجال التربية وعلم النفس.

ج- تدنى نسبة الأبحاث التطبيقية فى الأبحاث العربية مقارنة مع الأبحاث الأجنبية.

(راجع دراسة: فريد أبو زينه ومحمد رجاء رابعه، الاتجاه العالمى والعربى فى الأبحاث التربوية بين البحث النظرى والبحث التطبيقى بين بحث الفريق والبحث الفردى، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد الخامس - العدد الثانى - يوليو 1985، ص 11-17).

ضوابط البحث التربوى:

لقد قفز الإنسان فى مجال العلوم الطبيعية قفزات هائلة مما أدى إلى استغلال الموارد المتاحة له لصالحه وإن ارتدت فأصبحت وبالأعلى عليه لأن هذه النتائج ليست محددة للأخلاق على أساس من التصور العام للإنسان والكون والحياة، حيث أن هذا التصور هو المحدد لنوعية وطريقة التعامل مع التكنولوجيا.

أما البحوث فى العلوم اإنسانية لم تتصف بصفة التراكمية التى تتمتع بها البحوث فى مجال العلوم الطبيعية لعدم توفر المعايير العالمية المشتركة. وبحكم أن مجال البحث فى العلوم الإنسانية تتصل بأعقد كائن حى والباحث هو نفس موضوع البحث ليس هو موضوع البحث فقدته هنا جيدة بينما قدرته فى المجال الآخر محدودة. ومن نعم الله أن الله زودنا بالمنهج الإلهي أى بالثوابت فالباحث لا يبدأ من فراغ أو من نقطة الصفر ثم أنه فى سيره لا يتوه فهنا الموجبات. فالقرآن والسنة الصحيحة يفصلان أكثر فى مجال الإنسان والحياة بينما يشيران إشارات سريعة وعامة ومقتضية فيما يتعلق

بالظواهر الطبيعية ويعتبر الإسلام أن هذا كافى لأعمال العقل البشرى فهذا مجال يقدر الإنسان اقتحامه إذا زود نفسه بالوسائل المناسبة أما مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية فالإسلام يفصل فيه أكثر لاحتتمال الانحراف والضياح فالباحث المسلم يتميز عن غيره من الباحثين أنه يبدأ من شئ وهذا الشئ ثابت فالتراكم من التصور الإسلامى وذلك لتوحد المعايير واشتراكهم بها. أما غيرهم فسيظلون فى تناقض مستمر يبحثون فى دائرة مغلقة لا يعلمون مبدؤها ومننتهاها.

وسوف نحاول أن نتلمس بعضاً من ضوابط البحث فى العلوم الإنسانية من المنظور الإسلامى. فقبل أن يبدأ الباحث الإنسانى والاجتماعى المسلم فى الخوض فى أى بحث عليه أن يأخذ فى الاعتبار الضوابط التالية:

- 1- إخلاص النية: أن كل عمل يقوم به الإنسان المسلم عباده ومن شروط العبادة إخلاص النية لله سبحانه وتعالى.
- 2- الموضوعية: إن الموضوعية ضابط أساسى فى إجراء البحوث لأن هدف الباحث هو الوصول إلى حقيقة الظاهرة وتزداد المسألة أهمية كبرى عندما تكون الظاهرة إنسانية أو اجتماعية. هذا بالطبع يقتضى أمانة النقل سواء اعتمد النقل على السماع أو المشاهدة أو هما معاً. والإسلام لا يقف عن عند الحديث عن الموضوعية المجردة عن ضمير الإنسان وفؤاده بل يؤكد إضافة إلى ذلك على أهمية المراقبة الداخلية والتي لا يستطيع أى نقوم أن يدرك ما يدور داخلها. قال تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) الآية. فالمعلومات الخام تأتى عن طريق مدخلين رئيسيين ولكن لرأى الفرد ونيته وأخلاقه دور رئيسى فى معالجة هذه المعلومات أو البيانات فضبط

الفؤاد يرفع من درجة الموضوعية. وقد حذر القرآن من الأخذ والاعتماد على الظنون قال تعالى (إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً) الآية.

3- النفع: إن كل عمل يعمل به المسلم لا بد له من هدف (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون) صدق الله العظيم الآية.

فأى باحث لابد أن يكون الدافع من ورائه استفادة الإنسان من نتائجه وإلا أصبح البحث مضيعه وإهداراً للوقت والجهد. يقول الرسول ﷺ (اللهم أنى أعوذ بك من علم لا ينفع)، مع الأخذ فى الاعتبار أن مفهوم النفع يحدده التصور الإسلامى،

4- لا مجال للبحث فيما فيه نص قطعى.

5- الأخذ فى الاعتبار بسلم الأولويات زماناً ومكاناً، فلقد قرر علماء الإسلام أن الفتوى الشرعية تقوم على أساس الزمان والمكان، والمفتى هذا فيما يتعلق فى الأحكام الشرعية فما لنا فى إجراء البحوث الإنسانية.

6- مستوى التعميم: تدعى بعض المدارس العلمية بأن علينا أن نصل فى أبحاثنا فى مجال العلوم الإنسانية إلى قوانين عامة مطلقة ولكن الأمر ليس فى مقدور الباحث لا سيما فى مجال العلوم الإنسانية، فإذا كان القرآن والسنة فى أغلبه ظنى الدلالة واعتبر الإسلام موضع الاجتهاد أمر أساسى فى الوصول إلى الأحكام الشرعية فيما لا نص فيه فما لنا فى أبحاثنا الإنسانية. أى أن أبحاثنا نوع من الاجتهاد الذى لا يمكن أن تصل أو ترقى إلى درجة القطعية بل نعتبر ما توصلنا إليه من نتائج فى أحسن الأحوال عبارة عن تعميمات ظنية قابلة للأخذ والعطاء.

- 7- ضرورة الاستفادة من أساليب البحث في العلوم الإسلامية: بما أن البحث التربوي قائم على التصور الإسلامي فلا بد أن ينطلق أولاً من البحث في القرآن والسنة الصحيحة قبل النظر في أدبيات البحث ونتائج الدراسات السابقة المستقاة من مراجع قامت على أسس غير إسلامية. والبحث في هذا المجال له أصوله وضوابطه ويتمثل هذا في أصول التفسير ومصطلح الحديث وأصول الفقه حتى يضبط النظر في الكتاب والسنة والاستنباط منهما.
- 8- عدم تناقض نتائج البحوث مع النصوص: إن ما يتوصل إليه من نتائج ينبغي أن لا يتصادم مع نص قطعي أو ظني في القرآن والسنة الصحيحة قال الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أن يكون لهم خيرة من أمرهم) الآية. وقال تعالى (آلا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الآية. وإلا فالواجب مراجعة ما انتهينا إليه من نتائج.
- 9- على الباحث أن يعرف حدود قدرته وإمكانياته بحيث لا يقتحم مجالاً ليس له القدرة في الخوض فيه إضافة إلى أن هناك مجالات ليس في مقدور الإنسان كإنسان أن يصل إلى رأى سديد فيه مثل مجالات الغيبيات أو أمور العقيدة.

أخلاق الباحث التربوي:

إن العلم في نظر الإسلام ليس مجرد حشو الرؤوس بالمعلومات، مهما تكن قيمة هذه المعلومات من جلاله القدر في موضوعها، أو في طريقة ثبوتها، حتى العلم المقتبس من طريق النبوة - الذي هو العلو الأعلى - لا يكفي فيه محض اكتسابه وتحصيله، بل لابد لصاحبه العلم من الالتزام بالقيم الخلقية التي يفرضها العلم على أهله، والتي جعلتهم أهلاً لأن يكونوا خلفاء

الأنبياء. ويقدم (يوسف القرضاوى، 1985) أبرز القيم التى يجب أن يتخلق بها أهل العلم نوجزها فيما يلى:

1- الشعور بالمسئولية:

وأولى هذه القيم الشعور بالمسئولية أمام الله عز وجل، فالعلماء ورثة الأنبياء، ولا رتبة أعلى من رتبة النبوة، ولا درجة أعظم من درجة الوارثين لهذه الرتبة، وعلى قدر المنزلة تكون المسئولية، وكلما اتسعت دائرة علم الإنسان كلما عظمت مسئوليته، وهو المسئول عن علمه من عدة جوانب:

مسئول عن صيانتته وحفظه حتى يبقى، ومسئول عن تعميقه وتحقيقه حتى يرقى، ومسئول عن العمل به حتى يثمر، ومسئول عن تعليمه لمن يطلبه حتى يزكو، ومسئول عن بثه ونشره حتى يعم نفعه، ومسئول عن إعداد من يرثه حتى يدوم اتصال حلقاته، وقبل كل ذلك،مسئول عن إخلاصه فى علمه لله عز وجل حتى يقبله منه.

2- الأمانة العلمية:

ومن أخلاقيات العلم الأمانة فهى من **لوازم** الإيمان، ولا إيمان لمن لا أمانة له. قال تعالى فى وصف المؤمنين: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) (المؤمنون؛ آية: 8).

وعن بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال (تتاصحوا فى العلم، فإنه خيانة أحدكم فى علمه أشد من خيانتته فى ماله، وأن الله سائلكم يوم القيامة). رواه الطبرى.

- ومن أمانة العلم أن ينسب القول لقائله، والفكرة لصاحبها، ولا يستفيد من الغير ثم ينسب الفضل إلى نفسه، فإن هذا لون من ألوان السرقة وضرب من ضروب الغش والتزوير.

- ومن أمانة العلم أن يقف الإنسان عند حدود ما يعلم، وأن يقول لما لا يعلم : لا أعلم فليس في العلم خجل ولا كبرياء، وأن يتقبل أى حقيقة أو فائدة علميه تأتيه، ولو على يد من هو أقل منه علماً، أو أصغر سناً، أو أدنى منزلة.

3- التواضع:

ومن أخلاق العلماء التواضع. فالعالم الحق لا يركبه الغرور، ولا يستبد به العجب، لأنه يدرك أم العلم بحر لا شطآن له، ولا يصل أحد إلى قراره، وصدق الله العظيم القائل: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) "سورة الإسراء". وليس هناك من أحاط بكل شئ علماً إلا الله سبحانه وتعالى. أما الإنسان فهو يعرف شيئاً وتغيب عنه أشياء. ويعرف اليوم ما كان يجهله بالأمس، ويعرف اليوم ما ينساه غداً، ويعرف الظاهر من الأشياء دون الباطن، أ، الحاضر دون المستقبل.

وأكثر الناس إدعاء للعلم والمعرفة هم أنصاف المتعلمين وأشباههم الذين لا يعرفون من العلم إلا القشور دون اللباب والسطوح دون الأعماق. وأما من أتسع أفقه، وعمق إدراكه، فهو يكتشف مع كل حقيقة جديدة أنه يجهل أكثر مما يعلم، وأن العلم أكبر من أن يحاط به، وكفى بهذا الاعتراف علماً. وإذا رزق العالم التواضع، وقف عند حده، وأنصف غيره، وعرف له حقه، ولم يتطاول على الناس بالإدعاء الباطل.

4- العزة:

ومن أخلاق العلماء العزة، والعزة تختلف عن الغرور أو العجب أو الكبر، وهى لهذا لا تتافى فضيلة التواضع، فهى عزة فى مواجهة المتكبرين بالسلطان، أو المتعاليين بالثروة، أو المزهوين بالقوة، أو المتفاخرين بالنسب، أو المكاثرين بالعدد، أو غير ذلك من أغراض الدنيا.

فهى عزة بالعلم والإيمان، وليست عزة بالإثم والعدوان، عزة تلتمس من الله ولا تطلب من الناس، ولا عند أبواب السلاطين (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) "فاطر، آية 10".

5- العمل بمقتضى العلم:

إن العلم الحق هو الذى ينير بصيرة صاحبه، ويجسم أمام عينيه الجزاء، فيبدو البعيد قريباً، والغائب حاضراً، والأجل ناجزاً، فتقوى عزيمته على البر والتقوى، وتضعف رغبته فى الإثم والفجور.

ولقد أنكر القرآن الكريم على بنى إسرائيل هذا فى سورة البقرة (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنت تتلون الكتاب، أفلا تعقلون) (آية 44).

كأنما يشير القرآن أن مناقضة العلم للعمل، والقول للفعل، ضرب من الجنون أو لون من الفصام الذى لا يليق بالعقلاء.

6- الحرص على نشر العلم:

من أخلاق العلماء الحرص على نشر العلم وتبليغه ونفع الناس به، فلا خير فى علم يكتنم، كما لا خير فى مال يكتنز، وإنما جعل العلم ليفسر، كما جعل المال لينفق.

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال (من سئل عن علم فكتمه ألجمه يوم القيامة بلجام من نار). رواه أبو داود والترمذي. (راجع في هذا الباب تفصيلاً: يوسف القرضاوى، الرسول والعلم، مؤسسة الرسالة، 1985، ص.ص. 61-76)

ومن الاجتهاد السابق لأحد الكتاب المسلمين يتضح اهتمام الدين الإسلام الحنيف بأخلاق من يشتغلون بالعلم، ولقد تميز العلماء المسلمون الأوائل بهذا الجانب اهتماماً شديداً ويتضح ذلك من الدراسة التى أعدها (بركات محمد مراد سيد) تحت عنوان " أسس وأخلاقيات البحث العلمى عند البيرونى، أشار فيها إلى اكتشاف البيرونى لأخلاقيات البحث العلمى واتصافه بمعظم هذه الأخلاقيات التى ينبغى أن يتحلى بها العلماء العالمين بمثل هذه المناهج، ويلخصها فى صفة الموضوعية ويقصد بها معرفة الأشياء كما هى فى الواقع لا كما نشتهى ونتمنى أن تكون.

وتوصل الباحث إلى أن أخلاقيات البحث العلمى أو الروح العلمية عند البيرونى تتلخص فى.

- 1- الروح النقدية: فالعلم يتخذ موقف القاضى غير المتحيز الذى يطرح ميوله الشخصية جانباً، ولذا فهو ينتقد التقليد والمقلدين،، ويكره روح التعصب.
- 2- النزاهة: وتتمثل فى أن يكون العالم فى عمله العلمى ساعياً إلى الحقيقة وحدها بغض النظر عما يمكن أن يجنيه من مغانم.
- 3- الحياد: ويمثل هذا البعد معنى آخر من معانى الموضوعية التى يجب أن يتصف بها العالم بمعنى أن يعطى كل رأى من الآراء المعارضة حقه الكامل فى التعبير عن نفسه، ويزن كل الحجج التى تقال بميزان يخلو من الغرض أو

التحيز، فالموضوعات التي يعالجها والأفكار التي تقدم إليه، تقف كلها أمامه على قدم المساواة دون أية محاولة مسبقة من جانبه لتفضيل أحدهما على الأخرى.

4- الصبر والمثابرة: ولقد اتصف البيروني بالصبر والمثابرة، على البحث والشجاعة في مجابهة الأخطار من أجل العلم.
(انظر بركات محمد مراد سيد، أسس وأخلاقيات البحث العلمي عند البيروني، المسلم المعاصر، العدد 1988، 51، 52، ص 241 - 278).

مراجع الفصل:

1. بركات محمد مراد سيد: أسس وأخلاقيات البحث العلمى عند البيرونى، المسلم المعاصر، 1988، العدد 52، 51، ص ص. 241 - 278.
2. جون ديكنسون: العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث (ترجمة: شعبة الترجمة باليونسكو)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت، العدد (112)، أبريل 1987، ص.ص. 284-285.
3. دينيس تشايلد: علم النفس والمعلم، "ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخرون" ؛ هولت سوندرز ليمتد، 1983، ص 382-383.
4. ديو بولد. ب. فان دالين: مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة د.محمد نبيل نوفل وآخرون، ط(3) ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.
5. سمير نعيم أحمد: الدراسة العلمية للسلوك الاجرامى، مطبعة دار التأليف، القاهرة 1969.
6. على جلى: تصميم البحث - الأسس والإستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986.
7. فريد أبو زينه ومحمد رجاء رابعه: الاتجاه العالمى والعربى فى الأبحاث التربوية بين البحث النظرى والبحث التطبيقى بين بحث الفريق والبحث الفردى، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد الخامس - العدد الثانى - يوليو 1985، ص 11-17.
8. محمد على محمد: طرق البحث الاجتماعى، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983.

-
9. محمود فتحي عكاشة وآخرون: الاتجاهات التربوية للمعلمين – دراسة
تقويمية، (مؤسسة الأهرام)، 1991.
10. يوسف القرضاوى: الرسول والعلم، مؤسسة الرسالة، 1985، ص.ص.
76-61

الفصل الثالث

مشكلة البحث

- خطوات إجراء البحث.
- مشكلة البحث.
- مفهوم مشكلة البحث.
- مصادر الحصول على مشكلة البحث.
- معايير المشكلة القابلة للبحث.
- اعتبارات اختيار المشكلة.
- صياغة مشكلة البحث.
- فروض البحث.
- خطة البحث.

خطوات إجراء البحث :

الخطوات (المراحل) العامة لتصميم البحث هي:

1. اختيار المشكلة.
2. تحديد المفاهيم والمصطلحات.
3. صياغة أسئلة البحث أو الفروض.
4. تحديد المنهج المناسب.
5. الدراسات السابقة ودورها.
6. أدوات جمع البيانات.
7. تحديد مجال الدراسة (المجال البشري، المكانى، الزمانى).
8. عملية جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها.
9. تحليل البيانات وتفسير النتائج.
10. كتابة تقرير البحث.

مشكلة البحث

إن اكتشاف أو تعيين مشكلة البحث تُعد أول خطوة يقوم بها الباحث في عملية البحث. وغالباً ما تكون هذه الخطوة من أصعب خطوات البحث التي يواجهها الباحث المبتدئ. وقيل أن نعرف من أين تنشأ مشكلة البحث وكيف يكشف عنها الباحث يتعين علينا أن نلم بمفهوم مشكلة البحث.

مفهوم مشكلة البحث:-

عندما نتحدث عن مشكلة البحث فإننا نقصد بذلك موضوعاً ما يكتنفه الغموض أو ظاهرة ما تحتاج إلى تفسير، أو قضية موضع خلاف، أو سؤال ما يحتاج إلى إجابة. فإذا واجه الباحث أحد هذه المواقف وكانت لديه الرغبة في الوصول إلى الحقيقة نستطيع أن نقول أنه أمام موقف يمكن أن يطلق عليه مشكلة بحث.

- مصادر الحصول على مشكلة البحث:-

لا تنشأ مشكلة البحث من فراغ بل هناك عدة مصادر يمكن للباحث أن يستمد منها مشكلة بحثه وسوف نشير إلى أهمها:

1- المجتمع:

يجب أن يكون للمجتمع الذي يعيشه الباحث وجود في اختيار مشكلة البحث، فالبحث العلمي وليد زمانه ومكانه و وليد مجتمعه، فسياسات المجتمع وخططه واحتياجاته ومشكلاته، كلها مصدر من مصادر الحصول على المشكلة أمام الباحث.

2- خبرة الباحث العملية وحساسيته للمشكلات:

إن الخبرات اليومية للشخص في الميدان الذي يعمل فيه تمثل مصدراً هاماً من المصادر التي تبرز الكثير من المشكلات التي تحتاج إلى بحث. فالخبرات التي يمر بها الإنسان من خلال عمله في مجال معين أو وجوده في وسط ما وتفاعله مع المواقف التي يواجهها تفرز العديد من المشكلات والصعوبات. فإذا توفرت لديه القدرة على تحسس المشكلات في تحسين الوضع الذي هو فيه فإن ذلك يدفعه إلى التفكير في بحثها ودراستها للتوصل إلى حلول لها.

فالمعلم في مدرسته يواجه بعض المشكلات المتعلقة بالتعليم أو بعض الممارسات الخاطئة التي تحتاج إلى تصحيح وكل ذلك قد يدفعه إلى التفكير جدياً في حلها وتصحيحها ولن يتأتى ذلك إلا من خلال البحث والدراسة.

3- قراءات الباحث في مجال تخصصه وفي الدراسات السابقة:

كثير من مشكلات البحث قد تثار من خلال القراءات العامة للباحث وإطلاعه على الدراسات والبحوث والمقالات الدورية التخصصية. فإطلاع الباحث على الدراسات والبحوث السابقة قد تكشف له عن جوانب قصور وفجوات في هذه الدراسات يمكن أن تثير في ذهنه تساؤلات ومشكلات تستحق الدراسة وتعرفه على الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث كأن يوجد تعارض أو تناقض في نتائج البحوث السابقة، والبحث هنا يستهدف إستيضاح أسباب التناقض. وعادة ما تتضمن التقارير والبحوث والدراسات السابقة توصيات أو مقترحات للقيام ببعض الدراسات والبحوث في جوانب لم يتمكن الباحثون من دراستها. كما أنه من خلال إطلاع الباحث على الدراسات والبحوث السابقة قد يقرر تكرار بعض الدراسات والبحوث بغرض التأكد من صحة وصدق النتائج التي توصلت إليها. إلى جانب هذا فإن إطلاع الباحث

يمكنه من تلافي الأخطاء التي وقع فيها الباحثون من قبله لكي يأتي بحثه سليماً قدر الإمكان.

معايير اختيار المشكلة القابلة للبحث:

إذا كنا نؤكد على ضرورة إجراء البحث بطريقة صحيحة ودقيقة فإنه من المهم أن تكون المشكلة قابلة للبحث إذ بدون الحصول على مشكلة قابلة للبحث فإن إجراءات البحث لن تكون مجدية مهما بلغت درجة الدقة في تصميمها. فقضية اختيار مشكلة بحث مناسبة هي قضية طرح أسئلة جيدة تترتب عليها إجابات دقيقة ذات فائدة جيدة. وهناك عدد من المعايير التي يمكن أن تساعد الباحث في عملية اختيار مشكلة بحث مناسبة وقابلة للبحث.

1- اهتمام الباحث ورغبته:

يجب أن يشعر الباحث بأهمية مشكلة البحث وأن تستحوذ على اهتمامه الشخصي ذلك لأن شعوره بأهمية المشكلة وضرورة دراستها وتوفير الرغبة الأكيدة لديه في الوصول إلى حل للمشكلة المختارة سوف يدفعه إلى البحث والتفكير في جوانب المشكلة المختلفة. كما أن شعوره بأهمية المشكلة سوف يساعده على المثابرة في عملية التحليل وتحمل المشاق التي قد تواجهه أثناء إجراء عملية البحث بغية الوصول إلى حل لمشكلة بحثه. أما إذا لم تستحوذ مشكلة البحث التي يختارها الباحث على اهتمامه ولم يشعر بأهميتها وضرورة دراستها والبحث عن حل لها فإنه قد يصاب بالإحباط والضجر الذي قد يؤدي

به فى النهاية إلى التخلّى عن بحث المشكلة حال تعرضه لعقبة أو مشقة قد تكون بسيطة أحياناً ولا تستحق أن يترك البحث من أجلها.

2- القيمة التطبيقية والنظرية للبحث:

ينبغى أن تكون للمشكلة التى يختارها الباحث أهميتها فى ميدان البحث سواء من الناحية التطبيقية أو النظرية، أى أنه لابد أن تكون لمشكلة البحث المختارة فائدة عملية مباشرة فى ميدان التربية خصوصاً إذا تذكرنا أن من أهداف البحث الإسهام فى تحسين أداء العملية التربوية أى الإسهام فى حل مشكلات تربوية قائمة. كما ينبغى أن يكون لمشكلة البحث قيمة نظرية أى إضافة أو توسيع للمعرفة فى المجال الذى يبحث فيه لأن من غاية البحث أيضاً توسيع أو زيادة المعرفة.

ف عند اختيار مشكلة البحث لابد من أن يسأل الباحث نفسه: هل للبحث الذى سأقوم به قيمة عملية مباشرة ستسهم فى حل مشكلة قائمة؟ أو هل سيزيد بحثى للمشكلة من المعرفة الحالية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مراعاة قضية الإسهام فى حل مشكلة قائمة أو إضافة شئ جديد إلى المعرفة عند اختيار المشكلة غايتان ليستا منفصلتان عن بعضهما فى البحوث التربوية إنما المسألة مسألة تأكيد على غاية أكثر من الأخرى، بمعنى هل أجرى البحث أساساً من أجل حل مشكلة معينة قائمة وملحة أم أن البحث أجرى بصفة رئيسية لغرض زيادة المعرفة بغض النظر عن الفائدة العملية السريعة من نتائج البحث.

3- توافر الأدوات وإمكانية جمع المعلومات والبيانات اللازمة للبحث:

على الباحث أن يتأكد عند اختياره لمشكلة البحث من توفر البيانات التى يحتاج إليها، إضافة إلى ذلك فإنه أحياناً قد تكون مشكلة البحث قابلة للبحث ولكن إجراء البحث أو تنفيذه يكون غير عملى. فقد يصعب القيام بالبحث نتيجة

صعوبة الحصول على البيانات اللازمة أو أن البيانات المطلوبة كثيفة جداً ومن المهم توفر الأدوات أو إمكانية إنشاؤها أو الحصول عليها.

4- توافر الإمكانيات:

يجب أن تتوفر الإمكانيات اللازمة لبحث المشكلة، فبعض المشكلات تحتاج في بحثها إلى إمكانيات مثل النفقات الباهظة والجهد الكبير والوقت الطويل وهذه قد لا تكون في متناول الباحث. فمثل هذه الظروف تجعل بحث المشكلة غير عملي. فعلى الباحث عند اختيار مشكلة البحث التأكد من أن الإمكانيات اللازمة متوفرة لبحث المشكلة، سواء على مستوى التمويل أو الجهد الذي تتطلبه الدراسة، وكذا الوقت المطلوب لإتمام الدراسة.

5- قدرات الباحث:

على الباحث أن يتأكد عند اختياره للمشكلة من أن قدراته تمكنه من بحث تلك المشكلة. بمعنى آخر يجب على الباحث أن يختار المشكلة التي تتناسب مع قدراته من حيث المهارات والخبرات التي يمتلكها مثل القدرة على تصميم البحث وجمع البيانات وتحليلها... إلخ. على أن يدخل في اعتباره العدد الكبير من المعوقات الذي سيصادف الباحث أثناء إجراء دراسته.

6- الإلمام بالمعلومات المرتبطة بمجال المشكلة:

يجب على الباحث عند اختيار مشكلة البحث أن يكون ملماً بالدراسات والنظريات السابقة لأن اختيار المشكلة في ضوء المعلومات الناتجة عن هذه الدراسات المرتبطة بالمشكلة تجعل الباحث دقيقاً في تحديد مشكلة البحث. كما أن الإلمام بالدراسات السابقة التي لها صلة بمشكلة البحث يجنب الباحث مسألة التكرار إلا إذا كان الهدف من التكرار هو التسليم بدقة النتائج التي توصلت إليها الدراسة السابقة أو العكس.

اعتبارات اختيار المشكلة:

هناك عدد من الاعتبارات عند اختيار الباحث لنقطة بحث جديدة، نذكر

منها:

1. تكون المشكلة أفضل إذا كانت تتميز " بالجدة " .
2. إذا كانت تساعد على تفسير أو توصيف أو تقدم حلاً لمشكلة معينة.
3. إذا كانت ضمن خطة قومية في إطار شامل لحل مشكلات أو قضايا مجتمعية ذات صبغة قومية.

صياغة مشكلة البحث:

سبق وأن أشرنا إلى أن مشكلة البحث قد تنشأ نتيجة للأحاساس بصعوبة ما أو أن شيئاً ما يحير الفرد ويقلقه أو أن هناك خطأ ما يحتاج إلى تصحيح. غير أنه يجدر بنا أن نشير إلى أن مجرد التعرف على موقف غامض أو مشكل لا يعد بحد ذاته مشكلة إنما يعين فقط مجالاً واسعاً يتضمن العديد من المشكلات وعلى الباحث قبل المضى فى عملية البحث القيام بتحديد المشكلة وصياغتها. فاختيار المشكلة لا يعنى بالضرورة أن المشكلة قد صيغت بشكل ملائم فعادة ما تحتاج المشكلة إلى صياغة ملائمة ودقيقة حتى تظهر بشكل ملائم يساعد على إجراء عملية البحث.

قد يختار الباحث مشكلة أو موضوع البحث بشكل غامض أحياناً أو بشكل واسع دون تحديد دقيق ولا يكون هذا الأمر مقبولاً فى البداية، ولكن يتحتم عليه فيما بعد أن يعمل على تحديد الموضوع تحديداً دقيقاً مستعيناً فى ذلك بالدراسات السابقة.

أما بالنسبة لأسلوب صياغة مشكلة البحث فإنه من المهم أن نشير هنا إلى أن مشكلة البحث يمكن أن تصاغ وفق أسلوبين أحدهما تقريرى والآخر على شكل سؤال، إلا أن العديد من الباحثين وربما أغلبهم يفضلون أسلوب السؤال وذلك لأن هذا الأسلوب يساعد كثيراً فى تركيز الاهتمام على موضوع معين، كذلك يعتبر أسلوباً فعالاً ومساعداً وخاصة عندما توجد أسئلة فرعية تتضمنها مشكلة البحث الرئيسية.

ولعله من المفيد أن نورد هنا أمثلة لبعض الصيغ الجيدة وغير الجيدة

لمشكلة البحث:

- 1- مثال على الصياغة غير الجيدة لمشكلة البحث:
" التحصيل وطرق التدريس"
الصيغة السابقة تعد صياغة غامضة وعامة جداً ولا تتضمن مشكلة.
 - 2- مثال على صياغة مشكلة بحث بأسلوب تقريرى:
" دراسة لأثر استخدام ثلاث طرق تدريس مختلفة على التحصيل الدراسى لمادة اللغة الإنجليزية لطلاب الثالث الثانوى".
 - 3- مثال على صياغة مشكلة بحث فى صورة سؤال:
" هل توجد آثار مختلفة لاستخدام ثلاث طرق تدريس مختلفة على التحصيل الدراسى لمادة اللغة الإنجليزية لطلاب الثالث الثانوى".
- ففى المثال الأخير يلاحظ أنه لابد من تعريف أو تحديد المصطلحات، فطرق التدريس الثلاث تتطلب تحديداً أو تعريفاً هذه التعريفات ينبغى أن تصاحب صياغة المشكلة وعادة لا تتضمنها صياغة المشكلة لأن ذلك قد يجعل صياغة المشكلة مطولة.

وتجدر الإشارة إلى أن المهم فى الصياغة وما يصاحبها من تعريفات هو عدم وجود إبهام أو غموض يحجب ما هو مطلوب بحثه. وعليه فإن معايير الصياغة الجيدة لمشكلة البحث هى:

1. الدقة والوضوح فى الصياغة.
2. أن تصاغ مشكلة البحث على شكل سؤال أو أسئلة.

3. أن مشكلة البحث ينبغي أن تعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر.

وتجدر الإشارة إلى أن المعيار الثالث يعتبر أحد المعايير الرئيسية في صياغة مشكلة البحث التجريبي، مع العلم أنه ليست كل مشكلات البحث في ميدان التربية تستلزم دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

فروض البحث

تعتبر مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث، ذلك لأن مجموعة الفروض ما هي في حقيقة الأمر إلا صورة دقيقة للمشكلة، تغطي أبعادها من كافة الجوانب، وتعطي تفسيراً صادقاً بعد تحقيقها.

وللفروض تعريفات مختلفة تدور حول صياغة الفرض في صورة سؤال أو عبارة، وحول ما يتضمنه الفرض من متغيرات وعلاقات، وحول الهدف من وضع الفرض.

ويمكن تعريف الفروض بأنها:

"حلول أو تفسيرات مؤقتة يضعها الباحث في ضوء أسس علمية معينة لحل مشكلة البحث، ولتكون بمثابة المرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها".

أهمية الفروض:

1- تحديد نطاق الدراسة:

بعد تحديد مشكلة البحث الأساسية يحاول الباحث استجلاء الجوانب المختلفة للمشكلة فيعزل ويربط بعض الجوانب أو يضيف بعضها الآخر، ويأتي الفرض مبلوراً لنتائج هذه العملية. فالباحث الذي يدرس مشكلات المبتكرين كمشكلات خاصة به، وبعد الدراسة والإطلاع يحدد من هم المبتكرين هل هم المرتفعين على اختبار التفكير الابتكاري؟ كما يحدد مجالات مشكلات الدراسة هل هي المشكلات الأسرية أو الاقتصادية أو الدراسية أو العلاقات مع الجنس الآخر .. إلخ؟

ويأتي الفرض محدداً للعناصر الأساسية التي تشملها الدراسة فيضع الفرض القائل توجد فروض ذات دلالة بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الابتكاري من المراهقين في مجالات المشكلات الآتية: الأسرية - الدينية ... إلخ.

2- ربط النتائج المنعزلة عن بقية النتائج:

يحدد الفرض الإطار التركيبي الذي يمكن أن تنظم حوله البيانات ذات الصلة بالموضوع. ففي المثال السابق قد يبدو أن خصائص المبتكرين لا ترتبط بموضوع الدراسة، ولكن بتحديد الفرض في صورة مرتفعين ومتوسطين ومنخفضين تتضح العلاقة بين البحث ونتائج الدراسة المرتبطة بخصائص شخصية المبتكرين، ذلك لأن المرتفعين لهم خصائص شخصية تميزهم عن المتوسطين وعن المنخفضين في التفكير الابتكاري.

3- تحديد نوع الدراسة والمعلومات المرتبطة:

بناءً على تحديد الفرض للمتغيرات المطلوب دراستها والعلاقات القائمة بينها يحدد الباحث نوع المعلومات المطلوبة للبحث والدراسة. ففي المثال السابق يجمع الباحث المعلومات والدراسات التي تناولت مشكلات المراهقين المرتفعين في الابتكارية والدراسات التي تناولت خصائص المراهقين مرتفعي الابتكارية.

4- يحدد الفرض الإجراءات التجريبية والإحصاءات اللازمة:

لا يوضح الفرض ما ينبغي أن نهتم به في الدراسة فقط بل أيضاً كيف نسير في البحث. فالفرض بتحديد المتغيرات يشير إلى ما يقاس وهذا يقود إلى كيفية القياس. ويتحدد للعلاقات بين الأسلوب الإحصائي المناسب للدراسة هل سيكون ارتباطاً بين درجات الابتكارية والمشكلات أم هل سيكون اختصاراً للفرق بين العينات الثلاث.

5- تساعد الفروض على فهم الظواهر:

لأن الفرض يتناول العلاقات بالدراسة فإنه بذلك يساعد على فهم الظواهر أو المتغيرات موضوع الدراة لأن الفهم هو بيان للعلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة. فبدلاً من أن نجد التلاميذ داخل الفصول الدراسة يسببون مشكلات كبيرة ولا نفهم لماذا فإننا نستطيع أن نتبين العلاقة بين درجة ابتكاريتهن وما يعانونه من مشكلات توافقية.

6- يمدنا الفرض بإطار لنتائج البحث:

يساعد الفرض على تنظيم النتائج التي توصلت إليها الدراسة. ففي البحث السابق عن مشكلات مرتفعي الابتكارية حددت الفروض مجالات

المشكلات التي تميز هذه الفئة والمجالات التي لا يختلفون فيها عن غيرهم ممن هم أقل منهم ابتكارية.

7- تراكمية العلم:

لا يمكن إغفال دور الفرض العلمي في زيادة المعرفة البشرية لأنه بثباته والتحقق من صدقه يكون مصدراً لفروض جديدة تخضع للدراسة، كما أنه برفضه لثبوت بطلانه يدفع الباحثين إلى تعديله وإعادة صياغته وإعادة اختباره ثانية أو وضع فروض بديلة.

مصادر الفروض:

يستلهم الباحث فروضه من عدد من المصادر منها:

- 1- **الحدس:** يعتبر الحدس أحد مصادر الفروض العلمية، فافتراض "نيوتن" بوجود الجاذبية افتراض حدسي. ولا يحدث الحدس بدون دراسة سابقة وبدون معلومات وخبرة. والفروض القائمة على الحدس يكون من الصعب ربطها بإطار عام يشملها، ولذلك تبدو منعزلة وتحتاج إلى مزيد من الدراسة لتحديد علاقتها بغيرها.
- 2- **الدراسات السابقة:** حيث يمكن الوصول إلى الفروض من خلال بحث سابق كاستكمال للدراسات السابقة أو لسد ثغرة في تلك الدراسات أو لدراسة التعارض بين نتائج تلك الدراسات.
- 3- **النظريات السابقة:** فمن نظرية "جيلفورد" عن نموذج العوامل العقلية يمكن وضع عدة فروض جديدة، مثال توجد في كل قدرة قدراً مشتركاً من العمليات والمحتوي والنواتج. والفروض القائمة على أساس النظريات السابقة تجد سنداً من الإطار العلمي العام الذي اشتق منه الفرض. وإذا

ما تم رفض الفرض الذي تم اشتقاقه من النظرية، فإن ذلك يعني ضرورة تعديل النظرية، بينما قبول الفرض يزيد من صدق النظرية.

أنواع الفروض:

بصفة عامة هناك نوعين من الفروض هما:

أ- الفرض الصفري (H_0): Null hypothesis

ويسمى بفرض العدم أو النفي، وذلك لأنه ينفي وجود فروق أو علاقة أو أثر بين متغيرات الدراسة. فالفرض الصفري ينفي ما يتوقعه الباحث من نتائج في دراسته. وإن حصل هناك فرقاً أو علاقة ضعيفة فإن ذلك مرده إلي خطأ في تصميم البحث، أو في اختيار العينة أو لمجرد الصدفة. ويتم التعبير عن هذا الفرض على النحو التالي:

$$H_0 : \mu_1 = \mu_2$$

$$\mu_1 - \mu_2 = 0$$

ومن أمثلة الفروض الصفرية:

- "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلبة واتجاهات الطالبات نحو التعليم المختلط".
- "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الذات للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزي للبرنامج الإرشادي".
- "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية".

ويلجأ الباحث إلى هذا النوع من الفروض في حالة تعارض الدراسات السابقة في نتائجها، أو لعدم وجود دراسات سابقة في موضع البحث الذي يجربه. وفي حالة وجود علاقة أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة، فإن الباحث يرفض الفرض الصفري ويقبل فرض بحثي معين (الفرض البديل).

والفرض الصفري يختلف عن فروض البحث بأنه غير محدد الاتجاه، ومن الممكن اختباره مباشرة بالوسائل الإحصائية المتوفرة لدينا. وعندما نتكلم عن اختبار فرض ما فإننا نتكلم عن الفرض الصفري لأنه هو فقط الذي يمكن اختباره بطريقة مباشرة. فالفرض الصفري يتطلب تطبيق ما يسمى باختبار مستوى الدلالة الإحصائية ذي الطرفين، أما الفروض غير الصفرية فإنها تتطلب تطبيق ما يسمى باختبار مستوى الدلالة الإحصائية ذي الطرف الواحد.

ب-الفرض البديل (Alternative hypothesis (H₁):

وهي فروض تشير إلى وجود علاقة أو فروق بين متغيرات الدراسة، وهي مستقاة من النظريات والبحوث السابقة، ويتم التعبير عن هذا النوع من الفروض على النحو التالي:

$$H_0 : \mu_1 \neq \mu_2$$

$$\mu_1 - \mu_2 \neq 0$$

وتنقسم تلك الفروض إلى نوعين:

ب-1- فروض غير موجهة Non-directional Hypothesis:

- وهي فروض لا يذكر فيها اتجاه الفرق أو نوع العلاقة، ويذكر فقط أن هناك فرقاً أو علاقة بين متغيرات الدراسة، مثل:
- "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي ذكاء البنين وذكاء البنات".
 - "توجد علاقة بين أسلوب معالجة المعلومات لدى طلبة العلوم واتجاهاتهم نحو تدريس تلك المادة".
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمهارات الاجتماعية.

ب-2- فروض موجهة Directional Hypothesis:

- وهي فروض تحدد اتجاه الفرق، أو طبيعة العلاقة المتوقعة بين متغيرات الدراسة، مثل:
- "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي ذكاء البنين وذكاء البنات لصالح البنين".
 - "توجد علاقة موجبة بين أسلوب معالجة المعلومات لدى طلبة العلوم واتجاهاتهم نحو تدريس تلك المادة".
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمهارات الاجتماعية لصالح القياس البعدي.

معايير صياغة الفروض:

هناك بعض المعايير التي يتعين أخذها في الاعتبار عند صياغة الفروض منها:

- 1- يجب أن تعبر الفروض عن علاقة بين متغيرين أو أكثر لاسيما في البحوث التجريبية والبحوث المقارنة.
- 2- يجب أن يراعي في صياغة الفروض أسلوب الإيجاز والوضوح والبساطة.
- 3- يجب ألا يضم الفرض متغيرات متعددة، مما يؤدي إلى جعل الفرض من الفروض المزودة، أي يحتوي على فرضين في فرض واحد.
- 4- يجب أن يرتبط الفرض بالمشكلة المبحوثة، بل نابع منها وشديد الصلة بها.
- 5- ينبغي أن يصاغ الفرض بشكل قابل للاختبار والقياس.
- 6- يجب أن يكون الفرض المصاغ من الممكن اختباره خلال فترة زمنية محدودة.
- 7- يجب أن يكون الفرض متسقاً مع الحقائق المعروفة أو النظريات التي سبقته في سلسلة المعرفة الإنسانية.

خطة البحث

قبل البدء في عملية التنفيذ العملي للبحث وبعد أن يكون الطالب قد عین مشكلة البحث التي سوف يقوم بدراستها وقام بقراءة ما يرتبط بمشكلة البحث من دراسات وبحوث ونظريات وبعد أن يكون قد اكتسب معرفة بأساسيات البحث التربوي يجب عليه أن يقوم بإعداد خطة أو مقترح للبحث يعرض فيه أفكاره وآراءه المسبقة حول كيفية تنفيذ خطوات البحث عملياً.

فخطة البحث هي عبارة عن وثيقة تحتوي على صيغة لمشكلة البحث ووصف مفصل للخطوات والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة وتحقيق الأهداف المرجوة من بحثه.

فمرحلة إعداد الخطة مرحلة هامة تحتاج إلى تفكير دقيق وعميق، ذلك لأن نجاح البحث يتوقف على التخطيط الدقيق والواضح، إذ بدون التخطيط الدقيق فإن البحث قد ينتهي بجمع بيانات لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث.

و تنشأ أهمية كتابة خطة البحث إلى جانب كونها في النهاية تستخدم كدليل ومُعين للباحث في تنفيذ البحث فإنها تمكن الباحث من عرض آراءه وأفكاره على مختصين في مجال البحث كالمشرف على البحث أو لجنة مناقشة البحث للاستفادة من تعليقاتهم واقتراحهم في تعديل وتحسين الخطة وأعدادها بشكلها النهائي قبل تنفيذها.

مكونات خطة البحث:

تحتوي خطة البحث على العناصر التالية:
1- عنوان البحث:

على الباحث أن يبين في صفحة البحث عنوان البحث المقترح مع ذكر اسم الباحث. وينبغي أن نشير إلى أن العنوان هو الصيغة التي تعبر عن محتوى أو موضوع البحث وطبيعته وهدفه ويجب أن يراعى في كتابة العنوان

الوضوح والدقة والإيجاز غير المخل بالمعنى. فمثلاً لو أراد أحد الباحثين أن يعرف اتجاهات طلاب كلية التربية نحو مهنة التدريس فيمكن أن يصيغ عنوان البحث بالطريقة التالية:

" اتجاهات طلاب كلية التربية نحو مهنة التدريس "

وعلى الباحث أن يحدد مجتمع البحث أو عينته بشكل واضح فيضيف ذلك للعنوان: هل ستجري على جميع كليات التربية في مصر أو في غيرها أم ستقتصر الدراسة على كلية بعينها؟ وهل سشمل كل التخصصات أم على تخصص بعينه وهل ستشمل طلاب التربية عام فقط أم طلبة التعليم الأساسي والطفولة كذلك؟ وهكذا سيظل الباحث يسير في تحديد عينة بحثه حتى يتمكن من الوصف الجيد لمجتمع وعينة بحثه.

2- المقدمة:

قبل أن يقوم الباحث بعرض مشكلة البحث فإنه يقوم بكتابة مقدمة يستشعر من خلالها قارئ الخطة بالحاجة إلى بحث مثل تلك المشكلة. فعليه أن يقوم بالإشارة بشكل مختصر إلى الدراسات والبحوث والكتابات السابقة التي لها صلة وثيقة بمشكلة البحث ويشير إلى الثغرات وجوانب القصور فيها ويبين الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة والتي سيتعرض لها بحثه. كل ذلك يعمل على تأسيس الحاجة للبحث ويقنع القارئ بجدوى بحث المشكلة. لابد للباحث أيضاً أن يوضح في مقدمة الخطة أهمية الموضوع الذي سيقوم ببحثه سواء من الناحية التطبيقية أو النظرية أو كلاهما مع التذليل على أهمية الموضوع والحاجة إلى القيام ببحثه. كأن يشير إلى المساهمة المتوقعة لبحثه في المجال الذي يتم فيه البحث فيقوم مثلاً بتوضيح الجوانب التي سوف

يتم تحسينها أو تغييرها أو تعديلها كنتيجة للبحث الذي ينوى القيام به والإشارة إلى جوانب الخسارة أو النقص الذي قد يلحق نتيجة عدم القيام بهذا البحث ويمكن أن يشير الباحث في المقدمة إلى الجهات التي ستستفيد من عمل البحث سواء كانت مؤسسات أو أفراد.

وينبغي على الباحث كذلك أن يبين في مقدمة الخطة أسباب اختياره لمشكلة البحث التي ينوى القيام بدراستها وكيفية الحصول عليها، فعليه أن يوضح فيما إذا كانت مشكلة البحث التي اختارها هي نتيجة لإحساسه الشخصي والمباشر بها من خلال مجال العمل والخبرة أو أنه استقاها من مصادر أخرى.

3- تحديد مشكلة البحث وصياغتها:

بعد أن يكون الباحث قد قام بالتمهيد لطرح مشكلة البحث وأسس الحاجة للقيام ببحثه وذلك من خلال الإشارة إلى الدراسات والبحوث السابقة وبيان أهمية البحث الذي سوف يقوم به، وكيفية حصوله على مشكلة البحث فإنه يلزمه صياغة مشكلة البحث. واختيار مشكلة البحث وصياغتها

خطوة أساسية في البحث العلمي، فهي تحتاج الي التأني ومراجعة الدراسات السابقة المتصلة بموضوع، لا إلي التسرع، فرق بين مجال الاهتمام وتحديد المشكلة، فمجال الاهتمام يضيق ويضيق حتي ينتهي بتحديد مشكلة قابلة للبحث_اي تحديد نقطة تكون قابلة للبحث_وعندئذ تكون المشكلة أفضل إذ كانت تتميز "بالجدة"، وإذا كانت ضمن خطة قومية، وإذا كانت تساعد في تفسير أو توصيف حل لمشكلة معينة .

ولقد تناولنا موضوع صياغة مشكلة البحث، لكن ما نريد أن ننبه إليه هنا هو أن مشكلة البحث يجب أن تكون بارزة في الخطة بحيث يدركها القارئ بسهولة وأن يتم صياغتها بشكل سؤال أو أسئلة محددة وواضحة.

4- حدود مشكلة البحث:

في هذا الجزء من خطة البحث يقوم الباحث بوضع الحدود التي سيتم البحث في إطارها ولا يتعداها ذلك لأن وضع حدود للبحث يعمل على تركيز جهود الباحث وتوفير وقته وتوجيهه نحو الهدف الرئيسى للمشكلة. فلا بد للباحث من تحديد مجال المشكلة وجوانبها والأفراد أو الهيئات التي ستقتصر عليها الدراسة.

5- مسلمات البحث:

على الباحث أن يوضح المسلمات أو الافتراضات التي تمثل أساساً لبحثه، وهى عبارة عن الحقائق والبديهيات التي يقبلها الباحث ويسلم بها دون أن يقدم دليلاً عليها أو يجمع بيانات للتدليل على صحتها . ويشترط أن تكون هذه المسلمات صحيحة وغير مخالفة للحقائق العلمية ومقبولة منطقياً حتى تكون هذه المسلمات قاعدة سليمة للانطلاق منها.

6- فروض البحث:

بعد أن يقوم الباحث بصياغة مشكلة البحث على شكل سؤال أو عدد من الأسئلة يتعين عليه أن يضع فروضاً لبحثه. ففي الجزء الأول من خطة البحث على الباحث أن يصوغ فروض البحث متبعاً في ذلك أسلوب صياغة الفروض و معايير الفروض الجيدة وصياغتها.

7- تحديد المصطلحات:

عند وصف الباحث لمشكلة البحث قد يستخدم مفاهيم أو مصطلحات لها دلالات ومعان مختلفة لدى الأفراد كما هي طبيعة المفاهيم والمصطلحات في العلوم الإنسانية ، لذا يجب فعلي الباحث أن يقوم بتعريفها بشكل واضح، فكلما كانت المصطلحات جيدة التحديد كلما التعامل بها أسهل (فهى تشبه العملة التي يتعامل بها الناس)، والتحديد الجيد للمصطلح يساعد علي اختيار اساليب قياسية والأدوات المناسبة لذلك.

8- إجراءات البحث:

في هذا الجزء من مكونات خطة البحث يقوم الباحث بتحديد الإجراءات التي سيتبعها و وصف الأنشطة المختلفة التي سيقوم بها للإجابة على أسئلة البحث واختبار صحة فروض فعليه أن يصف بالتفصيل أمور مثل:

- أدوات البحث ويقصد بها الوسائل التي سوف يحصل بها الباحث أو يستخدمها أو التي سيقوم بتصميمها لغرض جمع البيانات و المعلومات كالمقابلة والملاحظة وغير ذلك مما سيأتى شرحه فيما بعد.
- مجتمع البحث من خلال تحديد إطار المجتمع المستهدف في البحث.
- عينة البحث من حيث العدد وطريقة الاختبار.
- إجراءات جمع البيانات (كيف سيتم جمع البيانات).
- الأساليب التي ينوي الباحث استخدامها في تحليل البيانات والتي سيتم تناولها فيما بعد.

وينبغي أن نلفت نظر الباحث إلى أنه عند إعداده لخطة البحث ينبغي أن تكون الكتابة موجزة وخالية من الحشو والإطناب وأن يتم ترتيب وتنظيم عناصر الخطة بشكل يمكن القارئ من متابعة تسلسل الأفكار بسهولة ويسر .

قائمة بأهم المراجع:

في الأخير يجب علي الباحث أن يقدم في خطة بحثه قائمة بأهم المراجع التي استعان بها في اعداد خطته، وكذا أهم المصادر التي إستقي منها البيانات أو المعلومات أو الأسانيد التي إعتد عليها في صياغة مبررات اختيار موضوع البحث .

مراجع الفصل

1. بركات محمد مراد سيد، أسس وأخلاقيات البحث العلمى عند البيرونى، المسلم المعاصر، العدد 51، 52، 1988.
2. جون ب. ديكنسون، العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث، ترجمة: شعبة الترجمة باليونسكو، سلسلة عالم المعرفة، العدد 112، أبريل، 1987.
3. حسن الساعاتى، تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها، الطبعة الثانية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1992.
4. ديو بولد. ب فان دالين، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة د.محمد نبيل نوفل وآخرون، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.
5. صلاح العبد، علم الاجتماع التطبيقى وتنمية المجتمع العربى، مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، القاهرة، 1985.
6. عبد الحليم رضا عبد العال، البحث فى الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1988.
7. عبد الحليم رضا عبد العال، البحث فى الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
8. عبد العزيز عبد الله مختار، مناهج البحث فى الخدمة الاجتماعية، دار الحكيم للطباعة والنشر، 1992.
9. عبد الفتاح عثمان وآخرون، البحث الاجتماعى فى مهنة الخدمة الاجتماعية - مذكرات غير منشورة - كلية الخدمة الاجتماعية بالقاهرة، 1985.
10. على جلى، تصميم البحث - الأسس والإستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986.
11. يوسف القرضاوى، الرسول والعلم، مؤسسة الرسالة، 1985.
12. Anderson Joseph, Social Work Method and Processes Wadsworth Inc, California, 1981.
13. Compton Beulah and Galaway Burt, Social Work Proccsses, the Dorsy Press, New York, 1984.

14. Huse Edgar and Cummings G. thomas, *Organization Development and Changes*, West Publishing Company New York, 1985.
15. Kerlinger F.N. *Foundation of Behavior Research*, Free Press, New York, 1964.
16. Leedy D. Paul, *Practical research – Planning and Design*, Macmillan Inc., New York, 1976.
17. Turner B. John, *the Challenge in Service Training for Social Development*, Integrated Social Project, Ministry of Social Affairs, Egypt, 1983.
18. *Webster's Ninth New Collegiate Dictionary*, Merriam – Webster Inc., U.S.A, 1988.

الفصل الرابع البحث الوصفي

البحوث الوصفية:

يعد هذا النوع من البحوث من أكثر البحوث شيوعاً في المجال التربوي ويهتم بوصف الظواهر ودراسة العلاقات بينها ومحاولة تفسيرها للتمكن من التنبؤ بأحداث المستقبل .
وللبحث الوصفي أنواع منها:

1. الدراسات المسحية :
يتم فيها دراسة الظاهرة كما هي بشكل واسع بغرض تشخيصها ووصفها وغالباً ما يتصف هذا النوع من الدراسات الوصفية بالسطحية .
2. دراسة العلاقات المتبادلة :
في هذا النوع من الدراسات لا يكتفي الباحث بوصف الظواهر المدروسة بل يتعدى ذلك إلى دراسة العلاقات بينها والبحث عن أسبابها .
ويشتمل هذا النوع من الدراسات الوصفية ثلاث أنواع :

أ. دراسة الحالة :
وهي دراسة عميقة لعينة صغيرة من المجتمع مستخدمة عدداً من أدوات وأساليب جمع المعلومات كالملاحظة والمقابلة والاستبيان ولكن يصعب تعميم نتائجها لاقتصارها على حالة واحدة كدراسة فرد أو فصل أو مدرسة الخ .

ب. الدراسة العلمية المقارنة :
لا تقف هذه الدراسة عند مجرد الوصف بل تتعدى ذلك إلى محاولة معرفة الأسباب وراء حدوث الظاهرة المدروسة عن طريق إجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً ، حيث يتم محاولة ضبط العوامل المؤثرة على نتائج البحث بحيث يبقى عامل واحد مثلاً دراسة تأثير استخدام العقاب البدني على سلوك التلاميذ في الفصل . علماً بأنه لا يمكن عملياً إيجاد مجموعتين متكافئتين في جميع العوامل التي يمكن أن تؤثر على سلوك التلاميذ في الفصل ومن ثم تعتمد استخدام العقاب البدني مع أحدهما وترك الأخرى لأن ذلك يتنافى مع أخلاقيات البحث . في مثل هذه الحالات يقوم الباحثون بدراسة مجموعتين مختلفتين أحدهما أصلاً معرضة للعقاب البدني والأخرى لا تتعرض لذلك ولكنها متكافئة أو متقاربة مع المجموعة الأولى من

حيث بقية العوامل مثل العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية ومستوى الذكاء الخ . فيعزى السلوك في الأخير للعقاب البدني ، إلا أنه لا يمكن تعميم نتائج هذا النوع من الدراسة .

ج. دراسة الارتباط :

ليس من الضروري أن جميع العلاقات بين المتغيرات تكون سببية بل قد تكون علاقات مصاحبه .

فدراسات الارتباط تشمل دراسات العلاقات السببية المصاحبة . وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية ويمكن الاستفادة من مثل هذه الدراسات في عملية التنبؤ مثل دراسة العلاقة بين تحصيل الطلاب في الثانوية العامة وتحصيلهم في الدراسة الجامعية .

3. دراسة النمو :

يهتم هذا النوع من الدراسات بدراسة ظاهرة معينة ثم متابعة التغيرات التي تمر بها مع مرور الزمن سواء كان الزمن قصيراً أم طويلاً . وهذا النوع من الدراسة لا يقتصر على وصف الظاهرة فقط بل يتعدى إلى تتبع التغيرات ودراسة العوامل التي تكمن وراء هذه التغيرات ، كدراسة ثبات وتغير الاتجاهات لدى التلاميذ نحو موضوع ما أو دراسة النمو اللغوي لدى الأطفال مع مرور الزمن . ويتم هذا النوع من الدراسات على طريقتين :

أ. الطريقة الطولية : حيث تدرس التغيرات لعينة أو مجموعة من الأفراد ومتابعة هذه التغيرات لدى نفس المجموعة لفترة زمنية محددة وميزتها أن نتائجها أكثر دقة .

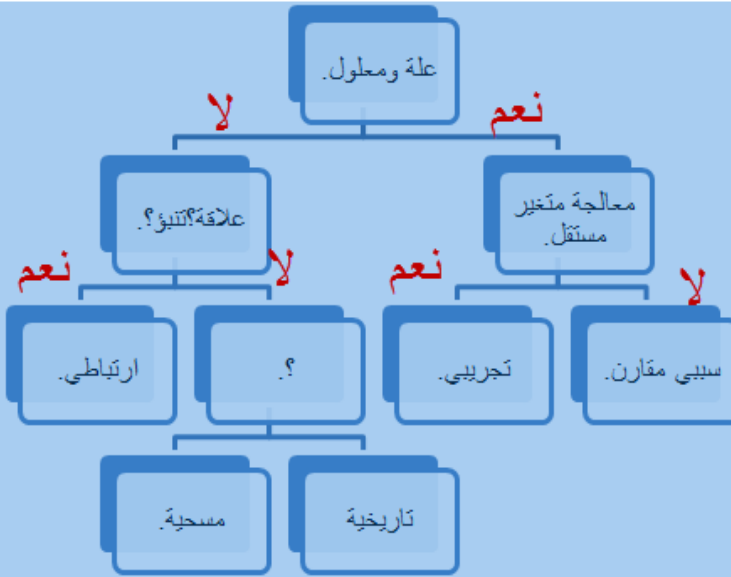
ب.

الطريقة المستعرضة : وفيها يتم اختيار مجموعات مختلفة تمثل فترات زمنية مختلفة لدراسة الظاهرة وتدرس التغيرات في وقت واحد كدراسة الثبات والتغير في اهتمامات طلاب كلية التربية خلال السنوات الدراسية المختلفة حيث يتم اختيار مجموعات مختلفة من كل مستوى دراسي . وميزة هذه الطريقة أنها توفر الوقت والجهد ، ولكن من عيوبها أن النتائج تكون أقل صدقاً من نتائج الطريقة الطولية .

المناهج الوصفية والبحوث التربوية

يحظى المنهج الوصفي بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات التربوية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، وإن المنهج الوصفي يلائم العديد من المشكلات التربوية أكثر من غيره. فالدراسات التي تعنى بتقييم الاتجاهات، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي. والمنهج الوصفي ليس سهلاً، كما قد يبدو، فهو يتطلب أكثر من مجرد عملية وصف الوضع القائم للأشياء. إنه ككل مناهج البحث الأخرى يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في اختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة. ومع ذلك فإن للمنهج الوصفي عدداً من المشكلات الخاصة به دون سواه. فدراسات تقرير الحالة التي تلجأ إلى استخدام الاستبيانات أو المقابلات كوسائل لجمع البيانات تعاني من نقص في الاستجابة لها. فالكثير من الاستبيانات المرسلة للأفراد قد لا تعود لسبب أو لآخر. كما أن الأشخاص الذين يطلبون للمقابلة قد لا يفون بالتزاماتهم، وبذلك يفقد الباحث الكثير من البيانات التي يمكن أن تأتي منهم، الأمر الذي يحتمل أن يؤثر على مصداقية النتائج.

ومن الممكن بالرسم التالي توضيح الفروق بين المناهج المختلفة:-



ويمكن تفسير المخطط كما يلي:-

1. هل يسعى الباحث إلى الوصول إلى علاقات العلة والمعلول؟ إذا كانت الإجابة بنعم فإن البحث إما أن يكون بحثاً تجريبياً أو بحثاً سببياً مقارنةً؟
2. هل يسعى الباحث لمعالجة المتغير المستقل؟ هل قام الباحث بتقديم مستوي معين من المتغير المستقل؟ إذا كانت الإجابة بنعم فالبحث تجريبي، أما إذا كانت بالنفي فالبحث سببي مقارنةً.
3. هل كان الباحث يريد تحديد علاقة أو استخدام علاقة التنبؤ؟ إذا كانت الإجابة بنعم فالدراسة ارتباطية. وإذا كانت الإجابة بلا فالدراسة إما وصفية أو تاريخية وليس من الصعب التمييز بين النوعين الآخرين.

وللمنهج الوصفي أنماط متعددة منها:-

1. المنهج المسحي.
2. المنهج الارتباطي.

3. المنهج السببي المقارن.

4. منهج دراسة الحالة.

أولاً: الدراسات المسحية:

يتضمن البحث المسحي جمع بيانات لاختبار فروض معينة أو الإجابة على أسئلة تتعلق بالحالة الراهنة لموضوع الدراسة، إذ تحدد الدراسة المسحية الوضع الحالي للأمور. وقد يبدو البحث المسحي بسيطاً جداً، إلا أنه في واقع الأمر أكثر من مجرد توجيه بعض الأسئلة أو تحديد الإجابات عليها. إذ نظراً لأن الباحث كثيراً ما يستخدم أدوات لم يسبق استخدامها فعليه أن يبني الأدوات التي تصلح لبحثه، وهذه تتطلب وقتاً ومهارة. وهناك مشكلة أساسية تؤدي إلى تعقيد البحث المسحي، وربما إضعافه، وهو نقص ردود أفراد العينة، أي عدم قيام الأفراد بإرجاع الاستبيانات أو الذهاب إلى المقابلات المحددة. وإذا كان معدل الردود منخفضاً، فإنه لا يمكن الخروج بنتائج صادقة من البحث.

كثيراً ما يقوم أناس من ميادين كثيرة بدراسات مسحية، عندما يحاولون حل المشكلات التي تواجههم، فيجمعون أوصافاً مفصلة عن الظواهر الموجودة بقصد استخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو الممارسات الراهنة، أو لوضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية.

وتشمل الدراسات المسحية أنماطاً مختلفة مثل:

(1) المسح المدرسي:

ويتعلق بدراسة المشكلات المتعلقة بالميدان التربوي بأبعاده المختلفة، مثل: المعلمون، والطلبة، ووسائل التعليم، وأهداف التربية، والمناهج الدراسية... وغيرها.

(2) المسح الاجتماعي:

ويتعلق بدراسة الظاهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات رقمية (كمية) عنها، ويمثل هذا النوع من الدراسات وسيلة ناجحة في قياس أو إحصاء الواقع الحالي من أجل وضع الخطط التطورية في المستقبل.

(3) دراسات الرأي العام:

وتتعلق بتعبير الجماعة عن آرائها ومشاعرها وأفكارها ومعتقداتها نحو موضوع معين في وقت معين.

(4) تحليل العمل:

ويتعلق بدراسة المعلومات والمسؤوليات المرتبطة بعمل معين، بحيث يقدم وصفاً شاملاً عن الواجبات والمسؤوليات والمهام المرتبطة بهذا العمل.

(5) تحليل المضمون:

ويبحث في اتجاهات الجماعات والأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال كتاباتها وصحفها وآدابها وفنونها وأقوالها وملابسها وعمارته والوثائق المرتبطة بموضوع البحث.

ثانياً المنهج الارتباطي:-

- مفهوم المنهج الارتباطي:- البحوث الارتباطية تدرس العلاقة بين المتغيرات أو تتنبأ بحدوث متغيرات من متغيرات أخرى مستخدمة في ذلك أساليب إحصائية متطورة مثل الانحدار المتعدد والتحليل التمييزي ، والتحليل العاملي .

- أبسط الدراسات الارتباطية هي التي تصف العلاقة بين عدد من المتغيرات عن طريق مقارنة كل اثنين منها على حدة .

- تصنف البحوث الارتباطية ضمن البحوث الوصفية .

- تعتمد على معاملات الارتباط معامل بيرسون وسبببلمان .

ومن فوائد معامل الارتباط التطبيقية:-

1. وصف العلاقة بين المتغيرات:-

كثير ما تكون الدراسة الارتباطية دراسة استكشافية ، يهدف فيها الباحث إلي توضيح نمط العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة مما يؤدي بالتراكم إلي استيقاظ نظرية عامة لبعض الظواهر السلوكية.

2. تقييم التناسق:-

يستخدم الباحث معامل الارتباط في دراسة درجة التناسق بين الاختبارات ، فمثلا اذا قام باحث ببناء اختبارين متكافئين فهو يريد دراسة درجة التناسق بين الاختبارين .

3. التنبؤ:-

وتتمثل في قدرة متغير علي التنبؤ بمتغير يطبق عليه بعد فترة المحك .

مراحل البحث الارتباط:

1. اختيار المشكلة :

- أ- تحديد أي المتغيرات ترتبط ببعضها البعض .
- ب- اختبار فروض عن بعض العلاقات المتوقعة .
- 2. اختبار العينة والادوات:- والحد الأدنى لاختيار العينة 30 فردا .
- ويجب التأكد من أن الأدوات المختارة تقيس بالفعل المتغيرات المقصودة .

3. تصميم البحث وإجراءاته :

- يحصل الباحث على مجموعتين من الدرجات لكل فرد من أفراد العينة بحيث يكون هناك درجة لكل متغير يدرسه ويتم حساب معامل الارتباط بين زوجين تحليل النتائج وتفسيرها .
- عند حساب الارتباط بين متغيرين ينتج من ذلك معامل الارتباط وهو كسر عشري يتراوح بين صفر ، و+1،00 او صفر ، و-1،00 ويحدد معامل الارتباط الدرجة التي يرتبط بها متغيران .
- فإذا كان المعامل قريبا من +1،00 كان الارتباط موجبا بين المتغيرين.أي أن الشخص الذي يحصل على درجة عالية في احد المتغيرين يحصل على درجة مرتفعة في المتغير الآخر .
- كيف يتم جمع البيانات في البحوث الارتباطية ؟

- يتم باختيار عينة سليمة من مجتمع الدراسة المحدد في المشكلة ، والذي يمكن أن نحصل من أفرادها على بيانات عن جميع متغيرات الدراسة .
- ملاحظة هامة : من أهم مزايا الدراسات الارتباطية أن عملية جمع البيانات لا تستغرق وقتا طويلا مقارنة بالبحوث التجريبية .
- ويشير معامل الارتباط الناتج الى درجة العلاقة بين المتغيرين .
- مثال لدراسة ارتباطية:-
عنوان الدراسة:-
- العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية.
- دراسة ارتباطيه وصفية تهتم بدراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما أو موقف معين .
- نلاحظ أيضا أن في هذا النوع من البحوث لا توجد متغيرات مستقلة أو تابعة فالمتغيرات مرتبطة ببعض بمعنى أن كل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به.
- نقد الدراسات الارتباطية:-
ومن مزايا هذا النوع من البحوث أنها تفيد في دراسة المشكلات التربوية لأنها تشتمل علي عدد من المتغيرات الهامة التي ترتبط بها وتكشف عن العلاقات بينها وكما أنها دراسات استكشافية موثوق بنتائجها ولا تقتضي استخدام عينات كبيرة .
ومن عيوبها ما يلي:-أنها تكتفي برصد الواقع الفعلي دون أن تحدد الأسباب ، أقل ضبطاً من البحوث التجريبية لأنها لا تتحكم في المتغيرات المستقلة ، كما أنها تكشف عن علاقة سطحية غير جوهرية وتعتمد بدرجة كبيرة علي صدق المتغيرات.

خطوات إجراء تلك الدراسة

تحديد متغيرات الدراسة

لدى الطلاب الثانوي المعاقين سمعياً

العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية

الاطار النظري والدراسات السابقة

يوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة من خلال استعراض الدراسات السابقة الموضحة لذلك

يتناول شرح وافى لمتغيرات الدراسة

منهج البحث

• يحصل الباحث علي درجات للمعاملة الوالدية والاغتراب من خلال المقاييس المستخدمة لذلك. وتوجد العلاقة بينهما، باستخدام معامل الارتباط.

مجتمع الدراسة

• طلاب الثانوي المعاقين سمعياً

عينة الدراسة

• من مدرسةب.....

شكل يوضح نموذج لدراسة ارتباطية

ثالثاً: البحوث السببية المقارنة:-

وسوف نتكلم عنها في ضوء ما يلي:-

1. المفهوم:

يقصد بها ذلك النوع من البحوث التي يسعى الباحث من خلالها تحديد اسباب الفروق القائمة في حالة أو سلوك مجموعة من الأفراد. وبمعني آخر يلاحظ الباحث أن هناك فروقا بين بعض المجموعات في متغير ما. ويحاول التعرف علي العامل الرئيسي الذي أدي إلي هذا الاختلاف. يطلق عليها أحياناً بحوث ما بعد الواقع.

2. الغرض.

بحث وصفي يهدف إلي دراسة الأحوال الموجودة من قبل. يحاول أن يحدد أسباب الوضع الحالي للظواهر موضع الدراسة. يتطلب البدء بنتيجة أو أثر ويبحث عن الأسباب أو العلل الممكنة لهذه النتيجة أو الأثر.

يتضمن هذا النوع من البحوث البدء بالسبب وبحث اثره علي متغير آخر. أن هذا البحث يهتم بالإجابة عن السؤال : ما أثر المتغير س؟

3. أوجه التشابه بينه وبين البحوث التجريبية:

- أ- كلا الباحثين يحاول إيجاد علاقة سبب بنتيجة.
- ب- كلا الباحثين يتضمن مقارنات بين مجموعات.
- ت- جميع الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية التي تستخدم في البحوث التجريبية يمكن استخدامها في البحوث السببية المقارنة.

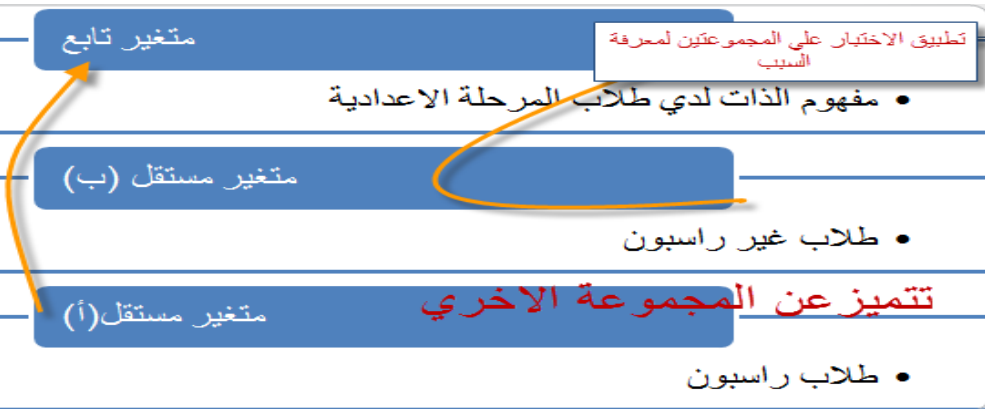
4. أوجه الإختلاف بينه وبين البحوث التجريبية

- في البحوث السببية المقارنة يلاحظ الباحث الأثر ثم يحاول أن يحدد السبب ، علي عكس من البحوث التجريبية.
- أ- يتحكم الباحث في البحوث التجريبية بالمتغير المستقل.

- ب- في البحوث التجريبية يستطيع الباحث بطريقة عشوائية أن يحدد المجموعة التي سيعرضها للمتغير والتي سيجرمها من المتغير ، اما في البحوث السببية المقارنة فالمجموعات مختلفة اختلافا قريبا فأحدى المجموعات لديها خبرة لا تتوافر في المجمو الثانية ، أو تمتلك خاصية لا تحوزها الأخرى . كما أن الباحث لم يقوم بعملية معالجة للمتغير المستقل.
- ت- المتغيرات المستقلة في البحوث السببية المقارنة لا يمكن التحكم فيها، ولا ينبغي من الأساس أن نتحكم فيها.
- ث- البحوث السببية المقارنة أقل تكلفة من البحوث التجريبية.
- ج- البحوث التجريبية تجري أحيانا لتحديد النتيجة المحتملة للدراسة التجريبية.
- ح- صعوبة ضبط المتغيرات، فقد يكون هناك سبب آخر غير السبب الذي أدى إلي هذه النتيجة.

مثال:-

أثر الرسوب علي مفهوم الذات لدي طلبة المرحلة الإعدادية.
ليس بالضرورة أن يكون القصور في النظرة السلبية لطلاب المرحلة الاعدادية لذواتهم الرسوب فقد تتدخل عوامل أخرى، كأساليب المعاملة الوالدية.



طرق الضبط:

لا شك أن البحوث السببية المقارنة هي أقل ضبطاً من البحوث التجريبية ولكنها أكثر ضبطاً واحكاماً من باقي أنواع البحوث ، وهناك عدة طرق لضبط المتغيرات في البحوث السببية المقارنة وهي:-

أ- مطابقة الأفراد:-

إذا اعتقد الباحث أن هناك متغير ما له علاقة بأداء الأفراد في المتغير التابع ، يمكن الباحث ضبط هذا المتغير وذلك بمطابقة الأفراد مطابقة ثنائية .وبمعني آخر ،فإن الباحث يحدد فرداً له درجة معينة في المتغير الضابط، ثم يبحث عن فرد آخر في المجموعة الأخرى له نفس الدرجة او قريباً منها.

ب- مقارنة مجموعات متجانسة:- كما في المنهج التجريبي.

ت- تحليل التباين:-

يستخدم لتحقيق التكافؤ بين المجموعات بالنسبة لمتغير أو أكثر عن طريق تعديل درجات المتغير التابع بحيث يلغي أثر المتغير الخارجي.

ث- تسليم الباحث بان نتائج البحث السببي المقارن دليل علي وجود علاقة سبب بنتيجة.

- ج- عدم تجانس المجموعات.
- ح- استخدام التوزيعات الخطأ عند اختبار دلالة الفروق في البيانات التي حصلنا عليها من عينات صغيرة.
- خ- عدم استخدام الاختبار التائي التصحيح حين يقان بين متوسطين مستقلين ، أو مترابطين.

الأساليب الاحصائية:-

وصفية :- مثل استخدام مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التباين مثل: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

استدلالية:- اختبارات الفروق بين المجموعات مثل: اختبار"ت" اختبار مربع كاي.

الفصل الخامس
البحث التجريبي
Experimental Research

مقدمة:

نعلم أن أهم ما يميز النشاط العلمي الدقيق هو استخدام أسلوب التجربة وتستخدم التجارب العملية علي مدي واسع في العلوم الطبيعية حيث ساعدت الباحثين علي التحكم بدرجة كبيرة في دقة ضبط المتغيرات المادية كما توفر لها أدوات قياس تتسم بالدقة والصدق والموضوعية والثبات.

ثم انتقلت التجربة من العلوم الطبيعية إلي العلوم السيكولوجية ولكن واجهتها بعض الصعاب في ضبط المتغيرات بدرجة شديدة. وتاريخ علم النفس ملئ بالتجارب العملية خاصة ما قام به ثورنديك في أبحاثه عن سلوك الحيوانات وما قام به بافلوف عن الاشتراط الكلاسيكي وتجارب ابنجهوس عن الذاكرة وغيرها من التجارب. بعد ذلك انتقل التجريب إلي حقل علم النفس التربوي وهنا يقابل الباحث مشاكل ومحاذير عديدة لابد أن يتيقن منها وسوف نوضحها فيما بعد .

ما هية البحث التجريبي:- يتصف البحث التجريبي بما يلي:-

- الغرض الأساسي من البحث التجريبي هو التحكم في الظروف التي قد تتدخل في التأثيرات الحقيقية للمتغيرات المستقلة علي المتغيرات التابعة.
- وأهم ما يميز البحث التجريبي عن طرق البحث الأخرى هو قدرته في التحكم في متغير واحد أو أكثر (المتغير المستقل)، ومن ثم تتبع التغيرات الناجمة في المتغير أو المتغيرات الأخرى (التابع) والتي يجب ردها إلى أسلوب المعالجة التي حدثت في المتغير المستقل.
- وتأخذ التغيرات في المتغير المستقل اشكالا مختلفه مثل: وجود المتغير المستقل في مقابل غيابه، كتطبيق برنامج تدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية عند الاطفال في مقابل عدم تطبيق ذلك البرنامج. وكمثال : كثير من المتغير المستقل في مقابل القليل منه مثل فاعلية استخدام اسلوبين

للتعزيز المادى والمعنوى فى مقابل اسلوب التعزيز المعنوى فقط. وكمثال للنوع الثالث: وجود المتغير المستقل (أ) فى مقابل المتغير المستقل (ب) مثل تجريب طريقتين للتدريس للمقارنة بينهما ايهما اكثر فاعلية فى تحصيل الطلاب .

- والبحث التجريبي هو الطريقه الوحيد التى يمكن من خلالها اثبات العلاقات السببيه (السبب-النتيجه) ولذلك تكون التجربه صادقه بقدر ما اذا كانت النتائج التى تسفر عنها نتيجه للمتغير المستقل الذى يتناوله الباحث فى التجربه فاذا لم يتم ضبط اى من المتغيرات الدخيله فان ذلك سوف يؤثر فى المتغير التابع ومن ثم يهدد صدق التجربه. ويعرف علي النحو التالي:

1. البحث التجريبي تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة وملاحظة المتغيرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها وتفسيرها.
2. البحث التجريبي يتضمن محاولة لضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة ماعدا عامل واحداً يتحكم فيه الباحث ويغيره علي نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره علي المتغير أو المتغيرات التابعة.
3. البحث التجريبي يقوم علي أساس التجربة العلمية التي تكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة التي تتفاعل مع الديناميات أو القوي التي تحدث في الموقف التجريبي.
4. البحث التجريب هو ذلك النوع من البحوث الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض يقرر علاقة بين عاملين أو متغيرين وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ماعدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره.

ضبط المتغيرات فى البحث التجريبي:

إذا كنا نستهدف التحقق من سببية العلاقات فلا بد ان نسعي جاهدين لتحديد المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع ،فقد يكون لخبرة الباحث بالظاهرة موضوع الدراسة وتحليلة الجيد لمشكلة بحثه ما يعينه علي تحديد تلك المتغيرات (العوامل)،كما أن المراجعة الدقيقة للبحوث السابقة التي تناولت نفس المتغير التابع تعطي معلومات جيدة عن العوامل التي وجد انها تؤثر في المتغير التابع ،ولذلك تعد الدراسات السابقة مصدرا جيدا للتعرف علي المتغيرات التي يجب ضبطها أو عزلها في التجربة.والتصميم التجريبي الجيد هو الذي تتوفر فيه معرفة كاملة بالعوامل التي يجب ضبطها قبل واثناء إجراء التجربة. يشير مصطلح الضبط التجريبي إلي الجهود التي يبذلها الباحثون لاستبعاد أثر أي متغير قد يؤثر علي الأداء في المتغير التابع (باستثناء المتغير المستقل). فأهم ما يميز البحث التجريبي هو "تحكم الباحث عن قصد في تحديد وإدارة الأحداث التي يهتم بدراستها"،حيث تتضمن التجربة تغييرا في قيمة متغير واحد (المتغير المستقل) وملاحظة تأثير ذلك التغير علي متغير آخر (المتغير التابع).

وعليه فالجهد الحقيقي في جعل المجموعتين متشابهتين يظل حافراً أثناء إجراء الباحث لتجربته ، ودون ذلك يصعب أن نرجع الفرق الذي حدث بين أداء المجموعتين إلي المتغير المستقل.

ويحاول الباحث دوماً أن يضمن ويتأكد من أن خصائص المجموعتين وخبراتهم متساوية بقدر الامكان في جميع المتغيرات الهامة ماعدا المتغير المستقل.

ولذا سيصبح الفرق في الأداء في المتغير التابع بين المجموعتين في نهاية التجربة يعزي للمتغير المستقل أو العامل التجريبي.

وضبط المتغيرات ليس أمراً سهلاً ، خاصة في البحوث التي تجري علي بشر كالبحوث التربوية، وهناك عدد من الأساليب والاجراءات التي يمكن للباحث استخدامها لتحقيق قدر أكبر من ضبط المتغيرات الدخيلة.

أنوع العوامل التي يجب ضبطها:

توجد ثلاثة مصادر للعوامل الدخيلة هي:

1. عوامل تنشأ من المجتمع الأصلي للعينة (خصائص التلاميذ، المستوى الثقافي لاسرهم، ..)
2. عوامل تنشأ من إجراءات الاختبار التجريبي (الاجراءات التجريبية،)
3. عوامل ترجع لمصادر خارجية (المؤثرات الخارجية التي قد تطرأ علي الموقف التجريبي وتؤثر علي المتغير التابع (مثل: موقع الفصل، تأثير الضوضاء أو الأضواء، ترتيب الحصة التي يتم فيها تقديم التجربة،).

المتغيرات في المنهج التجريبي:

- يوجد ثلاثة انواع من المتغيرات في البحث لتجريبى :المتغيرات المستقلة، المتغيرات التابعة، المتغيرات الدخيلة.

1. متغيرات مستقلة :-

- هي تلك المتغيرات التي يختارها الباحث ويعالجها بطريقة معينة ليحدد أثرها علي متغير آخر.
- مثال اثر استخدام احد انواع التعزيز علي تحصيل الطلاب .
- المتغير المستقل هنا (نوع التعزيز) .
- المتغير التابع هو(اتحصيل الدراسي).
- طرق معالجة المتغير المستقل :-

1. وجود أو غياب المتغير :-وفي هذه الطريقة تتعرض احدي المجموعات للمعالجة بالمتغير المستقل والأخرى لا تتعرض لهذه المعالجة . ثم نتابع نتائج المجموعتين لمعرفة ما إذا كان هناك فارق بينهما دال إحصائيا أم لا ، ويعزي الفرق إلي ظروف المعالجة.

2. الاختلاف في كمية المتغير:- وفي هذه الطريقة يحدث اختلاف بين مستويات المتغير المستقل عن طريق تقديم كميات مختلفة من المتغير لعدد من المجموعات.

3. نوع المتغير المستقل :- نغير نوع المتغير المستقل ونلاحظ تأثيره علي المتغيرات التابعة في مجموعات متكافئة.

2. المتغيرات التابعة:-

- هو ذلك المتغير الذي يقيس أثر المعالجة التي يتعرض لها المتغير المستقل ، ويتغير المتغير التابع تبعاً للتغيرات التي تحدث في المتغير المستقل.

3. المتغيرات الدخيلة (الخارجية):-

- لما كان الهدف الرئيسي من التجربة معرفة مدي تأثير المتغير المستقل علي المتغير التابع . فإذا كان الملاحظ كما يقاس فعلاً في المتغير التابع فقد حدث فقط بفعل المتغير المستقل، وتكون التجربة حققت أهدافها. لكن الأمر ليس بهذه البساطة، فليس من السهل التأكد من أن كل تغير في المتغير التابع أساسه المتغير المستقل وحده. إذ قد يرجع إلي متغيرات لم ندرسها في التجربة (دخيلة).
- مثال:- دراسة اثر الدروس الخصوصية علي التحصيل الدراسي. لابد أن نعلم أن هناك متغير دخيل قد يؤثر هو علي المتغير التابع ألا وهو لتحصيل لذا لابد من تنحيته وإحباطه (كيف؟)

4. المتغيرات التصنيفية:

- لابد من تعريف المتغير التابع والمتغير المستقل تعريفا إجرائيا وعادة يأتي المتغير المستقل ضمن إجراءات البحث ويأتي المتغير التابع ضمن أدوات البحث.
- لا يصح استخدام مصطلح متغير مستقل أو متغير تابع إلا ضمن إجراءات البحوث التجريبية ، في بعض البحوث التجريبية او شبه التجريبية فيدرس الباحث علاقات بين متغيرات يكون قد يكون من الأفضل فيها استبدال كلمة متغير مستقل باسم متغير تصنيفي.
- مثال:- أثر التعزيز وجنس التلاميذ (متغير تصنيفي) علي تحصيلهم الدراسي.
- ولاستخدام مصطلح المتغيرات التصنيفية في البحوث التجريبية ، يفضل أن يكون هناك متغير مستقل واحد علي الأقل تجري معالجته ضمن إجراءات البحث التجريبي، وتساعد هذه المتغيرات علي ضبط المتغيرات (المتغيرات الدخيلة).
- والمتغيرات التصنيفية نوعان :-
 1. خارجية (الظروف البيئية):-
 - المستوي الاجتماعي والاقتصادي.
 - الصف الدراسي.
 - المرحلة التعليمية.
 - الموقع (حضر/ ريف).
 2. شخصية أو ذاتية:-
 - العمر الزمني.

• الجنس.

• الدخل.

• الحالة الاجتماعية.

طرق ضبط المتغيرات الدخيلة:-

1. العشوائية :- يجب اختيار أفراد العينة اختياراً عشوائياً من المجتمع كلما كان ذلك ممكناً.
2. مطابقة الأفراد في المجموعات :- لا بد من أن تكون أفراد العينة في المجموعات متكافئة.
 - مثال:- تصنيف الأفراد تصنيفاً ثنائياً أو ثلاثياً وعمل مجموعات متكافئة بين الطلاب والمشكلة هنا توضح في الطلاب الذين ليس لهم نظير فيتم استبعادهم .
 - تعد هذه الطريقة جديّة إذا تم تدعيمها ببعض الأساليب الإحصائية مثل تحليل التباين وبعض برامج الحاسب الآلي الإحصائية .
3. مقارنة مجموعات متجانسة:- وتعني هنا بمقارنة مجموعات متجانسة بالنسبة لهذا المتغير .
 - مثال تجميع أفراد العينة بنسب ذكاء متوسطة بين 85 و115 ويترتب علي ذلك خفض عدد أفراد العينة.
4. تحليل التباين :- أسلوب إحصائي يستخدم في البحوث التجريبية . ويستخدم هذا الأسلوب في جوهره بتعديل درجات المتغير التابع بحيث يلغي أثر المتغير الضابط .

■ مثال:- نقوم بدراسة بين فاعلية طريقتين في التدريس ،فقد نعتبر الذكاء متغير مصاحبا ونقوم بتعديل أثره علي درجات الاختبار التحصيلي. وهناك برامج إحصائية جاهزة للقيام بذلك.

5. استخدام الأفراد لضبط أنفسهم:-تتطلب هذه الطريقة تعريض كل مجموعة للمعالجات المختلفة ، وستساعد هذه الطريقة علي ضبط الفروق بين الأفراد لأن كل فرد يتعرض للمعالجتين .وبالطبع غير ممكنة في كل الأحوال بسبب انتقال اثر التدريب.

الهدف من ضبط المتغيرات:

يسعى الباحث لضبط المتغيرات في تجربته للأسباب التالية:

-عزل المتغيرات: يجب أن نتأكد من أن التغيرات في المتغير التابع ترجع لتأثير المتغير المستقل ،ولضمان ذلك لابد من ابعاد أي تأثير للنتغيرات الدخيلة أو عزل تأثيرها . فالعمر قد يكون ذا أثر في تعلم مهارة القراءة ، كما أن المستوي الثقافي أو الاقتصادي للأسرة يكون علاقة بتأثير نوع التعزيز في تعلم التلاميذ.

-التحكم في مستويات كم المتغير المستقل: يجب علي الباحث أن يتحقق من قدرته علي التحكم في مقدار الأثر الذي يسهم به المتغير المستقل ، وان يكون قادرا علي ان يغير في كم هذا المتغير (في حالة عدم قدرة الباحث علي التحكم في كم المتغير التجريبي فعليه ان يتوقف عند قياس اثر وجود ذلك المتغير أو غيابه علي المتغير التابع)

-التقدير الكمي للمتغيرات (التحديد الكمي لدرجة العلاقة بين المتغيرات):

لا يكفي الباحث بمعرفة أن هناك متغيران مرتبطان وظيفياً فقط ، بل يسعى بالضرورة لمعرفة وتحديد درجة هذه العلاقة في صورة رقمية

،وتحديد تأثير درجة الزيادة والنقصان في كل منهما في الآخر ،واتجاه ذلك الارتباط سلبيا وإيجابيا.

خصائص البحث التجريبي:

1. التكافؤ الإحصائي بين أفراد المجموعات المختلفة وعادة ما يتم ذلك بالتوزيع العشوائي للأفراد.
2. مقارنة مجموعتين أو أكثر من الأفراد.
3. المعالجة المباشرة لمتغير مستقل واحد علي الأقل.
4. قياس كل متغير تابع.
5. استخدام الإحصاء الاستدلالي.
6. تصميم يوفر أقصى ضبط ممكن للمتغيرات الخارجية (الدخيلة).

نقاط القوة والضعف في البحث التجريبي نقاط القوة:-

1. أفضل الطرق علي الإطلاق لتحديد العلاقة السببية بين المتغيرين.
2. يسمح بتكرار التجربة تحت شروط واحدة ، مما يتيح جمع المعلومات والبيانات عن طريق أكثر من باحث ويساعد في التحقق من صدق النتائج وثباتها.

نقاط الضعف:-

1. الصعوبات الإدارية التي تواجه الباحث عند تطبيق تجربته.
2. النتائج التي يتوصل إليها الباحث لا تقتصر علي أفراد التجربة، وإنما علي جماعات أكبر من العينة (المجتمع) لذا لابد من أن تكون العينة ممثلة.

3. صعوبة ضبط المتغيرات كما بينا.

الصدق التجريبي:-

- يمكن للبحوث التجريبية أن تسهم في بناء النظرية التربوية وكذلك الممارسات إذا أمكننا التأكيد في تأييد النتائج التي نحصل عليها، وكذلك التحقق من الحصول علي النتائج إذا أعيدت التجربة في أوقات أخرى وفي أماكن مختلفة مع مجموعات أخرى.
 - تكون النتائج صادقة إذا كانت النتائج التي تسفر عنها نتيجة للمتغير المستقل الذي يتناوله الباحث ، وإذا كانت هذه النتائج قابلة للتعميم علي المواقف خارج الموقف التجريب، ويصنف الصدق التجريبي إلي نوعين هما الصدق الداخلي والصدق الخارجي:-
 - الصدق الداخلي **Internal validity** :- ويقصد به أن تكون الفروق الملاحظة في المتغير التابع نتيجة مباشرة للمعالجة التي حدثت في المتغير المستقل ، ولا تعزي لشيء آخر.
 - الصدق الخارجي **External validity** :- ويقصد به قابلية النتائج وقدرتها للتطبيق علي مجموعات أخرى بثبات خارج الموقف التجريبي. بمعنى أنه في حالة اعادة نفس التجربة علي مجموعات مختلفة وفي مواقف أخرى وفي أوقات مختلفة ، سوف نحصل علي تأييد لنفس النتائج التي حصلنا عليها في التجربة الأولى.
- ونتائج البحث إن لم تكن قابلة للتعميم علي أي موقف خارج الموقف التجريبي، فلن يستفيد أحد من بحوث من سبقوه ، وعلينا أن نعيد اثبات نتائج التجربة مرة بعد الأخرى.

الصدق الخارجي	الصدق الداخلي	أوجه المقارنة
الدرجة التي نستطيع بهي النتائج علي المجتمع الا ويزداد الصدق الخارجي بازدياد ثقتنا في النتائج علي تطبيقها علي المجتمع حصلنا منه علي العينة . الصدق الخارجي مرتفع كان تعميم النتائج شاملا ويكون منخفضا إذا كان غير ممكن خارج إطار	درجة خلو البحث من المؤثرات الخارجية (الدخيلة) ، ويزداد الصدق الداخلي لتصميم البحث كلما ضبطنا المتغيرات الدخيلة ، لأننا بذلك نقلل من عوامل الخطأ في بناء البحث. وبالتالي فإن أي تغير نلاحظه في المتغير التابع يكون راجع إلي إجراءات البحث. وليس لأي عوامل أخرى يمكن أن تؤثر علي النتائج واختبار الفروض.	التعريف
يزداد الصدق الخارجي مع زيادة الصدق الداخلي إلي حد ما أن التحكم الشديد في الصدق الداخلي يؤثر علي الصدق الخارجي لأن الصدق الداخلي المرتفع يعني الضبط الشديد لكل من الخطأ ، وهذا معناه إجراء التجربة في ظروف معملية أو مصطنعة قد يصعب معها تعميم النتائج. مما يترتب عليه أن الصدق الخارجي.		العلاقة

1. مجتمع البحث. 2. ظروف البحث.	1. الفترة الزمنية للبحث. 2. النضج. 3. إجراء الاختبار. 4. أدوات البحث. 5. الانحدار الإحصائي. 6. التسرب. 7. أسلوب اختيار العينة.	مهددات الصدق
-----------------------------------	--	--------------

مهددات الصدق الداخلي

1. التاريخ (الفترة الزمنية للبحث):-

- بعض البحوث تستغرق فترات زمنية طويلة وقد يحدث أحداث معينة تؤثر علي المتغير التابع .

■ مثال: باحث يدرس اثر استخدام وسائل تقنية معينة علي علاج التأخر الدراسي في القراءة لدي مجموعة من الطلبة الضعاف. وقد قام الباحث بإعطاء اختبار تحصيلي قبلي علي أن يستغرق (15 اسبوع) ، يجري بعدها اختبار تحصيلي بعدي. قد يتعرض بعض الطلاب لمرض أو قد يأخذ دروس تقوية في القراءة ومثل هذه العوامل الخارجية تؤثر بدرجة أو بأخرى علي نتائج الاختبار البعدي ، وفي تلك الحالة لا نعرف هل التغيرات في المتغير التابع ترجع إلي التجربة أم إلي عوامل أخرى.

2. النضج:-

- الفروق التي تحدث للأفراد خلال الفترة التي تقع بين القياسين القبلي والبعدي للمعالج.

■ مثال:- قيام الباحث بعمل بحث تتبعي علي طلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية واستغرق البحث عدد من السنوات مما يؤدي إلي تأثير تغيرات النضج في الصدق الداخلي للبحث بالدرجة التي تؤثر في استجابات أفراد العينة للمعالجة التجريبية.

3. عمليات الاختبار:-

حيث يحتمل تحسن درجات المفحوصين في الاختبار البعدي نتيجة لجديتهم في الاداء علي الاختبار القبلي.
4. أدوات القياس:-

يحدث ان تسبب عوامل ثبات الاختبارات أو عدم اتساقها في وقوع أخطاء جسيمة في نتائج التجربة ومن أمثلة أخطاء القياس التي ترجع للأدوات عدم التكافؤ بين أداء القياس القبلي وأداة القياس البعدي لعدم تساويهم في الصعوبة في مقابلة عامل الألفة في حالة استخدام أداة قياس واحدة.

■ مثال:- اختبار قبلي صعب واختبار بعدي سهل ، أو إذا كان الاختبار القبلي من نوع المقال والاختبار البعدي من النوع الموضوعي فقد يرجع الفرق في الأداء إلي اختلاف نوع الأسئلة المستخدمة في الاختبارين.

5. الانحدار الإحصائي:-

هو ميل الدرجات المتطرفة إلي التحرك نحو وسط التوزيع . ترجع هذه الظاهرة إلي خطأ القياس الذي يزداد في الدرجات المتطرفة عنه في الدرجات المتوسطة . ولذلك يحدث عند إعادة الاختبار انخفاض في الدرجة العالية جدا وارتفاع في الدرجات المنخفضة جدا.

- مثال :- التباين في نسب ذكاء المتخلفين عقليا والأطفال أكثر من التباين في نسب ذكاء العاديين والكبار.

6. الفقد أثناء التجربة:-

يقصد به التسرب الذي يحدث للمفحوصين خاصة في الدراسات الطولية أو التي تستغرق فترة زمنية طويلة ، وقد يؤثر فقد بعض المفحوصين في نتيجة المعالجات وبالتالي علي نتائج الدراسة.

- مثال:- إذا تسرب احد الطلاب المتأخرين دراسيا من دراسة تقارن بين أداء المجموعتين أحدهما متأخر والآخر متأخر فقد تقل الفروق نتيجة للتسرب وليس تصميم البحث.

7. الانتقاء الفارق للمفحوصين:-

حيث يختار الباحث مجموعتين مختلفتين من المفحوصين قبل أن تبدأ الدراسة ، وسوف تؤثر هذه الاختلافات في تفسير النتائج.

مهددات الصدق الخارجي .

- ويقصد بها المخاطر التي تقلل من إمكانية تعميم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. الفشل في وصف المتغيرات المستقلة بدقة:-

حيث يصعب تعميم نتائج تجربة لم تحدد بدقة فيها المتغيرات خاصة المتغير المستقل ، الذي ترتب الظروف علي أساسه.

2. عدم تمثيل العينة للمجتمعات المستهدفة تمثيلها جيداً:-

من الصعب أن يعمم الباحث نتائج تجربته إلا إذا كان اشتقاق عينة المفحوصين المشاركة في التجربة يمثل المجتمع الذي يهدف الباحث تعميم نتائجه عليه.

3. تأثير المجرب:-

قد يؤثر المجرب عن غير قصد في تنفيذ اجراءات الدراسة وفي سلوك المفحوصين ، أو في تقدير سلوكهم وبالتالي في النتائج.

4. التفاعل بين الاختبار القبلي والمعالجة:-

يحدث هذا التفاعل عندما يكون للاختبار القبلي تأثيرا واضحا في تعامل المفحوصين أو تلقيهم للمعالجة ، خاصة عندما يستجيب المفحوصين الذين تعرضوا للاختبار القبلي للمعالجة استجابة مختلفة عما لو كانوا لم يتلقوا هذا الاختبار. وهنا يصعب علي الباحثين تعميم نتائجهم من مجتمعات تلقوا اختبارات قبلية علي مجتمعات لم تتلقي قبل هذه الاختبارات. ومن المؤكد أن طبيعة التهديد سوف تتوقف علي طبيعة الاختبارات ونوع المعالجات ومدة اجراء التجربة وغيرها من العوامل.

5. تداخل أثر المعالجات المتعددة:-

يحدث أثر تداخل مثل هذه المعالجات عندما يتعرض نفس المفحوصين لأكثر من معالجة علي التتابع، حيث يمكن أن يستمر أثر المعالجة الأولى اثناء اجراء المعالجة التالية مما يجعل من الصعب تقدير أثر المعالجة الأخيرة.

مثال لباحث أراد تجريب أثر طريقتين مختلفتين لتحسين السلوك الصفي للتلاميذ هما طريقة تعديل السلوك ، وطريقة العقاب البدني.

ويحدث مثل هذا التداخل علي التلاميذ الذين يتعرضون لاجراءات البحوث بطريقة متكررة كالمدارس التجريبية أو المدارس التي تقع في نطاق

المؤسسات البحثية ، حيث يلاحظ أن التلاميذ قد يطبق عليهم أكثر من دراسة في العام الواحد.قأثر المعال

أنواع التصميمات التجريبية

هناك أنواع متعددة للتصميمات التجريبية لعل أشهرها في مجال الدراسات التنفسية والتربوية ما يلي:-

1. طرق المجموعة الواحدة **One Group methods**.

2. طرق المجموعات المتكافئة **Equated Group methods**.

3. طرق تدوير المجموعات أو الطرق التبادلية **Rotational Methods**.

1. طرق المجموعة الواحدة **One Group methods**.

نعني بهذا النوع من التصميمات أن الجماعة الواحدة يطبق عليها الاختبار عدد من المرات كما يلي:-

1. إجراء اختبار قبلي علي المجموعة وذلك قبل إدخال المتغير المستقل في التجربة.

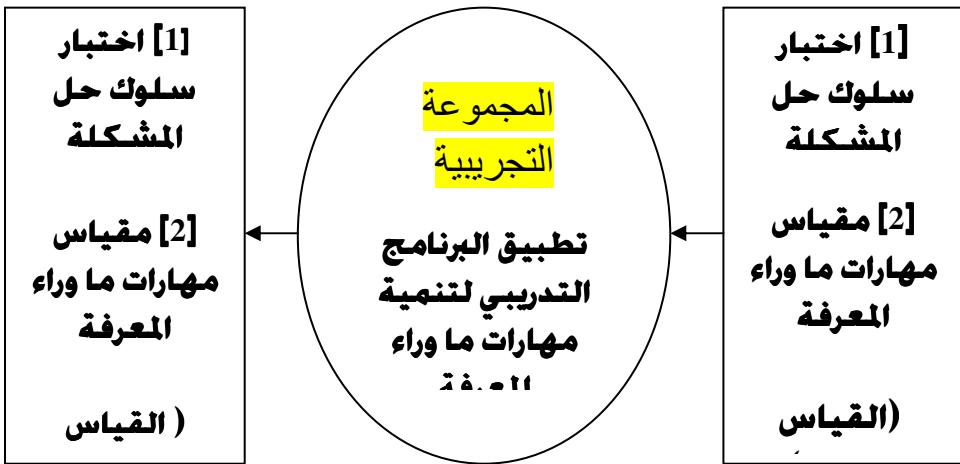
2. إجراء التجربة

3. يجري اختبار بعدي لقياس تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع.

4. يحسب الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي ثم نختبر الدلالة إحصائيا

نقد هذه الطريقة:-

1. قد يبدو أن هذه الطريقة دقيقة في ضبط المتغيرات عدا المتغير المستقل لكن هذا النوع يكشف لنا عن عدد كثير من المتغيرات غير المضبوطة التي تؤثر بدرجة أو بآخري علي المتغير التابع.
- مثال:- أن يكون المدرس أكثر كفاءة في التدريس بطريقة عنه في الأخرى، أو أن يكون أكثر تحمسا لأحدهما .
- مثال:- التلاميذ بعد الاختبار البعدي يكونون أكثر نضجا وأكثر سنا عنهم في بداية التجربة لذا قد ينتقل أثر الاختبار.
- مثال لتلك الطريقة رسالة بعنوان :- فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات ما وراء المعرفة في سياق تعاوني لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي



2. طرق المجموعات المتكافئة:-

تعتبر هذه الطريقة هي الأقرب للمنهج التجريبي من سابقتها وتستخدم للتغلب علي عيوب الطريقة السابقة ولعل أبسط صورها (المجموعة التجريبية الواحدة والمجموعة الضابطة الواحدة).

- وينبغي هنا أن نحقق التكافؤ بين المجموعتين ومن طرق إحداث التكافؤ بين المجموعات ما يلي:-
1. الانتقاء العشوائي لأفراد المجموعات:- وفي هذه الحالة يفترض الباحث أن كل من أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قد اختيروا من مجموعة كبيرة من الأفراد أي مجتمع أصلي كبير واحد ثم نستخدم أساليب لاختيار أفراد المجموعات تضمن تحقيق المساواة بين احتمالات الاختيار لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي.
 2. التكافؤ بين المجموعات علي أساس متوسطات درجات المجموعات التجريبية والضابطة وانحرافتها المعيارية للمتغيرات المؤثرة في المتغير التابع ما عدا المتغير المستقل، وفي هذا النوع يتم ضبط التوزيع التكراري والمساواة بين المجموعتين بتمائل النزعة المركزية والتشتت في المجموعات.
 3. طريقة الازدواج المتماثلة:- تتطلب هذه الطريقة اختيار الأفراد علي أساس أزواج بحيث تكون خصائص الفردين في كل زوج متماثلة في السن والذكاء وغيرها من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة ونوزع كل فرد من الأزواج علي مجموعة وذلك عشوائيا.
 4. طريقة التوائم:- نستخدم في هذه الطريقة التوائم المتماثلة فنضع احدهما في المجموعة التجريبية والى اخر في المجموعة الضابطة ، ورغم أنها حققت نجاح باهر إلا أنها صعبة إلي حد الاستحالة في بعض الأحيان لصعوبة تجميع عدد من التوائم المتماثلة.
- مثال لتلك الطريقة :-دراسة بعنوان فعالية برنامج فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقليا.

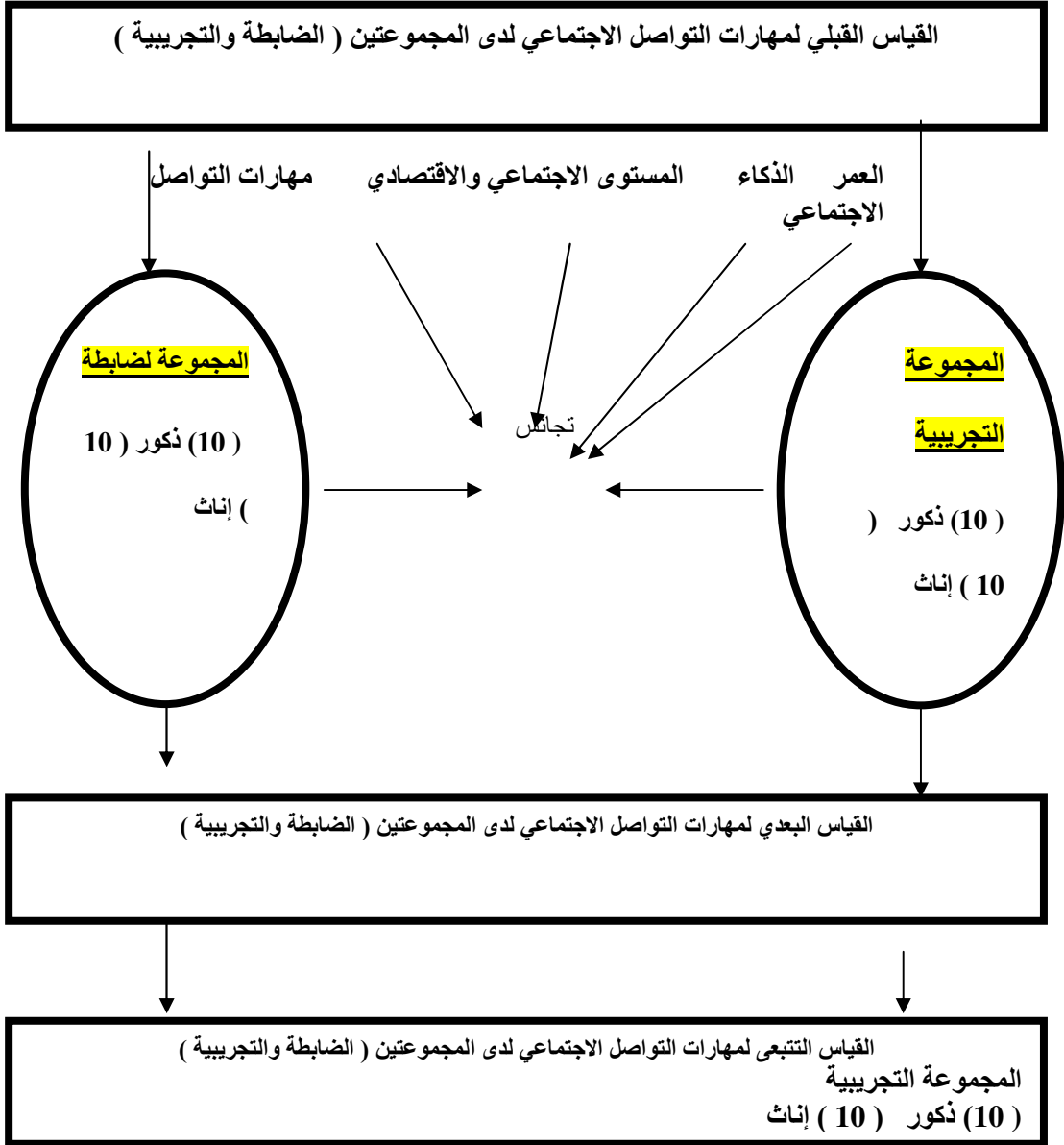
- اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي في تناول متغيرات الدراسة وفقاً للفروض التي يسعى الباحث للتحقق منها ، وذلك وفقاً للتصميم التجريبي التالي :-

○ متغير مستقل :- يتمثل في البرنامج الإرشادي الذي يسعى إلى تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال المعوقين عقليا القابلين للتعلم .

○ متغير تابع :- يتمثل في التحسن في مهارات التواصل لدى عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي المقترح .

○ متغيرات متوسطة :- تتمثل في العمر الزمني ومستوى الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والجنس ومستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة قبل تطبيق البرنامج وقد روعي تحقيق التجانس أو التكافؤ بين مجموعتي الدراسة في هذه المتغيرات .

○ تطبيق البرنامج :- استخدم الباحث التصميم التجريبي المعتمد على المجموعتين (التجريبية والضابطة) وبطريقة إجراء القياس القبلي والبعدي التتبعي . ويوضح الشكل التالي :- التصميم التجريبي الذي اعتمدت عليه الدراسة.



3. طرق تدوير المجموعات:-

- تستلزم هذه الطريقة تدوير نظام الإجراءات أو المجموعات فإذا طبقت هذه الطريقة علي مجموعة واحدة فإنها تستلزم تغيير وقت التابع الوحدات الضابطة والتجريبية.
- ففي الدورة الأولى نبدأ بالطريقة الضابطة ثم إتباع ذلك بالطريقة التجريبية.
- ثم في الدورة الثانية نبدأ بالطريقة التجريبية أولاً ثم إتباع ذلك بالطريقة الضابطة.
- من مميزات هذه الطريقة أنها تؤدي إلي إنقاص تأثير العوامل الغير مضبوطة ، وتؤدي إلي اختبار مقنع يثبت تفوق الطريقة المعينة قيد البحث.
- مثال:- يريد الباحث التأكد من أفضلية التدريس باستخدام طريقة الكتاب المدرسي علي طريقة الزيارات إلي البيئة .
- يختار الباحث عينة من التلاميذ تدرس وحدتين دراسيتين الأولى خاصة بالصناعات في البيئة والأخرى خاصة بدراسة طرق تنقية المياه. وذلك بعد تصميم اختبارات مناسبة لكل وحدة . وينتقي مجموعتين من التلاميذ يستخدم معهما نفس طريقة التدريس في وقتين مختلفين خلال البحث كما يلي:-

المرحلة الأولى:-

يتم تطبيق اختبار قبلي علي المجموعتين للتعرف علي ما يعفونه عن الصناعات في البيئة ، وتحديد متوسط درجات كل مجموعة . ثم نستخدم مع المجموعة أ التعليم بالكتاب المدرسي ومع المجموعة (ب) نستخدم التعلم عن طريق دراسة المؤسسات الصناعية في البيئة . وبعد ذلك نطبق علي المجموعتين اختبار ثاني ونحسب المتوسط بين درجات المجموعتين. ثم نوجد بعد ذلك الفرق بين متوسط درجات كل مجموعة في المرة الأولى والمرة الثانية.

المرحلة الثانية

وفي المرحلة الثانية من التجربة يطبق اختبار قبلي علي المجموعتين عن طرق تنقية المياه ويحدد متوسط الدرجات بين كل من المجموعتين وفي هذا تقوم المجموعة (أ) بزيارة البيئة بينما تتعلم المجموعة (ب) بالكتاب المدرسي. ثم نطبق الاختبار البعدي ونحسب المتوسط بين المجموعتين . ثم نوجد الفرق بين متوسط درجات كل مجموعة في المرة الأولى والمرة الثانية.

المرحلة الثالثة

يتم الحصول علي متوسط التغير في الدرجات عند المجموعتين من التعلم بالزيارات بإضافة ف2+ف3 ، ويتم الحصول علي متوسط التغير الحادث من التعلم بالكتاب المدرسي من جمع ف1 +ف4 ، ويتم تحليل النتائج تحليلًا إحصائيًا لتقدير فاعلية هاتين الطريقتين .
مميزات هذه الطريقة :- بعض العوامل غير التجريبية التي قد تؤثر علي المتغير التابع تم تحييدها كأن يكون تلاميذ المجموعة الأولى أكثر قدرة من تلاميذ المجموعة الثانية وكذلك صعوبة المادة وكذلك عامل النضج .
 عيوبها:- لا يؤدي غلي تعادل فعال في كافة العوامل الغير تجريبية كانتقال اثر التعلم وكذلك تحيز المعلم لأحد الطرق وكذلك التعرض للتعب أثناء التجريبية .

الفصل السادس

البحث الكيفي

Qualitative Research

محتويات الفصل

اولاً: مقدمة.

ثانياً: ماهية البحث الكيفي.

ثالثاً: خصائص البحث الكيفي.

رابعاً: خطوات إجراء البحوث الكيفية.

خامساً: المعاينة وجمع البيانات في البحوث الكيفية.

سادساً: أساليب جمع البيانات في البحوث الكيفية .

(a) المقابلة .

(b) المقابلات البورية.

(c) الملاحظة .

سابعاً: البحوث الكيفية في مقابل البحوث الكمية.

ثامناً: قائمة المراجع.

أولاً: مقدمة :

كثيراً ما يحتاج الباحث للحصول على تفسير أعمق للظاهرة التي يقوم بدارستها ، فبدلاً من طرح تساؤلات مثل :

- ما الذى يراه الباحث فى هذا الظاهرة ؟ (كما فى حالة الدراسات

المسحية (Survey Research)

- ما الذى يتوقع أن يحدث عند التأثير فى الظاهرة بمتغير معين ؟ (كما

فى حالة البحوث التجريبية (Experimental Research) .

فإن الباحث يقوم بطرح تساؤلات أخرى مثل :

- كيف يتفاعل هؤلاء الأفراد ؟
- ما الأشياء التى تتم فى حياتهم العادية ؟
- ما هى الصورة العقلية التى تتكون لدى الأفراد فى المواقف والأحداث التى يمرون بها.

وللإجابة عن مثل هذه التساؤلات ، يقوم الباحث بإستخدام عدد من الطرق وإتباع مجموعة من الإجراءات التى تقع تحت مظلة نوع آخر من البحوث يطلق عليه " البحث الكيفى " (Fraenkel & Qualitative Research Wallen,1993,p:37)

ثانياً: ماهية البحث الكيفى :

يعرف (Daymon&Holloway,2002) البحث الكيفي على أنه محاولة للتفسير والإستكشاف تركز على طريقة فهم الأفراد لعالمهم الإجتماعي و كيفية تعبيرهم عن هذا الواقع من خلال اللغة والصوت والصورة والأسلوب الشخصي والسلوك الإجتماعي ، حيث يبني علي فكره مؤداها أن الواقع تم بناؤه من قبل الأفراد أنفسهم من خلال تفاعلهم و تواصلهم مع الآخرين ، مما يؤكد الحاجة إلى فهم الواقع الاجتماعي من وجهة نظر الأفراد أنفسهم .

كما يعد محاولة للحصول على الفهم العميق للمعاني والتعريفات التي يقدمها المبحوثون لموقف ما عند سؤالهم حوله بدلاً عن القياس الكمي لخصائص سلوكياتهم تجاه ذلك الموقف ويوجد هذا الاهتمام في مختلف الاجراءات البحثية الكيفية المتعددة التي برزت مؤخراً في مجال البحث الاجتماعي بشتى اهتماماته وميادينه ومن أهمها الفنونولوجيا (الظاهراتية) ، والإثنوجرافيا، والإثنولوجيا البشرية (دراسة السلوك الطبيعي البشري)، وعلم النفس البيئي، وتاريخ الحياة، والتفاعلية و التنظير العميق و بناء الاستدلالات وغيرها وعلى الرغم من تداخلها وانطماس معالم حدودها إلا أن لكل من هذه التقاليد البحثية بؤرة اهتمام معينة تمثل محور اهتمامه . (خالد أحمد مصطفى حجر ، 2003،ص:136)

وقد عرف (Banister&Burman ,1994) البحث الكيفي على أنه دراسة لأحد جوانب علم النفس تركز بقدر الامكان ، بحيث يكون للباحث دوراً أساسياً و محورياً في الحصول على المعلومات و تفسيرها ؛ و على الرغم من المحاولات المتكررة للكثير من علماء النفس لانكار ذلك ، حيث يكون الباحث مع أفراد الدراسة تقريباً بشكل يومي ، ولذلك يعرف البحث الكيفي على أنه : نوع من

الدراسات يكون فيه الباحث (الفاحص) و المبحوثين (المفحوصين) فى نفس الحيز المكانى ، و مع مرور الوقت يمكن للباحث الحصول على عدد من الأحداث و الخبرات التى تمثل مصدرا لنظريات جديدة فى علم النفس تسعى لفهم الطريقة التى يعبر بها الافراد عن أنفسهم و طريقة حياتهم ، وغالبا ما تثار العديد من التساؤلات فى نطاق البحوث الكيفية حول ما هو داخل نطاق علم النفس و ماهو خارج هذا النطاق ، و بالتالى فإن البحث الكيفى يعد :

➤ محاوله للتعرف على المشاعر التى تصاحب تعبير الافراد بأنفسهم عما

يقومون به بالفعل what we say about what we do ?

➤ محاوله للكشف عن بنيه الظاهره موضع الدراسة و مدلولها .

➤ عرض واضح لمعنى قضيه او مشكلة محدده .

وأضاف (Mack&Woodsong&etal.,2005) تعريفا عاما للبحث

الكيفى يرى أنه احد أنواع البحوث العلمية:

➤ يسعى للحصول على إجابات للتساؤلات البحثية بصورة اعمق .

➤ يستخدم منهجية غير محددة مسبقا تتكون من مجموعة من الاجراءات

التي تمكننا من الاجابة عن التساؤلات البحثية .

➤ يمكن من خلاله تجميع عدد كبير من الادله و الشواهد .

➤ يمكن من خلاله الحصول على نتائج لم تكن متوقعة مسبقا تظهر خلال

اجراءات البحث .

➤ نتائجه يمكن ان يكون لها تطبيقات خارج حدود الدراسة المعنية .

و بالاضافه إلى كون البحث الكيفى يشتمل على هذه السمات ؛ فإنه يهدف

الى فهم مشكلة و موضوع البحث من وجهه نظر المجتمع المحلى الذى

تحدث فيه الظاهره موضع الدراسة و يكون فعال بصورة واضحه فى الحصول على معلومات عن القيم و الاراء و السلوكيات و السياقات المجتمعية للمجتمعات التى تتم دراستها .

ويتميز البحث الكيفي بما يلي:-

(1) أن الأغراض المختلفه للبحث الكيفى لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق مداخل تفسيرية مختلفة :

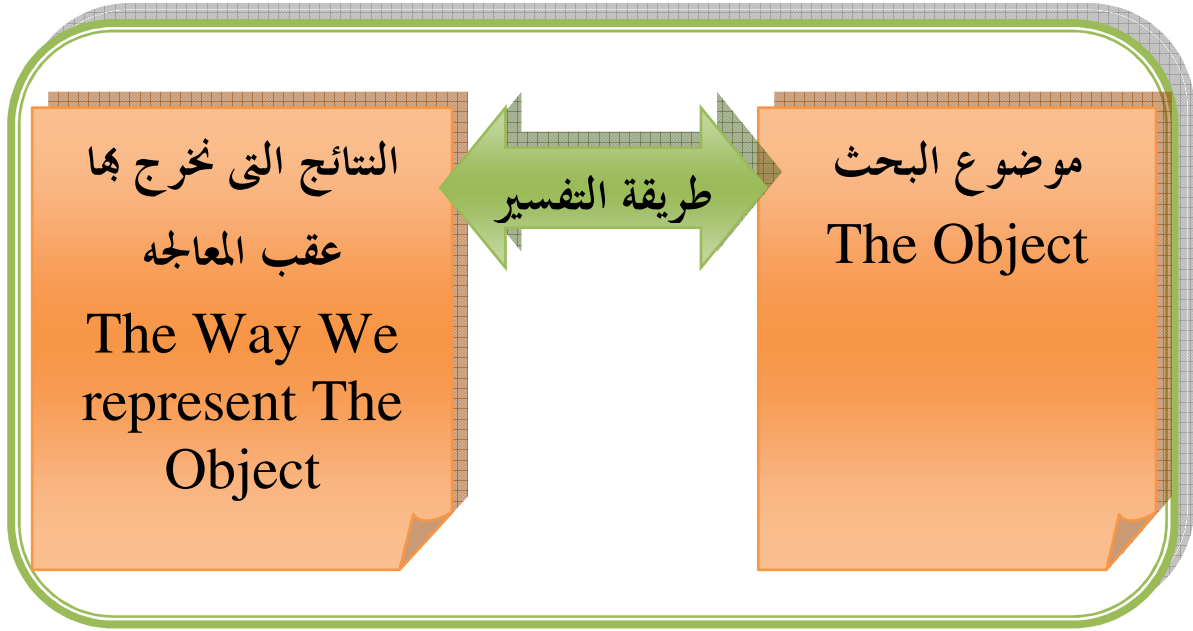
مثل تحليل المكاتبات Discourse analysis – الملاحظه بالمشاركة
participant observation – العمل القائم على البناء الشخصى Personal
construct work

(2) أن الطبيعه التفسيريه للبحث الكيفى تميل إلى التناقض :

فبالاندماج فى اجراءات البحث يلاحظ الباحث تولد معانى و أحداث و شواهد جديده و هذا أمر لا يمكن تحديده أو التحكم فيه حيث لابد للباحث أن يوفر قدر من المرونه يسمح له بتغيير او تعديل اجراءاته البحثيه وفق ما يظهر من معلومات خلال القيام بالبحث .

فالبحث الكيفى فى علم النفس يبدأ بنقطه معينه مع الوعى بوجود فجوة بين هذه النقطه البحثيه وبين الطريقه التى يتم بها تقديم و تناول هذه النقطه وتأتى طريقه التفسير لتملأ هذه الفجوه ، وكأن عملية المعالجة التفسيريه هى الجسر الذى يربط بين العالم و ما نحن عليه فى الواقع بين الموضوعات والمعالجه التى تتم لها ، بين الأشياء التى نريد أن نفهمها و حساباتنا عما ستكون عليه هذه

الأشياء عند إجراء البحث الكيفي عليها . (Banister&Burman ,1994,p.11)



شكل توضيحي للعلاقة بين موضوع البحث و نتائجه

ثالثاً: خصائص البحث الكيفي : Features of Qualitative Research

هناك الكثير من الأساليب و الطرق للدراسات الكيفية ، ولكن توجد مجموعة من الخصائص العامة و المشتركة التي تجمع عليها معظم الدراسات الكيفية ، وليس معنى وجود جميع الخصائص بنفس الدرجة في جميع الدراسات الكيفية ، و لكنها توفر لنا صورة عامة عن ماهية البحث الكيفي.

وقد قدم كل من (Robert Bogdan & Sari Knopp) خمسة خصائص عامة للدراسات الكيفية تتمثل في :

(Fraenkel & Wallen,1993,p:380)

(1) المواقف الطبيعية هي المصدر الأساسي للبيانات و الباحث هو الأداة

الأساسية للبحث الكيفي :

The natural setting is The direct source of data, and the researcher is The key Instrument in Qualitative research
فالباحثون الكيفيون يتجهون مباشرة إلى البيئات الطبيعية حيث يقومون بجمع البيانات التي يحتاجون إليها للقيام بالدراسة ، فهم يقضون فترات طويلة في ملاحظة كل ما يحدث في المدارس ، الكليات ، يحضرون الاجتماعات، يلاحظون المعلمين خلال الشرح في الفصول الدراسية ، وغيرها من البيئات الطبيعية للظواهر، وبوجه عام فهم يتجهون مباشرة نحو ملاحظة الأفراد أو القيام بإجراء مقابلات متعمقة معهم للتعرف على ما يتم خلال مواقفهم الحياتية اليومية .

ففي بعض الأحيان يقوم الباحث بتسجيل ملاحظاته من خلال الورقة و القلم ، و أحيانا أخرى يستخدم التسجيلات السمعية و شرائط الفيديو ، وفي الحقيقة فإن السبب الأساسي الذي يدفع الباحثون الكيفيون إلى القيام بالذهاب إلى البيئات الطبيعية التي تتم فيها الظواهر ، هو إهتمامهم الأكبر بالسياق Context فهم ينطلقون من مبدأ أساسي وهو : " أن الأحداث و الأنشطة يمكن أن تفهم بصورة أفضل من خلال الظروف الطبيعية التي تحدث فيها " ، وهم يؤمنون بأن

السلوك الإنسانى يتأثر بالبيئة الطبيعية التى يعيش فيها الإنسان و التى يتم فيها هذا السلوك ، ولذلك فهم يهتمون بالتعرف على السلوك فى بيئته الطبيعية التى حدث فيها .

(2) البيانات الكيفية تكون على شكل ألفاظ و كلمات و صور أكثر

من كونها على شكل أرقام :

Qualitative data are collected in The Form of Words or Pictures rather Than numbers

فالبيانات الكيفية تشتمل على " مسودات للمقابلات ، ملاحظات ، صور فوتوغرافية ، تسجيلات سمعية ، شرائط فيديو ، تعليقات شخصية مكتوبة ، تسجيلات مكتوبة ، " و غيرها من الأشياء التى يمكن أن تعكس لنا صورة حقيقية عن أقوال و أفعال الأشخاص ، و لذلك لا يلجأ الباحثون الكيفيون إلى اختزال البيانات التى يحصلون عليها فى صورة رقمية حيث لا توفر لهم الفهم الكامل ، بل يحاولون الإبقاء على ما تشتمل عليه البيانات من ثراء ، فهم يبذلون قصارى جهدهم حتى لا يفوتهم أى شئ حتى المواقف الفكاهية للمشاركين والتى ربما تعطيهم فهما أعمق لما يدور فى أذهان المشاركين ، فالمبدأ الأساسى الذى يسير وفقا له الباحث الكيفى خلال جمعه للبيانات هو " ليس هناك بيانات ليس لها قيمة أو لا تستحق الملاحظة "

“ No Data are trivial or unworthy of notice “

(3) يهتم الباحثون الكيفيون بالعمليات كإهتمامهم بالنتائج :

Qualitative Researchers are concerned with Process as well as Product

يهتم الباحثون الكيفيون بصفة خاصة بـ " كيف تحدث الأشياء ؟ " و في سبيل ذلك فإنهم يلاحظون الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع مواقفهم الحياتية ، و التي يجيبون بها على الأسئلة التي توجه إليهم ، وكذلك المعاني التي يعطيها الأفراد لبعض الألفاظ و الأحداث ، و كيف يمكن لأفكارهم وإتجاهاتهم أن تترجم في صورة أفعال

(4) يميل الباحثون الكيفيون إلى تحليل نتائجهم بصورة استقرائية :

Qualitative researchers tend to analyze their data inductively

الافتراضات في البحوث الكيفية لا يتم وضعها في البداية بحيث يتم اختبار صحتها من خلال اجراءات البحث كما هو الحال في الدراسات الكمية ، ولكن الباحثون الكيفيون يقضون أوقاتا طويلة في جمع البيانات قبل إصدار قرار بشأن التساؤلات الهامة للدراسة ، ويرى كل من (Bogdan & Biklen) أن :
 " الباحثون الكيفيون لا يبحثون عن تكوين صورة معينة في أذهانهم ، و لكنهم يبدؤون في تكوين صورة لا يعرفون على أى شكل ستكون عند الانتهاء منها "
"Qualitative researchers are not putting together a puzzle Whose Picture they already know. They are constructing a Picture that takes shape as they collect and examine the Parts "

(5) الإهتمام الأساسى للباحثين الكيفيين هو فهمهم للمعانى الذى يضعها

الأشخاص لحيااتهم:

How People make sense out of their lives is the major concern to Qualitative Researchers

فالاهتمام الاساسى للباحث الكيفى هو الحصول على التفسيرات التى يعطيها الأشخاص للأحداث التى يمرون بها ، فهو يسعى إلى التعرف على ما يفكر به الأفراد ، و كيف يفكرون ، ولماذا يفكرون ؟ ، و بمعنى آخر فإن الباحث الكيفى يبذل قصارى جهده لكى يعرف ما يفكر به المشاركون من وجهة نظر المشاركين أنفسهم .

يرى (Daymon&Holloway,2002) بأنه من خلال وجهة النظر التفسيرية للدراسات الكيفية ، فإنه يمكننا القول بأنها تتسم بمجموعة من الخصائص تتمثل فى :

(a) التركيز على الالفاظ والكلمات : Focus on Words

فالدارسات الكيفية تركز على الكلمات أكثر من التركيز على الأرقام ، على الرغم من انها تستخدم الأرقام أحيانا لتوضيح التكرارات ، و التى توضح لنا المدى الذى يمكننا من خلاله الحكم على أى أشكال التفاعل تحدث داخل العينة موضع الدراسة .

(b) مشاركة الباحث : Researcher Involvement

فأداة القياس فى البحث الكيفى هى الباحث نفسه ، و الذى يشارك عن قرب مع الافراد المبحوثين . وفى هذه النقطة نجد أن البحث الكيفى يختلف عن البحث الكمي ، حيث يكون الباحثين

فى البحوث الكمية بعيدين عن مصدر المعلومات فهذا النوع من البحوث يعتمد على طرق معينة لجمع البيانات و المعلومات مثل الدراسات المسحية أو المقابلة .

(c) التركيز على وجهات نظر المشاركين : Participant viewpoints

نجد أن الرغبة فى الاستكشاف و التعرف بعمق على شخصيات المشاركين هى سمة مقترنة بالبحوث الكيفية ، و من هنا تظهر ذاتية البحث الكيفى ، حيث أن الطريقة التى يفسر بها الباحث البيانات التى جمعها تتأثر إلى حد كبير بشخصية الباحث ، إلى جانب تلك الانطباعات التى حصل عليها من خلال مشاركته للمبحوثين فى الدراسة .

(d) محدودية الدراسة : Small-scale studies

يهتم الباحثين فى الدراسات الكيفية بالاستكشاف العميق من أجل الوصول إلى وصف تفصيلى وثرى وكمى ولذلك فإن العينات الصغيرة تعد هى المعيار فى الدراسات الكيفية .

(e) التركيز الكلى (الرؤية الشاملة) : Holistic Focus

يميل الباحثون فى الدراسات الكيفية إلى التوجه إلى نطاق أوسع من الأنشطة المترابطة والخبرات ، بالإضافة إلى معتقدات وقيم الأفراد فى إطار الالتزام بشروط السياق الذى تقع فيه عينة الدراسة ، ولا يميلون إلى الاهتمام بواحد أو أكثر من المتغيرات المنفصلة ، وهذا بدوره يدفع الباحثين الكيفيين إلى الانتباه إلى التعددية فى الأبعاد والعلاقات الموجودة فى السياق موضع الدراسة .

(f) المرونة : Flexibility

على الرغم من أن الباحث يكون لديه موضوع محدد و جدول للأعمال يسير وفقاً له فى دراسته ، و الذى يمثل الوقود لتقدمه البحثى ، إلا أنه فى الدراسات الكيفية فإن الباحث يكتشف سبل جديده مثيرة للدهشه تبثق من خلال كشف المبحوثين عن فهمهم و اهتماماتهم ، فالإجراءات البحثية هنا من الممكن ألا تكون منظمه منذ بداية البحث ، كمل أنها تكون قابلة للتكيف مع ما يستجد من معلومات و ما يتضح من فهم أعمق للمبحوثين أنفسهم ، و فى بعض الأحيان قد تكون

هذه الاجراءات عفوية و تلقائية إلى حد كبير ، و فى بعض الاوقات توصف عملية البحث هنا بأنها "فوضوية " و ذلك اثناء محاولة الباحثين فك تعقيدات العالم الاجتماعى .

(g) الإجرائية : Processual

نادرا ما تقدم البحوث الكيفية أطر ثابتة مسبقة للظواهر ، ولكنها تركز بدلا من ذلك على التعرف على الإجراءات من خلال متابعة حدوثها مع مرور الوقت
إن الارتباط الطويل الذى يحدث للباحثين مع إعدادات بحوثهم إنما هو يعنى أن البحث الكيفى يمكنه التكيف مع التغير فى تتابعات الاحداث و السلوكيات ، و كذلك مع التحولات الثقافية .

(h) المواقف الطبيعية : Natural Settings

بوجه عام ، فإن التحقيقات الكيفية يجرى تنفيذها فى البيئات الطبيعية للأفراد ، مثل مكاتبهم ، أو مكان التسوق ، الامر الذى يمكن الباحثين من ملاحظة كيف يباشر الافراد أنشطتهم و تفاعلاتهم الروتينية ، و مع ذلك فإنه عادة ما لا يكون هذا هو الحال حيث أن العديد من المجموعات البشريه تشتمل بداخلها على مجموعات من الغرباء تلتقى معا فى أوصاف غير مألوقة ، مثل قاعة المؤتمرات ، و مع ذلك فإن الباحثين يحاولون الارتباط مع المشاركين فى الظروف الطبيعية لهم .

(i) استقراييه ثم استنتاجيه : Inductive then Deductive

تميل الدراسات الكيفية إلى البدء من خلال استقراء الحقائق ، و بعد ذلك و من خلال عملية تتبعية ، يمكن توظيف هذه الحقائق فى الوصول الى استنتاجات ، و هذا يعنى أننا نحصل فى البدايه على أفكار من خلال تجميع البيانات و تحليلها ، حيث يمكننا الانتقال من خلال الاستقراء من معلومات نوعية محددة إلى أنماط من المعلومات أكثر عمومية ، و بعد ذلك يتم اختبار هذه الأفكار من خلال ربطها بأدبيات المجال ، و اجراء المزيد من عمليات جمع و تحليل البيانات ، و لذلك فإن النظرية تنبثق فى المقام الاول من جمع البيانات بدلا من توليدها من أدبيات المجال و اختبارها من خلال العمل الميدانى .وتأتى مراجعة أدبيات المجال فى مقدمة الدراسة ، من منظور كونها أعمال سابقة موجهة للدراسة فقط .

كما أضاف (P.Maykut & R.Morehouse , 1994) ، مجموعة من

الخصائص للبحوث الكيفية تتمثل في كونها عادة ما تكون :

➤ إستكشافية الوضع : Exploratory & Descriptive

فالهدف الأساسى هنا ليس تعميم النتائج و لكن الوصول إلى فهم متعمق من خلال التعرف على وجهه نظر المشاركين ولهذا يصف بعض العلماء هذا النوع من البحوث بأنها تفسيرية ووصفية .

➤ التصميم الذى يظهر أثناء البحث : Emergent Design

أى أن يتم اكتشافه خلال البحث يقود إلى أسئلة إضافية لم تظهر سابقا .

➤ العينه الفرضيه : Apurposive Sample

اختيار المشاركين فى البحوث الكيفية يعتمد على مدى تقديم كل فرد رؤية مغايرة ، ومن خلال تجميع هذه الرؤى نصل إلى فهم أعمق وأشمل ، أى أن الأفكار كلها تمثل :

➤ Data Collection in The natural setting

يهدف إلى معرفة آراء الناس فى مواقع حياتهم المختلفة أى فى الواقع .

➤ Empasis on Human-as-Instrument

مهمة الباحث جمع البيانات ذات العلاقة و التى قد تتغير مع مرور مراحل وزمن البحث ، بالاضافه إلى فهم الناس و دوافعهم و عادة ما تكون معتمده على أقوال الناس و أفعالهم .

➤ Qualitative Methods & Data Collection

➤ البيانات في هذه البحوث غالبا ما تكون في صورة كلمات وأفعال الناس ، ولأن التركيز على الأقوال والسلوك فإن الأدوات المستخدمة هي الملاحظه بالمشاركه ، المقابله المتعمقه ، مقابلات المجموعات البورية و الوثائق ذات العلاقة ، و عادة ما تسجل من قبل الباحثين على شكل مكتوب أو صوت مسجل أو ورقة مسجلة ثم توثق و تحلل .

رابعاً: خطوات إجراء البحوث الكيفية : Steps in Qualitative Researches

خطوات إجراء الدراسات الكيفية لا تتم بصورة مستقلة عن بعضها البعض كما هو الحال في الدراسات الكمية ، ففي بعض الأحيان يحدث تداخل بين هذه الخطوات ، كما أنها غالبا ما تتم بصورة متزامنه . وفي الحقيقة فإن كل دراسة كيفية يكون لها نقطة بداية ونقطة نهاية مستقلة بذاتها ، ولكن السمة الغالبة على معظم الدراسات الكيفية ، أنها تبدأ عندما يستطيع الباحث تحديد الظاهرة التي يريد دراستها ، و تنتهي جميعا عندما يتمكن الباحث من وضع استنتاجاته وتفسيراته لما فعل ، وما تم خلال دراسته .

و على الرغم من التداخل بين خطوات الدراسات الكيفية ، إلا أنه يمكننا تحديد خمسة خطوات أساسية مع ملاحظة أنها ليس من الضروري أن تتم بنفس التتابع أو بصورة مستقلة ، حيث يمكن أن تتقدم خطوة على الأخرى ، كما يمكن أن تحدث بصورة متوازيه (Fraenkel & Wallen, 1993, p:382) . يمكن توضيح هذه

الخطوات من خلال الشكل التالي :



وفيما يلي شرحاً تفصيلياً لهذه الخطوات :

• تحديد الظاهرة موضع الدراسة : Identification of the

: Phenomenon to be studied

على الباحث قبل البدء فى الدراسة ، أن يحدد بدقة الظاهرة التى يريد دراستها ، على سبيل المثال : أراد باحث إجراء دراسة للتعرف على " طبيعة التفاعل بين الطلاب القصر Minority وغير القصر Nonminority فى المدارس الثانوية الداخلية " ، الظاهرة التى يريد الباحث دراستها هنا هى " التفاعل الطلابى " ، وبشكل خاص فى المدارس الثانوية . وعلى الرغم من كون الموضوع السابق هو موضوع عام إلى حد ما إلا أنه يمثل نقطة بداية يمكن أن ينطلق منها الباحث فى إجراءاته ، حيث يمكنه أن يضح التساؤل التالى :

" ما طبيعة التفاعل بين الطلاب القصر و غير القصر فى المدارس الثانوية الداخلية ؟ "

هذا النوع من التساؤلات يعطى الباحث ما يمكنه البحث عنه كما لا يجب أن تكون محدده لعمل الباحث ، فهى توفر الخطوط التى تمكن الباحث من التعرف على ما سوف يقوم به .

• تحديد المشاركين فى الدراسة : Identification of the Participants in the Study

لإجراء الدراسة يقوم الباحث بإعادة صياغة تساؤلاته مره أخرى أو تعديلها وفق ما يتضح له من البيانات التى سيقوم بجمعها عن الأفراد الذين ستنتم ملاحظتهم ، وهم المفحوصون فى الدراسة ، وفى معظم الدراسات الكيفية يلجأ الباحثون إلى استخدام عينات عمدية Purposive Sample ، حيث تكون العينة العشوائية Random Sample فى هذه الحالات ليست مجدية ، حيث يتحقق على الباحث التأكد من الحصول على عينة تمثل الخصائص المطلوب دراستها .

معظم الدراسات الكيفية لا تبدأ من خلال وضع الفروض ، و لكن الفروض تتولد خلال إجراءات جمع البيانات ، وفي بعض الدراسات الكيفية النموذجية قد يضع الباحث بعض الفروض البسيطة في البداية . ويكون الهدف الانسائي منها ، أن تمثل الموجه للباحث لكي يعرف ما يبحث عنه ، و لكنها تخضع للتعديل أو الحذف و الاضافة وفق ما يتبدى من بيانات جديدة خلال إجراءات الدراسة .

• جمع البيانات : Data Collection

لا توجد معالجات Treatments في الدراسات الكيفية ، حيث أن المشاركين في الدراسة لا يتم تقسيمهم إلى مجموعات Groups في حين أنه في الدراسات التجريبية يتم تقسيم الأفراد إلى مجموعات ، و تخضع مجموعة منها إلى معالجة معينة ، و في النهاية يتم قياس التغيرات التي تطرأ على أفراد هذه المجموعة و الناتجة عن هذه المعالجة . أما في الدراسات الكيفية فإن البيانات لا يتم تجميعها في نهاية الدراسة و لكنها عملية مستمرة طوال إجراءات الدراسة ، فالباحث دائما في مراقبة للأحداث والأفراد ، وغالبا ما يدعم ملاحظاته من خلال المقابلات المتعمقة In- depth Interviews للمشاركين وكذلك فحص عدد من الوثائق والسجلات المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة .

• تحليل البيانات : Data Analysis

تحليل البيانات في الدراسات الكيفية غالبا ما يشتمل على وضع البيانات التي تم الحصول عليها فيه صورة توصيف يوضح ما لاحظته الباحث ، وما إكتشفه خلال دراسته ، و الفروض هنا لا تختبر في الغالب من خلال الطرق الإحصائية المعتادة كالمتوسط وغيرها — كما هو الحال في الدراسات التجريبية — ولكن في بعض الأحيان يكون من المفيد حساب بعض القيم الإحصائية مثل النسبة المئوية .

• الوصول إلى استنتاجات : Drawing Conclusions

الاستنتاجات في البحث الكيفي يتم الوصول إليها بصورة مستمرة خلال إجراءات البحث ، في حين أنه في الدراسات الكمية غالبا ما تترك عملية التوصل إلى استنتاجات لنهاية البحث ، فالباحثون الكيفيون يميلون إلى وضع تفسيرات لكل شئ تتم ملاحظته على مدى الدراسة .

خامسا: المعاينة و جمع البيانات في البحوث الكيفية

Sampling & Data Collection

المعاينة Sampling

يختلف المدخل الكيفي في الحصول على العينة في تقنياته عن تلك المستخدمه في الدراسات الكمية ، فالبحوث الكيفية نادرا ما تستخدم العينات العشوائية وتستخدم بدلا من ذلك العينات العمدية تبعا لخصائص و متطلبات البحث وموضوعه (Daymon&Holloway,2002,p:157). و الجدول التالي يوضح الاختلاف بين البحوث الكيفية و الكمية في اختيار العينة :

العينة العمدية (البحث الكيفي)	العينة العشوائية (البحث الكمي)
يتم اختيارالأفراد أو المواقع التي تمكنا من الحصول على فهم أعمق للظاهرة موضع الدراسة	يتم اختيار الأفراد بصورة عشوائية

الهدف من ذلك تعميم النتائج من العينة على المجتمع الاصلى	الهدف من ذلك تعميق و تطوير الفهم للحصول على خصائص عن المجتمع الاصلى لمساعدة الافراد لفهم الظاهرة لبناء أو اختبار النظريات التي تفسر المجتمع الاصلى

أنواع العينات: Sampling types:

هناك العديد من أنواع العينات وطرق المعاينة : نذكر منها :
(Daymon&Holloway,2002,p:157)

1. العينة المتجانسة
Homogeneous sample
2. العينة غير المتجانسة
Heterogeneous sample
3. العينة الكلية الشاملة
Total population sample
4. العينة العنقودية
5. العينة النظرية
Theoretical sample
6. العينة النفعية /عينة الفرصة
Convenience or opportunistic sample

جمع البيانات : Data Collection

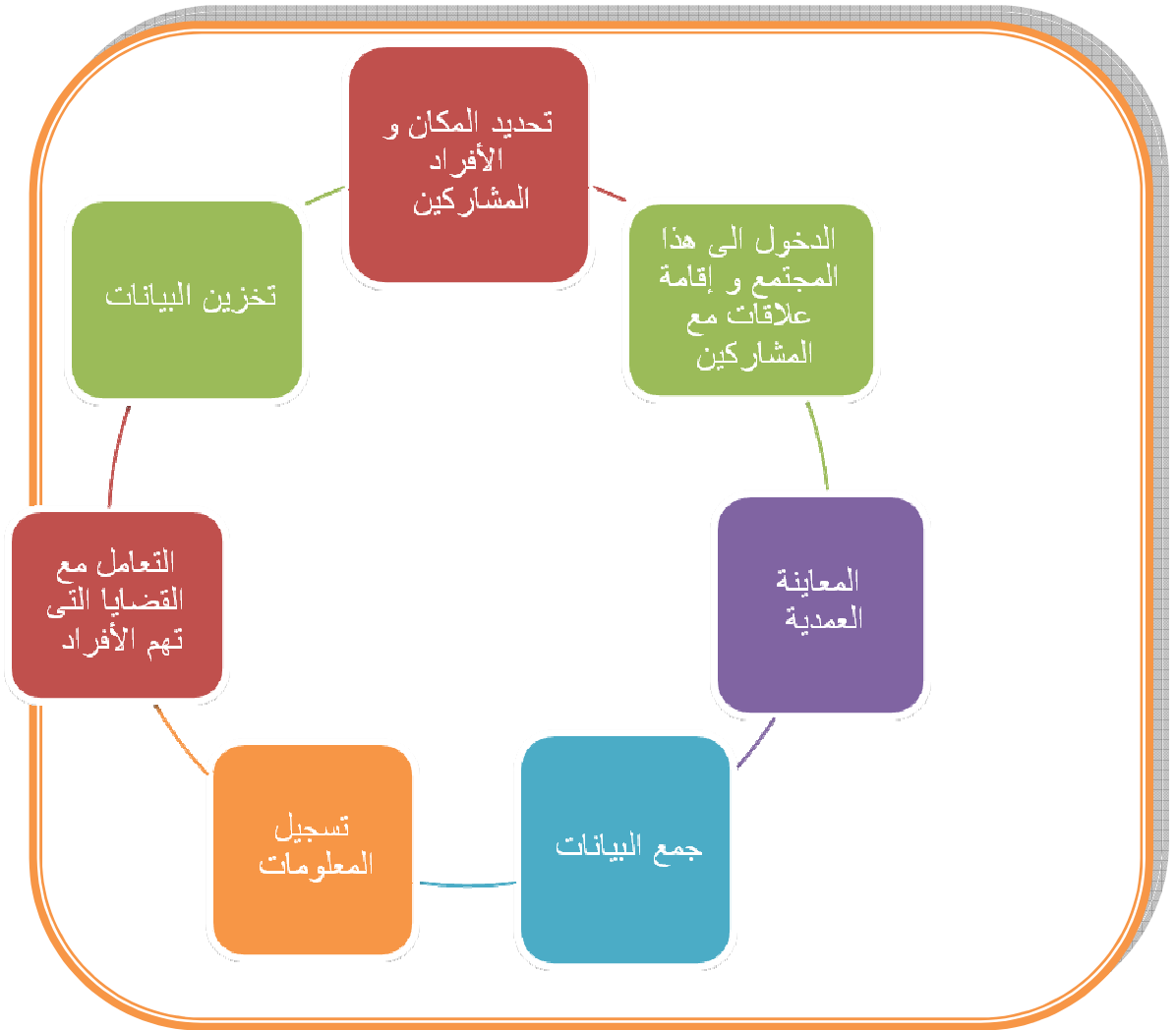
كما أوضحنا في السابق ، فإن البيانات الكيفية تكون في صورة وصف لفظي أو صور أو سجلات ، أو غيرها من الأشكال التي تساعد على الوصول إلى فهم أعمق للظواهر من منظور رؤى الأفراد المعيشين للظاهرة موضع الدراسة و لا تكون البيانات هنا على صورة كمية أو أرقام إلا في حالات نادرة . فالهدف هنا الوصول إلى فهم دقيق للسلوك الذي يحدث في مواقف طبيعية للمشاركين في الدراسة . وبالتالي فإن أساليب جمع البيانات في البحوث الكيفية لابد وأن تتفق مع هذا الغرض ، بحيث تكون أكثر قدرة على الوصول إلى أدق المعلومات بصورة أعمق وأكثر قدرة على إظهار ما يدور داخل الأفراد من أفكار عن الأحداث التي يمرون بها . وسوف نتناول عملية جمع البيانات في البحوث الكيفية من خلال شرح :

1. طبيعية عملية جمع البيانات في البحوث الكيفية .
2. أساليب جمع البيانات في البحوث الكيفية . و تتضمن :
 - المقابلات المتعمقة In-Depth Interviews
 - المجموعات البؤرية Focus Groups
 - الملاحظة Observation

طبيعة عملية جمع البيانات في البحوث الكيفية :

يمكن توضيح طبيعة عملية جمع البيانات في البحوث الكيفية من خلال عرض : (Creswell , 2007 , 117)

دائرة جمع البيانات The Data Collection Circle من خلال الشكل التالي:-



فالخطوة الأولى التي يجب أن يقوم بها الباحث هي تحديد الأفراد و المكان الذي سيقوم بجمع المعلومات من خلاله Find people or Places to study ، ويلي هذه الخطوة الحصول على التصريح بالدخول إلى هذا المكان و إقامة علاقات مع المشاركين في الدراسة Gaining access and making Rapport و هو أمر هام جدا حيث يساعد

الباحث في الحصول على معلومات أكثر عمقا و أكثر صدقا وواقعية حيث يكون هناك قدرا من الثقة والائفة بين الباحث والمشاركين الأمر الذي يسمح بالمناقشات وتبادل الأفكار في جو من الحرية ، ثم يلي ذلك أن يقرر الباحث الإستراتيجية التي سيتم من خلالها إجراء عملية اختيار العينة. واختيار العينة في البحوث الكيفية تكون عمدية Purposefully Sampling . فكما ذكر سابقا أن العينات في البحوث الكيفية لا تكون عينات عشوائية و لكنها تكون عينات عمدية حيث يقوم الباحث باختيار مجموعة الافراد والمواقع بصورة عمدية تمكنه من الحصول على أفضل قدر من المعلومات التي تخص الظاهرة موضع الدراسة بصورة عميقة و مفصلة ، وعلى الباحث أن يختار بدقة أى أنواع العينات العمدية ، هو الافضل لطبيعة موضوع و خصائص الافراد المشاركين في الدراسة ، و بعد الانتهاء من الخطوات السابقة يكون على الباحث البدء في عملية جمع البيانات Data Collection و التي لها استراتيجيات و أساليب متعددة تختلف عن تلك المستخدمة في الدراسات الكمية ، و على الباحث أن يستخدم أشكال معينة تمكنه من تسجيل البيانات Data Recording ، وعلى الباحث ملاحظة أنه في البحث الكيفي لا توجد بيانات غير مهمة ، فأى بيانات قد يرى الباحث أنها غير هامة و من ثم يقوم بحذفها ، قد تكون لها أهمية بالغه في الحصول على الفهم الأعظم للظاهرة ، و على الباحث ملاحظة بعض القضايا المتعلقة بجمع البيانات Resolving Field Issues كأن يكون جمع بعض البيانات يتطلب من الباحث ترك مجتمع الدراسة بعض الوقت ، و تأتي الخطوة الأخيرة و الهامة و هي الكيفية التي سيخزن بها الباحث البيانات التي حصل عليها Storing Data حيث على الباحث التأكد من أن البيانات التي جمعها غير معرضة للفقدان أو التلف .

سادسا: أساليب جمع البيانات في البحوث الكيفية :

المداخل الكيفية لجمع البيانات غالباً ما تتضمن التفاعل المباشر بين الباحث والمشاركين في الدراسة سواء أكان ذلك من خلال التفاعل الفردي بين الباحث وشارك واحد، أو في مجموعات، الأمر الذي يفيد في زيادة ثراء وعمق المعلومات عن الظاهرة موضع الدراسة (Hancock, 2002, p9) ، وفيما يلي عرض للطرق الأساسية لجمع البيانات الكيفية :

a. المقابلات المتعمقة : In-Depth Interviews

تعد المقابلة من أكثر أدوات جمع البيانات استخداماً في البحوث الكيفية ، لأن التركيز يكون على المعاني التي يبديها الأفراد عن حياتهم من خلال وجهة نظرهم الخاصة ، فالمقابلة المتعمقة تقوم على مسلمة مؤداها أن :

{الأفراد هم خبراء حول حياتهم الخاصة ، و هم أفضل من يستطيع وصف الظواهر و الأحداث التي يعيشونها }

و عليه فالأفراد يختلفون في خبراتهم ومن ثم وجهات نظرهم حول قضية معينة ، ففي حالة إجراء مقابلة مع عدد من الأفراد حول نفس الموضوع أو الظاهرة فإننا سوف نحصل على مدى متنوع من وجهات النظر ، فكل فئة من الأشخاص يكون لهم رؤيتهم وفقاً لخبراتهم فمنهم (موظفون ، معلمون ، طلاب ، أبناء ، ...) وهذا المدى المتنوع من وجهات النظر هو أمر مهم في البحث الكيفي . (Darlington & Scott, 2002, p 48) وتعتبر المقابلة خبرة جيدة لكل من

الباحثين والمشاركين على حد سواء ، بالنسبة للمشاركين — الأعضاء المشاركون من مجتمع الدراسة — أو الأفراد الذين لديهم صلة بهم ، فإن المقابلات المتعمقة توفر لهم طريقة للتعبير عن أنفسهم ، الأمر الذي نادراً ما يكون متوفراً في الحياة العادية ، فالكثير من الأفراد يجدون فيها

فرصة كبيرة لمناقشة آرائهم وخبراتهم الحياتية حيث يجدون من يستمع إليهم باهتمام .

(Mack&Woodsong&etal., 2005, p: 29)

وتختلف المقابلة فى الدراسات الكيفية عنها فى الدراسات الكمية فى كونها غير موجهة نسبياً non-directive حيث يمثل كل من مخطط البحث والغرض من الدراسة الموجه الأساسى لإجراءات المقابلة.

(Daymon & Holloway, 2002, P: 166)

تعريف المقابلة المتعمقة :

المقابلة المتعمقة هى تقنية مصممة للحصول على صورة حية لوجهة نظر المشاركين فى موضوع البحث ، وخلال موقف المقابلة المتعمقة يمكن اعتبار الباحث هو الطالب ، والمشاركين هم الخبراء ، وتكون التقنية التى يتبعها الباحث فى المقابلة مدفوعة برغبته فى الحصول على كل شئ يعرفه المشارك عن موضوع البحث ، حيث قوم الباحث بطرح عدد من الاسئلة – بطريقة محايدة – على المشاركين فى حين ينصت الباحث إلى إستجابات المشاركين . ليتمكن من توجيه أسئلة جديدة تعتمد على هذه الإستجابات ، وعليه ألا يدفع المشاركين نحو أى أفكار مسبقة . كما عليه ألا يوحى للمشاركين بتقديم إستجابات معينة من خلال التعبير بالموافقة أو عدم الموافقة عما يقال ، فعلى الباحث أن يكون محايداً تماماً حتى من خلال تعبيرات الوجه.

(Mack&Woodsong&etal.,2005,p.29)

مميزات وعيوب المقابلات المتعمقة :

المقابلة المتعمقة - كغيرها من أدوات جمع البيانات - من أدوات جمع البيانات لها نقاط قوة و نقاط ضعف ، والقرار فى استخدام أى من هذه الأدوات لابد أن يكون فى ضوء الهدف من جمع البيانات و

القيود التي يفرضها السياق البحثي ، وبالتالي فإن أفضل مدخل نستخدمه لجمع البيانات هو ذلك الذي يناسب الغرض من البحث و كذلك يجيب لنا عن تساؤلات البحث ، وفيما يلي عرضاً لأهم مميزات وعيوب المقابلات المتعمقة : (Darlington & Scott, 2002, p: 48)

● مميزات المقابلات المتعمقة :

1. تستخدم المقابلات المكثفة مع العينات الصغيرة بشكل عام .
2. تقدم المقابلات المكثفة معلومات عن الانساب : لماذا يعطى المبحوثون إجابات محددة .
3. يمكن من خلالها الحصول على معلومات تفصيلية عن آراء المبحوثين ، القيم ، الدوافع ، الذكريات ، التجارب ، المشاعر .
4. تساعد في الحصول على ملاحظات تفصيلية وطويلة عن الإجابات التي لم يكتبها المبحوثون .
5. تتميز بالمرونة في الأسئلة وإعادة صياغتها ، كما يمكن من خلال ذلك تعديل سوء الفهم من المشارك أو من الباحث وإمكانية الاستيضاح ، حيث يمكن تعديلها وتكييفها وفقاً لكل مبحث .
6. يكون كل من الباحث والمشارك في حالة نشطة حيث يقومون بتبادل المعاني وليس مجرد اتصال جاف .
7. يمكن من خلالها الحصول على معلومات غنية وثرية ومتعمقة بشكل أوسع .
8. مفيدة في الحالات التي يصعب فيها الملاحظة بشكل مباشر .

9. مناسبة في التعرف على الكيفية التي يفكر بها الناس ومشاعرهم فيما يتصل بموضوع ما .

10. تنفيذ في التعرف على آراء الناس حول حدث ما بشكل أفضل مما توفره الملاحظة .

• عيوب المقابلات المتعمقة :

1. تكون أحيانا عرضة لذاتية الباحث القائم بالمقابلة المتعمقة : كونها تأخذ وقتا مما

يتيح الفرصة للمبحوث أن يعرف قدرا أكبر من المعلومات عن القائم بالمقابلة

، وبالرغم من أن القائمين بالمقابلة المتعمقة يتدربون عليها ، إلا أن بعضهم — بدون

قصد — قد ينقلون اتجاهاتهم إلى المبحوثين من خلال أسئلة محملة بمعاني معينة ،

أو من خلال تصرفات غير مكتوبة مثل نغمات الصوت ، وقد يكون لهذا الوضع

تأثيرا قويا على إجابات المبحوثين . وفي نفس الوقت من الصعب قياس هذه التأثير

2. تعتمد على ما يكتبه الباحث بنفسه دون وجود وسيلة للتحقق من صدق ما كتبه .

3. تكشف عما يقوله الفرد وليس ما يفعله ، وفي هذه الحالة فإن الملاحظه بالمشاركه

أفضل في التعرف على ما يفعله الشخص .

4. تواجه المقابلات المتعمقة مشاكل في تحليل البيانات فقد يقدم إلى الباحث بيانات

عن المقابلة ثم يواجه بتفسيرات مختلفة عما قدمه المبحوث الاصلى .

إجراءات المقابلات المتعمقة:

1. الخطوة الأولى : إختيار المشاركين Finding and Selecting Participants

- يجب أن يكون المشاركون لديهم القدرة على وصف الظاهرة بشكل كامل وله علاقة مباشرة بها .
- يعتمد الباحث في اختياره للمشاركين على الهدف الاصلى للبحث ، حتى يتمكن من الحصول على وجهات نظر مختلفة ومواقف مختلفة .
- للحصول على فهم شامل للموضوع كلما زاد العدد كان أفضل ، ولكن على الباحث التوقف عندما يشعر بأن الأفكار بدأت تؤكد بعضها البعض ويقل الاختلاف .
- الحصول على المشاركين غالبا ما يكون عملية مرهقة جدا للباحث لانها تتطلب الالتزام من المشاركين ، كما أنها تتطلب وقت وجهد أطول .

2. الخطوة الثانية : بناء الثقة

- على الباحث أن يبني جوا من الثقة مع المشاركين من خلال كونه مستمع جيد يتعامل مع المشاركين بعدل و يتعامل مع البيانات بموضوعيه ، وبناء الثقة عملية لا تحدث من لقاء واحد أو من خلال مره واحدة ، و بدون ثقه لا معنى للبيانات و النتائج التى تم التوصل إليها .
- توجد خطورة في إظهار الباحث أنه يعرف ما يقوله المشاركون ، ولذا على الباحث أن يعتبر نفسه جاهلا بالموضوع . ويتأكد من فهم كل ما لاي المبحوث وكل ما يسمعه ،

ويعلق كل ما لديه من معرفته حول الظاهرة أو الموضوع لانه يبحث عن المعانى التى لدى الافراد وليس المعلومات التى لديه هو .

- مما يساعد على بناء الثقة التشابه فى الجنس والعمر والملبس واللغة وغيرها من الانشاء التى تساعد على وجود ألفة بين المشاركين والباحث .

3. الخطوة الثالثة : الإتصال الأولى Initial Contact :

اللقاء وجها لوجه لمعرفة الهدف من الدراسة ، والتعرف على الباحث ، والحصول على أحد المشاركين لتسجيل المقابلة والإجابة على استفسارات المشاركين ، عندئذ يأتى القرار من المشارك بالمشاركة أوعدم المشاركة . وفى حالة الموافقة يستحسن أن تتم فى يوم اخر ، وللمشارك الحق فى التوقف حينما يريد .

4. الخطوة الرابعة : المقابلة Interview :

• بالرغم من أن بعض الكتاب يصفونها بأنها غير مقيدة Unstructured إلا أنه لا يمكن اعتبارها كذلك ، فمهما كانت المقابلة مفتوحة توجد توجهات لها ، ومن خلال تحديد الباحث لما يريد أن يتحدث عنه ولماذا ؟ فالمقابلة عموما تفاعل اجتماعى موجه ، ولكن ليس بالطريقة التى تؤثر سلبا على مشاركة المبحوث ، ولهذا يجب توفير دليل إرشادى للمقابلة .

• وعلى ذلك فإن الباحث يحتاج إلى التدريب على مهارات الإتصال و مهارات الإرشاد و التوجيه ، ولكن هذا لا يعنى أن يلعب دور المرشد أو الموجه لانه لا يرشد أو يوجه ، و لكنه يحاول فهم المعانى من وجهات نظر المشاركين ، والباحث فى هذه الحالة

هدفه ألا يحدث تغييرا فى الأفراد ، ولكن الهدف الاساسى هو التعرف عليهم كما هم .

• و من المفيد إستخدام الأسئلة مثل (لماذا ؟ ، كيف ؟) كذلك الأسئلة الإستيضاحية ؛ مثل (ماذا تقصد أو ماذا تعنى بـ . ؟) تجنب أسئلة (ماذا حدث ؟) و إنما يتحدث المبحوث عن خبرته الشخصية فى الموضوع ؛ على سبيل المثال (ماذا يعنى ذلك لك شخصيا ؟ ، ما هو شعورك فى تلك اللحظة ؟) وتجنب الأسئلة التى تؤدى إلى شعور المشارك بمشاعر سلبية .

5. الخطوة الخامسة : التسجيل Recording :

- من الافضل استخدام المسجل ، فبعض الباحثين يكتبون ملاحظاتهم ولكن قد يفوته بعض الاشياء الامر الذى يؤثر على كل من الباحث و المشارك بصورة سلبية .
- يفضل استخدام مسجلات صغيرة بحيث لا تؤثر على طبيعة المقابلة .
- يجب أن يكون المكان هادئاً وتجنب المقاطعات .
- يتم نقل ما تم تسجيله أولاً بأول تمهيدا للقيام بعملية التحليل .

6. الخطوة السادسة : الإنتهاء Ending :

- يجب أن يعلم المشارك كم ستستغرق المقابلة ، وعدد اللقاءات ، والزمن المتوقع للإنتهاء ، وكذلك من حقه التعرف على ما تم ، والحصول على نسخه من معلومات البحث .

b. المجموعات البؤرية : Focus Group

تعتبر المجموعات البؤرية مدخل بحثي مستقل بذاته ، و لكنها فى نفس الوقت غالبا ما تتخذ مع الطرق الأخرى ، حيث أن المجموعات البؤرية سواء التى تتم بصورة تقليديه أو على الانترنت ؛ فهى تعد شكلا من أشكال المقابلة المتعمقة وعلينا أن نلاحظ :

- أن الهدف من المجموعات البؤرية ليس هو فحص نطاق أوسع من القضايا فى دراسة واحدة ، ولكن الغرض الأساسى هو التركيز على واحد أو اثنين من القضايا أو الموضوعات الواضحة ومناقشتها بعمق .
- أن الأسئلة والاجابات وكذلك القضايا التى يتم انتاجها من خلال أعضاء المجموعات البؤرية إنما هى مستوحاه من خلال ديناميات التفاعل فى المجموعه .

(Daymon&Holloway,2002,p.86)

وسوف تتناول النقاط التالية:

- تعريف المجموعات البؤرية و أهم خصائصها و مميزاتها .
- كيفية إتخاذ قرار حول حجم و تكوين العينة فى المجموعات البؤرية .
- منهجية المجموعات البؤرية .

تعريف المجموعات البؤرية وأهم خصائصها ومميزاتها :

لا يعتمد المدخل القائم على المجموعات البؤرية فقط على أفكار الباحث أو مشارك واحد فقط ولكنه يعتمد على الأسئلة والاجابات التي يتم انتاجها من خلال الأفراد المشاركين في هذه المجموعات بأنفسهم .

المجموعات البؤرية تشتمل على مجموعة من الأفراد – غالبا ما تكون لهم خصائص شخصية و خبرات متشابهة - و الذين تجرى لهم مقابلة مع الباحث - والذي يعرف على انه وسيط او ميسر – بغرض التعرف على أفكارهم و تصوراتهم حول موضوع أو قضية معينة ، والهدف النهائي للمقابلة القائمة على المجموعات البؤرية هو رؤية

خصائص المجموعات البؤرية :

1. توفر لنا أدلة وشواهد من أكثر من شخص .
2. ذات طابع تفاعلى .
3. توفر مناخ مشجع للأفكار المكبوتة .
4. تساعد على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات فى أسرع وقت ممكن .

مميزات المجموعات البؤرية:

- أ- توفر لنا دليلا عن طريق تصويت مجموعه من الأفراد حول نفس الموضوع .

- ب- أنها توفر بيئته مشجعه للنقاش تسمح للمشاركين بالتعبير عن وجهات نظرهم بشئ من الحرية .
- ت- يمكن من خلالها التعرف على الكيفية التي يصل بها الأفراد إلى وجهة نظر مشتركة أو مدى معين من وجهات النظر حول موضوع معين .
- ث- تتيح للباحث التعرف على الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد عند مناقشتهم لموضوع معين وردود أفعالهم واستجاباتهم في حالة حدوث اختلاف في وجهات النظر .
- ج- تتيح للباحث الفرصة للتعرف على اتجاهات الافراد الخاصة وسلوكياتهم .
- ح- توفر لنا بيئته تفاعلية ، حيث أنه عندما يتعرف الأفراد المشاركون على خبرات باقي المشاركين في المجموعة ، فإن ذلك يدفعهم إلى توسيع وصقل أفكارهم وتصوراتهم عن الموضوع .
- خ- يمكن الحصول على تعليقات من جميع الأفراد حول موضوع النقاش ، الأمر الذي يشجع باقي المشاركين على إبداء آرائهم ، ومن ثم فإنه يمكننا القول بأن تعليقات الأفراد لها التأثيرات التالية :
- تشجيع واستثارة الأفكار عند غيرهم من المشاركين .
 - تسمح للمشاركين الآخرين بالتفكير في الأمور بشكل مختلف .
 - تساعد على المزيد من التعمق في المناقشة .
 - يمكن من خلالها مساعده الافراد على تذكر بعض الأشياء .
 - تساعد المشاركين على التعبير عن معتقداتهم وأفكارهم لفظيا بشكل أفضل.

- د- تعد طريقة مثالية للباحث تمكّنه من التعامل مع الأفراد الذين لديهم شك تجاه تقديم معلومات في البحوث ، حيث يمكن من خلالها التعرف على معلومات وانفعالات لم تكن واضحة عن أولئك الافراد .
- ر- تساهم في بناء علاقة الثقة بين الباحث والمشاركين ، كما توفر بيئة مشجعة للتعبير عن الآراء التي ربما لا يمكن الكشف عنها من خلال المقابلة الفردية ، الأمر الذي يلاحظ بصورة واضحة في البحوث التي تجرى على شبكة الانترنت بصفة خاصة ، على الرغم من كونه مدخلا بحثيا جديدا غير مألوف نسبيا .
- ز- المجموعات التي تتكون على شبكة الانترنت تتمتع بالميزات التالية :
- القدرة على خلق بيئات أكثر انفتاحا ، بسبب توافر الاستعداد لدى أعضاء المجموعات للدخول في مناقشات أكثر انفتاحا على آرائهم واتجاهاتهم الشخصية ، حيث يكون لدى الأفراد شعورا أكبر بالأمان والسريه لكونهم يتحدثون من خلف شاشات الكمبيوتر .
 - يلتقى معهم الباحث في مجموعات ما بين (6-10) أشخاص خلال فترة معينة ، الأمر الذي يفيد الباحث من خلال توفير مدى واسع من الرؤى ووجهات النظر التي يمكنه القيام بنسخها وتحليلها بصورة أسرع من تلك

البيانات التي نحصل عليها من المقابلات التي تجري بصورة فردية .

- سهولة وضع الأفراد معا بصورة أسرع من المجموعات البؤرية التي يكون فيها التفاعل بين المشاركين والشخص القائم بالمقابلة وجها لوجه ، حيث يكون من السهل إدخال الشخص في المجموعة واطمام المناقشات في حدود أيام معدودة .

- إمكانية التحليل السريع للبيانات : حيث أن المناقشات التي تتم داخل المجموعات يمكن تسجيلها بصورة أنية ونقلها مباشرة إلى برامج لتحليل هذه البيانات .

د- تساعد الباحث على تجميع أكبر قدر من البيانات في أسرع وقت ممكن : فهي أسرع وأرخص وأسهل في إجراء مقابلات شخصية مع نفس العدد من المشاركين .

في كثير من الحالات فإن المجموعات البؤرية يمكن استخدامها جنبا إلى جنب مع الطرق الكمية ؛ حيث تمكن الباحث من :

➤ الحصول علي نتائج يمكن استخدامها لتصميم استبيانات ، مثل الاستبيانات التي تقيس اتجاهات الأفراد وأرائهم حول مواضيع معينة .

➤ الحصول على معلومات أكثر عمقا عقب الانتهاء من إجراء عملية المسح.

وسواء أكانت المجموعات البؤرية مستخدمة بصورة مستقلة أو مقترنه مع طرق أخرى ، فإن الشواهد و الأدلة التي نحصل عليها من خلالها غالبا ما تحلل بالطرق الكيفية .

- سلوك هذا الشخص إلى استياء الآخرين ، الأمر الذى يؤثر سلبا على أداء المجموعة ، وعلى الباحث التحكم فى هذه الأمور .
2. لا يناسب أسلوب الجماعات البؤرية عملية جمع البيانات الكمية ، عندما يكون استخدام الأسلوب الكمي مهما للبحث : وعليه فعلى الباحث فى هذه الحالة تزويد المجموعة بأدوات بحث أخرى تسمح بمزيد من الأسئلة المحددة .
3. عينات المجموعات البؤرية الصغيرة تتكون فى الغالب من متطوعين وبالتالي فهى ليست بالضرورة تمثل المجتمع الذى جاءت منه .
4. قد تعيق أجهزة التسجيل وبعض الخصائص المادية للموقع المجيبين – وإذا إنحرف المشاركون عن موضوع الدراسة فإن النتائج لا تكون مفيدة .
5. يجب الحرص على إعادة ما تم تحليله على المشاركين وذلك للتأكد من مدى صدق التفسير فى التعبير عن وجهات نظر المشاركين.
- كيفية اتخاذ قرار حول حجم وتكوين العينة :**
- إن النتائج التى يتم الحصول عليها من خلال استخدام المجموعات البؤرية لا تعتمد فقط على كيفية تكوين المجموعة ولكنها تعتمد أيضا على حجمها ، ولابد من مراعاة الحالات التالية :
- أ- فى حالة الموضوعات المثيرة للجدل أو الموضوعات المعقدة : يكون من الأفضل لنا استخدام مجموعة صغيرة الأمر الذى يمكن الباحث من التفاعل مع المجموعة بقدر عالى من الحساسية .

ب- في حالة الموضوعات الأقل حدة : يمكن التعامل معها بشكل أكثر فعالية من خلال المجموعات الكبيرة حيث يتوافر لدينا مدى واسع من الآراء ، وفي نفس الوقت فإن هناك مستوى أقل من المشاركة للباحث مع أفراد المجموعة .

يرى معظم الباحثين أن العدد النموذجي للمجموعة البؤرية هو (6-10) أفراد حيث تعد مثالية في الأغراض البحثية فهذا العدد يعد كبير بالقدر الكافي الذي يسمح بتوفير نطاق أوسع من وجهات النظر المتعددة ، كما أنه صغير بالقدر الكافي الذي لا يسمح بأن تكون المجموعة فوضوية أو غير مترابطة . في حالة المقابلة التي تتم على شبكة الانترنت فإن حجم المجموعة يعتمد على الوقت الذي يتم إختياره من قبل الباحث .

تعد الملاحظة أداة أساسية في جميع الطرق البحثية ، حيث تمد الباحث بمعلومات عن السياق الذي يجري فيه البحث ، حيث توفر معلومات عن نماذج مختلفة من السلوك سواء أكان هذه السلوك خاصا بالفرد أو كان خاصا بالجماعة ، حيث تتضمن التسجيل المنظم لما يراه الباحث في الميدان .

حتى في حالة استخدام المناقشات البؤرية أو المقابلات يقوم الباحث بأخذ ملاحظات حول ما يرى من سلوك الأفراد والبيئة التي يعيشون فيها ، ولذلك فإن الملاحظة هي عملية مألوفة لكثير منا ، وكما اقترح (Adler&Adler,1994) فإن الملاحظة هي القاعدة الانسانية لجميع طرق البحث ، كما أنه يمكن إستخدامها بطريقة منهجية منظمة كجزء مكمل لطرق البحث الأخرى أو كأداة بحثية أولية (كما في حالة الدراسات الإثنوجرافية) فهي توفر

العديد من المعلومات التي تمكننا من الوصول إلى و فهم الطرق التي يتفاعل بها الافراد فى حياتهم العادية .

● ماهية الملاحظة :

يمكن تعريف الملاحظة على أنها التسجيل المنظم للأحداث ، و سلوك المبحوثين كما يحدث فى مواقف معينة الأمر الذى يجعلها أكثر تمثيلا للواقع من البيانات التي يذكرها الأفراد عما حدث لهم بعد مرور فترة زمنية على ذلك ويعمم من قبل المشاركين أنفسهم ، حيث يتم تسجيل الأفعال وردود الأفعال بصورة مباشرة فى الموقف الواقعى ، حيث تمكننا من التعرف على ما يحدث خلال مواقف الأخذ والعطاء والتفاعلات التي تحدث بها و التي نادرا ما يعبر عنها المشاركون بصورة لفظية .

(Daymon&Holloway,2002, p. 203)

مثال توضيحي :

تخيل أنك سألت المشاركين عن عشاءهم اليومى فى العائلة ؛ فإنهم غالبا ما سيذكرون الأتعمه التي تناولوها و الأفراد التي كانت على مائدة الطعام و غيرها من المكونات المادية ، و لكن فى حالة مشاركة الباحث لهم فى الجلوس يمكنه أن يلاحظ :
(الطريقة التي يتناقش بها الأفراد على مائدة الطعام ، من يتابع البرامج التلفزيونية و الاعلانات التجارية بها خلال تناول الوجبه ، تحدث الأفراد إلى بعضهم البعض عن حياتهم ، و كذلك عن قضايا الساعة .

الملاحظة إلى :

- مشارك بصورة كاملة Complete Participant
- مشارك كملاحظ Participant as Observer
- ملاحظ كمشارك Observer as Participant
- ملاحظ كامل Complete Observer

مشارك بصورة كاملة Complete Participant

يصبح الباحث هنا جزء من المجتمع ويستخدم الملاحظه بصورة غير واضحة ، ولا ينصح بها للباحث المبتدئ لأن الأفراد يتعاملون مع الباحث كعضو منهم وليس كباحث . ويمكن استخدام مثل هذا النوع من الملاحظه إذا كانت معتقدات وقناعات الأفراد لا تقبل النقد أو أن الموضوع موضع الدراسة حساس أو صعب الدخول إليه ، ومن عيوبه :

1. صعوبة الحركة للباحث الأمر الذى يحد من نشاطه البحثى .
2. يصعب هنا استخدام المقابلة كأداة .
3. بحكم أن الباحث عضو مشارك فقد يفقد قدرته على تقويم الوضع ويصبح شخصا من المجتمع الذى يشارك فيه .
4. عدم معرفة الأفراد بالباحث أمرا يثير قضية أخلاقية .

مشارك كملاحظ Participant as Observer

فى هذه النوع من الملاحظة يتم أخذ إذن من العينة بتنفيذ بحث عن طريق الملاحظة بالمشاركة ، فلا يصبح الباحث عضو دائم فى المجموعة ولكن يعمل معهم أحيانا ، ويسمح له بالحركة والملاحظة .

ملاحظ كمشارك Observer as Participant

وتكون هنا مشاركة الباحث مع المجموعة لها دور هامشى ، فالباحث يقوم بالملاحظة أكثر من كونه مشارك فى المجموعة ، وهذا النوع من الملاحظة يكون مقبول أكثر من المشاركين ، ويمكن هنا استخدام الأسئلة والمقابلة ، ولا يستطيع الباحث أن يلعب دورا واقعيا فى المجموعة .

ملاحظ كامل Complete Observer

وهى مجرد ملاحظة بسيطة Simple Observation فلا يحدث تأثير على المجموعة والمدخل المستخدم خفى Hidden Approach ، وتكثر المشكلات فى هذه النوع من الملاحظة حيث لا يوجد تواصل مع المشاركين كما هو الحال فى المشارك الكامل ومن ثم فلا ينصح به .
و لتحسين الملاحظة الكاملة كأداة لجمع البيانات فى البحث الكيفى يستحسن استخدامها مع المقابلة بالإضافة إلى أهمية كسب ثقة المشاركين أولا .

سابعا: الدراسات الكيفية فى مقابل الدراسات الكمية :

توصف الطرق الكمية على أنها تجريب غير شخصي حيث يوصف بالموضوعية و البعد عن الذاتية ، و تتخذ فيها القرارات بمنأى عن شخصية الفرد ، و قيمه و علاقاته و معتقداته و مشاعره و يدور البحث حول ظاهرة تم ضبط كل أو معظم ما يحيطها ؛ لدراستها دراسة موضوعية . أما البحث الكيفي فعلى النقيض يأخذ فى اعتباره هذه العوامل ، و يمدنا ببيانات غنية ، و حقيقية ، و عميقة ، و يبين المخطط التوضيحي التالى المقارنة بين الدراسات الكمية و الدراسات الكيفية :

موضوعي (ثابت)	الموضوع	ذاتي (متغير)
عام (مبادئ) صغيرة عشوائية	الهدف العينه دور الباحث	موقفى (خاص) صغيرة (تبعاً للسياق) ذاتى
موضوعى	التصميم	يوضع أثناء الدراسة
يوضع قبل الدراسة	الموقف	عدم عزل المتغيرات
عزل المتغيرات الخارجية خارج الباحث	أدوات القياس	الباحث نفسه
يختبر النظرية	بناء النظرية	تبنى أثناء البحث

و يمكن توضيح المقارنة بين المدخلين الكمي و الكيفي في البحث العلمي
على النحو التالي :

وجه المقارنة	المدخل الكمي	المدخل الكيفي
(1) الافتراضات	يرتكز على الفلسفة الوضعية التي مؤداها أن الحقائق الإجتماعية منفصلة عن معتقدات الأفراد و مشاعرهم .	يرتكز على فلسفي مؤداها أن الحقائق الإجتماعية تتأثر بالأفراد ، وليست بمعزل عنهم .
(2) غرض البحث	يسعى لمعرفة العلاقات ، و كذلك الأسباب المسؤولة عن التغير الاجتماعي.	يسعى لفهم الظاهرة الاجتماعية من خلال الأفراد المعنيين بها ، أو مشاركة الباحث هؤلاء الأفراد حياتهم
(3) عملية البحث	مجموعة إجراءات ، وخطوات صارمة ترشد البحث وضعت من قبل الشروع في الدراسة ضمن مخطط كلي .	تتيح للباحث قدرا كبيرا من المرونة في اتخاذ قرارات وتعديلها حتى أثناء سير الدراسة .
(4) نوع الدراسة	توظف تصميمات تجريبية أو ارتباطية لتقليل خطأ التحيز ، وأثر المتغيرات الدخيلة .	يتم الاعتماد هنا على الأحداث ووقت وقوعها ؛ للمساعدة على فهم بنية الحقيقة الفعلية (اثنوجرافيا) أما الأحداث الماضية التي يدرسها البحث التاريخي فنستخدم معها سبل تحليلية

تعد الذاتية أحد الأبعاد التي توضع في الاعتبار عند تحليل البيانات و تفسيرها ، فينغمس الباحث هنا في الموقف بأفكاره و مشاعره و آرائه و لا يعنى هذا همجية البحث الكيفى ؛ بل إنه بحث ذاتى منظم فى ان واحد .	يتحرى الباحث الموضوعية و تجنب التحيز من خلال توفير جو من الضبط لمعظم العوامل المؤثرة فى الظاهرة عدا المتغير المستقل ؛ ضمانا للوصول لعلاقة سببية غير مشوشة .	(5) الذاتية والموضوعية
يؤمن بأن أفعال الإنسان متأثرة بالسياق التى تحدث فيه .	حاول لتعميمات متحررة من السياق	(6) أهمية السياق
المدخل الكيفى	المدخل الكمى	وجه المقارنة
وصفى – طبيعى – قائم على الكلمات .	تجريبي – بيانات رقمية – اختبارى – إحصائى .	(7) طريقة كتابة العبارات
المعنى – الفهم المنطقى – العملية – البناء الاجتماعى – الموضوعات – الثقة	المتغيرات- الاجرائية – الثبات – الفروض – الصدق – المغزى – الاحصائى.	(8) المفاهيم الأساسية

تتبع أثناء الدراسة – مرن – عام – متداول – فكرة بسيطة عن إجراءات البحث .	مركبة – محدد مسبقا – دقيقة – نحكمة – خطة مفصلة للإجراءات – رسمي – محدد .	(9) التصميمات البحثية
صغيرة – اختيار نظري – الاختيار غرضي – مختارة بصورة تسمح بعوامل سياقية كلما أمكن ذلك .	كبيرة – طبقية مجموعات ضابطة محكمة و دقيقة – اختيار عشوائي – تحكم في المتغيرات الدخيلة – ممثلة للمجتمع الأصلي	(10) العينة
ملاحظة – ملاحظات المشاركين – استعراض وثائق – مقابلة مفتوحة	تجارب – بحث مسحي – مقابلة مقيدة – تجارب شبه تجريبية – ملاحظة منظمة – مجموعات البيانات .	(11) الطرق و الأساليب
وصفي – عبارات المشاركين – وثائق شخصية – ملاحظات في المجال – وثائق رسمية – شرائط مسموعة – شرائط فيديو – مخطوطات	كمية – متغيرات إجرائية – تكويد المعلومات كميا – إحصائي – قياسات .	(12) البيانات
أجهزة تسجيل – ناسخ حرفي – ملاحظات – الباحث غالبا هو الأداة الوحيدة	مقاييس – استبانات – اختبارات – كمبيوتر – فهارس	(13) الوسائل و الأدوات
استدلالي – نماذج مستمرة – موضوعات – مفاهيم – طريقة	استنتاجي – إحصائي – يتم في نهاية عملية جمع البيانات	(14) تحليل

البيانات		المقارنة المستمرة
(15) المشكلات التي تواجه عند الاستخدام	• التحكم في المتغيرات الأخرى • الصدق • التحكم في تأثير الباحث ، أو تحيزه	• يستهلك فترة طويلة من الوقت . • عدم معيارية الإجراءات • الثبات .

ثامنا: قائمة المراجع

خالد مصطفى أحمد حجر (2003) معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والأنسانية، المجلد 15، العدد 2، ص.ص. 131-154.

1. Banister, P. & Burman, E. (1994). *Qualitative Methods in Psychology: A Research Guide*. Britain. Biddles.

2. Creswell, W.J. (2007). *Qualitative Inquiry and Research Design. Second Edition*. California. SAGE.

3. Darlington, Y & Scott, D. (2002). *Qualitative Research in Practice : Stories from the Field*. Australia. National Library of Australia.

4. Daymon, C & Holloway, I. (2002). *Qualitative Research Methods in Public Relations and Marketing Communications*. London. Routledge.

5. Fraenkel, R.J & Wallen, E.N. (1993). *How To Design and Evaluate Research. Second Edition*. New York. MCGRAW-HILL INC.

6. Hancock, B. (2002). *An Introduction to Qualitative Research. Primary Health Care*.

7. Mack.N & Woodsong.C.(2005). *Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field guide* .North Carolina .Family Health International.
8. Maykut.P & Morehouse.R.(1994) . *Beginning Qualitative Research : A Philosophic and Practical Guide* . . London. Routledge .

الفصل السابع

عينة البحث وطرق اختيارها

مفهوم العينة Sample:

يعد اختيار الباحث للعينة Sample من الخطوات والمراحل المهمة للبحث. فالاهتمام بأمر العينة وطريقة اختيارها في غاية الأهمية إذا أردنا نتائج صحيحة. ولاشك أن الباحث يفكر في عينة البحث منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة البحث وأهدافه، لأن طبيعة البحث وفروضه وخطته تتحكم في خطوات تنفيذه واختيار عينته وأدواته.

ولما كان من الصعوبة في كثير من الأحيان القيام بإجراءات البحث على جميع مفردات أو مكونات المجتمع الأصلي (الكبير)، فإنه على الباحث أن يختار جزءاً من مجتمع البحث Population نسميه عينة البحث، وهو في هذه الحالة يشبه الطبيب الذي يحلل دم المريض، إنه لا يحلل دم المريض كله إنما يأخذ عينة صغيرة فقط، ولا شك أن لهذه العينة الصغيرة نفس خصائص دم المريض كله. وكذلك الباحث لا يحتاج إلى دراسة أحوال ومشكلات كل طلاب كليات المجتمع بل يختار جزءاً أو عينة منهم. ومن هنا فإن الأسباب التي تدفع الباحث إلى اختيار عينة بدلاً من دراسة المجتمع كله هي:

أ- دراسة مجتمع البحث الأصلي كله تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً وتكاليف مادية باهظة.

ب- لا حاجة لدراسة المجتمع الأصلي كله، فالعينة التي يتم اختيارها منه تحقق أهداف البحث.

ت- الحصول على بيانات أكثر بواسطة العينة، مما نستطيع الحصول عليه من أفراد المجتمع كله.

ث- هناك بعض الحالات التي يتعذر فيها دراسة المجتمع الأصلي كله، وخاصة في البحوث التجريبية ودراسة الحالة.

ج- استعمال جزء من المجتمع يساعد على سرعة جمع وتلخيص وتويب وتحليل البيانات، وخاصة إذا أردنا بعض البيانات المستعجلة عن المجتمع.

ومن هنا يتضح الفرق بين مجتمع البحث والعينة. فمجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أما العينة فهي جزء من المجتمع الأصلي يختارها الباحث وفق قواعد خاصة، وهي بذلك تغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي على اعتبار أنها تمثل تمثيلاً دقيقاً.

خطوات اختيار العينة:

لا تتكون العينة من أي مجموعة من المفردات التي تقع تحت يد الباحث، وإنما لكي يحصل الباحث على عينة ممثلة عليه أن يختار كل مفردة بطريقة معينة تحت شروط مضبوطة ومنظمة. وتتضمن عملية اختيار العينات عدة خطوات تتمثل في:

1- تحديد أهداف البحث:

ينبغي تحديد أهداف البحث بدقة، بحيث يستطيع الباحث على أساسها أن يحدد نوع العينة وحجمها. فإذا كان هدف الدراسة هو البحث في مشكلة تخص فصل في مدرسة معينة، فإن اختيار العينة والنتائج التي نتوصل إليها ينبغي أن ترتبط وتقتصر على هذه الجماعة فقط.

أما إذا كان الهدف هو تعميم بعض الإجراءات على عدد من المدارس، أو على بيئة محلية، أو على مجتمع كبير، فإن العينة ينبغي أن تتحدد بطريقة تمكننا من تعميم نتائج الدراسة لتتطبق على المجتمع الأصلي الذي ينبغي أن يحدده الباحث بدقة.

2- تحديد المجتمع الأصلي للبحث:

لا يمكن اشتقاق نتائج تتعلق بمجتمع معين حتي يتم التعرف بدقة على المفردات التي يتكون منها هذا المجتمع. فإذا حدد المجتمع الأصل تحديداً مبهماً، كان مستحيلاً أن نحدد المفردات التي يجب مراعاتها عند اختيار العينة.

ففي دراستنا عن (علاقة القلق بالتحصيل الدراسي لدي عينة من طلاب المدارس الثانوية)، علينا أن نحدد المجتمع الأصلي للبحث من خلال طرح الأسئلة التالية:

- أ- من مَن يتكون المجتمع الأصلي؟
 - ب- هل يشتمل البنين والبنات معاً، أم يقتصر على جنس واحد؟
 - ت- هل سيتم اعتماد متغير العمر، والمستوي الاجتماعي والاقتصادي للأفراد في تحديد ذلك المجتمع أم لا؟
 - ث- أي مرحلة من تلك المراحل سوف يشملها البحث؟
- إن الإجابة عن تلك الأسئلة وغيرها سوف يقودنا إلي تحديد مجتمع الدراسة، وتحديد حدوده، وإطاره النظري بما يتفق مع خصائص وحدات العينة.

3- عمل قائمة بالمجتمع الأصل:

إذا ما تم التعرف على المجتمع الأصل بوضوح، يقوم الباحث بتصميم قائمة كاملة دقيقة وحديثة (تسمى إطاراً Frame) بجميع مفردات هذا المجتمع. ويطلق عادة على هذا الإطار مجال البحث Research Field، وقد يكون في صورة قوائم بأسماء الأفراد، أو دليل يحتوي على أسماء المدارس، أو صورة خريط للمناطق الجغرافية، وغيرها من القوائم التي تنتقي منها وحدات العينة.

4- اختيار عينة ممثلة:

إذا ما حدد المجتمع، وأعدت قائمة بجميع مفرداته، فإن الخطوة التالية خطوة بسيطة نسبياً، وهي تتضمن طريقة اختيار المفردات من القائمة. ورغم السهولة الآلية في اختيار العينة إلا أنه غالباً ما تحدث بعض الأخطاء. فبعض الباحثين يختارون أي مجموعة من المفردات تكون ميسرة لهم - مثل الخمسة وعشرين اسماً الأولي في القائمة، أو الأفراد الذين يقنطون في منطقة سكنية واحدة، أو الآباء الذين حضروا مصادفة اجتماعاً ما، أو الصفوف الأربعة الأولي من تلاميذ فصل دراسي ما.

فإذا كانت هذه المفردات المعينة متشابهة تماماً في طبيعتها، ومختلفة بدرجة ملحوظة عن باقي المفردات، فإنها تكون عينة غير ممثلة للمجتمع الأصل. فجميع السكان الفقراء الذين يقيمون في حي واحد بمدينة ما هم مفردات في المجتمع الأصلي للمدينة، إلا أن التعميمات المستمدة من بيانات تتعلق بصحتهم ومرتباتهم ومساكنهم لا يمكن بالتأكيد تعميمها على جميع المواطنين بالمدينة.

فالعينة السليمة هي التي يراعي في اختيارها أن تكون ممثلة لجميع الصفات العامة في مجتمع البحث بنسبة وجودها فيه، وأن تحتفظ فيها هذه الصفات بعلاقاتها بعضها ببعض بنفس الشكل الذي تتخذه في المجتمع الأصلي. لذا فهناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها كي تكون العينة ممثلة للمجتمع، ومنها ما يلي:

أ- تجانس الصفات والخصائص بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث، فالعينة يجب أن تكون انعكاساً شاملاً لصفات وخصائص مجتمع البحث.

ب- تكافؤ الفرص لجميع أفراد مجتمع البحث، فكل فرد من أفراد المجتمع يجب أن يعطي فرصة متكافئة مع غيره لأن يكون من بين أفراد العينة.
ت- عدم التحيز في الاختيار من خلال تطبيق طريقة تكفل الموضوعية وعدم التحيز.

ث- تناسب عدد أفراد العينة مع عدد أفراد مجتمع البحث.

5- الحصول على عينة كافية:

يواجه الباحث بسؤال يتعلق بالحجم الذي يجب أن تبلغه العينة إذا لم يكن على علم بالاعتبارات التي يجب اعتمادها لتحديد حجم تلك العينة. إذ يجب على الباحث الحصول على عينة كافية ممثلة للمجتمع بحيث تمثل خصائصه التي يمكن الاعتماد عليها بدرجة كافية.

وفي الواقع لا توجد قواعد معينة لكيفية الحصول على عينة كافية، غير إن كون الظاهرة متجانسة يجعل اختيار عينة صغيرة أمراً مناسباً وكافياً. أما إذا كانت المفردات موضوع الدراسة متباينة لزم ذلك عينة أكبر

- كثيراً، وكلما زاد تباين الظاهرات كان من الصعب الحصول على عينة جيدة. وبشكل عام يتحدد الحجم المناسب للعينة في ضوء هذه العوامل:
- تجانس وحدات مجتمع الدراسة، فكلما قل الاختلاف وعدم التجانس بين عناصر أو وحدات المجتمع جاز أن ينقص حجم العينة، وإذا اشتد التفاوت لزم زيادة حجمها.
 - البحوث السابقة التي تناولت نفس موضوع الدراسة تساعد الباحث على تسليط الضوء على حجم العينات التي استخدمت، ومدي تجانس أو عدم تجانس المجتمعات التي تم دراستها، والصعوبات التي واجهوها في تحديد عيناتهم، والنتائج التي توصلوا إليها.
 - نوع العينة المستخدمة بالدراسة، فإذا كانت العينة عشوائية، فسوف تعمل على تسهيل حجم العينة بالمقارنة بالأنواع الأخرى للعينات، لأن هذه العينة تكون طريقة تطبيقها بسيطة وذات متطلبات عملية واضحة.
 - كمية المال المخصص للدراسة، فإذا كانت الميزانية المخصصة لإجراء البحث كبيرة، فإن ذلك يساعد الباحث على اختيار عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح.
 - الوقت المخصص للدراسة، فإذا كانت الفترة الزمنية المخصصة للدراسة طويلة، فإن ذلك يتيح للباحث اختيار عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح.
 - حجم المجتمع ومتغيراته، فإذا كان مجتمع الدراسة صغيراً، فإن الباحث باستطاعته إجراء دراسته على المجتمع كله، أما إذا كان المجتمع كبيراً

فإن الباحث لا يستطيع إجراء دراسة شاملة للمجتمع بأكمله، وإنما يقتصر على عينة من المجتمع.

- منهج البحث المستخدم يؤثر في حجم العينة المختارة، فعادة ما تستخدم العينات الكبيرة في البحوث الوصفية وتكون في حدود (1000) أو أكثر وحدة بحثية، أما العينات الصغيرة فيكثر استخدامها في البحوث التجريبية وتكون في حدود (25) وحدة، وربما أقل من ذلك، وفي البحوث الارتباطية يكون حجم العينات متوسطاً، أما البحوث الأخرى مثل تحليل المحتوى فإن حالاتها محددة النوع والحجم.

كما يمكن تحديد حجم العينة بطريقتين:

أ- الجداول الإحصائية:

وفيها يتم استخدام الجداول الإحصائية، وهي متوفرة في كثير من الكتب الإحصائية. ويوضح الجدول التالي حجم العينة المطلوبة لأحجام مختلفة من المجتمعات عند مستوى ثقة 95%.

جدول يوضح أحجام العينات المطلوبة عند مستوى ثقة 95%

حجم المجتمع	حجم العينة	حجم المجتمع	حجم العينة	حجم المجتمع	حجم العينة
10	10	220	140	1200	291
15	14	230	144	1300	297
20	19	240	148	1400	302
25	24	250	152	1500	306
30	28	260	155	1600	310
35	32	270	159	1700	313
40	36	280	162	1800	317
45	40	290	165	1900	320
50	44	300	169	2000	322

327	2200	175	320	48	55
331	2400	181	340	52	60
335	2600	186	360	56	65
338	2800	191	380	59	70
341	3000	196	400	63	75
346	3500	201	420	66	80
351	4000	205	440	70	85
354	4500	210	460	73	90
357	5000	214	480	76	95
361	6000	217	500	80	100
364	7000	226	550	86	110
367	8000	234	600	92	120
368	9000	242	650	97	130
370	10000	248	700	103	140
375	15000	254	750	108	150
377	20000	260	800	113	160
379	30000	265	850	118	170
380	40000	269	900	123	180
381	50000	274	950	127	190
382	75000	278	1000	132	200
384	1000000	285	1100	136	210

ب- الطريقة الإحصائية:

وضع بعض العلماء المهتمين بالعينات وتصميم التجارب بعض الأسس لاختيار العينة المناسبة لأي بحث علمي، ومنها: أن تمثل العينة المجتمع المأخوذة منه تمثيلاً دالاً عند مستوي ثقة 95% أو 99% (مستوي دلالة 0.05 أو 0.01)، وتحديد قوة الاختبار الإحصائي المستخدم (خطأ التقدير المسموح به).

وقد حدد (Freund & Wilson, 1997) الحد الأدنى لحجم العينة المناسب لإجراء البحوث والدراسات والذي يتم حسابه من المعادلة الآتية:

$$n = \frac{z^2}{e^2} \left(\frac{p}{q} \right)$$

حيث:

n = حجم العينة المناسب (عدد الأفراد)، e = التباين

p = حجم الخطأ في التقدير المسموح به أو حدود الثقة

z = الدرجة المعيارية المقابلة لمستوي الثقة أو الدلالة

فإذا كان المتغير ثنائي التصنيف مثل: (متعلم / غير متعلم)، أو (ريف

/ حضر)، فإن التباين $\left[e^2 = (1 - p) \times p \right]$ ، حيث p تمثل النسبة المئوية للمتغير ثنائي التصنيف.

أما إذا كان المتغير متصلاً فإننا نحسب قيمة التباين من الدرجات المتوقعة للمتغير، ونحدد مستوى الثقة المرغوب، وكذلك حجم خطأ التقدير المسموح به، ثم نحسب الحجم المناسب للعينة.

مثال للمتغير الثنائي:

إذا كان المتغير الثنائي (ريف - حضر)، وكانت نسبة الريف في المجتمع 75%، فإن نسبة الحضر $= 1 - 0.75 = 0.25$ ، وباستخدام مستوى ثقة 95%، وحجم خطأ 0.10 فإن:

$$n = \frac{z^2}{e^2} \left(\frac{p}{q} \right) = \frac{(1.96)^2}{0.10^2} \times 0.75 \times 0.25 = 72 \text{ فرداً تقريباً}$$

ومن ثم تنقسم هذه العينة إلى: $72 \times 0.75 = 54$ فرداً من الريف؛

$72 \times 0.25 = 18$ فرداً من الحضر.

مثال للمتغير المتصل:

إذا أراد باحث تحديد حجم العينة المناسب لإجراء دراسة تجريبية تتضمن متغيراً متصلاً تتراوح درجاته فيما بين 20، 60 درجة، وحدود خطأ التقدير المسموح به هو 4، فإنه يمكن وضع تقدير للانحراف المعياري (ع) باستخدام ربع مدي الدرجات $(20 - 60) = 40$ $10 = 4 / 40$.

$$n = (4 / 1.96)^2 \times 10^2 = 24 \text{ فرداً}$$

وإذا أراد الباحث تقليل حدود خطأ التقدير المسموح به من 4 إلى 1 فإن حجم العينة (ن) يزداد ويصبح مساوياً $[(4 / 1.96)^2 \times 10^2] = 384$ فرداً تقريباً.

إن ما سبق أن بيناه هي الحدود الدنيا. وإذا كان في الإمكان استخدام مفحوصين أكثر، فينبغي أن نفعل هذا. وواضح أن ثمة قاعدة عامة هي أن تستخدم أكبر عينة ممكنة. وأن هذه العينات الكبيرة ضرورية في الظروف الآتية:

- 1- حين يتوافر بالدراسة متغيرات كثيرة ليست تحت سيطرة الباحث.
- 2- عندما نتوقع فروقاً صغيرة أو علاقات ضعيفة للمعالجات المستخدمة.
- 3- حينما يتطلب البحث تقسيم العينة إلى مجموعات فرعية.
- 4- حينما يكون المجتمع متبايناً تبايناً عالياً في المتغيرات موضع الدراسة.
- 5- حينما لا تتوافر مقاييس ثابتة للمتغير التابع.

طرق اختيار العينات (أنواع العينات):

يمكن التعرف على أسلوبين لاختيار العينة هما أسلوب العينة العشوائية أو الاحتمالية Random Sample، وأسلوب العينة غير العشوائية Non Random Sample. ففي أسلوب العينة العشوائية يختار الباحث أفراداً ممثلين للمجتمع الأصلي لكي يستطيع تعميم النتائج على المجتمع الأصلي كله، وفي هذه الحالة يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي لبحثه معروفين ومحددin، فالتمثيل هنا يكون دقيقاً. أما أسلوب العينة غير العشوائية فيمكن استخدامه في حالة عدم معرفة جميع أفراد المجتمع الأصلي، وبالتالي تكون العينة غير ممثلة للمجتمع بشكل دقيق، ولا تنطبق نتائج الدراسة على كل أفراد المجتمع.

وثمة نقطة أخرى في صالح العينة العشوائية، وهي أنها ضرورية من أجل استخدام الأساليب الإحصائية الاستدلالية، وهذا أمر هام لأن الإحصاء الاستدلالي يتيح للباحث أن يتوصل إلى استدلالات عن مجتمعات البحوث مستنداً في ذلك إلى سلوك العينات وخصائصها. أما إذا لم تختار العينات عشوائياً فإن المسلمات الأساسية التي يقوم عليها الإحصاء الاستدلالي تتعرض للمخالفة وتكون الاستدلالات المستمدة منها ضعيفة.

وفيما يلي توضيح لأنواع العينات التي تندرج تحت هذين الأسلوبين:

أولاً: العينات العشوائية Random Samples:

1- العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sample:

وهي تلك العينة التي لا تتقيد بنظام أو ترتيب معين مقصود في الاختيار، وإنما يتم اختيار العينة بطريقة يكون فيها لكل فرد من أفراد

المجتمع فرصة متساوية للظهور في العينة. وفي مثل هذه الحالة يعتمد الباحث إلى اختيار عينة عشوائية بسيطة وفق الأساليب التالية:

- القرعة: ويتم فيها ترقيم أفراد المجتمع الأصلي ووضع الأرقام في صندوق خاص، ويتم سحب الأرقام حتي نستكمل العدد المناسب للعينة.

- جداول الأرقام العشوائية: وهي عبارة عن جداول يوجد بها أرقام عشوائية كثيرة يختار الباحث منها سلسلة من الأرقام العمودية أو الأفقية، ثم يختار من المجتمع الأصلي الأفراد الذين لهم نفس الأرقام التي اخترناها من جداول الأرقام العشوائية، ويكون هؤلاء الأفراد هم العينة المختارة.

2- العينة العشوائية المنتظمة Systematic Random Sample:

وهي العينة التي تختار بحيث تكون فرص الاختيار غير متكافئة لدي جميع أفراد المجتمع، حيث يتم اختيار أول فرد بطريقة عشوائية ثم يتم إضافة فترة ثابتة، ويتم الاختيار في ضوء الأساس التزايد للفترة المضافة على رقم البداية.

فإذا كان المجتمع الأصلي مكوناً من (200) طالب، ونريد أن نختار عينة عشوائية مكونة من (20) طالباً فإننا نقسم (20/200) فتكون المسافة بين الرقم الذي نختاره والرقم الذي يليه (10)، ثم نختار الرقم الأول عشوائياً وليكن (6)، وبذلك تكون العينة مكونة من الطلاب الذين يعطون الأرقام التالية: 6، 16، 26،، 186، 196.

3- العينة العشوائية الطبقيّة Stratified Random Sample:

وهي العينة التي تمثل فيها الطبقات المختلفة الموجودة بالمجتمع الذي تشتق منه بنسبة شيعها في هذا المجتمع. لذا لابد من معرفة أحجام الطبقات، أي عدد المفردات لكل طبقة، كذلك وجود إطار لكل طبقة مستقلاً عن الطبقات الأخرى، فقد يكون هذا الإطار مبنياً على قاعدة جغرافية أو علمية أو تحصيلية أو اجتماعية أو اقتصادية. فمثلاً إذا كان لدينا مجتمع تعليمي عدده (1600)، وكانت نسبة الذكور إلى الإناث 1 : 3، وأردنا أن نختار عينة من (400) شخص، فلابد أن نختار (100) من الذكور و (300) إناث.

ثانياً: العينات غير الاحتمالية:

1- العينة العرضية Accidental Sample:

وفيها يختار الباحث الحالات التي تصادفه. فإذا أراد باحث أن يدرس الصعوبات التي تواجه طلاب كليات التربية فإنه يختار طلاب الصف الذي يدرسه ويطبق عليهم استبانة للتعرف على هذه المشكلات. وقد لا تتعدى النتائج العينة التي استيقت منها، أي أن هذه النتائج لا تقبل التعميم على جميع طلاب كلية التربية ناهيك عن الطلاب في كليات التربية الأخرى.

2- العينة الحصصية Quota Sample:

وهي عينة طبقية غير احتمالية يحاول الباحث فيها أن يحصل على عينة تمثل الحصص أو الفئات المختلفة في مجتمع البحث وبالنسبة التي يوجدون بها. فإذا أراد باحث أن يقيس اتجاهات أهل الريف وأهل الحضر في محافظة معينة نحو تنظيم الأسرة فإنه يحدد نسب تمثيل كل فئة في عينة بحثه بحيث تتناسب نسبته في المجتمع الأصل. والعينة الحصصية

تشبه العينة الطبقية العشوائية لكنها تختلف عنها في أن الباحث في العينة العشوائية لا يختار الأفراد كما يريد، بينما في العينة الحصصية يقوم الباحث بهذا الاختيار بنفسه دون أن يلزم نفسه بأية شروط، وبذلك لا تكون العينة ممثلة لمجتمعها تمثيلاً دقيقاً.

3- العينة العمدية أو القصدية Purposive Sample:

وهي العينة التي يتم اختيارها بحيث تتوافر في كل عنصر شروط محددة، مثل: اختيار طلاب المدارس الفكرية، أو الطلاب الموهوبين لتطبيق دراسة عليهم. فالباحث في هذا النوع من العينات يقوم باختيار وحدات العينة اختياراً حراً على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها.

الفصل الثامن

أدوات جمع البيانات

1. العوامل المؤثرة في اختيار أدوات مع البيانات .

2. المبادئ العامة لاختيار أدوات جمع البيانات.
3. الملاحظة.
4. الاختبارات النفسية.
5. المقابلة.
6. تحليل المحتوى.
7. الاستبيان.

أختيار أدوات جمع البيانات:

يتوقف تقدم أى علم من العلوم على دقة باحثيه المتخصصين وقدراتهم على تقنين وسائل حصولهم على المادة العلمية وعليه فإن تقدم أى علم مرهون بتقدم أدوات قياسه، وتقدم وسائل الحصول على المادة العلمية للظواهر التى يهتم بها هذا العلم بصدق وموضوعية، وتتباين وسائل الحصول على المادة العلمية وتتعدد هذه الوسائل، غير الباحث يجب أن يختار من هذه الوسائل وسيلة أو أكثر من وسيلة للحصول على كل البيانات التى يريد الحصول عليها لإثبات صحة أو خطأ فروضه، ويتمثل الفرق بين باحث وآخر فى القدرة على تصميم أدوات أكثر صدقاً وثباتاً، والقدرة على استخدام هذه الأدوات للوصول إلى واقعية البيانات التى يريد الحصول عليها.

هذا ويستخدم الباحث فى دراسته أداة أو أكثر ما سبق الإشارة للحصول

على البيانات ولكن يجب أن يحدد منذ البداية لماذا يختار هذه الأداة أو الوسيلة بالذات؟ وماهى المادة العلمية التى يريد الحصول عليها من استخدام هذه الأداة أو الوسيلة؟ وما نوعية هذه البيانات هل كيفية أو كمية؟ وعلى من تطبق هذه الأداة؟ بل ويجب أن يفكر الباحث فى مدى تناسب هذه الأداة أو الوسيلة للمنهج الذى يستخدمه.

وعادة مايكون الباحث فى أمس الحاجة إلى تحديد الطريقة التى تمكنه من جمع البيانات الأساسية لاختيار فروضه أو الوصول إلى تحقيق هدف بحثه وعادة ما يقوم بدراسة الأدوات المتوافرة، ويقرر اختيار الأداة التى تناسب تحقيق هدفه ويتم هذا الإجراء فى مرحلة إعداد خطة البحث وإجراءاته الميدانية - وعادة ما تحدد - فى معظم البحوث والدراسات طبيعة الهدف والفروض المطروحة، اختيار الأداة المناسبة إذ أن كل موضوع بحث تناسبه أداة معينة وهذا يتطلب من الباحث الإلمام بأدوات البحث وأساليبه المختلفة، وكيفية تصميمها وإعدادها ومزايا وعيوب كل منها، كما ينبغى أن يكتسب الباحث المهارة اللازمة فى استخدامها وتفسير المعلومات التى يحصل عليها بواسطتها، وأثناء إعداد الإجراءات الميدانية أو أثناء إعداد خطة بحثه لاستخدام أداة من الأدوات تؤثر على الباحث فى اختياره عدة عوامل أهمها:

1- طبيعة المجتمع الذى تطبق عليه الأداة:

ركزت كثير من الكتابات على طبيعة مجتمع البحث وكذلك طبيعة المبحوثين الذين سوف تطبق عليهم الأداة، تؤثر فى تفضيل أداة بحثية على أخرى، ويقصد بطبيعة المجتمع هنا، الظروف الاجتماعية والاقتصادية والطبقية والثقافية للمجتمع وللمبحوثين، هذا بجانب درجة استعداد المبحوثين

ومقاومتهم للباحثين ومن الأمثلة التي توضح تأثير مثل هذه الظروف وتدل عليه أن المقابلة مثلاً تصلح مع الأميين، بعكس الاستبيان الذي يقتضى استخدامه أحياناً وجود من لديهم دراية بالقراءة والكتابة.

2- موضوع البحث ونوع البيانات المطلوبة:

يشير "جود" و "هات" Good J.W., and Hatt K.P. أن كل أداة لها طبيعتها الخاصة وتناسب شكل معين من أشكال البيانات المطلوبة في البحث فعند استخدام الاستبيان يمكن أن يحصل على بيانات لها حدود معينة ولذا إذا أراد التعمق في بيانات أخرى فإن عليه أن يستخدم أدوات أخرى مثل الملاحظة أو المقابلة كما أن بعض المبحوثين لديهم مشاعر حساسية نحو الإدلاء ببيانات معينة فقد يكون الاستبيان غير مجدى في الوصول إلى استجابات حولها، وقد يصلح في الوصول إليها عن طريق المقابلة وهكذا بالنسبة لباقي الأدوات.

3- مدى توافر المهارات والخبرات اللازمة لاستخدام الأدوات:

ينبغي أن يتوافر في الباحثين المهارات والدراية الفنية التي تأتي من التدريب الجيد والممارسة لاستخدام الأدوات البحثية فتوافر هذه المهارات والخبرات ينعكس بدون شك في اختيار الباحث أو هيئة البحث للأدوات الملائمة لموضوع البحث وأهدافه.

4- مدى توافر الموارد المادية:

تؤثر الموارد المالية وتوافرها على قدرة الباحثين على استخدام أداة معينة لجمع البيانات أو أكثر وقد يحتاج بحث معين إلى أكثر من أداة لكن القصور في هذه الموارد قد يقلل من فرص استخدام أكثر من أداة.

5- حجم عينة البحث:

فالباحث الذى يصل إلى بياناته من عينة محدودة يمكن له أن يستخدم الأدوات التى من شأنها أن تصل به إلى بيانات متعمقة كما هو الحال فى المقابلات المتعمقة أو غيرها، أما من يرغب فى جمع بياناته من كم أكبر من المبحوثين فقد يكون من المفيد استخدام الاستبيان.

6- مصادر جمع البيانات:

نظراً لوجود مصادر متعددة ومتنوعة يستقى منها الباحث بياناته، فإن كل مصدر من هذه المصادر يحتاج إلى أداة معينة تمكن الباحث من الوصول إلى بيانات بحثه فالوثائق التاريخية والإنتاج الفكرى و وسائل الاتصال قد تتطلب أداة تحليل المضمون، وإذا كان الإخباريون مصدراً لجمع البيانات فيمكن إجراء مقابلات معهم، وفى حالة دراسة أنماط السلوك داخل جماعات نشاط قد يفضل الملاحظة وهكذا..

مبادئ عامة لاختيار الأداة الملائمة للبحث

من أهم هذه المبادئ:

1- ضرورة ملائمة الأداة لمجتمع البحث ولمصدر البيانات وللهدف من البحث والإمكانات المتاحة.

2- ضرورة توافر المرونة فى استخدام الأدوات، حيث أن كل أداة لجمع البيانات يمكن أن تتباين بطرق مختلفة سواء من حيث طريقة الإعداد والبناء أو درجة التقنين أو طريقة التطبيق فالمقابلة مثلاً قد تكون مقابلة مقننة أو مقابلة مفتوحة أو قد تتضمن أسئلة مغلقة أو أسئلة مفتوحة، وقد تكون مقابلة فردية أو جماعية، كذلك قد يكون الاستبيان موجه من الباحث إلى المبحوث،

أو يمكن أن يكون بالبريد وقد يتضمن أسئلة مفيدة أو قد يتضمن أسئلة مفتوحة.

3- يجب أن يتوافر لدى الباحث المهارة في استخدام الأداة والمهارة في استخدام أكثر من أداة في حالة إحساسه بأن أداة واحدة لا تكفى لتغطية أهداف البحث.

4- يجب أن يتوافر في الأداة الكفاءة في الوصول إلى البيانات الموثوق بها، وتأتى هذه الكفاءة من مدى صلاحية الأداة علمياً وهذا شرط ضرورى لاستخدام الأداة في جمع البيانات ولتحقيق هذه الكفاءة وهذه الثقة ينبغى تحقيق الأمور التالية:

- أ - الصياغة: ويقصد بها أن تكون لغة الأداة بلغة يفهمها المبحوثين.
- ب - التمييز: ويقصد بها قدرتها على التمييز بين المبحوثين من حيث خصائصهم ونوعياتهم والتمييز بين إجاباتهم ومواقفهم وإتجاهاتهم..... إلخ.
- ج - الثبات: وينبغى أن يتوافر الثبات في نتائج الأداة وهذا ما سوف نشير إليه في كل أداة من الأدوات اللاحقة.
- د - الصدق: وصدق نتائج الأداة شرط ضرورى لاستخدامها في البحث وسوف نشير إلى ثبات وصدق كل أداة في متن هذا الفصل.

مفهوم الأداة:

الأداة ترجمة للكلمة الإنجليزية Tool, Technique وللکلمة نظائرها في مختلف اللغات، استخدامها الباحثون للإشارة إلى الوسيلة التى تستخدم في

البحث سواء كانت تلك الوسائل متعلقة بجمع البيانات أو بعمليات التصنيف والجدولة، ويرتبط مفهوم الأداة أو الوسيلة بالكلمة الاستفهامية بم؟ فإذا تساءلنا بم يجمع الباحث بياناته؟ فإن الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع الأداة اللازمة للبحث.

وفى البحوث العلمية يستلزم جمع البيانات من خلال أدوات مناسبة لأى بحث ولذا يجب أن يتوافر لدى الباحث إلمام واف بمجموعة من الأدوات والأساليب والوسائل ولا بد أن يكون على ألفة بطبيعة البيانات التى تؤدى إليها من حيث مميزاتها وحدودها والافتراضات التى يقوم عليها استخدامها وهذا سيتضح من خلال عرضنا للأدوات التالية:

أولاً: الملاحظة Observation

من الوسائل التى لها أهميتها فى جمع البيانات، ففى الوقت الذى يمكن استخدام المقابلات الشخصية والاستبيان وغيرها الأدوات التى يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والوقائع وهذا صحيح حينما نحتاج معلومات عن حياة المفحوصين الشخصية وكذلك الأحداث الماضية وغيرها من الأدوات ولا يمكن للباحث أن يلاحظ بطريقة عرضية أو ارتجالية، وإنما لابد أن يعرف بالتحديد ما الذى يركز انتباه عليه وكيف يسجل ما يراه وما يسمعه وما يحسه بدقة تامة، وقد ابتكرت وسائل وأدوات متعددة لتساعد الباحث فى إجراء ملاحظاته سوف نأتى للحديث عنها بعد أن نشير إلى بعض النقاط أهمها:

(1): أساليب الملاحظة:

يعرف البعض الملاحظة بأنها الملاحظة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث، وللملاحظة أساليب متعددة، يتداخل بعضها في بعض ويختلف بعضها عن بعض ويمكن تصنيف هذه الأساليب:

1- الملاحظة البسيطة simple observation

يقصد بالملاحظة البسيطة ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها.

ويستخدم أغلب الناس هذا الأسلوب في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم، كما يستخدمه الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن جماعة معينة من الناس في بيئة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه النشاط وطرق معيشتهم كدراسة أوجه النشاط التي يمارسها طلبة من المدارس أو أنواع العلاقات التي تقوم بين جماعة من العمال... إلخ. ويمكن أن تتم الملاحظة البسيطة عن طريق:

أ- الملاحظة بدون المشاركة:

وهي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة وغالباً ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاؤها ببعض اتصالاً مباشراً ومن مزاياه أنه يهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية.

ب- الملاحظة التي تقوم على المشاركة:

وهى التى تتضمن اشتراك الباحث الفعلى فى حياة الأفراد الذين تحت الدراسة وذلك بغية أكبر قدر من البيانات اللازمة لدراسته، وقد استخدم هذا النوع فى جميع الدراسات التى أجراها الأنثربولوجيون الاجتماعيون فعلى سبيل المثال استعان " كوديل " وهو من علماء الأنثربولوجيا الاجتماعية بأسلوب الملاحظة بالمشاركة فى دراسته للعلاقات الإنسانية داخل إحدى مستشفيات الأمراض العقلية بالولايات المتحدة حيث كان متخفياً فى دور مريض، وعاش مع المرضى والأطباء لمدة شهرين دون علم المرضى والأطباء.

كما استخدم فى مصر هذا الأسلوب عن طريق المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى الدراسة التى أجراها لظاهرة الثأر فى قرية بنى سميع -إحدى قرى الصعيد - عام 1958.

وهناك مستلزمات أساسية لنجاح الملاحظة التى يقوم على أساسها المشاركة أهمها:

- 1- عدم التحيز لفئة اجتماعية (أو جماعة معينة) ضد جماعة أخرى فى مجتمع الملاحظة فعند عمل الباحث فى مصنع أو فى مجتمع ريفى من خلال استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة يجب أن يتعاون مع الجميع وتكون اتصالاته متوازنة.
 - 2- من الضرورى أن يحدد الباحث مستوى مشاركته أثناء إجراء ملاحظاته وفى ذلك ينبغى أن يعلن دوره فى المجتمع الذى يخضع للملاحظة.
 - 3- تستلزم الملاحظة بالمشاركة أن تكون الطريقة التى يقدم بها الباحث نفسه لأفراد الجماعة مقبولة لأن أقل خطأ يقع فيه قد يؤدى إلى إخفاقه فى مهمته.
- تسجيل الملاحظة البسيطة:

يتفق أغلب المشتغلين بمناهج البحث على أن من الأفضل أن يسجل الباحث ملاحظاته في نفس الوقت الذي تجرى فيه الملاحظة حتى تقل احتمالات التحيز وضمان لعدم النسيان، ويختلف أسلوب التسجيل من باحث لآخر، وهناك طريقتين يمكن استخدامهما لتسجيل الملاحظة البسيطة: أ- التسجيل الزمني للحوادث، أي ترتيبها بالنسبة لزمن حدوثها ويمكن أن يتم ذلك بالصورة التالية:

الوقت	الملاحظات	تفسير الملاحظات
من الساعة 5 حتى 5.30		
من الساعة 5.30 - 6		
من الساعة 6 - 6.30		
من الساعة 6.30 - 7		
وهكذا		

ب- تنظيم المادة الملحوظة فى فئات معينة أو موضوعات ثم يقوم بتفسيرها وفى ذلك ينبغى مراعاة:

1. عدم الخلط بين الحوادث الملحوظة وبين التفسيرات الشخصية حتى لا تختلط الحقائق الموضوعية بالجوانب الذاتية.
2. يفضل أن يكون هناك أكثر من ملاحظ يستخدمون نفس النظام فى التسجيل للمقارنة بين ما سجلوه من ملاحظات.
3. الاهتمام بتسجيل جميع التفاصيل، فالأمور التى تبدو أمام الباحث غير مألوفة فى بداية الملاحظة تصبح مألوفة لديه بمرور الوقت لذلك يجب تسجيلها قبل أن تفقد دلالتها.
4. عرض البيانات التى سجلها الباحث على أفراد يهتمهم موضوع الدراسة والإستفادة بما يبدونه من ملاحظات فى تعديل مواقف الملاحظة أو حصرها فى موضوعات رئيسية.

2- الملاحظة المنظمة أو العلمية systematic observation

ويطلق اسم الملاحظة العلمية على كل ملاحظة منهجية يقوم بها الباحث بصبر وأناة للكشف عن تفاصيل الظواهر وعن الصلات الخفية التى توجد بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر الأخرى، وهى تتميز عن الملاحظة البسيطة بدقة و وضوح الهدف الذى نريد تحقيقه، ويحرص العلماء على أن تكون ملاحظاتهم غاية فى الدقة حتى تكون موضوعية أى مجردة من كل طابع أو تقدير شخصى يتسع فيه مجال الخطأ قليلاً فالملاحظة المنظمة أو العلمية على ذلك يجب أن تخضع للضبط العلمى سواء كان ذلك بالنسبة للقائم بالملاحظة أو بالنسبة للأفراد الملاحظين أو بالنسبة

للمواقف الذى تجرى فيه الملاحظة، كما أنها تنحصر فى موضوعات محددة سلفاً وتقتصر على إجابة الأسئلة أو تحقيق الفروض التى وضعها الباحث ويشبع استخدام هذا الأسلوب فى الدراسات الوصفية والدراسات التى تختبر فروضاً سببية لما تتميز به الملاحظة المنظمة من دقة وعمق وتركيز فى حين أن أسلوب الملاحظة البسيطة لا يستخدم إلا فى الدراسات الاستطلاعية كما سبق الإشارة وعلى ذلك يتكون الهيكل البنائى للملاحظة العلمية بكافة صورها من:

1. ملاحظة أو أكثر لديهم القدرة والمهارة الكافية لإجراء الملاحظة.
 2. هدف أو مجموعة من الأهداف محددة مسبقاً.
 3. أدوات للملاحظة يتم تحديدها سلفاً.
 4. الملاحظون ويمثلون الجانب البشرى للدراسة.
 5. موقف أو مجموعة من المواقف الطبيعية التلقائية فى وقت أو أوقات محددة.
 6. ربط الشواهد وتفسيرها وفق زمن محدد.
- ولا تعتبر الملاحظة مجرد مشاهدة، كما أن تفسير السلوك الملاحظ لا يجب أن يكون عارضاً فالملاحظة العلمية أو كان لابد من توافرها وهى:
1. لابد أن يكون هدف البحث والتقصى العلمى وراء مايرفع الباحث أن يلاحظه.
 2. الملاحظة العلمية إنتقائية، فهناك العديد من الأنماط السلوكية التى تصدر عن وحدات الملاحظة (فرد - جماعة - مجتمع محلى) إلا أن هدف البحث الذى يقوم عليه الباحث هو الذى جعله يختار نمطاً سلوكياً

معيناً يركز عليه لملاحظته.

3. النمط السلوكي الذي يُدرس هو المتكرر، فإذا لم يتكرر النمط السلوكي المطلوب ملاحظته فإنه يسقط أما النمط السلوكي المتكرر فهو الذي يخضع للدراسة.

4. يعتبر التفسير هو الشق الثاني للملاحظة العلمية، فلا بد أن تخضع الأمور التي تمت ملاحظتها للتفسير العلمي.

ولتحقيق هذه الأركان ينبغي أن يتوافر لدى الباحث القائم بالملاحظة مجموعة من المهارات أهمها:

أ - القدرة على الاتصال بالآخرين والوحدة التي يتعامل معها (فرد - جماعة - مجتمع محلي).

ب- قوة الملاحظة وإدراك ما وراء السلوك والوقائع ودوافع هذا السلوك وتلك الوقائع.

ج- المهارة في التسجيل، لتسجيل الشواهد والوقائع والسلوك دون طمس للحقائق.

د - مسايرة العادات والتقاليد السائدة في وحدة الملاحظة مجتمع الدراسة حتى لا يكون وجود غير مرغوب فيه.

هـ- المهارة التفسيرية والقدرة على ربط الشواهد والأحداث والسلوكيات، فالملاحظة العلمية كما سبق الإشارة ليس مجرد تسجيل فقط لما يلاحظه ولكن تتضمن أيضاً تفسير ما يجب ملاحظته زمنياً بالمواقف والشواهد، وذلك لكي يستطيع الباحث تنظيم نتائجه لتقديمها لغيره من الباحثين أو الذين يمكن أن يتاح لهم الاستفادة من نتائج الملاحظة ولذلك يجب عليه وصف البيانات التي

جمعها بصورة تعرض المواقف التي لاحظها أثناء جمعه للبيانات، ولكي يتحقق نتائج ملموسة من هذا الوصف والتفسير عليه أن يربط وصفه للسلوك أو المواقف التي لاحظها بإطار نظري يكشف دلالتها الاجتماعية ويلقى الضوء على الإطار العام لحياة الوحدة محل الملاحظة.

(2): تدريب الملاحظين واختيارهم:

لكي تتحقق هذه المهارات ، كان من المهم تدريب الملاحظ على رؤية ما يطلب منه رؤيته ولتدريب الملاحظين يمكن اتباع الخطوات التالية:

1- تبدأ عملية التدريب عادة بوصف نظرية وأغراض الدراسة فالنظرية هي التي تبصر الملاحظين بهدف الدراسة ومن ثم بالدافع إلى إجادة الملاحظة بالإضافة إلى تدري الملاحظ نفسه على التسجيل بالوسائل المختلفة أو المتاحة لموضوعات الملاحظة.

2- من المفيد إذا أمكن ذلك يقوم الملاحظون في أول الأمر بالملاحظة دون استخدام جدول دقيق للملاحظة في موقف يشبه الموقف الفعلي للدراسة ثم يتعرفون على أكبر قدر مستطاع من السلوك الهام المطلوب ملاحظته، وتساعد المناقشة التي تلى ذلك بين الملاحظين على إدراكهم أن من الممكن القيام بالملاحظة للسلوك المطلوب، كما تساعدهم على إدراك الحاجة إلى الملاحظة في ضوء نظام محدد لفئات الملاحظة.

3- يكون من المفيد لتدريب الملاحظين إمدادهم بمرشد يحتوى على التعليمات اللازمة وعلى وصف لأغراض الدراسة وهدف كل نقطة من نقاط الملاحظة.

4- إجراء محاولة تدريبية فعلية على جماعة مماثلة للجماعة المقصودة بالملاحظة ولاشك أن ذلك يتيح تدريب فعلى على الملاحظة ويمكن بعد هذه

التجربة مناقشة المشكلات المتعلقة بالملاحظة والتسجيل والتصنيف.

وبعد ذلك يتم تقييم الملاحظين الذين تم تدريبهم واختيار أكفأ المتدربين لكي يقوموا بموضوعات الملاحظة لتحقيق أهداف البحث الذي يجري.

(3): وسائل تسجيل الملاحظة:

1- بطاقات الملاحظة وإستمارة البحث:

كثيراً ما يعد الباحثون بطاقات الملاحظة أو استمارات البحث لتيسير عملية تسجيل البيانات ويسجل في هذه الوسائل مجموعة من البنود (العوامل الملاحظة والمحددة بعناية) التي تتعلق بالمشكلة وتجمع في فئات إن أمكن ويترك بعد كل بند مسافة للملاحظ تكتب فيها كلمات وصفية قليلة أو يبين وجود أو غياب أو تكرار حدوث الظاهرة وتساعد هذه الموجهات الباحثين على تسجيل ملاحظات مختلفة كثيرة بصورة أسرع وتضمن عدم إغفالها أى دليل يتعلق بالمشكلة كما أن هذه الوسائل تميل لأن تجعل الملاحظات موضوعية، وتمكن من تصنيف البيانات تصنيفاً موحداً وتصمم بعض بطاقات الملاحظة بحيث يستطيع الباحث أن يصل إلى درجة تمكنه من إجراء مقارنات مع بيانات أخرى أو تحديد الحالة العامة لموضوع أو خدمة معينة.

2- المقاييس السوسيوومترية (الاجتماعية):

توجد مقاييس تسمى المقاييس السوسيوومترية وهى تطبق فى قياس مجموعة من العوامل التى تؤثر فى الحياة الاجتماعية، فهى تقيس المواقف، التكيف الاجتماعى، المركز الاجتماعى، المساهمة الاجتماعية والبيئة المنزلية، وتعتبر هذه المقاييس كأدوات أو وسائل تستخدم للملاحظة وهى تشبه فى

عملها الترمومتر وسماعة الطبيب كأدوات تشخيص **Diagnosis** إضافية للملاحظة.

3- العينة الزمنية:

تتطلب طريقة العينة الزمنية أن يسجل الفرد تكرار الصور الملاحظة للوقائع، خلال عدد من الفترات الزمنية المحددة، الموزعة توزيعاً منتظماً وفيما يلي مثال لتوضيح هذه الطريقة:

إذا أراد مدرس أن يعرف أنواع الأنشطة التي يشارك فيها تلميذ ما فإنه يسجل صور السلوك الملاحظة التي يقوم بها هذا التلميذ خلال فترة خمس دقائق معينة في حصة التاريخ كل يوم لمدة أسبوعين، وقد يرغب المدرس في رصد حدوث شكل واحد محدد تحديداً موضوعياً من أشكال السلوك أو حدوثه مثل " تكرار المشاركة في الدرس " بدلاً من تسجيل كل شيء يقوم به التلميذ فلكي يحصل على مثل هذه البيانات قد يلاحظ التلميذ في عدد محدد من الحصص الموزعة على عدة أيام أو أسابيع ويسجل كل مرة يساهم فيها التلميذ في مناقشة الدرس وتعتمد طول فترة الملاحظة على طبيعة المشكلة وبعض الاعتبارات العلمية مثل إمكانية الحصول على المفحوصين طوال فترة الملاحظة وقد دلت البحوث بصفة عامة على أن الملاحظات القصيرة المتعددة الموزعة توزيعاً جيداً، تعطي صورة أكثر مطابقة للسلوك من فترات الملاحظة القليلة في عددها والتي يستغرق كل منها زمناً طويلاً، والعينة الزمنية طريقة مفيدة لأنها تسمح بالتعبير الكمي مباشرة عن السلوك الملاحظ، إذ بإجراء سلسلة من الملاحظات في نفس اليوم أو في أيام متتالية، أو في أي فترات زمنية محددة، يمكن الحصول

على درجة تبين عدد المرات التي أظهر فيها المفحوص شكلاً معيناً من أشكال السلوك خلال كل فترة وخلال العدد الكلى للفترات وتخضع هذه الدرجات الناتجة للمعالجة الإحصائية بسهولة.

4- الخرائط:

الخرائط وخاصة الموضوع منها على أساس اجتماعي هي أصلح الوسائل لمعرفة العلاقات الاجتماعية السكانية، كما أنها توضح بين النواحي الطبوغرافية لمجتمع معين و وضع المنظمات والمؤسسات الاجتماعية القائمة به.

5- الآلات الميكانيكية:

حينما يصف عدد من الملاحظين نفس الواقعة فإن تقاريرهم غالباً ما تختلف نتيجة لتحيزهم الشخصي أو إدراكهم الانتقائي أو اندماجهم الانفعالي أو أخطاء الذاكرة، ولما كانت الآلات الميكانيكية لاتتأثر بهذه العوامل فإنها يمكن أن تحصل على تسجيل أكثر دقة للواقعة، فالأفلام والتسجيلات مثلاً تحفظ تفاصيل الواقعة في صورة يمكن إعادتها بحيث يمكن أن يدرس الوصف الكامل لحدوثها بواسطة الباحث مرات متعددة وبعمق، كما يمكن مراجعتها أيضاً بواسطة الباحثين الآخرين، وقد استخدمت في تحليل استجابات الجمهور وفي عمل تحليلات عن طريق العرض البطيء للأنشطة المعقدة التي لم يكن من المستطاع دراستها في الظروف الطبيعية ولتخدم في تحقيق أغراض أخرى عديدة وبعض الوسائل الميكانيكية لا تعطى فقط وصفاً موثقاً به لما يحدث، وإنما تسجله أيضاً في صورة كمية فمثلاً يقيس الديناموميتر Dynamometer قوة قبضة اليد ويسجل الإلكتروميوجراف

Electromyograph تكرر نشاط العضلة وشدته ومدته، وفي بعض التجارب تضبط بعض الآلات مصدر المثير بدلاً من قياس استجابات المفحوصين فمثلاً ينظم الابسكوتستر Espiscotester شدة الضوء المنبعث من مصدر ما ، وقد أعدت مئات من الآلات الميكانيكية ولا بد للباحث من أن يكون على ألفة بتلك الآلات.

ورغم أن مثل هذه الآلات تتيح بيانات أكثر دقة من الملاحظين إلا أن لها حدوداً فهي يمكن أن تستخدم في التجارب المعملية المضبوطة ضبطاً دقيقاً بصورة أسهل من الدراسات التي تجرى في المواقف الطبيعية مثل حجرة الدراسة، إذ أن وجود الآلة يغير أحياناً من سلوك المفحوصين مما يترتب عليه ألا يحصل الباحث قياس دقيق لسلوكهم العادي، كما أن المال والوقت اللازمين لإعداد آلة واستخدامها والمحافظة عليها قد يكون معوقاً آخر.

(4): اعتبارات أساسية عند استخدام وسائل تسجيل الملاحظة:

هناك قواعد عامة يمكن الاسترشاد بها عند القيام باستخدام وسائل تسجيل الملاحظة وتحليل المواقف الاجتماعية إلى عناصر أولية لها دلالتها بالنسبة للباحث أهمها:

1- يتعين على الباحث أن يدخل ضمن مجالات ملاحظاته كل الأشياء أو الوقائع أو الظواهر أو العلاقات ذات الصلة بموضوع بحثه وهذا بطبيعة الحال يرتبط بالهدف من الملاحظة.

2- إذا شارك في القيام بالملاحظة أكثر من باحث واحد فمن الضروري أن يتضمن كل منهم في جانب معين من الموضوع الذي تجرى الملاحظة من

أجل دراسته فإذا كنا ندرس مثلاً البناء الاجتماعي في إحدى القرى فمن الممكن أن يتولى باحث تحليل النظام القرابي وآخر دراسة النظام الاقتصادي وثالث جمع شواهد تتعلق بالنظام القانوني ... وهكذا على أن يأخذ كل منهم في إعتباره التساند المتبادل بين هذه النظم المختلفة.

3- لابد أن يتأكد القائم بالملاحظة من مدى تعارض بين ما يقوله الناس وبين ما يمارسونه بالفعل، أو يتبين عن طريق الملاحظة صحة ما يدلى به أفراد البحث من معلومات دون إشعارهم بأنهم يخفون الحقيقة أو يتهربون منها.

4- المشاركون participants: يتجه اهتمام الباحث هنا نحو معرفة عدد المشاركين في الموقف الذي يقوم بدراسته ومدى نشاطهم وخصائصهم المختلفة والعلاقات المتبادلة بينهم وكيفية ظهور جماعات صغيرة أو فرعية بينهم أي درجة التفاعل الاجتماعي أو العزلة.

5- من الضروري أن يعرف الباحث أنماط السلوك المرغوب فيها أو المسموح بها والأنماط الأخرى المرغوب عنها أو غير المسموح بها في كل موقف في هذه المواقف.

6- يجب أن يدرك الملاحظين الهدف العام الذي يجمع المشاركين في موقف الملاحظة مثل المناسبات الاجتماعية والرسمية وكيف يستجيبون لهذه الأهداف، وما مدى توحدهم بها أو تعارض هذه الأهداف العامة مع رغباتهم الشخصية.

7- ينبغي أن يعي الملاحظين أنماط السلوك الاجتماعي العقلية التي يمارسها الأفراد في موقف الملاحظة وما هي الوسائل التي يستخدمونها لممارسة نشاطهم؟ وما هي عقبات ممارسة هذه الأنشطة.

8- ينبغي أن يسجل الملاحظين مدة وتكرار حدوث الموقف وهل هي مواقف فريدة؟ أم أنها مواقف متكررة الحدوث وما هو معدل تكرارها؟ وما نوع الظروف التي ساعدت على حدوثه؟

9- على الباحث القائم بالملاحظة أن يساير العادات والتقاليد السائدة في مجتمع البحث حتى لا يكون وجوده غير مرغوب فيه، كما أن عليه أن يسجل نتائج اتصالاته بالأشخاص موضوع الملاحظة وهل هي إيجابية أم سلبية؟
(5): ثبات وصدق أداة الملاحظة:

يمكن التحقق من ثبات وصدق الملاحظة من خلال استخدام بعض الوسائل أهمها:

- 1- قيام كل ملاحظ بتدوين البيانات في نفس الوقت ثم إجراء المقارنة بين التسجيلين للتأكد من تطابقهما.
- 2- تخصيص مجموعة من المبحوثين بحيث يقوم كل باحث بملاحظة المجموعة الأخرى ثم إجراء تبديل آخر في فترة الملاحظة التالية... وهكذا ويضمن هذا التبديل المتتالي ألا ينفرد باحث واحد بملاحظة مجموعة واحدة طوال فترة إجراء الملاحظة وتبديل الملاحظين دورياً يضمن قدراً أعلى من الثبات.
- 3- كما يقوم الباحث بإجراء فترة ملاحظة وتدوين نتائجها ثم يقوم بفترة ملاحظة أخرى وتدوين النتائج، ثم يقارن نتائج فترتي الملاحظة لمعرفة مدى الاتفاق أو الاختلاف بين نتائج الملاحظة في الدورتين.
- 4- يقوم الباحث بالملاحظة وتدوين النتائج، ونفس الوقت تسجل الدورة بواسطة جهاز فيديو ثم يعيد الباحث الملاحظة أثناء عرض التسجيل (صوت

وصورة) ويجرى المقارنة بين نتائج مرحلتى الملاحظة.

5- أو قد يقوم الباحث بالملاحظة والتسجيل صوت وصورة فى نفس الوقت ثم يعرض تدوينه لفقرات الملاحظة على محكمين والذين يقومون بمشاهدة التسجيل وتدوين ملاحظاتهم أيضاً ويقارن بين نتائج ملاحظة المحكمين للتوصل إلى اتفاق بينهم ثم يقارن ما اتفقوا عليه بالتسجيل الأسمى للباحث.

جملة عدد الاتفاق والاختلاف بين فقرات الملاحظة

النسبة المئوية لثبات الملاحظة =

عدد مرات الاتفاق بين الفقرات

ورغم أن هذه الوسيلة متعقدة بعض الشيء إلا إنها توفر ثباتاً أفضل للملاحظة على النحو التالى:

(6): مميزات وعيوب الملاحظة:

□ من أهم مميزات الملاحظة:

1. أنها تسمح بتسجيل السلوك وقت حدوثه فى الحال، كما أنها تسجل السلوك وقت حدوثه فى الحال، كما أنها تسجل السلوك التلقائى ولا تترك المجال للاعتماد على الذاكرة.
2. الملاحظة عادة تكون مستقلة وغير متأثرة برغبة الشخص الذى تجرى عليه الملاحظة أو عدم رغبته.

3. إذا ماتمت الملاحظة بواسطة أكثر من باحث وارتفعت النسبة المئوية لثبات الملاحظة فإنها بذلك تزداد موضوعية.

4. تتعدد وسائل الملاحظة من ملاحظة الباحثين أنفسهم بالإضافة إلى أية أجهزة يتم الاستعانة بها فهي إذن أداة يمكن استخدامها بوسائل متعددة مما يزيد من دقتها.

□ أما عيوب الملاحظة: من أهم عيوب الملاحظة:-

1. اعتمادها على حاسة البصر، أي نطاقها ينحصر فقط فيما يمكنه إدراكه بصرياً.

2. لا يمكن ملاحظة حدثت في الماضي، فهي مقيدة بفترة الملاحظة، فإذا ما أردنا دراسة تاريخ حياة أي فرد لن نتمكن من ملاحظته مدى حياته.

3. لا تستخدم في بعض صور التفاعل الاجتماعي كالتفاعلات العائلية بين الأزواج والتفاعلات بين المنحرفين.

4. لا تستخدم في التنبؤ بالسلوك أو المواقف.

5. غالباً لا تصلح إلا مع وحدات اجتماعية صغيرة الحجم كالجماعات واللجان، مما يجعل نتائجها غير قابلة للتعميم.

6. قد يتسبب وجود الملاحظة بين الأفراد الذين تتم عليهم الملاحظة في التأثير في السلوك الذي يسلوكونه بصورة تختلف عن السلوك العادي الذين تعودوا عليه.

7. قد تتعرض نتائجها لخطأ حواس الباحث أو استخدامه لأدوات أخرى لإجراء الملاحظة.

ثانياً: الاختبارات كأداة لجمع البيانات

يشيع استخدام الاختبارات الورقية وبعض الاختبارات العملية لقياس قدرات المفحوصين ولذا يجب أن تراعى اعتبارات كثيرة عند إعداد هذه الاختبارات، والاختبار على هذا النحو ما هو إلا أداة قياس موضوعية مقننة لشريحة من سلوك الفرد أو لظاهرة من الظواهر، ويهدف الاختبار إلى وصف السلوك كمياً أى تحديده ومقارنته بالغير أو بمعنى آخر الاختبار ما هو إلا موقف مقنن يصف سلوك الفرد بدرجة.

وتأتى أهمية الاختبارات فى المجال النفسى والتربوى والاجتماعى من كونها تتميز بالموضوعية وبواسطتها يمكن معرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرات ولأنها اقتصادية فى الوقت والجهد، كما أنها لا تتأثر بالعامل الذاتى لمن يستخدمها فالكثير من الباحثين يفضلون استخدامها فى مجالات كثيرة ولهذا فقد صمم الباحثون فى المجالات التربوية والنفسية بطاريات متعددة من الاختبارات battery of tests وتستهدف هذه البطاريات قياس مجالات عديدة كقياس القدرات العقلية كاختبارات الذكاء والاستعدادات والقدرات العقلية التى تقيس القدرة اللغوية والعديدية والمكانية والميكانيكية والكتابية والموسيقية.... إلخ، وكذلك يستهدف البعض الآخر قياس التحصيل كالاختبارات فى العلوم والرياضيات والمواد الاجتماعية واللغات، كما أنها تساعد الباحثين من التنبؤ العلمى باستعدادات الأفراد للنجاح فى بعض المجالات، كما أن هناك العديد

من الاختبارات التي تقيس ميول الأفراد نحو أنواع المهن المختلفة والمواد الدراسية والتعليمية ومقاييس الاتجاهات التي تحاول التعرف على أنماط استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوعات اجتماعية معينة وكذلك في قياس القيم والتوافق للفرد مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، كما أن هناك مجموعة من الاختبارات ان المقاييس الاسقاطية projective تستخدم عادة في العيادات السلوكية وفي البحوث ذات الطابع الإكلينيكي Clinical كاختبار الروشاخ والتات T.A.T والكات C.A.T ، كما قد تستخدم الاختبارات كأساس للمقارنة بين فرد وآخر أو بين فرد وجماعة باعتبارها إطاراً مرجعياً وهو الشائع بين السيكمتريين ويسمى بالقياس النفسى، كما تستخدم الاختبارات فى التجارب التى تجرى لضبط المجموعة التجريبية والضابطة ولوصف مستوى التحصيل قبل تطبيق التجربة ولقياس مقدار التحسن فى التحصيل، (أثر العامل التجريبي)، كما قد تستخدم الاختبارات فى الدراسات الوصفية لتحديد ووصف الظروف الراهنة فى وقت معين.

تصنيف الاختبارات:

يمكن تصنيف الاختبارات وفق معايير معينة أهمها:

1- تصنيف الاختبارات وفق الهدف من التطبيق: لقد صنف البعض الاختبارات على أساس التطبيق وبذلك كانت هناك اختبارات تستخدم للتنبؤ بالنجاح فى المستقبل فى عمل معين لم يسبق للفرد أن تدرب عليه وتسمى باختبارات الاستعدادات Aptitude Test وتهدف إلى الكشف عن مهارات أكثر تعميماً وقابلية للتطبيق كما أنها تقيس العمليات العقلية للفرد أثناء الاختبار كالتحليل والاستنتاج والتصميم وكذلك تقيس التفكير الإبداعي وتستخدم بصورة

فردية وجماعية مثل مقياس ستانفورد - بينيه، ومقياس وكسلر بلفيو .

2- تصنيف الاختبارات وفق الوظائف التي يقيسها: على هذا الأساس يمكن تصنيف الاختبارات للذكاء Intelligence Test وكذلك اختبارات التصنيف العام general classification test واختبارات الاستعدادات الخاصة special Aptitude test .

3- تصنيف الاختبارات وفق طبيعة الأداء: وتصنف إلى اختبارات لفظية verbal tests واختبارات الأداء performance test .

4- تصنيف الاختبار وفق كيفية التطبيق: وفي ضوء هذا التصنيف هناك اختبارات فردية individual test والاختبارات الجمعية group test .

5- تصنيف الاختبارات وفق الزمن المحدد للاختبار: حيث هناك اختبارات السرعة speed test واختبارات القوة power test واختبارات السرعة تعتمد على الإجابة السريعة ولأكبر عدد من الأسئلة ضمن وقت محدد للإجابة أما الاختبارات التي تعتمد على القوة فتكون بشكل متدرج في نوعية الأسئلة من السهولة إلى الصعوبة ومن البسيط إلى المركب.

بناء الاختبارات:

هناك خطوات رئيسية يمكن الإلمام بها كقواعد أساسية مشتركة لبناء الاختبارات بالرغم من وجود بعض التفاصيل الدقيقة التي تخص جانب من الاختبارات ذات الخصوصية بطابع الاختبار أو السمة وهي:

1- تحديد الأهداف: في أى اختبار يفترض بالباحث أن يحدد أهداف بناء الاختبار والأهمية الجزئية لكل هدف وتعد من أهم الخطوات التي يجب على مصمم الاختبار التفكير فيها لمعرفة نوع الأهداف هل هي معرفية أم سلوكية

وما مستوياتها؟ وبذلك فإن هذه العملية تتطلب تحديد الظاهرة النفسية التي يريد الباحث قياسها.

2- تحديد محتوى الاختبار: ويتم ذلك عن طريق تحديد أبعاد ومكونات الظاهرة وتجزئتها إلى عناصرها الأولية لاشتقاق الفقرات منها.

3- جمع الفقرات: يتم جمع الفقرات من مجتمع البحث من خلال تطبيق أولى استطلاعى لمعرفة آراء هؤلاء الأفراد حول الموضوع المراد بحثه والمجالات التى تتألف منها الظاهرة المراد بحثها بالإضافة إلى ذلك الإطلاع على الأدبيات والأبحاث والدراسات التى تناولت هذا المجال والمصادر العلمية والنظريات التى تناولت هذه الظاهرة.

4- تعليمات الاختبار: فى هذه الخطوة يقوم الباحث بكتابة تعليمات الاختبار متضمناً أهداف الاختبار ومجالات قياسه وما هو المطلوب من المفحوص وأسلوب الإجابة ومتضمناً أمثلة توضيحية.

5- تجريب الاختبار: يتضمن هذا البند عدة خطوات ثانوية تبدأ بالآتي:
(أ) التجربة الأولى للاختبار ويتم على مجموعة من أفراد العينة من نفس مجتمع الأصل ويهدف الباحث إلى التعرف على وضوح التعليمات والكشف عن جوانب القوة والضعف من حيث صياغة الفقرات ومعرفة الوقت اللازم للإجابة.

(ب) عرض الاختبار على مجموعة من الحكام للتأكد من صدق الاختبار كما يمكن استخدام أساليب صدق الاختبار من ذلك.

(ج) تطبيق الاختبار على عينة صغيرة ممثلة لمجتمع الأصل وذلك لغرض استخراج ثبات الاختبار بإحدى وسائل استخدام الثبات.

(د) تطبيق الاختبار على عينة مناسبة تمثل مجتمع الأصل والهدف من ذلك تحليل الفقرات لاستخراج معامل الصعوبة ومعامل التمييز للفقرات باستخدام إحدى أساليب تحليل الفقرات.

(هـ) وبعد إجراء التحليل وحذف الفقرات غير المميزة تأتي خطوة تطبيق الاختبار لغرض التأكد من صدق وثبات الاختبار وخاصة إذا حصل تغيير في الاختبار في ضوء تحليل فقراته بالحذف أو التعديل أو الإضافة، مما يستوجب التأكد من صدق وثبات الاختبار المذكور، بعد ذلك يصبح الاختبار مهياً للتطبيق.

6- تطبيق الاختبار: يجب أن يتوفر شروط معينة لتطبيق الاختبار منها: توفير المكان الملائم وشروط التهوية والإضاءة ومراعاة الوقت المناسب واستشارة رغبة المفحوصين في الاستجابة للأسئلة أو الفقرات المطروحة وحته على الإجابة بدقة وأمانة.

قواعد إعداد فقرات الاختبار:

يتطلب إعداد فقرات الاختبار من الباحث معرفة القواعد الآتية وهي:

- 1- احتواء الفقرة الواحدة على فكرة واحدة فقط والإبتعاد عن الأسئلة المزدوجة.
- 2- الابتعاد عن استخدام الكلمات الغريبة أو التي تحمل أكثر من معنى واحد.
- 3- محاولة استخدام الصيغة الإيجابية للفقرات ما أمكن ذلك.
- 4- تجنب استخدام الإطلاق في العبارات مثل دائماً وفي كل مكان..إلخ.
- 5- البساطة وعدم الغموض.
- 6- الموضوعية وإمكانية تبويب الإجابات.

- 7- تحاشى الأسئلة الإيحائية.
- 8- تحاشى الأسئلة التطفلية والتي تسبب إحراجاً.
- 9- تجنب الأسئلة التي تثير التحيز الشخصي.
- 10- الابتعاد عن الأسئلة التي تحتاج الإجابة عليها إلى ذاكرة قوية ومجهود فكري.

الموضوعية فى الاختبارات:

يعتبر الاختبار موضوعياً إذا كان يعطى نفس الدرجة، بغض النظر عن صحته لذلك تصمم وسائل القياس الجيدة بحيث يمكن الحصول على الدرجة دون تدخل الحكم الذاتى للمجرب فمثلاً حينما يوجد للاختبار مفتاح للصواب والخطأ فلا مجال لتأثير الأحكام الذاتية فى تصحيحه، على العكس من ذلك فى اختبار المقال، إذا لم يوجد دليل لتصحيحها، تؤثر قيم الممتحن الشخصية والجوانب التى يؤكد عليها فى الدرجات التى ينالها المفحوصين، وكلما زادت درجة الذاتية المتضمنة فى إصدار الأحكام على مستوى الأداء قلت موضوعية الاختبار لذلك يقوم الباحثون الأكفاء بكتابة توجيهات محددة للملاحظ وإعداد مفاتيح التصحيح التى لا تترك مجالاً لعدم الاتفاق بين المصححين لكى يرفعوا درجة موضوعية اختباراتهم.

صدق الاختبار:

يكون الاختبار صادقاً إذا كان يقيس ما يجب قياسه ولما كان الصدق هنا ذا أهمية قصوى فإن الباحثين يقدمون من البراهين ما يدعم ادعاءاتهم فيما

يتعلق بالصفات التي تقيسها اختباراتهم ويستخدم عدد من الأساليب لتحقيق هذا الصدق منها:

1- الصدق المحتوي (المنطقي): عن طريق تحليل القدرة أو المهارة التي يبحثها أو محتوى المقرر الدراسي (على سبيل المثال) الذي ينوى قياسه فعند تصميم اختبار مقنن لمادة (تنظيم المجتمع مثلاً) قد يفحص الباحث كثيراً من الكتب في هذه المادة والمقررات الدراسية والأهداف الموضوعية بواسطة أقسام تنظيم المجتمع في الكليات والمعاهد المختلفة ومن هذه المواد يستطيع أن يحدد ما يجب أن يشمل الاختبار والنسبة التي يجب أن تخصص منه للجوانب المختلفة لمادة تنظيم المجتمع.

2- صدق المحكمين: يشبه الصدق المنطقي فيما عدا أنه يخضع البنود التي ستدخل في الاختبار علي خبراء مؤهلين يقومون بترتيبها وفقاً لأهميتها في المساهمة في العامل المراد قياسه فإذا دلت البحوث السابقة وكذلك الحكام على أن جوانب معينة من محتوى معين فإن الباحث يبرهن على الصدق المنهجي حينما يدخل في اختباره بنوداً تتعلق بهذه الجوانب.

3- الصدق التجريبي للاختبار: فيمكن أن يتم بطريقتين أو أكثر ومنها:

ب- كما يمكن أن يتم تعيين الصدق للاختبار بواسطة طريقة " الجماعة المرجعية " وتعتمد هذه الطريقة علي تطبيق الاختبار على جماعتين معروف سلفاً أنهما تختلفان في العامل المقاس فمثلاً يمكن أن يطبق مقياس يقيس الاتجاهات فمثلاً يمكن أن يطبق مقياس اتجاهات الطلاب نحو مادة ما على بعض الطلاب الذين يعرفون بتأييدهم الشديد وتحمسهم لهذه المادة، وعلى آخرين يعرف أنهم غير راغبين مطلقاً لمادة خدمة الجماعة فإذا فشل الاختبار

فى أن يميز تمييزاً قاطعاً بين هاتين المجموعتين فإنه لا يقيس ما يدعى قياسه، أى لا يكون صادقاً.

ثبات الاختبار:

لابد أن يراعى ثبات نتائج الاختبار، ويعتبر الاختبار ثابتاً إذا كان يعطى نفس النتائج باستمرار إذا ما تكرر تطبيقه على نفس المفحوصين وتحت نفس الشروط فإذا حصل طالب على الدرجة (110) فى اختبار الذكاء مثلاً فإنه يجب أن يحصل على نفس الدرجة تقريباً إذا ما طبقت عليه صورة متكافئة لهذا الاختبار بعد عدة أسابيع وتستخدم ثلاثة طرق لحساب الثبات هى:

أ- طريقة إعادة الاختبار: بحيث يعطى الاختبار لنفس المفحوصين مرتين ثم يحسب الارتباط بين درجاتهم فى المراتين.

ب- الطريقة الثانية (طريقة الصور المتكافئة) حيث تعد صورتين للاختبار متكافئتين وتطبق الصورتين على نفس المفحوصين ويحدد الاتفاق بين درجات الاختبارين.

ج- طريقة التجزئة التصفية: يطبق الاختبار مرة واحدة فقط ولكن تقسم بنوده عشوائياً ويحسب الارتباط بين درجات النصفين.

4-الاتساق الداخلي للاختبار:

القدرة على التمييز: ويتحقق إذا كان الاختبار قادراً على التمييز بين المفحوصين ذوى القدرات المتفاوتة، ويقال أن بند الاختبار مميز إذا كان التلاميذ الذين يجيبون عنه إجابة صحيحة يحصلون على درجات أعلى فى الاختبار كله، عن أولئك الذين يخطئون فيه ولذلك يحسب الباحث ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للاختبار، ويستخدم هذا المقياس للكشف عن الاتساق

الداخلي للاختبار.

ثالثاً: المقابلة Interview

تعد المقابلة أداة من الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات الخاصة بالبحوث التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى، وقد أصبحت المقابلة في العصر الحديث أداة بارزة من أدوات البحث العلمي وقد ظهرت كأسلوب هام في ميادين عديدة كميدان الطب والصحافة والمحاماة وإدارة الأعمال والإنثروبولوجيا والاجتماع والخدمة الاجتماعية وبخاصة في مجالات التشخيص والعلاج النفسي، كما أنها تعتمد من حيث كونها أداة بحث تقوم على الاتصال المباشر والحديث المتبادل في جمع المعلومات فنرى أن المسؤولين في المؤسسات الحكومية والأهلية يشترطون اجتياز المتقدم للوظيفة مقابلة محددة، والمرشد التربوي في المدرسة قد يستخدم المقابلة لمعرفة ما يؤثر على الطالب ويعرقل تقدمه التحصيلي، بينما نرى أن رجال القانون والصحافة يستخدمون المقابلة لاستجلاء مواقف معينة يحيطها الغموض وتحتاج إلى مزيد من إلقاء الضوء عليها.

وقد دخلت المقابلة في كل مجالات علم النفس النظرية والتطبيقية بهدف الحصول على المعرفة وكذلك لأهداف تشخيصية وعلاجية وتقويمية وهي الأداة الوحيدة التي تجعل الباحث وجهاً لوجه أمام مصدر المعلومات وتتيح له فرصة التفاعل المباشر مع الموقف للحصول على أكبر قدر من المعلومات بتفاصيل دقيقة واضحة، حيث يتمكن الباحث من الأخذ والعطاء والاسترسال

فى الحديث مع المستجيب والنفاذ إلى أعماق الموضوع.

تعريف المقابلة: تعرف بأنها:

((التبادل اللفظى الذى يتم وجهاً لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين))، أو ((أنها المناقشة بين فردين أو أكثر وتبادل الآراء ووجهات النظر فى موضوعات معينة)) ، كما تعرف المقابلة بأنها ((المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة فى المحادثة لذاتها والمقابلة تتطوى على العاني التالية:

1. المحادثة بين شخصين أو أكثر فى مواقف مواجهة، والكلمة ليست هى السبيل الوحيد للاتصال بين الشخصين فخصائص الصوت وتعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات والسلوك العام كل ذلك يكمل مايقال.
2. توجيه المحادثة نحو هدف محدد، فالمقابلة مختلفة عن الحديث العادى فهي محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد ووضوح هذا الهدف شرط أساسى لقيام علاقة حقيقية بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث.
3. عن طريقها يصل الباحث إلى المعلومات الشخصية والخاصة عن دوافع وعواطف ومعتقدات المبحوث.

4. المقابلة تشجع المبحوثين وتساعدهم على التعمق فى المشكلة.
5. تساعد المقابلة على خلق التفاعل الودى بين الباحث والمبحوث.

أنواع المقابلة:

هناك تصنيفات متعددة للمقابلة نذكر منها:

تصنيف المقابلات من حيث عدد المبحوثين:

1- المقابلة الفردية Individual interview : وهى تتم فى جلسة خاصة مع فرد واحد فى جو ودى وذلك حتى يشعر المجيب الاطمئنان فتصبح استجاباته أكثر صدقاً وانطلاقاً وتكاملاً.

2- مقابلة جماعية Group interview : حيث يقوم الباحث بتنظيم مقابلة مع مجموعة من الأفراد دفعة واحدة وذلك بغرض تسهيل الاتصال بهم وإشراك الجميع فى المناقشة، وتفيد مثل هذه المقابلة فى بعض المواقف مثل العمل مع جماعة المراهقين أو تقويم نزلاء السجون أو حل المشكلات الاجتماعية فى مؤسسة عمالية... إلخ.

أنواع المقابلات من حيث الغرض منها:

1- مقابلة لجمع البيانات:

ويقصد بها المقابلة التى يقوم بها الباحث لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث وغالباً ماتكون هذه البيانات من النوع الذى يصعب الحصول عليه بطريقة الملاحظة أو تكون ذات صلة وثيقة بمشاعر الأفراد ودوافعهم وعقائدهم واتجاهاتهم، وتستخدم فى مرحلة الاختبار القبلى لبعض أجزاء البحث وخاصة بالنسبة لتصميم الاستمارة، كما تستخدم فى الدراسات الاستطلاعية للتعرف على أهم الحقائق المتعلقة بالمشكلة وتحديد الفروض المرتبطة بها كما قد تستخدم فى الدراسات الوصفية والسببية للتحقق من صحة الفروض التى يضعها الباحث.

2- المقابلة التشخيصية:

ويستخدمها الطبيب والأخصائى النفسى والأخصائى الاجتماعى فى

تشخيص حالات العملاء من المرضى وذوى المشكلات وتهدف هذه المقابلات إلى التعرف على العوامل الأساسية المؤثرة فى المشكلة التى يعانى منها العميل.

3- المقابلات العلاجية:

ويقصد بها المقابلة التى تهدف إلى رسم خطة لعلاج العميل وتخفيف حدة التوتر الذى يشعر به مع الاستفادة من إمكانيات وإمكانات المجتمع.

تصنيف المقابلة من حيث طبيعة المقابلة:

أ- المقابلة المقننة:

وهى التى تكون محددة تحديداً دقيقاً وينصب هذا التحديد على عدد الأسئلة التى توجه إلى المبحوثين وترتيبها ونوعها إن كانت مقفولة أو مفتوحة وعلى القائم بالمقابلة أن يوجه الأسئلة إلى جميع المبحوثين بنفس الأسلوب وب نفس الترتيب وب نفس الطريقة، وتستخدم المقابلة المقننة فى المراحل التالية للمرحلة الاستطلاعية من البحث كما تفيد فى التصوير الكمى لمشكلة البحث وتساعد على إجراء مقارنات مختلفة سواء بين المبحوثين أو بين القائمين بالمقابلة.

ب- المقابلة غير المقننة:

وهى التى تحدد أسئلتها أو فئات الاستجابة لهذه الأسئلة تحديداً وقد استخدم هذا النوع من المقابلة فى البحوث الانثربولوجية والفحوص الإكلينيكية السيكولوجية وتستخدم فى مجال البحوث الاجتماعية للحصول على بيانات متعمقة عن الاتجاهات والدوافع الاجتماعية ويتميز هذا النوع بالمرونة الكافية التى تسمح للقائم بالمقابلة بالتعمق فى الحصول على المعلومات المتعلقة

بالمبحوث والموقف المحيط به، كما أنه يسمح للمبحوث بالتعبير عن شخصيته تعبيراً حر تلقائياً وبقدر ما تكون استجابات المبحوث تلقائية بقدر ماتحقق أهدافها، ولا تصلح المقابلات غير المقننة في الدراسات الاستطلاعية للوصول إلى الفروض التي يمكن إخضاعها بعد ذلك للاختبار المقنن ونظراً لتمييز المقابلات غير المقننة من مرونة فإنها تحتاج إلى مهارة فائقة من جانب الباحث حتى يستطيع تحليل نتائج مقابلاته والمقارنة بينها.

الإجراءات اللازمة لإتمام المقابلة

- هناك بعض الإجراءات الضرورية التي يجب أن يراعيها الباحث عند استخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات وتشمل:
- أولاً: الأعداد للمقابلة: ويشمل عدة أمور أهمها:
- 1- تحديد نوع المقابلة التي سوف تستخدم في البحث على ضوء التصنيفات السابقة.
 - 2- تحديد دور المقابلة في البحث هل ستستخدم في المراحل التمهيدية أم في صلب البحث أم التعمق في الحصول على بعض البيانات.
 - 3- تحديد المواقف التي سوف تستخدم المقابلة من أجلها ويستلزم هذا أيضاً تحليل هذه المواقف في ضوء مشكلة البحث والهدف من البحث ونوعه والفروض التي يود الباحث اختبارها.
 - 4- تحديد الأسئلة التي سوف توجه للمبحوثين أثناء المقابلة كما يجب تحديد عدد الأسئلة وهل هي مقيدة أو غير مقيدة.
 - 5- تحديد واختيار الباحثين الذين سوف يقومون بإجراء المقابلة لأن المقابلة

تحتاج لأن يكون القائم بالمقابلة على درجة كبيرة من المهارة والخبرة وأن تكون له ذاكرة قوية ومنظمة.

6- تحديد العينات التي سوف تجرى عليها المقابلة ونوعها ومعرفة بعض خصائصها العامة وخصائص المجتمعات التي تنتمي إليها والنواحي الاجتماعية والثقافية.

7- تدريب الباحثين الذين سيقومون بإجراء المقابلة ويمكن الاستعانة بالإرشادات التالية في تدريبهم:

أ- توضيح أهداف المقابلة وتحديد خصائص المقابلة الجيدة ويتم هذا في ضوء فهم القائم بالمقابلة بالبحث وعملياته ودوره فيها.

ب- إمداد القائمين بالمقابلة بقدر من المعرفة بأساليب التعبير المختلفة التي سوف يواجهونها.

ج- استئارة الدافع لدى القائم بالمقابلة وقد يتحقق ذلك عن طريق توضيح أهمية البحث وأوجه استخدامه وأساليب جمع البيانات.

د- إعداد محاضرات ومناقشات جماعية وتمثيل الأدوار كأن يقوم أحد القائمين بالمقابلة بدور المبحوث ويقوم آخر بدور الباحث ثم تجرى مناقشة جماعية لكل هذا.

تهيئة جو المقابلة: وينبغي مراعاة:

1. تحديد موعد المقابلة مع المبحوثين قبل القيام بها.
2. تخصيص الوقت الكافي للمقابلة مع المبحوث.
3. دع المبحوث يتخير الجلسة المريحة قبل البدء في الأسئلة.

4. تجنب إجهاد المبحوث بكل الوسائل الممكنة.

ثالثاً: توجيه أسئلة المقابلة:

يجب أن يبدأ الباحث بحديث ترحيب بالمبحوث وحديث عام عن شئ معين حتى لا تكون البداية جافة وذلك قبل الدخول فى الموضوع ويبدأ كما هو شائع بالتحية وبعض الملاحظات الودية وإبداء الاستعداد للمساعدة وهناك إرشادات أخرى يمكن الاستعانة بها أثناء توجيه الأسئلة أهمها:

أ - التدرج فى إلقاء الأسئلة من العام إلى الخاص ويقصد بالخاص الأكثر ارتباطاً بموضوع المقابلة.

ب - على الباحث ألا يلاحق المبحوث بالأسئلة سؤالا تلو الآخر إن لم يظهر المبحوث رغبة فى الحديث.

ج- قد يقتضى موقف المقابلة من الباحث توجيه عدة أسئلة بصياغات مختلفة لكي يحصل على إجابات واحدة، إلا إذا كانت المقابلة من النوع المقنن فعلي (الباحث) أن يلتزم بصياغة الأسئلة المحددة سلفاً.

د - يمكن أن يتخلل عملية توجيه الأسئلة بعض المناقشات العامة حتى يفهم المبحوث بعض مايريد به الباحث من بيانات وإجابات.

إنهاء المقابلة مع المبحوث:

من الضروري إنهاء المقابلة فى جو ودى لا يقل الاهتمام به عن الجو السائد أثناء المقابلة ، ومن ثم يجب على الباحث أن يكون لبقاً حريصاً فى انتقاء الكلمات الملائمة للموقف ويفضل أن يحول الباحث نهاية المقابلة إلى مناقشة عامة ، فقد يساعد ذلك على إنهاء المقابلة بصورة أفضل.

تسجيل المقابلة:

تبين من الدراسات أن الباحثين الذين كتبوا تقاريرهم عن المقابلة اعتماداً على الذاكرة كانوا يميلون إلى الربط بين نقاط لم يربط بينها المبحوثين في إجاباتهم فعلاً، وعليه فمن الضروري تدوين إجابات المبحوثين بعد أن ينتهوا من أقوالهم مباشرة وأن يتم ذلك على مرأى منهم وأن يكون مطابقاً لما يقوله المبحوث ضماناً لدقة البيانات وسلامة النتائج التي يمكن الوصول إليها، ويمكن أن يتم تسجيل إجابات المبحوثين باستخدام وسائل متعددة فقد يستعين الباحث باستمارة مقابلة، وكلما كانت الاستمارة مقننة ذات إجابات محددة سهل على القائم بالمقابلة أن يدون إجابات المبحوث لأن مهمته لن تنحصر إلا في وضع علامة (صح ✓) أمام الاستجابات التي يتخيرها المبحوث، وإذا كانت هناك بعض الأسئلة المفتوحة النهاية فإنها لن تحتاج إلى كتابة كثيرة نظراً لقلّة عددها. أما إذا كانت المقابلة حرة (غير مقننة) فينبغي تدوين كل مايقوله المبحوث تدويناً حرفياً إلا في الحالات التي يمكن فيها الاستغناء عن بعض الكلمات التي لا تؤثر في سلامة المعنى، ويمكن استخدام أجهزة التسجيل لتسجيل كل مايقوله المبحوث.

إعداد استمارة المقابلة

تستلزم عملية جمع البيانات إعداد استمارة المقابلة ولإعداد هذه الاستمارة قوم الباحث بعدة خطوات أهمها:

1- تحديد نوع المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها:

ينبغي تصميم استمارة البحث في ضوء الإطار العام لموضوع الدراسة

ومن الضرورية أن يتم هذا التصميم بناء على خطة محكمة تضمن احتوائها على جميع النقاط الرئيسية والفرعية التي يشمل عليها البحث ويبدأ تصميم الاستمارة بتحديد الأبواب والميادين الرئيسية التي يتضمنها البحث ثم توضع قائمة بالنقط التي يحتويها كل ميدان تمهيداً لوضع أسئلة متعلقة بكل نقطة من هذه النقاط.

وبعد أن ينتهي الباحث من تحديد الميادين العامة للاستمارة والنقط التي يمكن أن تشتمل عليها ينبغي أن يقوم بتحديد عدد الأسئلة اللازمة لكل ميدان من الميادين.

2- تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها:

شكل الأسئلة: هناك نوعان من الأسئلة أحدهما يطلق عليه الأسئلة المفتوحة النهاية (غير المقيدة) ، والآخر يطلق عليه اسم الأسئلة المقيدة، فالأسئلة المفتوحة لها فائدتها إذا كان ميدان البحث جديداً وإذا أراد الباحث أن يسمح للمبحوث بالتغيير الحر التلقائي، أما الأسئلة المحددة أو المقيدة فهي التي يطلب فيه الاستجابة بأحد المتغيرات المحددة مثل (نعم) أو (لا) أو (موافق) و(غير موافق) و(لا أعرف) وقد تتدرج المتغيرات في كل سؤال من النفي المطلق إلى النفي المعتدل إلى التأييد المعتدل إلى التأييد المطلق مثال : أوافق – أوافق نوعاً ما – لأدري – لا أوافق نوعاً ما – لا أوافق.

ومن أمثلة الأسئلة المفتوحة:

1. ما أكبر المشكلات التي تواجهك في عملك الجديد؟
2. ما رأيك في أسباب انحراف الأحداث؟
3. ما هي الوسائل التي يمكن أن تعالج انحراف الأحداث؟

و من أمثلة الأسئلة المقيدة:

□ أى الأسباب ترى أنها سبب انحراف الأحداث؟

- (1) التفكك الأسرى ()
- (2) رفاق السوء ()
- (3) انخفاض المستوى العلمى للأسرة ()
- (4) الفقر الاقتصادى ()
- (5) البيئة المنحرفة ()

3- الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون:

يوجد بعض الإرشادات التى يمكن مراعاتها فى صياغة الأسئلة أهمها:

- 1- أن تكون لغة السؤال سهلة وبسيطة ومناسبة لمستوى ثقافة المبحوثين.
- 2- ألا تشمل الأسئلة على وقائع شخصية أو محرجة دون أن تكون هناك فرصة للمناقشة بين الباحث والمبحوث لشرح الهدف من هذه الأسئلة.
- 3- ألا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل حتى لا يفهم المبحوث معنى غيرالذى يقصده الباحث.
- 4- الابتعاد عن الأسئلة المزدوجة فلا نقول: هل أنت طالب وموظف؟ أو هل أنت راض بحالتك أم غير راضى.
- 5- يجب صياغة بعض الأسئلة بأكثر من صيغة للتأكد من صحة الإجابات التى يدلى بها المبحوث ويعرف ذلك باسم أسئلة المراجعة فالسؤال عن السن قد يعززه سؤال آخر عن تاريخ الميلاد أو عن السن وقت الزواج.
- 6- يجب ألا تتطلب الأسئلة من المبحوث تفكيراً عميقاً أو القيام بعمليات

حسابية معقدة.

تسلسل الأسئلة: فيجب أن تتدرج الأسئلة بحيث تساعد على إثارة اهتمام المبحوثين بحيث تتابع الأسئلة في تسلسل منطقي حتى يتسنى لأفراد البحث أن ينظموا أفكارهم.

4- اختبار الاستمارة قبل تعميم تطبيقها على المبحوثين:

ينبغي قبل النزول إلى الميدان أو إرسال الاستمارة لأفراد البحث تجربة الاستمارة على مجموعة منهم مع مراعاة أن تكون المجموعة المختارة من الناس متفقة في خواصها وصفاتها مع أفراد البحث واختبار الاستمارة يمكن أن يفيد في:

1- في تحديد درجة ملائمة استجابة المبحوثين للبحث بصفة عامة وللاستمارة بصفة خاصة.

2- تساعد في تحديد طول الاستمارة والزمن الذي يستغرقه الباحث في ملئها.

3- تحديد صعوبات اللغة ومعرفة ما إذا كانت الألفاظ والعبارات في مستوى فهم المبحوثين أم لا.

وبصفة عامة يجب أن يكون حجم الاستمارة مناسباً ونوع الورق جيداً ويجب طبع الاستمارة على وجه واحد فقط لتكون سهلة القراءة.

مميزات وعيوب المقابلة

أ- مميزات المقابلة: من أهم هذه المميزات:

1. تتيح المقابلة جوا حرا للحوار بين الباحث والمبحوث.
2. تساعد المقابلة الباحث فى تكوين تصور عن الشخص الذى سيتم أخذ البيانات عنه ويساعد ذلك فى تكوين بعض الأحكام عن الإجابات المعطاة.
3. تساعد المقابلة الباحث فى الوصول إلى معلومات دقيقة وعميقة وتساعد أيضاً فى شرح أهداف البحث ونوع المعلومات التى ينبغى الوصول إليها من الأفراد المبحوثين.
4. تمتاز المقابلة باحتوائها على درجة من المرونة فى توجيه الحديث وتغيير نماذج الأسئلة وفق متطلبات الموقف.
5. تتيح المقابلة التوصل إلى أعماق المشاعر والآراء والمعتقدات.
6. تعد من الوسائل المناسبة لجمع المعلومات من الأطفال والأميين.

ب- عيوب المقابلة:

1. تحتاج إلى وقت طويل ويصعب استخدامها فى الدراسات التى تحتاج عينات كبيرة العدد.
2. تحتاج المقابلة لكوادر من الباحثين يتوافر فيهم مهارات كثيرة للقيام بها بنجاح.
3. لما كانت المقابلة تعتمد على التقرير اللفظى للمبحوث فإن الفرد قد لا يكون صادقاً فيما يدلى به من بيانات فيحاول تزييف الإجابات فى الاتجاه الذى يتوسم أنه يتفق مع اتجاه القائم بالمقابلة.
4. كثرة تكاليف الانتقال التى يتكبدها القائمون بالمقابلة والحجة لكثير من

الوقت.

5. تتعرض النتائج التي يحصل عليها القائم بالمقابلة إلى أخطاء شخصية راجعة إلى التحيز خاصة وإن كانت خطة البحث تقتضى اصدار مثل هذه الأحكام أوتعكس الاستجابات الانفعالية للقائم بالمقابلة والمبحوث وأتجاه كل منهما نحو الآخر.

رابعاً: تحليل المضمون (المحتوى) Content Analysis

أولاً: المفهوم:

استخدم تحليل المضمون فى تحليل محتوى المادة التى تقدمها وسائل الاتصال الجماهيرى كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون وذلك بالوصف الموضوعى المنظم الكمى للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال، هذا ويرتبط تحليل المحتوى أو تحليل الوثائق ارتباطاً وثيقاً بالبحوث التاريخية وبالمنهج الوثائقى، بل لعل تحليل المحتوى هو الأداة الحديثة التى يمكن بواسطتها التعبير الكمى والدقيق عن الظواهر والأحداث والكتابات التاريخية خصوصاً مع استخدام الحاسبات الإلكترونية فى عمليات معالجة وتجهيز وتحليل الوثائق، وعلى الرغم من أن طريقة تحليل المحتوى تركز على الرسالة الاتصالية، إلا أنه يمكن استخدام الطريقة نفسها للإجابة على الأسئلة المعروفة

المتعلقة بالعناصر الأخرى لعملية الاتصال وهي (من ؟) يقول (ماذا؟) إلى (من؟) ، وكيف؟ وما هو الأثر؟..؟

كما استخدم تحليل المضمون في تحليل النص لاستخلاص استنتاجات عن المرسل، وعن الأسباب أو الظروف التي سبقت الرسالة فقد أمكن في إحدى الدراسات التمييز بين كتابات مؤلفين مختلفين عن طريق تحليل النصوص الموجودة أو غير المبين صراحة عليها اسم أصحابها، وذلك باختبار كلمات تميز كتابات أحدهما عن الآخر.

وهناك دراسات استخدمت تحليل المضمون للتعرف على الصفات السيكولوجية لمرسل الرسالة أو للتعرف على جوانب في الثقافة والتغير الثقافي بتحليل الإنتاج الأدبي والإنتاج الفكري في ثقافات مختلفة.

وتشير التطورات الحديثة في مجال تحليل المضمون إلى استخدام الحاسبات الإلكترونية لتجهيز ومعالجة العديد من العمليات اللازمة للتحليل الكمي للنصوص والوثائق والارشيفات بطريقة أكثر دقة وأكثر سرعة وأكثر انتظاماً، هذا وقد تحول الكثير من رجال التربية إلى بحوث تحليل المحتوى أو تحليل الوثائق وذلك للتعرف على أهم المهارات والمعارف التي يجب أن يساعد المربون الأطفال على اكتسابها. ويقصد بتحليل المحتوى :

" الأسلوب الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال"، كما يشير آخرون " بأنه أسلوب لدراسة وتحليل وسائل الاتصال الجماهيرية، أو أنه وسيلة للملاحظة وتحليل السلوك الاتصالي لبعض القائمين بالاتصال، أو أنه العد الاحصائي للمعاني التي تتضمنها المادة الاساسية".

وعليه يمكن تحديد السمات الرئيسية لأسلوب تحليل المضمون فيما يلي:

1. يستخدم هذا الأسلوب في وصف محتوى مادة الاتصال لما لها من أهمية في مجال البحث.
2. يهتم بدراسة المحتوى الظاهر للاتصال وليس من الضروري أن يشغل الباحث نفسه بمحاولة التعرف على نوايا ومقاصد الكاتب أو المتحدث.
3. ينبغي مراعاة الموضوعية التامة في تحليل مادة الاتصال بحيث لا يتأثر الباحث بأهوائه الشخصية أو دوافعه الخاصة.
4. ينبغي أن يتم تحليل محتوى مادة الاتصال بطريقة منظمة فلا يصنف الباحث المواد التي تسترعى انتباهه فحسب أو التي تخدم فكرة معينة يأخذ بها وإنما يصنف جميع المواد المناسبة في العينة في ضوء جميع الفئات التي سبق تحديدها حتى يمكن الوصول إلى تعميمات علمية سليمة.
5. يستلزم استخدام أسلوب تحليل المحتوى ترجمة الفئات إلى أرقام وذلك عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة وتحديد درجات لانتشار وسيلة الاتصال وشدة تأثيرها في جمهور القراء والمشاهدين أو المستمعين.

ثانياً: وحدات تحليل المضمون: تشمل ما يلي:

1- وحدة الكلمة:

وعندما تستخدم الكلمة كوحدة في تحليل المضمون فإن الباحث يضع قوائم يسجل فيها تكرارات ورود كلمات أو فئات مختارة عن المادة موضوع التحليل وتستخدم هذه الوحدة في التحليل السياسي الرمزي وتحليل الأسلوب الأدبي ودراسة مواد الاتصال التعليمي.

2- وحدة الموضوع:

ويقصد بها الوقوف على العبارات أو الأفكار الخاصة بمسألة معينة ويعتبر الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون عند دراسة الآثار الناجمة عن الاتصال وتكوين الاتجاهات.

3- وحدة الشخصية:

ويقصد بها تحديد نوعية وسمات الشخصية الرئيسية التي ترد في العمل الأدبي بصفة خاصة وقد تكون الشخصية خيالية كما قد تكون أيضاً حقيقية.

4- وحدة المفردة:

ويقصد بها وسيلة الاتصال نفسها، فقد تكون كتاباً أو مقالاً أو قصة أو حديثاً إذاعياً أو خطاباً وتستخدم المفردة كوحدة للتحليل إذا كانت هناك عدة مفردات، وكذلك يمكن تصنيف العمل الأدبي حسب نوعية موضوعاته السياسية الاجتماعية والدعائية.

5- وحدة المساحة والزمن:

وتتمثل في تقسيم المضمون تقسيمات مادية سواء بالنسبة لمواد الاتصال المرئية مثل الأعمدة وعدد السطور وعدد الصفحات أو المسموعة مثل عدد الدقائق التي يستغرقها برنامجاً معيناً أو المرئية المسموعة مثل طول الفيلم ومدة إذاعة برنامجاً تليفزيونياً.

ثالثاً: استخدامات تحليل المضمون :

1- دراسة عملية التفاعل:

حيث تم تطوير إحدى طرق تحليل المضمون الاتصال داخل الجماعات الصغيرة بحيث يقوم الملاحظون بتسجيل وتصنيف التصرفات والأفعال التي

تصدر من أعضاء الجماعات الصغيرة أثناء قيامها بحل إحدى المشكلات واستحدث فئة لتصنيف أنماط التفاعل تكتشف عن التضامن والتوتر والموافقة... إلخ بحيث يمكن أن يستخلص من هذه الفئات بعض التعميمات حول أنماط التفاعل في الجماعات الصغيرة بما يمكن من الكشف عن بناء هذه الجماعات ودينامياتها وعن أساليب القيادة

2- الدراسات العلاجية:

أستخدم تحليل مضمون التفاعل بعد تسجيله في العمليات العلاجية في الخدمات الاجتماعية، حيث وصفت فئات التحليل السلوك لتتبع العلاقات بين العميل والأخصائي خلال عملية المقابلة حيث لوحظ أن هذه العلاقة تتغير في محتواها الأساسي خلال الزمن أو اختلاف الوسائل العلاجية.

3- دراسة الحالة النفسية لصاحب الرسالة:

حاولت بعض الدراسات تحليل الرسائل المختلفة التي تصدر عن الأفراد كدليل للدوافع الداخلية عندهم، مثل خطابات الأفراد الذين أقدموا على الانتحار.

4- دراسة الشخصيات التاريخية:

واستخدم تحليل المضمون في دراسات المؤرخين عن الشخصيات التاريخية الكبرى من خلال تحليل مضمون كتاباتهم وأقوالهم.

5- دراسة الثقافة والمجتمع:

ويفيد تحليل المضمون في التعرف على قيم المجتمع ككل من خلال تحليل مضمون ممثلة من الأدب.

6- وصف الاتجاهات العلمية والسياسية:

وأنماط قضاء وقت الفراغ والعلاقات الإنسانية.

7- مقارنة تصورات الأفراد عن ماضيهم الثقافي بالسجلات والوثائق التاريخية.

8- دراسة السلوك الجمعي.

رابعاً: خطوات تحليل المحتوى:

تختلف مادة الاتصال المراد تحليل محتواها حسب نوع المشكلة المراد دراستها فقد يتحيز الباحث مجموعة من الصحف، أو الكتب أو الخطابات أو المحاضرات أو الأفلام أو السير الشخصية ليقوم بتحليلها ويم هذا التحليل وفق خطة مرسومة لا تختلف كثيراً عن خطط البحث في العلوم الاجتماعية.

فإذا رغب الباحث مثلاً في دراسة اتجاهات المجلات المصرية نحو الجريمة فإن أهم الخطوات لدراستها:

1- اختيار عينة المصادر:

لإجراء البحث بطريقة مناسبة ينبغي البدء بتحديد مجتمع البحث ومجتمع البحث في البحث المشار إليه " دراسة اتجاه المجلات المصرية والتي من أمثلتها مجلة عقيدتي، مجلة المصور، مجلة روز اليوسف، مجلة الحوادث، مجلة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، مجلة الكواكب، مجلة أكتوبر، ... إلخ " وهنا يستلزم تقسيم الصحف إلى فئات طبقاً لخصائص واختيار عينة طبقية يراعى فيها تمثيل كل فئة في العينة بنسبة وجودها في المجتمع.

2- اختيار العينة الزمنية:

يتطلب البحث الميداني تحديد المجال الزمني للدراسة أي الفترة التي يقوم فيها الباحث بجمع البيانات فيمكن مثلاً في المثال السابق اختيار فترة زمنية

منذ عام 1990 – حتى 1993 التى صدرت فيه هذه المجالات.

3- اختيار عينة الوحدات:

ويقصد بها جوانب الاتصال التى يمكن إخضاعها للتحليل وتستخدم

لتحليل محتوى مادة الاتصال خمس وحدات أساسية هى:

(أ) الكلمة:

وتستخدم الكلمة حينما يراد الكشف عن بعض المفاهيم التى استقرت عليها

المجالات مثل الجريمة، السرقة، القتل، الإرهاب،... إلخ. كما يوجد أو يتوارد

فى هذه المجالات وفى هذه الحالة يحاول الباحث أن يسجل الكلمات والتكرارات

المختلفة لكل كلمة.

(ب) الموضوع:

يعتبر الموضوع من أهم وحدات تحليل المضمون فى دراسة التحليل لأنه

يكشف عن الآراء الاتجاهات الرئيسية فى مادة الاتصال، فالموضوع كما فى

المثال السابق هو اتجاه المجالات نحو الجريمة

(ج) الشخصيات Characters :

وتستخدم الشخصية فى تحليل القصص والدرامات وتواريخ الحياة فتحلل

الشخصيات لمعرفة ما إذا كانت شخصيات خيالية أو تاريخية.

(د) مقاييس المساحة والزمن Space and Time Measures:

تستخدم مقاييس المساحة والزمن كوحدة للتحليل وذلك عن طريق حساب

عدد السطور أو عدد الأعمدة أو الصفحات أو الزمن الذى استغرقتة الأحاديث

فى المجالات (كما فى المثال).

4- تحديد فئات التحليل:

ينبغي أن تتناول الدراسة التحليلية لمحتوى الاتصال المادة التى تتضمنها وسيلة الاتصال (الخاصة بالجريمة كما وردت فى المجالات بالمثل السابق) وكذا النواحي الشكلية التى صيغت بها هذه المادة.

5- تصنيف المواد المناسبة فى العينة:

بعد تحديد فئات التحليل، ينبغي تصنيف محتوى الاتصال بطريقة منظمة فلا يصنف الباحث المواد التى تستدعى انتباهه فحسب، أو التى تخدم فكرة معينة يأخذ بها، وإنما يصنف جميع المواد المناسبة فى العينة فى ضوء جميع الفئات التى سبق تحديدها حتى يمكن الوصول إلى تعميمات علمية سليمة.

6- تحليل البيانات المصنفة:

يستلزم استخدام أسلوب تحليل المحتوى ترجمة الفئات إلى أرقام وذلك عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة وتحديد درجات لانتشار وسيلة الاتصال وشدة تأثيرها فى جمهور القراء أو المشاهدين أو المستمعين.

ويوجد شبه اتفاق بين الباحثين أن يراعى فى الترجمة الكمية للاتجاهات النظرية التى تتضمنها الوسائل الإعلامية المختلفة الشروط التالية:

أ - أن يقدر لمضمون المادة الإعلامية درجة واحدة.

ب - أن يضاف لمضمون المادة الإعلامية درجة ثانية لانتشار الوسيلة الإعلامية مثل التوزيع فى حالة المجالات فى المثل السابق.

ج- أن يضاف لمضمون المادة الإعلامية درجة ثالثة لشدة تأثير ونفوذ المادة الإعلامية.

د - أن يضاف لمضمون المادة الإعلامية درجة رابعة لمكان النشر ودرجة الظهور فى المجالات كما فى المثل السابق.

7- التأكد من ثبات التحليل:

لابد لتحليل المحتوى باعتبارها أداة علمية من توفر الثبات أى لابد لابد أن يحصل الباحث على نفس النتائج لنفس التحليل حتى ولو اختلف المحلل أو تفاوت الزمن الذى يتم فيه التحليل وهناك طريقتين لضمان الثبات فى نتائج تحليل محتوى عينة المجالات التى وقع عليها الاختيار التى تتناول موضوع الجريمة كما فى المثال السابق.

1- الاتفاق بين المحللين المختلفين: بمعنى أن يصل المحللون المختلفون لنفس النتائج يستخدمون نفس وحدات التحليل.

2- الاتفاق بين المحلل ونفسه فى فترتين زمنيتين متفاوتتين عند استخدام نفس الوحدات لنفس المحتويات خلال فترتين مختلفتين.

مميزات استخدام تحليل المحتوى:

1. تستند هذه الوسيلة على خبرات الممارسين مما قد يوفر بيانات غزيرة يمكن استخدامها كمادة للتحليل.

2. تتيح المعلومات الواردة التى تقوم بتحليل مضمونها معلومات حية عن الماضى والحاضر معاً.

3. تعتمد هذه الأداة على خبرات وكتابات المهنيين بمادة الاتصال (أو المادة المراد تحليلها) دون تدخل له تأثير من القائمين بتحليل محتوى هذه المادة بصورة ملحوظة.

عيوب تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات:

1. نظراً لأن استخدامها محدود فى مجال البحث الاجتماعى فإن الخبرات حولها أدت إلى نقص تنمية تقنياتها وتكنيكات استخدامها فى حالة مقارنتها

- بالأدوات الأخرى.
2. صعوبة الوصول إلى تعميمات محدودة من نتائج استخدام هذه الأداة خاصة في حالة استخدام السجلات والكتابات الخاصة بأفراد.
3. من الصعب في بعض الأحيان التوصل إلى السجلات أو المصادر التي تحتوى المادة المراد تحليلها مما يقلل من البيانات الكافية لدراسة الموضوع المراد دراسته.

خامساً: الاستبيان Questionnaire

أولاً: التعريف بالاستبيان:

الاستبيان ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire وللکلمة فى اللغة العربية ترجمات متعددة تترجم أحياناً باسم " الاستفتاء " وتترجم أحياناً أخرى بأسم " الاستقصاء " وتترجم ثالثة باسم " الاستبيان "، وهذه الكلمات جميعاً تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة ترسل أما بطريقة البريد لمجموعة من الأفراد أم تنشر على صفحات الجرائد والمجلات، أو على شاشة التليفزيون أو عن طريق الإذاعة ليجيب عليها الأفراد ويقوموا بإرسالها إلى الهيئة المشرفة على البحث أو تسلم باليد للمبحوثين ليقوموا بملئها ثم يتولى الباحث أو أحد مندوبيه جمعها منهم بعد أن يدونوا إجاباتهم عليها.

ويطلق على الاستبيان الذى يرسل الباحث بالبريد أو ينشره فى الصحف والمجلات أسم " الاستبيان البريدى Mailed Questionnaire تمييزاً له عن الاستبيان غير البريدى الذى يتولى الباحث أو أحد مندوبيه توزيعه وجمعه من المبحوثين.

ويتفق الاستبيان البريدى وغير البريدى فى أن المبحوث هو الذى يتولى بنفسه الإجابة على أسئلة الاستمارة وملئها بنفسه دون المساعدة من جانب الباحث ويستخدم الاستبيان غير البريدى فى الحالات التى يمكن فيها جمع المبحوثين فى مكان واحد وتوزع الاستمارات عليهم كما هو الحال بالنسبة للطلبة فى المدارس والعمال فى المصانع والموظفين فى المكاتب.

ويعرف الاستبيان بأنه أداة لفظية بسيطة وغير مباشرة تهدف إلى التعرف ملامح خبرات المبحوثين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنين فى الترتيب والصياغة، وما شابه ذلك - إليهم - حول هذه الخبرات وتلك الاتجاهات وقد يتم تطبيقه ذاتياً من خلال المبحوث أو بواسطة الباحث.

كما يعرف بأنه مجموعه من الأسئلة تصمم للحصول على معلومات عن موضوع أو مجموعة من الموضوعات المترابطة وتصمم أسئلة لقياس خصائص ديموجرافية واتجاهات الأفراد والعلاقات الاجتماعية ومتغيرات البيئة الاجتماعية.

كما يعرف بأنه مجموعه من الأسئلة ترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة به وإعادته ثانية ويتم ذلك كله بدون مساعدة الباحث للأفراد

سواء فى فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عليها.

ثانياً: أنواع الاستبيان:

هناك تصنيف رئيسى يقسم الاستبيان إلى:

أ- الاستبيان العادى:

وهو عبارة عن الأداة التى تستعمل للحصول على إجابات لأسئلة محددة تذكر المشكلة موضوع الدراسة والتى يجيب عليها المبحوث بنفسه والذى يقوم بتسليمها له باحث إما أن يكون ضمن فريق بحث أو الباحث الرئيسى.

والشكل الآخر يرسل عن طريق البريد للمبحوث ليقوم بملئها بنفسه أو ترسل له عن طريق آخر ثم يقوم المبحوث بإعادتها بعد ملئها لهيئة البحث.

أنواع الاستبيان من حيث درجة التقنين:

أ- استبيان مقنن Standardized وفى حالة الاستبيان المقنن تعرض الأسئلة بنفس الصياغة وبنفس الترتيب على كل المبحوثين ولعل مبعث التقنين هنا هو التأكد من أن المبحوثين سوف يسمعون نفس السؤال ويجيبون عليه بقصد إقامة مقارنات بين إجاباتهم، فالاستبيان المقنن يعتمد على تحديد الأسئلة وعددها ومضمونها وترتيبها وصياغتها نفترض أننا نوجه سؤالاً فى استبيان مقنن لكى نعرف درجة سماع المبحوث للإذاعة قد يكون السؤال: يتسمع الراديو كل أو أية؟ قد تكون متغيرات الإجابة كما يلى:

1- كل يوم

2- حسب الظروف

3- لا يسمح

وهنا يعرض الباحث على المبحوث متغيرات الإجابة الثلاث ويترك له

الحرية كى يختار من بينها هذا فى حالة الإجابة المقيدة وأما فى حالة الإجابات التى تترك للمبحوث فلا تعرض على المبحوث متغيرات وإنما يكتفى بعرض السؤال فقط على النحو التالى: بتسمع الراديو كل أو أية؟

ب- استبيان مفتوح:

وفيه تكون الأسئلة مفتوحة تماماً وقد لا تعطى بنفس الترتيب وقد تتبدل صياغتها فى ضوء الموقف وحسب اللغة التى قد يفهمها المبحوث، فقد يكون السؤال متى تستمع إلى برامج الإذاعة؟ إذا كان المبحوث متعلماً أو قد يكون بتسمع الراديو كل أو أية؟ إذا اقتضت ظروف المبحوث ذلك وهكذا مع ترك الحرية للمبحوث فى الإدلاء بما يراه حول السؤال دون التقيد بمتغيرات توضع تحت السؤال يختار من بينها.

ثالثاً: إعداد استمارة الاستبيان:

يتطلب إعداد استمارة الاستبيان تصميم استمارة بمقتضاها البيانات المطلوبة وتتضمن الاستمارة مجموعة من الأسئلة تتناول جميع الميادين التى يشمل عليها البحث وتعطينا إجاباتها البيانات اللازمة للكشف عن الجوانب التى حددها الباحث ومن أهم خطوات إعداد استمارة الاستبيان.

1- البدء بالنموذج التصورى Conceptual Model:

الذى يساعد الباحث فى تحديد نوع البيانات المطلوبة ودرجة عمقها وطبيعتها الكمية والكيفية ومستوى تقنيها ويفضل تحديد البيانات المطلوبة فى شكل بنود يرتبط كل منها بمتغير معين من متغيرات البحث ثم يحاول الباحث بعد ذلك أن يحلل كل بند إلى عناصر أساسية جوهرية ثم يتناول كل عنصر بسؤال أو أكثر حسب مقتضيات توضيح العنصر من عدد الأسئلة وهذا يعنى

أن البنود بمثابة المجالات الأساسية التي تغطيها الأسئلة أو تعالجها.

2- تحديد شكل الأسئلة وشكل الإجابات:

فيجب أن يحدد الباحث منذ البداية هل ستكون أسئلة الاستبيان مقننة أو أقل تقنياً؟ هل من الأصلح استخدام الأسئلة المباشرة أو الأسئلة الاسقاطية مثل سؤال الباحث (إيه رأى الناس فى الاشتراكية؟ بدلاً من سؤاله عن رأيه فى الاشتراكية) وعلى الباحث أن يتخذ سلسلة من القرارات التقنية الخاصة بتحديد شكل الأسئلة وهل هى مفتوحة أو مغلقة بمعنى هل تحديد للمبحوث الإجابة فى اتجاه معين أو بطريقة معينة أم تترك له الحرية دون قسر، هل من المفيد أن تكون الأسئلة (بنعم - لا) أم تكون متعددة الاختيار.

3- صياغة الأسئلة بصورة تتناسب مع المستوى المعرفى واللغوى للمبحوث:

وهذا يعنى استخدام الباحث لعبارات المبحوثين ومفردات لغتهم عند صياغة الأسئلة ويمكن للباحث معرفة هذه العبارات من خلال المقابلات الاستطلاعية التى يقوم بها مع المبحوثين ولكى تكون صياغة الأسئلة معقولة على الباحث مراعاة بعض الاعتبارات:

أ- اللغة:

يقتضى صوغ السؤال أن يكون بلغة قريبة من مستوى المبحوث فلو كان المبحوث من العامة يجب استخدام كلمات وعبارات من السهل عليهم فهمها، أما فى حالة المثقفين فيمكن استخدام اللغة الفصحى وبصفة عامة على الباحث انتقاء الكلمات التى لها نفس المعنى لدى كل مبحوث.

ب- مستوى المعرفة والمعلومات:

على الباحث ألا يفترض أن مبحوثيه على ألفه بموضوعات قد لا يكون

لديهم معلومات عنها لأن المبحوث غالباً ما يتظاهر بالمعرفة أكثر من اعترافه بأنه لا يعرف.

ج- التحديد والتخصيص فى الأسئلة:

ويقصد بهذا التحديد وذلك التخصيص ربط الأسئلة بوقائع وحوادث محددة إلا إذا رغب الباحث فى معرفة طريقة فهم المبحوث للسؤال ومن الأمثلة على ذلك سؤال المبحوث كم مرة ذهبت إلى السينما فى الشهر الماضى؟ بدلاً من سؤاله: هل تذهب إلى السينما غالباً؟ أو سؤاله: ماهى المجالات التى تقرأها؟ بدلاً من سؤاله: كم مجلة تقرأ؟ هنا نلاحظ أن السؤال الأول من كل مثال أكثر تحديداً من الثانى وهذا التحديد يساعد على تجنب تحيز الذاكرة بمساعدة المبحوث على الإجابة الأكثر تحديداً.

د- تحديد شكل المتغيرات الإجابة على السؤال:

ويمكن أن يتم ذلك إما بذكر كل البدائل والمتغيرات الممكنة أو بعدم ذكر أى متغير وهنا يجب ألا يحوى السؤال متغيراً واحداً لأن فى ذلك شيئاً من الإيحاء، فمثلاً لا يوجه للمبحوث سؤالاً نصه: هل تعتقد أنه من واجب الزوج إطعام الطفل عندما يكون فى المنزل؟ بل يفضل أن يكون نص السؤال: هل من الواجب أن يساعد الزوج فى إطعام الطفل عندما يكون فى المنزل، أم أن هذا من صميم عمل الزوجة؟ أو أن يكون نص السؤال من المسئول عن إطعام الطفل عندما يكون الزوج فى المنزل؟ ويلاحظ هنا أن السؤال الأول قد يكون موجباً أما الثانى ففيه احتمالين، أما الثالث فليس فيه أى متغير والسؤالان الأخيران أكثر دقة لتجنبهما الإيحاء بإجابة معينة.

4- الأسئلة المفتوحة والمغلقة:

فى الوقت الذى تترك فيه الأسئلة المفتوحة للمبحوث الاختيار بين أكبر مدى ممكن من الإجابات فإن الأسئلة المغلقة تحدد إجاباته من بين بدائل بعينها ولذلك تكون الأسئلة المغلقة أيسر وأقل تكلفة من التحليل كما أنها تعطى للباحث مباشرة البيانات التى يحتاجها غير أن ما فى الأسئلة المغلقة من مميزات لا يلغى الحاجة إلى الأسئلة المفتوحة التى تترك للمبحوث حرية التعبير لأن هذه الأسئلة أكثر ملائمة للدراسات والبحوث الاستطلاعية التى يكون الباحث فيها فى حاجة إلى كم ضرورى أكبر من البيانات ويمكن استخدام كلا النوعين من الأسئلة إذا اقتضت ظروف البحث ذلك فلو سئل المبحوث:

أ- ماهى المهنة التى تفضلها مما يلى (تذكر بعض المهن)؟

- 1- العمل الحكومى ()
- 2- العمل التجارى ()
- 3- العمل الصناعى ()
- 4- العمل الزراعى ()

ب- لماذا فضلت هذه المهنة (لا تذكر متغيرات)؟

فى هذه الحالة أمكن استخدام كلا من الأسئلة المغلقة كما فى المثال (أ) واستخدام الأسئلة المغلقة كما فى السؤال (ب).

5- ترتيب الأسئلة وتسلسلها:

ثمة قاعدة عامة فى ترتيب أسئلة الاستبيان تذهب إلى ضرورة البدء بالأسئلة السهلة البسيطة التى قد يجد المبحوث راحة فى الإجابة عليها ثم يتم

التدرج به ممن البسيط إلى الأكثر تعقيداً.

6- اختبار صلاحية الاستبيان:

والهدف من هو التأكد من صلاحية الاستبيان من حيث صياغة وتمييزه وثباته وصدقه ويقتضى هذا تجريب الاستبيان على عينات صغيرة تشابه العينات الأساسية التي سوف يستخدم معها.

7- متطلبات شكلية لإتمام الاستبيان: من أهم هذه المتطلبات:

أ- أن يكون الهدف من الاستبيان واضحاً للمبحوث.

ب- أن يكون بالاستبيان ما يشجع المبحوث على التعاون كن يكون موضوع الاستبيان من الموضوعات التي تهمة.

ج- أن يشعر المبحوث بأهميته من خلال الاستبيان.

د- أن تكون الفراغات والمسافات المخصصة للأسئلة واضحة.

هـ- أن يحوى الاستبيان التعليمات اللازمة المتوقعة حتى لا يتقاعس المبحوث عن الإجابة على الأسئلة وبصفة عامة فإن هذه الاعتبارات يمكن الاستفادة بها فى صياغة استمارة المقابلة باعتبارها أداة قريبة فى إعدادها من استمارة الاستبيان.

رابعاً: مميزات الاستبيان:

1. يستفاد بالاستبيان إذا كان أفراد البحث منتشرين فى أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصياً وفى هذه الحالة يستطيع الباحث أن يرسل اليهم الاستبيان بطريق البريد فيحصل منهم على البيانات المطلوبة بأقل جهد وفى أقصر وقت ممكن.

2. يتميز الاستبيان بقلّة التكاليف والجهد خاصة إذا نتشر على صفحات

- الجرائد أو وزع على الإراد وحتى في حالة إرساله بالبريد فإنه لا يكلف كثيراً إذا قورن بغيره من وسائل جمع البيانات.
3. يعطى الاستبيان البريدى لأفراد البحث فرصة كافية للإجابة على الأسئلة بدقة خاصة إذا كان نوع البيانات المطلوبة متعلقاً بجميع أفراد الأسرة إذ يمكنهم التشاور معاً فى البيانات التى تتطلب إجابة جماعية.
4. يسمح الاستبيان البريدى للأفراد بكتابة البيانات فى الأوقات التى يرونها مناسبة لهم دون أن يتقيدوا بوقت معين.
5. يساعد الاستبيان فى الحصول على بيانات حساسة أو محرجة ففى كثير من الأحيان يخشى المبحوث من إعلام رأيه و التصريح به أمام الباحث كأن يدلى برأيه فى سياسة حزب أو يعلن رأيه عن رئيس العمل، والاستبيان يتيح له الإدلاء برأيه بصدق وصراحة.
6. الاستبيان لا يحتاج إلى كبير من جامعى البيانات.
- عيوب الاستبيان:
1. يفقد الباحث اتصاله الشخصى بالمبحوثين وهذا يحرمه من ملاحظة ردود فعل الأفراد واستجاباتهم لأسئلة البحث.
2. لا يمكن استخدام الاستبيان فى مجتمع غالبية أفراده لا يجيدون القراءة والكتابة ولذلك لا تصلح الاستمارة كوسيلة لجمع البيانات فى جميع المواقف.
3. لا تتيح أداة الاستبيان للباحث شرح المصطلحات والكلمات الغامضة على المبحوثين خاصة فى الاستبيان البريدى.
4. فى غالب الأحيان يكون العائد من صحائف الاستبيان قليلاً ولا يمثل

المجتمع تمثيلاً صحيحاً خاصة في الاستبيان البريدي وفي هذه الحالة لا يستطيع الباحث أن يفسر النتائج في ضوء قلة صحائف الاستبيان القليلة العدد.

الفصل التاسع

المنهج الإكلينيكي ودراسة الحالة

م	الموضوع
1	المنهج الأكلينيكي:
2	تعريف دراسة الحالة :
3	خطوات دراسة الحالة :
4	التمييز بين دراسة الحالة وتاريخ الحالة:

5	الفرق بين دراسة الحالة في المنهج الوصفي و المنهج الإكلينيكي :
6	محكات المنهجية العلمية لدراسة الحالة
7	وسائل جمع البيانات في دراسة الحالة:
8	عناصر نموذج دراسة الحالة:
9	نموذج دراسة الحالة :
10	ايجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة :

البحث الأكلينيكي:

يعني بالدراسة العميقة للحالة الفردية ،ويقوم بتشخيص وعلاج مظاهر سوء التوافق الذي تدفعه للذهاب للعلاج أو تدفع المحيطين للذهاب به للطبيب.(تشخيص حالة فردية بعينها وعلاج مظاهر الإختلال التي تحمل الشخص للذهاب للأكلينيكي).
المسلمات التي يقدم عليها:

- دينامية الشخصية (التصور الدينامي للشخصية).
- النظرة الفعلية للشخصية (النظر للشخصية كوحدة كلية).
- النظر للشخصية في البعدين الزمان والمكان (النظر للشخصية كوحدة كلية زمنية).

الإجراءات المتبعة في المنهج الكلينيكي:

- فردية القوانين التي يبحث عنها الكلينيكي.
- البحث السيكلوجي يعد الوقائع السيكلوجية حالات شعورية وتتحدد الإجراءات فيما يلي:

1-التشخيص: ويهدف الي :- إعطاء فهم كلي للحالة يساعد علي التفسير والفهم للحالة.

- تحديد مسار العلاج وخطواته.

2-فنيات التشخيص: أولاً: تاريخ الحالة.

ثانياً: المقابلة الكلينيكية.

ثالثاً: الإختبارات والمقاييس.

3-العلاج النفسي :- العلاج النفسي الفرويدي.

- العلاج النفسي عند الفرويديين الجدد.

- العلاج الظاهرياتي:(المتركز حول العميل)-

الجشطالتي والوجودي)

Clinical tools :الأدوات المستخدمة في المنهج الكلينيكي

1Personal interview-المقابلة الشخصية

وهي تكنيك واسع الإنتشار في تقويم الشخصية، ويمكن أن تكشف عن الكثير من جوانب الشخصية الظاهر والمضمر منها.

2Case history-تاريخ الحالة

يساعد هذا التكنيك في تجميع أكبر كم منالمعلومات عن الحالة المراد دراستها، ويستخدم عادة لفظ(العميل)، وهو المريض المراد دراسة تاريخ حياته ةأحياناً يسمى هذا التكنيك بتاريخ الحالة، أي جميع المعلومات المتاحة منذ ميلاد الشخص حتي وقت التشخيص. وقد تكون بعض المعلومات عن تاريخ الحالة موثقة في سجلات، كالبطاقة المدرسية التراكمية، وقد تكون هناك معلومات يتحصل عليها من شهود، أراد الأسرة، الاصدقاء، الاقارب، الأقران في المدرسة أ في العمل.

المهم كلما كثرت مصادر تجميع هذه المعلومات كلما افاد ذلك في عملية التشخيص، ويزاوج بعض السيكلوجيين بين تاريخ الحالة ودراسة الحالة.

ص348 Tests and Measures 3- الاختبارات والمقاييس
تكمل الاختبارات والمقاييس عملية التشخيص فهي تضيف الي المعلومات المتحصل عليها من تاريخ الحالة، ومن المقابلة الكلينيكية، ابعاداً اخري أكثر تفصيلاً وثراء، فهناك اختبارات متعددة لقياس نسبة ذكاء الفرد (أو عمره العقلي، كمقياس ستانفورد بينيه، وكسلر بلفيو، اختبار الذكاء المصور، اختبار الرجل، وغيرها كثير. كذلك هناك بطارية للاختبارات لقياس القدرة العقلية كالقدرة اللفظية، القدرة المكانية، القدرة العدديه والميكانيكية.. إلخ. كما توجد مجموعة كبيرة من مقاييس الشخصية بعضها مقاييس الورقة والقلم مثل اختبار الشخصية متعدد الالوجه، اختبار التوافق واختبار كورنل للاضطرابات السيكوماتية.
واختبارات جيلفورد، واختبار برنرويتز، واختبار بل وغيرها الكثير، كما ان هناك مجموعة اخري كليلنيكية الطابع بشكل اشمل مما سبق وهي الفنيات الاسقاطية مثل اختبار تفهم الموضوع لهنري موارى، اختبار تفهم الموضوع للاطفال، واختبار تشكيل الصور، واختبار زوندي، واختبار تكميل الجمل، واختبار الرورشاخ وغيرها من الاختبارات والمقاييس.

وأخذ علم النفس الإكلينيكي مصطلح "دراسة الحالة" Case Study عن الطب النفسي والعقلي، وعم استخدام المصطلح بالرغم من اعتراض بعض الإكلينيكين على استخدام كلمة "الحالة" في الإشارة إلى كائن إنساني يعاني من اضطراب بدني أو انفعالي ، ويعنى مصطلح "تاريخ الحالة" Case history أصلاً تاريخ المرض الحالي أو الأمراض التي تشكل التاريخ الطبي للمريض ، ويتحدث الباحثون في العلوم الإنسانية عادة عن "تاريخ الحياة" Life

History ، ويطلقون على البيانات التي يستخلص منها هذا التاريخ مصطلح "الوثائق الشخصية" Personal Documents وبدخول الأخصائي النفسي إلى العيادة اتسع مصطلح "تاريخ الحالة"، فأصبح يسمى التاريخ الطبي والتاريخ الاجتماعي للشخص، مدعمين بالوثائق الشخصية وبيانات الاختبارات السيكولوجية ونتائج المقابلات ، وأصبحت الحالة الاكلينيكية موضوع دراسة اجتماعات فريق اكلينيكي ، وهكذا فإن مصطلح "دراسة الحالة" يستخدم للإشارة إلى عملية جمع البيانات وإلى البيانات نفسها وإلى استخدامها إكلينيكيًا ، و دراسة الحالة هي الطريقة التقليدية في معظم بحوث علم النفس الإكلينيكي، وهي أساساً استطلاعية في منهجها ، كما أنها تركز على الفرد ، وتهدف إلى التوصل إلى الفروض ، ودراسة الحالة هي الوعاء الذي ينظم ويقوم فيه الباحث كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد ، عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي ، والفحوص الطبية والاختبارات السيكولوجية ، وفي الموقف الإكلينيكي تتشابه المتغيرات والعلاقات إلى الحد الذي يجعل المعالجة التجريبية ، أمرًا صعباً في غالب الأحوال ، ولذلك فإن دراسة الحالة التي تدور أساساً حول الكائن الإنساني في تفرد ، تكون الطريقة المفضلة لدى الباحث، وبالرغم من أن طريقة دراسة الحالة تستخدم اليوم في ميادين متعددة ومتنوعة مثل دراسة النمو في علم النفس الارتقائي ، ودراسة التغير الاجتماعي ودراسات الجريمة والانتحار والابتكارية والاستجابات للكوارث ، والمواقف غير المألوفة ، إلا أن الاهتمام الرئيسي للأخصائي النفسي الإكلينيكي ينصب أساساً على استخدام الطريقة في فهم السببية (الأتيولوجية) في المرض النفسي والعقلي .

وتقوم دراسة الحالة علي جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلي فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر ، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله .

ويتم جمع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها المقابلة الشخصية ، والملاحظة ، والاستبيان، والوثائق والمنشورات وتستخدم دراسة الحالة في كثير من الأحوال كمكمل للدراسات المسحية ومع أن مثل هذا الأسلوب يؤدي إلي كشف كثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة ، إلا أن ما يتم الوصول إليه من نتائج لا يمكن تعميمه على جميع الحالات الاخرى ، إلا في حالة أن يتم التوصل إلى نفس النتائج من عدد كاف من الحالات المماثلة ومن نفس المجتمع فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع .

تعريف دراسة الحالة :

تعرف دراسة الحالة بأنها منهجاً وطريقة لتنسيق وتحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد و عن البيئة التي يعيش فيها.

وتعرف ايضاً بأنها " الدراسة العميقة لحالة فردية " . نجد أنه وبالرغم من بساطة التعريف و محدوديته . فإننا نجد أنه لا يقتصر على المرضى ، وإنما يمتد إلى الأسوياء أيضاً، حيث إن الحالة الفردية قد تعني حالة مرضية أو سوية ..حالة فردية أو جماعية ، حالة طفل، أو رجل،أو امرأة،أو شيخاً أو كهلاً ،

فالتعريف لم يتضمن سوى منهجية التناول وليس خصائص أو مواصفات الحالة في حد ذاتها.

أو هي عبارة عن تحليل دقيق للموقف العام للفرد و بيان الأسباب التي دعت إلى الدراسة كأن تكون لديه مشكلة عاجلة و البحث عن أسباب عدم التكيف التي أدت إلى حدوث المشكلة ، من حيث القيام بتحليل المعلومات عن الفرد و البيئة.

خطوات دراسة الحالة :

يتضمن أسلوب دراسة الحالة لظاهرة ما مجموعة من الخطوات الرئيسية علي النحو التالي :

1- **تحديد أهداف الدراسة :** وتتطلب هذه الخطوة تحديداً لموضوع الدراسة أو الظاهرة المدروسة وكذلك تحديداً لوحدة الدراسة وخصائصها .

2- **إعداد مخطط البحث أو الدراسة :** وهذه الخطوة ضرورية لأنها تساعد الباحث في تحديد مساره واتجاه سيره حيث تمكنه من تحديد أنواع البيانات والمعلومات المطلوبة والطرق المناسبة لجمعها وأساليب تحليلها .

3- **جمع المعلومات من مصادرها وبالوسائل التي تم تحديدها مسبقاً .**

4- **تنظيم وعرض وتحليل البيانات بالأساليب التي يرى الباحث أنها تخدم أهداف بحثه ودراسته .**

5- **النتائج والتوصيات :** وفي هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج التي تم التوصل إليها وأهميتها وإمكانيات الاستفادة منها في دراسات أخرى .

التمييز بين دراسة الحالة وتاريخ الحالة:

دراسة الحالة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الحالة Case history و بتاريخ الحياة Life history ، وعلى الرغم من أن البعض يستعمل هذه المفاهيم الثلاثة (دراسة الحالة ، تاريخ الحالة، تاريخ الحياة) بمعنى واحد إلا أن بعض المختصين يرى ضرورة التمييز بينها جميعا . فمثلا نجد سترانج (strange) يميز بين أسلوب تاريخ الحالة و دراسة الحالة ، فيصف تاريخ الحالة بأنه عبارة عن معلومات تتجمع و تنظم في فترات زمنية محددة ، أما دراسة الحالة فهو تحليل عميق شامل للحالة قيد الدراسة ، وهي لذلك تتضمن تفسيراً لشخصية الفرد و للمشكلة التي يعاني منها سواء أكانت تربوية أم مهنية أو خلافاً لذلك. ولذلك يعتبر تاريخ الحالة أو تاريخ الحياة جزءاً من دراسة الحالة .

الفرق بين دراسة الحالة في المنهج الوصفي و المنهج الإكلينيكي :

وجه المقارنة	دراسة الحالة في المنهج الوصفي	دراسة الحالة في المنهج الإكلينيكي
التعميم	نموذج لتكرارات يمكن التعميم منها ، أو نموذج لما هو معمم .	حالة انسانية خاصة لا سبيل للتعميم منها إلى باقي الحالات.
التدخل	يتم التعامل مع الحالة دون تدخل بل يتم الربط بين الوقائع التي تم رصدها	يفترض التدخل و العلاج و بالتالي يقترب من المنهج التجريبي في الهدف و يبتعد عن الوصفي في استقرار الوقائع وذلك لطبيعته العلاجية التي تغير من

الوقائع.		
----------	--	--

محكات المنهجية العلمية لدراسة الحالة:

يدعو دولارد إلى الأخذ بدراسة الحالة بوصفها منهجاً علمياً ، وذلك في ضوء سبعة محكات هي:

- ١ - النظر إلى الفرد بوصفه عينة في حضارة معينة .
- ٢ - فهم دوافع الشخص في ضوء مطالب المجتمع .
- ٣ - تقدير الدور الهام للعائلة في نقل هذه الحضارة .
- ٤ - إظهار الطرق التي تتطور بها الخصائص البيولوجية للفرد إلى سلوك اجتماعي والتفاعل مع الضغوط الاجتماعية .
- ٥ - النظر إلى سلوك الراشد في ضوء استمرار الخبرة من الطفولة إلى الرشد .
- ٦ - النظر إلى الموقف الاجتماعي المباشر بوصفه عاملاً في السلوك الحاضر وتحديد أثره على وجه الخصوص
- ٧ - وأخيراً إدراك تاريخ الحياة من جانب الإكلينيكي ، بوصفه تنظيماً مضاداً لسلسلة من الحقائق غير المرتبطة .

وسائل جمع البيانات في دراسة الحالة:

1- المقابلة :

المقابلة الشخصية من أكثر وسائل تحليل الفرد حاجة الى اخصائي نفس حاصل على تأهيل عال و خبرة طويلة في هذا المجال ، حتى لا ينخد المفحوص او مظهره فيقوم جوانب شخصيته تقويما ينحرف كثيرا عن حقيقة ان تكون مقابلة المريض على انفراد مع الاخصائي و دون فواصل بينهما ، السرية التامة ومع علاقة رابطة عاطفية بين المعالج و المريض . يستطيع الباحث عندما يقابل العميل وجها لوجه ، أن يشجعه باستمرار، وأ على التعمق في المشكلة، وخاصة المشاكل الانفعالية كما يستطيع أن يصل . التعليقات العارضة وتعبيرات الوجه والجسم ونغمة الصوت للمفحوصين إلى قد لا تنقل في الإجابات المكتوبة.

تصنيف المقابلات في دراسة الحالة :

تصنيف المقابلات على أساس الهدف الذي نسعى لتحقيقه إلى:

المقابلة التشخيصية :

وتهدف إلى فهم مشكلة معينة وتقصى الأسباب التي أدت إلى تفاقمها في حالتها الراهنة وخطورتها فيما بعد .

المقابلة العلاجية :

وتهدف إلى مساعدة العميل على فهم نفسه على نحو أفضل ووضع الخطة المناسبة لعلاج .

المقابلة التوجيهية أو الإرشادية :

وتهدف إلى تمكين العميل من أن يفهم مشكلاته الشخصية والتعليمية

والمهنية على نحو أفضل ، ومحاولة مساعدته لحل هذه المشكلة .

2- الملاحظة :

يُجمع الكثير من البيانات في دراسة الحالة عن طريق الملاحظة المباشرة للعميل وذلك في المقابلة التشخيصية ومن خلال تطبيق الاختبارات السيكولوجية ، أو عن طريق استقاء المعلومات من الأشخاص الذين أُتيحت لهم فرص مباشرة لملاحظة العميل كما هو الحال مثلاً في قياس النضج الاجتماعي أو في جمع البيانات عن المريض من أهله.

والمهارة في الملاحظة الإكلينيكية ليست أساسية في عمل التشخيص فقط ، ولكنها أساسية أيضاً في ترشيد العلاج سواء كان فردياً أو جماعياً أو عن طريق اللعب ... الخ وهي أحياناً الأداة الوحيدة المتاحة للأخصائي وذلك في الحالات التي لا تتوافر لقياس السمة أدوات أخرى وقت دراسة الحالة ، أو في الحالات التي يكون هناك من الأسباب ما يدعو إلى توقع مقاومة الأفراد لما يوجه إليهم من أسئلة أو عدم إدراكهم لحقيقة اتجاهاتهم ودوافعهم ، ومن الممكن بالطبع أن يزيّف الأفراد سلوكهم ، إلا أن ذلك أصعب من تحريف الاستجابات اللفظية ، والملاحظة أيضاً هي الأداة العملية في الحالات التي لا يتوفر فيها لدى الإكلينيكي الوقت الكافي أو التي لا تتطلب أكثر من تقديرات تقريبية ، وهي تسجل السلوك في نفس الوقت الذي يتم فيه ، فيقل بذلك احتمال تدخل عامل الذاكرة لدى الملاحظ ، إلا أن الملاحظة بالطبع يصعب استخدامها في بعض المواقف مثل ملاحظة الحالات العائلية أو السلوك الجنسي ، والخلاصة يمكن القول بأن

ملاحظات الإكلينيكي المدرب لعميله خلال العمل الإكلينيكي لا تقل في قيمتها عن أي معلومات يمكن أن يحصل عليها من الاختبار السيكلولوجي ، بل إن نتائج الاختبار السيكلولوجي نفسه يصعب تقديمها بغير ملاحظة ظروف الاستجابة والتعبيرات الانفعالية للعميل ، هذا فضلاً عن أن الملاحظة قد تكشف الكثير عن خصائص شخصية العميل التي يحتمل أن تؤثر في نتائج الاختبار.

ويستطيع الفاحص المُدرّب أن يلاحظ خلال الاختبار عدداً من العناصر الهامة مثل الكفاءة الحسية والحركية للعميل (الإبصار ، السمع ، الضبط الحركي) ، معدل الأداء (سريع ، بطيء ، متوسط) ، الوعي بالغرض من الاختبار ، الاتجاه نحو الاختبار (متوتر ، واثق اجتماعياً) ، الاهتمام والحماس في الأداء ، التعاون أو السلبية في أداء الاختبار ، كمية الكلام واتساقه ، القدرة على التعبير ، الانتباه ، الثقة بالنفس ، الدافع ، بذل الجهد ، المثابرة ، القدرة على الانتقال في يسر من عمل لآخر ، الاستجابة للتشجيع والثناء ، الاستجابة للفشل ، النقد الذاتي ، السلوك الشاذ من هلوسة أو خلط في الكلام ... الخ. وتساعد ملاحظة هذه العناصر في الحكم بما إذا كانت نتائج الاختبار تدل على حقيقة قدراته أم لا ، ويواجه الإكلينيكي في هذا المجال صعوبة الفصل بين الملاحظات والاستنتاجات من هذه الملاحظات في تفسير شخصية العميل ، فمثلاً يصعب أن يفسر المظهر السلوكي الملاحظ أثناء تأدية الاختبار على أنه انتباه أو تركيز ، إلا في ضوء معلومات أخرى مثل مستواه العقلي أو نتيجة الأداء في الاختبار ، وكذلك يصعب أن نستنتج أن التعاون الملحوظ في أداء الاختبار

مثلاً ، يمثل سمة عامة تميز المفحوص في غير ذلك من المواقف ، ويوضح ما سبق خطورة تفسير الملاحظات في فراغ بعيداً عن دراسة الحالة المتكاملة.

ويحتمل أن تزداد دقة الملاحظة إذا كانت من نوع الملاحظة المنظمة التي يحدد فيها مقدماً نوع الموضوعات المطلوب ملاحظتها ، ومدة الملاحظة للوحدة المعينة من السلوك ، ومكان الملاحظة ، ونوع المصطلحات المستخدمة في تسجيل الملاحظات وتسلسلها ، وعدد المرات التي تتكرر فيها ملاحظة نفس الموضوع بالقدر الذي يحقق أقصى قدر من الثبات ، كما أنه يمكن أن نستوثق من ثبات الملاحظة عن طريق مقدار الاتفاق بين أكثر من ملاحظ واحد.

3- الوثائق والسجلات :

حيث يعتمد الباحث على السجلات الرسمية والوثائق الشخصية في الحصول على معلومات قد تفيد في إلقاء الضوء على بعض الجوانب في شخصية الحالة . كما تفيد في التحقق من صحة المعلومات التي نحصل عليها من المستجيب نفسه ، ومن هذه السجلات يتعرف الباحث على تواريخ الحالة ، والسجلات الطبية لها ، والخطابات الشخصية والتقارير المدرسية وغيرها من السجلات والوثائق ذات الدلالة في دراسة الحالة .

4- الاستبيانات :

عبارة عن أداة تستخدم للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء .

5- الاختبارات النفسية :

يعرف الاختبار على أنه موقف مقنن صمم خصيصاً للحصول على عينة من سلوك الفرد ، وهناك اعتباران أساسيان لابد من توفرهما في أي اختبار نفسي وهما :التقنين standardization ، والموضوعية objectivity ، ويشمل التقنين ناحيتين : الأولى معايير الاختبار norms ، والثانية هي تقنين طريقة إجراء الاختبار ، ويقصد بتقنين طريقة إجراء الاختبار أن كل شيء أو كل حالة يمكن أن تؤثر في الأداء على الاختبار يجب تحديدها والنص عليها وأخذها في الاعتبار إذا كان لنا أن نعتبر الاختبار مقنناً . ولا يعتبر الاختبار مقنناً إلا إذا صيغت مفرداته وكتبت تعليماته بطريقة تضمن ثباته إذا ما كرر ، كما تضمن صدقه في قياس السمة أو عينة السلوك التي وضع لقياسها ، ولذلك فالاختبار المقنن يمر في خطوات متعددة قبل أن يظهر في صورته النهائية . ويجب على الباحث عند دراسة الحالة أن يستخدم اختبارات مقننة .

عناصر نموذج دراسة الحالة:

المميزة والمشكلة :

التاريخ	التاريخ الشخصي	التاريخ العائلي	بيئة العمل:
الاهتمام الأخرى	التاريخ الطبي:	التاريخ الجنسي والزواجي	التاريخ المهني

الة :

ور المرض الحالي:

لهر الحالي والسلوك العام :
ة على التركيز :
وى التفكير :
لة الانفعالية :
لائف الحسية والقدرات العقلية :
تبارات السيكولوجية التشخيصية :
فحوص الطبية والمعملية :
صياغة التشخيصية :

نموذج لدراسة الحالة

هذا النموذج مجرد دليل يستعان به ، وهو بالطبع قابل للتعديل حسب الحالة المعينة ، وبالرغم من أن هذا النموذج قد أعد أصلاً لدراسة حالات الراشدين وبخاصة من الذهانبيين والعصابيين ، إلا أن الكثير من فقراته يصلح للاستخدام في الحالات الأخرى ، مثل حالات الأطفال والجانحين وغيرهم ، كما أن الكثير من الفقرات تصلح دليلاً لإجراء مقابلة تشخيصية وللقيام بملاحظة العميل ، بعد إضافة بعض التوجيهات.

البيانات المميزة والمشكلة:

الاسم : رقم الملف (إن وجد)

النوع : ذكر أنثى السن:

المدرسة أو المستشفى التي أجريت فيها دراسة الحالة:

تاريخ دخول المستشفى (أو الصف الدراسي) : مصدر الإحالة:

محل إقامة العميل وقت إجراء دراسة الحالة: المهنة الحالية :

الشكوى (سبب الإحالة أو المشكلة كما يذكرها العميل) :

الغرض من إعداد ملخص الحالة:

تاريخ إعداد هذا الملخص:

تعقيب: قد يستطيع العميل أحياناً التعبير عن مشكلته بصورة مباشرة ، إلا أن وصفه لها يغلب أن يبعد عن السبب الرئيسي الذي يحول بينه وبين التوافق ، وفي كل الحالات يتعين على الإكلينيكي ألا يتطرف في رفض عرض العميل لمشكلته ، أو يتقبله على علته ، وفي الكثير من الحالات ، تعرض على الإكلينيكي المشكلة كما يتصورها الآخرون ، مثل الوالدين في حالة الأطفال ، إلا أن العميل أحياناً وبخاصة بين العصبيين ، يقدم مشكلة زائفة كي يختبر بها درجة صدق اهتمام الإكلينيكي بحالته ، وفي مثل هذه الحالات يحسن الإكلينيكي صنعاً إذا عزف عن التشكيك في صدق ما يعرضه العميل من مشكلات ، لأنه إذا تشكك في صدقها فإن ذلك قد يؤدي بدوره إلى تشكك العميل في صدق رغبة المعالج في مساعدته ، أو إلى شعوره بالنقص ، ويجب على الإكلينيكي أن يتقبل عرض العميل لشكواه كما هي ، وأن يشجعه على التوسع في عرضها ، وفي كل الحالات يجب تسجيل شكوى العميل بالصورة

التي يعرضها ، وتقصى تاريخها من حيث نقطة البداية، ودرجة توافرها ،وعلاقتها بالأحداث في تاريخ حياة العميل ووسائل مواجهتها ، ويؤدي ذلك إلى دراسة الخلفية التاريخية للعميل.

٢. تاريخ الحالة :

بيئة العميل : وتشمل البيئة الجغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وبخاصة ما يكون قد وقع من تغير هام فيها مثل الهجرة ، والانتقال من بيئة لأخرى (من القرية إلى المدينة مثلاً) أو تغير في المستوى الاقتصادي والتقاليد الغالبة المميزة .. الخ.

النمط العائلي : عمر كل من الوالدين ، تعليمهما ، الخلفية الاقتصادية ، الاجتماعية والسمات المميزة لكل منهما ، علاقتهما بالعمل وبباقي أفراد الأسرة ، السمات المميزة للأشقاء ومواقعهم من حيث ترتيب الولادة وعلاقتهم بالعمل ومشاعر الغيرة ، أي أنماط أخرى؛ مثل :تعدد الزوجات، والطلاق ، الجو المنزلي العام (توافق أم نزاع) ، نمط التنشئة السائد(تدليل ، سيطرة ، لا مبالاة ، قلق ، العقوبات والاستجابات لها ، التربية الدينية والخلفية ... الخ) درجة تعلق العميل بعائلته (وثيقة ، ضعيفة) ، الوالد المفضل.

التاريخ الشخصي :ظروف الولادة (تاريخ ومحل الميلاد ، هل كانت الولادة طبيعية؟) ، طريقة الرضاعة توقيت الفطام والتسنين واستجابته لهما ، الاستجابة لمحاولات ضبط الإخراج ، بداية المشي ، التبول اللاإرادي ، صعوبات النطق ، قضم الأظافر ، نوبات الغضب ، اللعب ، الاستجابة لمولد الأشقاء وانفصال الوالدين ومعاملة الوالدين له ، التخيلات عن الذات ، الأبطال

المفضلون ، الاتجاه العام السائد في الطفولة الأولى(متعاون ، مطيع ، محب للظهور ، خجول ، سلبي ... الخ) .

التاريخ التعليمي : السن عند الدخول وعند التخرج ، المواد المفضلة والمكروهة ، مستويات التحصيل ، الصداقات المدرسية (كثيرة ، قليلة ، عارضة ، عميقة) ، عضوية الجماعات المدرسية وأدواره فيها ، الآمال والمثل والشخصيات المفضلة ، الميول والهوايات ، العلاقات مع المدرسين ... الخ.

التاريخ المهني : الميول والإنجازات المهنية ، درجة الاستقرار المهني والعوامل المرتبطة به ، الرضا عن المهنة ومستويات الطموح ، العلاقة مع الزملاء والرؤساء والمرؤوسين ، فترة التجنيد (إن وجدت) واستجابته لها.

التاريخ الجنسي والزواجي : متى وكيف اكتسب العميل المعلومات الجنسية الأولى؟ ، فكرته الأولى عن ولادة الطفل وعن العلاقات الجنسية بين الوالدين ، هل كان ذلك صدمة له ؟ الخبرات الجنسية الأولى والعادة السرية ، اللعب الجنسي ، العلاقات مع أفراد من نفس الجنس أو من الجنس الآخر ، خبرات البلوغ ذات الطابع الجنسي مثل سن البلوغ أو الدورة الشهرية ، الاستجابة للنشاط الجنسي(قلق ، شعور بالذنب ، تقزز ، إشباع ... الخ)، خبرات الارتباط العاطفي ، ظروف الزواج ، نموذج الزوجة ، الاتجاه نحو الزواج ، الخبرات الزوجية ، التوافق الجنسي في الزواج ، هل هناك اتفاق على تنظيم الأسرة ، وسائله والعوامل المرتبطة به ... الخ.

ويغلب أن يكون الحديث في هذه الموضوعات أمرًا شاقًا بالنسبة للعميل ، وفي هذه الحالة قد يلجأ الباحث لأساليب غير مباشرة؛ مثل السؤال عن اتجاهات

الوالدين نحو موضوعات الجنس وأفكار العميل عن الزواج ... الخ.
التاريخ الطبي: هل توجد اضطرابات عقلية في العائلة في الماضي أو في الحاضر ؟ أسباب وفاة الوالدين والأقارب ، الصحة البدنية للعميل وتطورها تاريخياً ، اتجاه العميل نحو العلاقة المحتملة بين الاضطرابات الانفعالية والبدنية.

الاهتمامات والعادات الأخرى مثل: الهوايات والأنشطة السياسية والرياضية والدينية والاجتماعية ، القراءات المفضلة ، العادات مثل التدخين والميسر والإدمان ، العلاقات الاجتماعية مع الآخرين (مستقرة ، سطحية ، مذبذبة ... الخ) .

تعقيب: التاريخ الشخصي للعميل هو سجل لتاريخه الارتقائي وانعكاساته في إنجازاته وخبراته وخصائصه الشخصية ، إلا أن هذه الأحداث يتعين دراستها من حيث دلالتها بالنسبة للعميل ، ولذلك فإنه من الأفضل إعطاء الفرصة كاملة للعميل للتحدث عنها تلقائياً؛ فقد يكون التهديد بانفصال الوالدين أشد أثراً على العميل من الانفصال الفعلي ، وتدرس خصائص الوالدين ومن يرتبطون بالعميل ، من حيث تأثير اتجاهاتهم في نشأة مشكلاته ، وبالطبع يتعين أخذ تقاريرهم بحذر؛ نظراً لما تتعرض له من تحريف بفعل الزمن، أو لدوافع لا شعورية.

٢. نشأة وتطور المرض الحالي:

تلخيص للتسلسل الزمني للأحداث والتطورات والمراحل الرئيسية ، ومقارنة

بين الخصائص المزاجية والسلوكية قبل وبعد المرض ، الأعراض الهامة والتي أدت إلى إلحاق المريض بالمستشفى، أو طلب العلاج ، التشخيص والعلاج في كل مرحلة والصعوبات التي واجهته (تقدم بطئ ، تذبذب ، تأخير ... الخ) ، توضيح للموقف الحالي للمريض وقت كتابة التقرير، مع توضيح أي إجراءات يجري اتخاذها.

ومن المهم تفصي المواقف التي نشأت فيها مشكلات العمل بحذر ، لأنها قد تكون بارزة وسهلة التذكر أحياناً ، وقد يصعب تذكرها أحياناً أخرى ، وقد يجد الفاحص أنه من المفيد التساؤل عن الاستجابات لمواقف في الماضي تتشابه مع الموقف الذي استثار المرض الحالي، كي يتبين العوامل المساعدة التي فجرت المرض ، سواء كانت جسمية أو نفسية (صدمة مثلاً)، ويخلص من ذلك إلى تبين الأنماط السلوكية العامة ويتفهم معنى الأعراض في إطار الشخصية الكلية.

٤. المظهر الحالي والسلوك العام:

ملاحظات عن المظهر الجسدي العام للعميل ، العمر الظاهري ، هل يبدو عليه المرض أم الصحة ؟ اعتدال القامة ، شذوذ الجسم ، عادات حركية (خمول ، نشاط زائد، رعشة ، تصبب العرق ، اضطرابات حركية) ، الطريقة التي يحيى بها الأخصائي (متحفظ ، طريقة بسط اليد) ، حالة الشعر والملبس والأظافر ، أي علامات غير عادية مثل الندبات والتشوهات ، التعبيرات الوجهية ، الاستجابة للمقابلة ، والاختبار (عدواني ، متعاون ، مراوغ ، غير مهتم ، متحمس ، خجول ، متردد) ، مدى انتباهه وتتبعه لما يجري في المقابلة وتكيفه

مع الظروف المختلفة (هل هو مشتت الانتباه ، هل هو قلق وغير مستقر في مكان ... الخ) ، هل يندمج بسهولة في الموقف؟ هل يسعى إلى الطمأنينة؟ هل يعتمد على تشجيع الآخرين له؟ هل يتعرف على أخطائه؟ هل يكثر من تبرير سلوكه؟ هل يعمل بمعدل واحد دائماً رغم اختلاف نوع العمل؟ ويلاحظ الباحث أثناء مقابلته للعميل طريقة كلامه ، ويسجلها حرفياً كلها أو عينات منها ، هل يتكلم بحرية أم بحذر ؟ هل أقواله متماسكة مترابطة، أم شاردة وعلطية لا ترابط بينها ؟ مسجوعة؟ هل ينزع إلى إحاطة كلماته بالغموض أو الرمزية ، قوة الصوت وتدرجه ارتفاعاً وانخفاضاً ، هل ينزع إلى أن يكون درامياً؟ هل تتناسب ملامح وجهه وإشارات يديه وحركات جسمه مع الموقف ، أم هل هي مبالغ فيها ؟ متكررة؟ شاذة؟ هل ينزع إلى رفض مواد معينة من الاختبار؟ هل يفضل غيرها من المواد؟ ما هي درجة المثابرة بتغير مستوى صعوبة الاختبار؟ الأعراض الجسمية ذات الدلالة مثل رعشة اليدين وضعف التناسق البصري الحركي والتعب الملحوظ بعد فترة من الاختبار ... الخ.

١. القدرة على التركيز:

تركيز التفكير ووجهته": هل يجد صعوبة في التركيز في القراءة؟ في العمل؟ " ، ويمكن ملاحظة هذه القدرة وقياسها من خلال تطبيق بعض الاختبارات.

١. محتوى التفكير:

ما الأفكار التي تشغل بال العميل ؟ وما هي معتقداته واتجاهاته؟ ولكي يمكن

تقويم المحتوى العقلي للعميل ، يتعين معرفة خلفيته الحضارية والثقافية والمعتقدات السائدة في مجتمعه ، والجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها ، ويتدرج التفكير على مستوى السواء -اللاسواء ، فيكون عادياً أو سويّاً أو قد يحرف الواقع في صورة خداعات وهواجس وهلاوس ، وقد يأخذ صورة أفكار ثابتة واتجاهات عقلية (قلق ، اكتئاب ، توهم مرض ، عداوة ، وسواس ، جمود ، تشكك بارانويدي) فإذا ما اشتد اضطراب عمليات التفكير ، كان ذلك دلالة على تفكك أو اضطراب أشد في الشخصية ، وقد يستدل على وجود الهواجس عرضاً من خلال المقابلات أو قد يسأل الباحث العميل مثلاً عن علاقاته مع أصدقائه وعائلته وزملائه (كيف يعاملونه؟) وعن اهتمامهم بمساعدته ، وهل يعتقد أنهم يروجون القصص عنه ، وهل يسيطر عليه الناس الآخرون، أو هل تتحكم أجهزة معينة مثل الراديو في سلوكه ... الخ ، ومن المظاهر الشاذة مشاعر اللاواقعية وفقدان الآنية والوساوس القهري والمخاوف المرضية.

ومن الممكن أن يستعين الفاحص بأسئلة مثل :هل هناك شيء يشغلك ويقلق بالك؟ هل حدثت لك في الأيام الأخيرة حوادث غريبة أو طرأت لك أفكار غير عادية ، أو أفكار يصعب التخلص منها ؟ ... الخ ، ويلاحظ أن الكثير من هذه الأسئلة وأمثالها يوجد في عدد من اختبارات الشخصية من نوع الورقة والقلم، والتي يشيع استخدامها من جانب الأخصائي النفسي ، وذلك مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. ومن الضروري اصطناع منتهى الحذر في دراسة الهلاوس ، وقد يكون التساؤل عن " خبرات غير عادية" بالنسبة لإحدى الحواس مدخلاً مناسباً ، فإذا ثبت وجود هلوسة تعين دراسة ظروف نشأتها،

وتاريخ ظهورها وتفكير العميل بالنسبة لها.

١. الحالة الانفعالية:

ويستدل عليها من أقوال العميل عن مشاعره الداخلية ومن التعبير الظاهر عنها (بما في ذلك التعبير في صور فسيولوجية) بالإضافة إلى تقدير الفاحص ، وقد يصعب أحياناً تقويم هذه الحالة إذا لجأ العميل إلى التظاهر ، ويمكن وصف الحالة الانفعالية في النقاط التالية :

الحالة المزاجية السائدة: مثل المرح والكآبة ، القلق ، اللامبالاة ... الخ ، ويسجل الفاحص تقديره للمدى الذي تصل إليه هذه الحالة.

التقلب في الحالة المزاجية: وقد نجد مريضاً ينقلب في لحظة من حالة الضحك إلى البكاء بينما نجد مريضاً آخر تكاد " تتجمد " حالته المزاجية دون تغيير.

ملاءمة الاستجابات الانفعالية للمحتوى العقلي المعبر عنه: تكتسب هذه

الملاءمة أهميتها من أنه كثيراً ما تكون الاستجابة الانفعالية غير الملائمة هي الدليل الوحيد على السلوك الفصامي ، ففي الشخص العادي تتناسب الحالة الانفعالية للفرد مع موضوع النقاش أو الموقف الذي يجد الفرد نفسه فيه ، ولكن في الشخص المضطرب يغلب أن تثبت الاستجابة الانفعالية على حالها برغم اختلاف الموقف.

• الوظائف الحسية والقدرات العقلية:

وتهدف دراسة هذه الجوانب إلى تقييم درجة اتصال المريض بالبيئة والواقع كما يتمثل في وعيه وذاكرته وقدرته على فهم المواقف وتعبئة وظائفه العقلية

لحل المشكلات التي تواجهه في بيئته ، أسلوب حل المشكلات وأداء العمل (منظم ، مضطرب ، هل يفكر ويخطط ثم يعمل ؟ أسلوب المحاولة والخطأ ، الاستفادة من الأخطاء ... الخ) . وقد يتراوح الاضطراب في هذا المجال من مجرد وجود " ضباب " في الشعور إلى حالات الهذيان والاختلاط ، وتشمل الدراسة الجوانب الآتية:

الوعي بالزمان : الساعة ، الأسبوع ، الشهر ، الوعي بالمكان : أين نحن الآن؟ وفي أي مدينة؟ محافظة؟ الوعي بالأشخاص : من أنا؟ من هم الناس الذين تقابلهم هنا؟ . حاول أن تخفف عن المريض حتى لا يشعر بالحرج كأن تقول مثلاً : ربما كنت مشغولاً بأمور أخرى.

الذاكرة المباشرة : اختبار تذكر الأرقام ، سبعة أرقام في حالة الراشد (، تذكر اسم أو عنوان أو موضوع أو لون بعد فترة خمس دقائق) ، **الذاكرة القريبة (** تواريخ الالتحاق بالمستشفى ، ظهور الأعراض ، أسماء الأطباء ، مناشط حديثة ... الخ) ، **الذاكرة البعيدة** أسماء المدارس التي تعلم فيها ، أسماء أولاده وأشقائه ، الأعمال التي قام بها ، تاريخ ميلاده ، عمره الحالي ... الخ.

الاستيعاب والفهم : يشير البطء في الفهم والصعوبة في اتباع التعليمات إلى اضطراب في قدرة العميل على الاستيعاب ، فمثلاً يمكن أن نطلب من العميل قراءة قصة بسيطة ، ثم ذكرها أو كتابتها ، وتوضيح مدلولها بلغته .

الذكاء : ويمكن تقديره بواسطة مقاييس الذكاء المقننة .

١. الاختبارات السيكولوجية التشخيصية:

هذه الاختبارات لا تطبق ولا تفسر في فراغ ، بل يجب أن يتم ذلك في الإطار

الكلية لدراسة الحالة ، ويستطيع الفاحص المدرب ملاحظة الكثير من الجوانب السابقة خلال استجابة العميل لمواقف الاختبار.

٩. الفحوص الطبية والمعملية:

وتشمل فحوص السمع والبصر والدم والبول وغيرها، كما تشمل أحياناً السائل المخي الشوكي ورسم المخ وفحص الأشعة ، ورغم أن هذه الفحوص ليست من اختصاص السيكولوجي إلا أن ذلك لا ينفي ضرورة معرفته بطبيعتها ودلالاتها ، وهو يكتسب هذه المعرفة خلال دراسته الأكاديمية ومرانه العملي ، ومن الضروري أن يتابع الأخصائي النفسي التطورات الحديثة في هذا المجال.

10. الصياغة التشخيصية:

يلخص دارس الحالة ديناميكياً الشخصية في أى صورة من الصور المألوفة ، ويحاول الأخصائي أن يتبين الصراع الأساسي مثل: الشعور بالذنب مقابل تبرير الذات وبلاستقلال مقابل الاعتماد ، أو المشكلة الأساسية التي يتركز حولها اهتمام المريض مثل السمعة ، الأمن ، الطهارة ، الذنب ... الخ. وقد يحدد مستوى النضج الانفعالي للمريض مثبتاً صحة تقديره باقتباس نماذج من الخصائص السلوكية للعميل (مستوى الطفولة المبكرة ، الطفولة ، المراهقة الأولى ، المراهقة المتأخرة ، الرشد) ، وأخيراً قد يلخص ما سبق باستخدام إحدى التصنيفات الإكلينيكية.

ومهما كان الهدف من دراسة الحالة ، فإن الباحث يتعين عليه في النهاية تفسير البيانات وهو في بنائه للفروض ، يتعين عليه أن يعتمد على الاستنتاج الإكلينيكي، إلا أن الأحكام الإكلينيكية مع الأسف جيدة بقدر جودة من

يتصورونها ، ولا يستبعد أن نجد باحثين يصلان إلى استنتاجات مختلفة من نفس البيانات ، والأمل معقود على أن تقدم أساليب الدراسة والتحليل وعلى أحكام تدريب الباحثين ، ويكمن قدر من الخطر في إعطاء عناية كبيرة لتفاصيل غير هامة أو غير متصلة بالمشكلة مع إهمال تطورات هامة ، وقد يختار الدارس فقط الأحداث التي تدلل على وجهة نظره ويفسرها بما يتفق مع النظرية التي يهتدي بها ، فمثلاً قد يركز الدارس الذي يهتدي بنظرية التحليل النفسي على التشدد في تدريب الطفل على ضبط الإخراج ، ويقلل من أهمية وقوع طلاق في الأسرة ، والحقيقة أن كلا منهما قد يكون له تأثير يختلف من موقف لآخر ، ويرجع ذلك إلى التشابك المعقد بين عدد كبير من العوامل ، وذلك هو التحدي الأكبر أمام دارس الحالة ، ويجاهد الباحثون اليوم كي يستطيعوا القيام بتنبؤ يتسم بالثبات والصدق من دراسة الحالة ، وهم يودون لو أمكنهم القول بأنه لو أعطينا سلسلة معينة من الخبرات في تاريخ الحالة ، فإننا نحصل على نتيجة معينة ، إلا أننا لا نملك في الوقت الحاضر أكثر من استخدام خليط من الخبرة والفهم العام ونظرية الشخصية لتفسير معلومات تاريخ الحالة ، والخروج بافتراض يحتاج إلى مراجعة وتحقيق دائمين ، ومن المهم أن يدرك الباحث أن تفسيراته لها طابع مؤقت ، وأنه يتعين عليه مواصلة البحث لتحسين التنبؤ.

مجالات دراسة الحالة:

قد يهمل الباحث في زحمة العمل وتحت ضغط الإلحاح في طلب التشخيص والعلاج ، استيفاء سجل دراسة الحالة ، أو قد يحس أن التسجيل في حضور العميل قد يعوق تكوين علاقة طيبة بينهما ، ولكن السجل أساسي للإكلينيكي

نفسه في تعامله مع العميل ، كما أنه ضروري لغيره من الأخصائيين في الفريق الإكلينيكي أو في المستشفى أو في الجهات الأخرى المعنية بالحالة ، والتسجيل يتفادى أخطاء الذاكرة ، كما أنه يهيئ الفرصة لإعادة النظر واكتشاف أبعاد جديدة في الدراسة ، وسجلات دراسة الحالة هي أيضاً وسيلة جيدة لتدريب المبتدئين من الباحثين ولمراجعة أعمالهم ، كما أنها مادة طيبة للبحوث الإكلينيكية ، وأخيراً فإن السجل يوفر أحياناً ضماناً لحماية الباحث من مختلف احتمالات سوء الفهم من جانب العميل ومن جانب الآخر. والباحث المدرب هو الذي يستطيع أن يسجل ماله دلالة في دراسة الحالة ، ويهمل ما ليس له دلالة دون أن يقع في خطأ التحيز لإطار نظري أو الخلط بين البيانات والتفسير ، وقد يكون من المفيد أحياناً الاستعانة بالتسجيلات الصوتية ، إلا أن ذلك لا يغنى عن الحواس المدربة للإكلينيكي في محاولة فهم ما يريد العميل قوله وفي نقل مشاعره وانفعالاته..

إيجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة :

يحقق تطبيق أسلوب منهج الحالة مجموعة من الفوائد والإيجابيات التي أهمها :

- 1- توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى .
- 2- يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.
- 3- يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة

المدرسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخرى .

4- تساعد الحالة موضع الدراسة على فهم نفسها و قدراتها و إمكانياتها.

أما سلبيات هذا الأسلوب فيمكن حصرها فيما يلي :

1- صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة خصوصاً إذا ما كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة .

2- تحيز الباحث في بعض الأحيان عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة المدروسة، الأمر الذي يجعل الباحث عنصراً غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية .

3- تستغرق وقتاً طويلاً مما يؤخر تقديم المساعدة للعميل بشكل سريع .

4- إذا لم يحدث تجميع وتنظيم وتلخيص ماهر للمعلومات تصبح حشو من المعلومات لا معنى له .

مراجع الفصل

أولاً: المراجع العربية:

1. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، 1982.
2. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه.
3. أحمد الخطيب، وآخرون، البحث والتقويم التربوي، دار المستقبل، عمان، 1985.
4. السيد محمد خيرى، الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970.

5. أنور حسين عبد الرحمن وآخرون، مناهج البحث العلمى السلوكية.
6. جمال زكى والسيد يس، أسس البحث الإجتماعى، دار الفكر العربى، 1962.
7. حسن عبد الحميد، محمد مهران، أسس مناهج البحث، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1982.
8. جون ديوى، المنطق ونظرية البحث، ترجمة زكى نجيب محمود، دار المعرفة، القاهرة، 1960.
9. ديو بولد. ب فان دالين، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة د.محمد نبيل نوفل وآخرون، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.
10. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى.
11. عبد العزيز عبد الله مختار، مناهج البحث فى الخدمة الاجتماعية، دار الحكيم للطباعة والنشر، 1992.
12. غريب سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطى، البحث الاجتماعى - التعميم والإجراءات، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1975.
13. عبد الباسط عبد المعطى، البحث الاجتماعى محاولة نحو رؤية نقدية لمنهج وأبعاده.
14. غريب سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، 1986.
15. عبد الله الخريجى، محمد الجوهري، طرق البحث الاجتماعى، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

16. عبد الحليم رضا عبد العال، البحث فى الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
17. على عبد الرازق جلبى، سامية جابر، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981.
18. فاروق يوسف أحمد، وسائل جمع البيانات، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1985.
19. محمد خليفة بركات، مناهج البحث العلمى فى التربية وعلم النفس، دار العلم، الكويت، 1981.
20. محمد طلعت عيسى، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1971.
21. مختار التهامى، تحليل المضمون بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، القاهرة، 1974.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Budd R.W., Denehw R.T., Content Analysis Of Communication, The Macmillan Co., New York, 1967.
2. Burgess R., In The Field: An Introduction To Field Research, George Allen and Unwin, London. 1984.
3. Bailey D.Kenneth methods Of Social Research, OP;cit.

4. Goode J. William and Hatt K. Paul, Methods In Social Research, OP;cit.
5. Holst O.R., Content Analysis For Social Sciences Of Humanties, Addison – Wesley, London, 1969.
6. Moser C.A. and Katton G., Survey Methods In Social Investigation, H.E.B., London, 1979.
7. Oppenheim A.N., Questionnaire Design and Attitude Measurement, Hall International Inc., London, 1979.
8. O'neil Joan Maria, The General Methods Of Social Work Research, OP; cit.
9. Selltize Etal; Research Methods Of Social Relations, New York, 1962.
0. Woersma W., Research Methods In Education, Allyn and Bacon, N.Y. 1986.

أولاً:
دليل
كتابة
خطة
البحث
لرسا
نل
الماج
ستير
والدك
توراه.

ثانياً:
كتابة
تقرير
لبحث.

ثالثاً:
الدرا
سات
الساد
قة في
البحث
العلم
ي.

رابعاً:
التوثيق

الفصل العاشر

دليل اعداد البحوث العلمية في التربية وعلم النفس

ق في البحوث العلمية.

أولاً: دليل كتابة خطة البحث لرسائل الماجستير والدكتوراه

- خطة البحث
- لماذا يعد الطالب خطة بحث؟
- مم تتكون خطة البحث ؟
- ☐ عنوان البحث
- ☐ المقدمة
- ☐ تحديد مشكلة البحث.
- ☐ أهمية البحث.
- ☐ أهداف البحث.
- ☐ أسئلة البحث أو فروضه.

- ☐ مسلمات البحث
- ☐ حدود البحث
- ☐ منهج البحث وخطواته
- ☐ تحديد المصطلحات
- ☐ مؤهلات الطالب ذات العلاقة بالبحث
- ☐ التصور العام لفصول الدراسة
- ☐ قائمة المراجع

مقدمة:

بعد أن يكون الطالب قد عين مشكلة البحث التي سوف يقوم بدراستها وقام بقراءة ما يرتبط بمشكلة البحث من دراسات وبحوث ونظريات وبعد أن يكون قد اكتسب معرفة بأساسيات البحث التربوي يجب عليه أن يقوم بإعداد خطة أو مقترح للبحث يعرض فيه أفكاره وآراءه المسبقة حول كيفية تنفيذ خطوات البحث عملياً.

فخطة البحث عبارة عن وثيقة تحتوى على صيغة لمشكلة البحث ووصف مفصل للخطوات والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة وتحقيق الأهداف المرجوة من بحثه.

فمرحلة إعداد الخطة مرحلة هامة تحتاج إلى تفكير دقيق وعميق، ذلك لأن نجاح البحث يتوقف على التخطيط الدقيق والواضح، إذ بدون التخطيط الدقيق فإن البحث قد ينتهى بجمع بيانات لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث.

وتقدم خطة البحث قبل الشروع في البحث الخاص بإستكمال متطلبات حصول الطالب علي درجة الماجستير أو الدكتوراه؛، حيث يبدأ الطالب بإعداد خطة بحثه لتقديمها إلى القسم لإقراره ثم تقديمها لإدارة الدراسات العليا في الكلية ثم الجامعة بعد أن يجتاز دراسة المقررات الدراسية ببرنامج الماجستير أو الدكتوراه.

وإعداد الخطة يلزم الطالب بأن يتصل بأحد المتخصصين في مجال دراسته ليساعده في اختيار موضوع يدرسه وتحديد مطالب دراسة الموضوع النظرية والتطبيقية وتحديد مصادر المعرفة اللازمة، كما يناقش معه الموضوع ليوضح له مناهج البحث الملائمة. وبعد أن يعد الطالب الخطة ويوافق عليها مشرفه تناقش الخطة مع الطالب في سيمينار القسم (seminar) بحضور عدد من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، وقد يطلب من الطالب إعادة النظر في بعض أجزاء الخطة قبل أن تقدم إلى مجلس القسم لتعتمد ، ثم ترفع إلى لجنة الدراسات العليا ومجلس الكلية لاعتمادها رسميا.

الهدف من اعداد خطة البحث:

تنشأ أهمية كتابة خطة البحث إلى جانب كونها تستخدم كدليل ومعين للباحث في تنفيذ البحث فإنها تمكن الباحث من عرض آرائه وأفكاره على مختصين في مجال البحث كالمشرف على البحث أو سيمينار القسم أثناء مناقشة خطة البحث للاستفادة من تعليقاتهم واقتراحهم في تعديل وتحسين الخطة وأعدادها بشكلها النهائي قبل تنفيذها.

الهدف الرئيس لإعداد خطة البحث هو أن يقنع الطالب المختصين بما

يلي:-

أولاً - بيان أهمية البحث والحاجة للقيام به كأن :

- يسد حاجة مهمة نظريا وعمليا في مجال تخصصه.
- أو أنه يحسم قضية دار حولها خلاف وجدل في مجال تخصصه.
- أو أن يتدخل ببناء برنامج (تدريبى أو ارشادي أو علاجي) يتم تأسيسه بناء على معطيات علمية وتحديات معاصرة.

ثانياً - توفر المتطلبات الاساسية في خطة البحث كمشروع بحث مقبول ، من حيث:

- ملائمة موضوع البحث للمدة الزمنية بحيث يمكن القيام به في الفترة المحددة للدراسة.
 - يمكن إعداده بالإمكانات المتوفرة النظرية والعملية.
 - قبول الاشراف عليه من واحد أو أكثر من المتخصصين في القسم.
- ثالثاً - التحقق من أن الطالب لديه إلمام بالمعارف والمهارات اللازمة للقيام بالبحث.
- رابعاً - إن لدى الطالب دراية بالاعتبارات الأخلاقية والقضايا المتصلة بالبحث.
- خامساً - إن الطالب قد حدد بحثه تحديدا واضحا يساعد على أن يبدأ العمل به فور تسجيل الموضوع.

محتويات خطة البحث :

تتكون خطة البحث من تحديد عنوان البحث وتحديد لمشكلة البحث وتساؤلاته ، وأهداف البحث، وأهميته، وفروضه، وحدوده، ومصطلحاته

ومنهجه، وخطواته، والتصور العام لفصول الرسالة. وفيما يلي تفصيل هذه المكونات:

• عنوان البحث:

من مواصفات عنوان البحث أن يكون واضحاً حتى يتمكن القارئ من قراءته وفهمه، وأن يدرك مضمونه دون حاجة إلى استفسار من الطالب، وأن يكون موجزاً مفيداً، دون ذكر التفاصيل التي يمكن أن يوردها في حدود البحث.

• المقدمة:

في المقدمة يوضح الطالب مجال بحثه ودلالة موضوعه في العنوان، كما يوضح في متن الخطة أهمية الموضوع بإيجاز. ولتحديد الموضوع يستحسن أن يأخذ الطالب بما يلي:

أ- مراجعة وتحليل المعارف والدراسات السابقة المتوفرة في مجال الموضوع.

ب- يبرز في الخطة ما لم يتم توضيحه أو شرحه، كالحاجة للبحث

ج- أن يهتم في تحليله للدراسات السابقة ببيان وجود عدم انسجام، أو تناقض ونقاط خلاف واستنتاجات غير مفحوصة علمياً.

د- يعتمد في تقديمه على نتائج البحوث ومقترحاتها و مراجعة محاور المؤتمرات وتوصياتها.

هـ- عدم الانسياق وراء الشعارات أو العناوين الفاتنة في المجال التعليمي والتأثر بها عند اختيار موضوع البحث.

كما يوضح الطالب في المقدمة المفاهيم أو المتغيرات الرئيسية المتصلة بمشكلة البحث مع بيان العلاقات الفرعية بينها حتى يتمكن من التمهيد لعرض مشكلة بحثه.

وفي عرض الطالب لمشكلة بحثه لا يكفي الاعتماد على اهتماماته فقط بل يحتاج إلى معطيات بحثية جادة، مثل الوضع المعرفي المعاصر في مجال التخصص عامة وفي مجال مشكلة بحثه خاصة؛ مما يدعو الطالب إلى مناقشة العاملين والخبراء في المجال إلى جانب الاستفادة من خبراته الخاصة.

• تحديد مشكلة البحث:

بعد المقدمة يحدد الطالب مشكلة البحث مبينا أصالتها من حيث اختلافها عن دراسات سابقة في المجال، ويعبر عنها بسؤال أو جملة خبرية أو ببيان (Statement) (عرض قضية معينة فكرية أو تربوية أو تعليمية...)؛ يركز على العوامل المضبوطة التي سيهتم بها في بحثه. وهناك عدد من الاعتبارات عند اختيار الباحث لنقطة بحث جديدة، نذكر منها:

4. تكون المشكلة أفضل إذا كانت تتميز " بالجدة ".
5. إذا كانت تساعد على تفسير أو توصيف أو تقديم حل لمشكلة معينة.
6. إذا كانت ضمن خطة قومية في إطار شامل لحل مشكلات أو قضايا مجتمعية ذات صبغة قومية.

كما ينبغي مراعاة تحديد المشكلات الفرعية التي يؤدي حلها إلى حل مشكلة البحث الرئيسية بوضوح، وهذا التحديد يتم بأن يحلل الطالب المشكلة العامة ليبين مكوناتها الفرعية، ثم يصوغ كل مشكلة فرعية صياغة دقيقة

وواضحة، كما لو كانت مشكلة قائمة بذاتها؛ حتى يضع لها منهاجاً ملائماً لمعالجتها ويتمكن من التوصل إلى خلاصة واضحة حاسمة بشأنها. وهنا تجدر الإشارة إلى أن من الأخطاء المتكررة في خطط البحوث كثرة المشكلات الفرعية؛ مما قد يعني أن مشكلة البحث واسعة أو أن صياغة المشكلات الفرعية تتضمن خطأ ما.

• أسئلة البحث أو فروضه:

يحدد الطالب السؤال الرئيس، وإن وجدت أسئلة فرعية يوردها بعد السؤال الرئيس بلغة علمية دقيقة تبين علاقتها بمشكلة البحث. أما الفروض فتصاغ بأسلوب يبين ما يحاول الطالب تأكيد صحته أو عدمه.

وفي صياغة الفروض يراعي الطالب ما يلي:

- تحديد الفرض بوضوح ودقة مستقيماً من الأساليب الإحصائية في صياغة الفروض.
- أن يكون الفرض قابلاً للاختبار.
- أن يقيم علاقة بين المتغيرات.
- أن يكون للفرض مجال محدد.
- أهمية البحث:

من الخطأ المتكرر في بعض بحوث طلاب الدراسات العليا عدم التفريق بين أهمية البحث وأهداف البحث. فأهمية البحث تعني أن يركز الطالب

على الفائدة العملية او العلمية المتوقعة في مجال تخصصه بعد إنجاز البحث تحقيق أهدافه.

• أهداف البحث:

يحدد الطالب الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها، بحيث يكون محتواها مرتبطا ارتباطا عضويا بالمشكلة وبمبررات البحث.

• مسلمات البحث:

من المستحسن أن يحدد الطالب ما يستند إليه من مسلمات لينطلق منها في بحثه، والمسلمة هي قضية ثبت صحتها ولا تحتاج إلى تحقق، ينطلق منها الطالب للبرهنة على قضية أخرى.

• حدود البحث:

يوضح الطالب ما سيقصر عليه بحثه من متغيرات موضوعية وزمانية ومكانية.

• منهج البحث وخطواته:

يحدد الطالب مجتمع البحث وعينته، معتمدا على المعلومات الإحصائية الدقيقة؛ فيوضح ما استند إليه في تحديد العينة. ثم يذكر الخطوات التي سيتبعها في بحثه مفصلا هذه الخطوات وداعما إياها بالحجة المقنعة، على أن يشمل هذا الجزء العناوين الفرعية التالية:

أ) منهج البحث، موضحا دواعي اختياره وموثقا لذلك من مصادر متخصصة.

- (ب) تحديد مجتمع البحث والعينة المشتقة منه مع بيان كيفية اشتقاق تلك العينة.
- (ج) أدوات البحث، موضحاً أدوات البحث بأن يبين دواعي اختيارها وموضحاً إجراءات إعدادها والتحقق من صدقها وثباتها.
- (د) الأساليب الإحصائية، موضحاً الأساليب الإحصائية المرتبطة بأسئلة البحث معللاً ومفسراً كيفية استخدامه الأساليب الإحصائية التي اختارها.

• تحديد المصطلحات:

في تحديد مصطلحات البحث من المستحسن أن يحدد الطالب معنى المصطلحات ملماً بثلاثة أنواع من المعاني:

- المعنى المعجمي: المعنى الوارد في المعجم.
 - المعنى الاصطلاحي: المعنى المعروف للمصطلح لدى متخصصين في مجال عملي محدد.
 - المعنى الإجرائي: المعنى الخاص بالبحث.
- ويراعى في المعاني الثلاثة المعنى المشترك فيما بينها.

• التصور العام لفصول الدراسة:

يذكر الطالب فصول الرسالة المتوقع إنجازها.

• قائمة المراجع:

ويذكر فيها المراجع التي ورد ذكرها في الخطة.

ثانيا: كتابة تقرير البحث

ليس المهم فقط أن تنتهي بحثًا جيدًا، لأن من المهم أيضًا توصيل هذا الجهد إلى الآخرين. وليست هذه فقط كل أهمية كتابة تقرير البحث، لأن هذه العملية العلمية وإن كانت مكتملة للبحث، لأنها تساعد على التأكد من الوفاء بكل أهدافه ومتطلباته النظرية والمنهجية، فهي تساعد أيضًا على إثراء المعرفة العلمية كمياً، بإضافة كم جديد إليها، وكيفياً بما يثار حول البحث من مناقشات، أو بما يلفت انتباه الآخرين إليه من أبعاد في حاجة إلى بحوث ودراسات أخرى. وأخيراً تعد أسس كتابة تقريراً البحث نموذجاً يهتدي به الباحث المبتدئ، ويدرك به بعض تفاصيل تصميم البحث وإجراءاته.¹

فبعد انتهاء الباحث من دراسته وتوصله إلى إجابات عن التساؤلات التي تضمنتها مشكلة البحث وتفسيره لما وصل إليه من نتائج فإنه بالطبع لا يحتفظ بكل ذلك لنفسه، ذلك لأن البحث العلمي لم يكن أبداً هدفه إرضاء حب الاستطلاع عند الباحث وحسب، ولكن قيمته الحقيقية فيما يضيفه إلى رصيد المعرفة العلمية في مجال التخصص، وما يمكن أن يثيره في أذهان العلماء من تساؤلات جديدة، والأهم من ذلك كله ما يمكن أن يكون له من آثار تطبيقية

¹ عبد الباسط محمد عبد المعطي: البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987 ص: 421.

حيث تكون نتائجه مرشداً للمتخصصين وللجمهور في تعاملهم بكفاءة أكثر مع الواقع، من أجل جعله أكثر إشباعاً لحاجات الإنسان وأكثر تقدماً وتطوراً.²

ولما كانت كتابة تقرير البحث هي الخطوة النهائية الرئيسية فلا ينبغي محاولة الكتابة . كقاعدة عامة . إلا بعد اكتمال الدراسة... ويعتقد بعض الدارسين خطأً أن التقرير المكتوب هو الدراسة ... وذلك ليس صحيحاً ... فالنقرير هو مجرد وسيلة يقوم بواسطتها الباحث بإعلام زملائه بالعمل الذي قام به، والنتائج التي توصل إليها بالنسبة للمشكلة موضع الدراسة، وبمنهج الذي اتبعه لحل المشكلة والدليل الذي وجدته لتأييد الفرض الذي وضعه... والوظيفة الرئيسية لتقرير البحث إذن هي الإعلام [To inform] ونشر المعرفة.³ على أن يكون هدف هذا التقرير إحاطة القارئ بالمشكلة البحثية وشرح دلالتها، مع تقديم البيانات بطريقة كافية، على أن تدعم البيانات التفسيرات والنتائج الموجودة بالتقرير.

ولما كانت تقارير البحوث المهنية يقرأها مهنيون، لذا فقد وجدت طرق رسمية لكتابتها (أسس كتابة تقارير البحوث)، وعادة تتناول كتب مناهج البحث هذه الأسس بالتفصيل، وتؤكد على أهمية مراعاتها عند كتابة تقارير البحوث. كما تحدد الكليات والمعاهد هذه الأسس، وتطلب من الباحثين اتباعها والتقيدها بها، كما تنتشر المجالات المهنية المتخصصة قواعد نشر البحوث بها، والتي

² سمير نعيم أحمد: المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية. الطبعة الخامسة، دار سعيد رأفت للطبع والنشر، بجامعة عين شمس، 1988، ص: 251.

³ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي " النظرية والتطبيق "، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص: 165.

تمثل موجهات للنشر بهذه المجالات، وتتضمن هذه القواعد الشكل، الأسلوب، والطول المقبول لتقرير البحث حتى يتم اختياره ونشره في تلك المجالات.⁴ وليست كتابة تقرير البحث بالأمر اليسير، فهي تحتاج إلى خبرة ومهارة ودقة وعناية بالغة، ويجب الإشارة إلى هناك بعض التشابه بين مقترح البحث Proposal [خطة البحث Outline]، وتقرير البحث Report، لكن مقترح البحث هو مجرد السمات الرئيسية Profiles أو الرسم التخطيطي Blueprint للمشروع البحثي المتوقع، بينما يعتبر تقرير البحث هو الوصف التفصيلي للبحث في صورته النهائية.⁵

ثانياً محددات شكل التقرير، أسلوبه، ومحتوياته.

تجدر الإشارة إلى أن قرار كتابة تقرير البحث من حيث شكله، أسلوبه، طريقة كتابته، ومحتوياته يتوقف على ملاحظتين الأولى: أن كتابة التقرير تحتاج إلى مهارات تختلف عن تلك التي تتطلبها المراحل المختلفة لتصميم البحث وإجرائه والتي تناولها كتب مناهج البحث بالتفصيل. وأما الملاحظة الثانية، فهي الأكثر أهمية وهي على نحو ما يشير عبد الباسط محمد عبد المعطي 1987 تتعلق باعتبارين أساسيين:

الاعتبار الأول:

لمن سيكتب التقرير؟ وتلعب الإجابة عن هذا السؤال دوراً بالغ الأهمية في تحديد شكل التقرير، أسلوبه، ومحتوياته. وهنا نجد أن تقارير البحوث قد تقدم إما إلى الأساتذة المتخصصين في مجال البحث كما هو الحال في الرسائل

⁴ على ماهر خطاب: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الأولى، توزيع مكتبة الأنجلو المصرية، والمكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2002، ص: 407.

⁵ أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص: 385.

العلمية، أو قد تقدم إلى بعض رجال الإدارة والتخطيط والتنفيذ، وأيضاً المثقف العادي. وفي الحالة الأولى أي في حالة كتابة وتقديم تقرير البحث للمتخصصين يتطلب الأمر التزام الباحث بعدة ضوابط تنظم عملية الكتابة من حيث المضمون هي:

1. الإيجاز في التفاصيل النظرية مع الإحالة إلى المصادر، لأن قارئ البحث في هذه الحالة يلم بمثل هذه الأمور.
2. استخدام اللغة العلمية القائمة على المصطلحات الفنية السائدة في مجال التخصص.
3. توضيح منهج البحث وأطره الأساسية، والقرارات التي اتخذت بصدها ومبرراتها.
4. عرض البحث وبياناته في ضوء خطوات المنهج العلمي، كأن تبدأ بعرض النتائج ووصفها، ثم تفسيرها، ثم مناقشتها في ضوء التراث النظري وفي ضوء البحوث السابقة.
5. توضيح إسهام البحث، وما أجاب عنه من أسئلة، وما أثبتته من فروض، وأيضاً الأسئلة التي، وأيضاً الأسئلة التي ما لم يستطع البحث الإجابة عنها، والفروض التي لم يستطع إثباتها.
6. إبراز الحدود المنهجية للبحث، وما قد يلجأ إليه الباحث من تنازلات منهجية.
7. توضيح ما يثيره البحث من تساؤلات بالنسبة للتخصص، والأفكار الجديدة التي توحى بها نتائج البحث والتي تتطلب المزيد من الدراسة.

أما إذا كان تقرير البحث يكتب ويقدم لبعض رجال الإدارة والتخطيط والتنفيذ أو المثقف العادي فلا يلزم تقيد الباحث بكل هذه الضوابط إذ أن ما يهم في هذه الحالة وصف النتائج والتطبيقات وعرض البحث من حيث موضوعه وأهدافه وجوانبه التطبيقية.

الاعتبار الثاني:

ويتعلق بالإجابة عن سؤالين أساسيين: هل سينشر تقرير البحث أم لا؟ وإذا كان سينشر، ما هي طريقة نشره؟ ولهذين السؤالين تأثيراً على شكل التقرير، أسلوبه، محتوياته، وترتيبه. فلو أن البحث لن ينشر، وسف يقدم فقط للمتخصصين كما في بعض الرسائل الجامعية، يمكن أن يهتم الباحث بإبراز النقاط المشار إليها في الاعتبار الأول. أما إذا كان تقرير البحث سينشر فلا بد وأن يوضع في الاعتبار طريقة النشر، فالتقرير الذي سينشر للطلاب يهتم ببعض التفاصيل النظرية والمنهجية. أما التقرير الذي سوف ينشر في مجلة علمية مهنية متخصصة لابد وأن يكون على درجة من الإيجاز والعمق والتغاضي عن كثير من التفاصيل غير الضرورية.⁶

ثالثاً أهمية تقرير البحث:

- يلخص جلال الدين عبد الخالق 2003 أهمية تقرير البحث في النقاط التالية:
1. أنه وسيلة لإيصال جهد الباحث بكافة تفاصيله إلى القراء والباحثين والمعنيين بموضوع البحث عموماً.
 2. أنه وسيلة فعالة في نشر وتطوير المعرفة الإنسانية عامة والعلمية خاصة من خلال تبادل الأفكار وتفاعلها بين الباحثين والدارسين.

⁶ عبد الباسط محمد عبد المعطي، مرجع سبق ذكره، ص، ص: 421 - 424.

3. ردد الدراسات المستقبلية في مجال موضوع البحث من خلال الربط بين الأفكار العلمية السابقة بالأفكار الحديثة، بالإضافة إلى أنه يساعد في تجنب الأخطاء والمشكلات التي واجهتها الدراسات السابقة في نفس المجال من خلال ما يقدمه من أفكار جديدة.

4. تحقيق ذات الباحث وأهدافه الشخصية التي قد تكون زيادة المعرفة والخبرة العلمية أو الحصول على شهادات علمية وتقديرية أو مكاسب مادية ومعنوية مختلفة.⁷

ويضيف عوض عدنان، بأن لتقرير البحث العلمي أهمية أخرى تتمثل

في:

1. أن قراءة الباحثين المبتدئين لتقارير البحوث العلمية تنمي لديهم مهارات قراءة البحوث المنشورة أو غير المنشورة قراءة ناقدة عميقة وتوفر فرصاً مثالية لتدريبهم على منهجية ومهارات البحث العلمي المختلفة ناهيك عن الحصول على المعرفة العلمية المتخصصة.

2. يعتبر تقرير البحث سجلاً وثائقياً للدراسات السابقة في نفس الموضوع.

3. يكون بمثابة مرجع رئيسي للأبحاث والدراسات المستقبلية في نفس الموضوع.

4. بمثابة سجل حافظ لنتائج الدراسة بحيث يمكن الرجوع إليه كلما دعت الحاجة.⁸

رابعاً: الفرق بين المقالة وتقرير البحث.

⁷ جلال الدين عبد الخالق: ملاح رئيسية عن مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص: 421.

⁸ عوض عدنان: مناهج البحث العلمي، بدون دار نشر، بدون تاريخ، ص: 268.

يمكن إبراز أهم ملامح الفرق بين المقالة Essay وتقرير البحث Research report في الجدول التالي:

جدول رقم (1) الفرق بين المقالة وتقرير البحث العلمي⁹.

المقالة العلمية	تقرير البحث العلمي
المقالة مناقشة لموضوع معين أو مشكلة معينة.	تقرير البحث ليس شيئاً أكثر من وصف الدراسة الفعلية التي أتمها الباحث.
المقالة تعبير عن آراء الكاتب ووجهة نظره في قضية أو موضوع ما وقد لا تضيف بالضرورة شيئاً جديداً للمعرفة الكلية.	تقرير البحث إضافة إلى جسد المعرفة العلمية. ويتضمن حقائق وقضايا علمية، ونظريات، واستنتاجات علمية مؤيدة بالأدلة والشواهد.
لا يتقيد كاتب المقال بالقواعد أو الضوابط الصارمة التي تحكم تقديم المواد في تقرير البحث.. فعلى سبيل المثال توثيق جميع البيانات والمعلومات أمراً غير محتماً في المقالة.	يتقيد كاتب تقرير البحث بقواعد صارمة في كتابة التقرير من حيث توثيق جميع المصادر التي رجع إليها وتبيان هذه المصادر بصورة تامة.
تبين أن الكاتب قد فكر في مشكلة أو يصف ملاحظاته وتجاربه الشخصية بالنسبة للمشكلة.	يتضمن تقرير البحث مشكلة فعلية قام الباحث بدراستها وحلها والتوصل إلى حقائق جديدة.
يقوم الكاتب بتحليل وتصنيف الآراء	يصف الباحث في تقرير البحث العلمي

⁹ إعادة صياغة وتنظيم بتصريف نقلاً أحمد بدر، مرجع سبق ذكره، ص: 387. جلال عبد الخالق، مرجع سبق ذكره، ص: 409 - 410.

والاكتشافات العلمية التي قام بها الآخرون فيما يتعلق بمشكلة أو قضية ما، وما يقدمه الكاتب من حل لا يمكن اعتباره حلاً دقيقاً له حيثياته، ويمكن أن تكون مقالته كاشفة لبعده نظره وإداركه العميق للمشكلة أو للقضية التي يتناولها، رغم أنه لا يقدم حلاً محدداً (بالمعنى العلمي) للمشكلة لأنه لم يقوم بالدراسة العلمية اللازمة.	لمشكلة بحثه النتائج التي توصل إليها بناء على وصف تفصيلي دقيق حقيقي لمصادر معلوماته، يشير إلى منهج البحث الذي استخدمه في البحث عن هذه المعلومات وتحليلها، ويشير إلى أدلة قبول أو رفض الفروض التي اختبرها ويدعم الحلول التي توصل إليها بالأدلة والشواهد العلمية المنهجية.
قد تكتب المقالة بغرض التسلية أو بغرض الإعلام عن معلومات، ويعمد الكاتب إلى أن تكون مقالته مشوقة وبالتالي قد يتحلل من بعض ضوابط الكتابة العلمية المنضبطة ويعول في بعض الأحيان على الأسلوب الأدبي أو البلاغي. كما يتحدث كاتب المقالة بلسان ضمير المتكلم كأن يقول أرى، قمت، توصلت،... الخ. ومن هنا فالذاتية والعنصر الشخصي بارز.	يتجه الباحث في تقرير بحثه مباشرة إلى المشكلة التي درسها ويقدم الحقائق والنتائج بموضوعية تامة قدر المستطاع مبعداً العنصر الشخصي وبالتالي لا يستخدم على الإطلاق ضمير المتكلم بل يتحدث بلسان الشخص الثالث.

خامساً: أنواع تقارير البحوث:

تتقسم تقارير البحوث بعامة إلى:¹⁰

1. رسائل ماجستير أو دكتوراه: Thesis, Dissertation.
 2. مقالات لمجلات علمية متخصصة: Journal Articles.
 3. أوراق عمل تقدم في مؤتمرات علمية: Papers(Working Papers)
Read at Professional Meetings
 4. ورقة بحثية Term Paper وفق الأصول والأسس العلمية المتبعة.
- وأياً كان نوع التقرير أو شكله فإنه لا بد للباحث عند البدء في كتابة تقرير بحثه من وضع إطار عام أو مخطط هيكلي لمحتوى التقرير وأقسامه الرئيسية والفرعية، لأن ذلك سيساعده في ترتيب أفكاره ويسهل مهمته في الكتابة. وعلى الرغم من أن جميع تقارير البحوث تأخذ شكلاً محدد . يقصد بالشكل نمط التنظيم العام وترتيب عناصر التقرير . إلا أنها تتشابه جميعاً في محتوى التقرير. ويحدد شكل هذا التقرير القواعد أو الضوابط التي تحددها الجهات التي يقدم إليها التقرير، والتي يجب على الباحث أن يلتزم، ويتقيد بها عند إعداد تقرير بحثه. وتتضمن هذه القواعد:

1. المواصفات الشكلية للتقرير.
 2. الأسس التي يجب أن تتبع في كتابة التقرير.
- ومن ثم يجب أن على الباحث الاتصال بالجهة التي يقدم إليها تقرير بحثه، حتى لا يفاجأ برفض التقرير أو طلب إعادته لإجراء تعديلات جوهرية فيه.

سادساً مكونات تقرير البحث العلمي.

¹⁰ على ماهر خطاب، مرجع سبق ذكره، ص. ص: 407 - 408. ، جلال الدين عبد الخالق، مرجع سبق ذكره، ص: 413.

بصفة عامة، وأيًا كان نوع التقرير، أو القارئ، أو طريقة نشر التقرير، فإن أي تقرير علمي لا بد وأن يركز كاتبه على ثلاثة جوانب أساسية، يوضحها عبد الباسط محمد عبد المعطي 1987 في الجوانب التالية ¹¹:

الجانب الأول: شكل التقرير وإطاره العام.

الجانب الثاني: أسلوب التقرير وطريقة إعداده وكتابته.

الجانب الثالث: محتويات التقرير.

(1) الجانب الأول: شكل التقرير وإطاره العام.

على الرغم من أن التسليم بأن مضمون التقرير ربما كان أكثر أهمية من شكله، إلا أن الاهتمام بشكل التقرير وإطاره يبرز هذا وذلك (أي يبرز مضمونه وشكله). فلا يكفي أن تبذل جهداً مضاعفاً أثناء عمليات البحث المختلفة، بل المهم كذلك عرض هذا الجهد بطريقة منظمة متسقة تساعد على توصيل ما قمت به من جهد بحثي للآخرين. ويتصل بهذا الجانب في واقع الأمر ثلاثة قواعد أساسية تيسر للباحث وضع المخطط الشكلي العام لتقرير بحثه وتتمثل هذه القواعد فيما يشير أحمد بدر، 1996¹² في: التوجه المباشر نحو النقاط الأساسية في البحث والابتعاد عن الأسلوب الأدبي البلاغي والتعليقات غير المتصلة بموضوع الدراسة؛ يعرف الباحث الذي انتهى من بحثه أو دراسته عن موضوع ومشكلة بحثه كل شيء تقريباً وبالتالي عليه أن يكتب بوضوح ودقة كل ما يعرفه عن بحثه بصورة واضحة ومحددة؛ فإن لم يكن للباحث خبرة كافية

¹¹ عبد الباسط محمد عبد المعطي/ مرجع سبق ذكره، ص . ص: 425 - 433.

¹² احمد بدر، مرجع سبق ذكره، ص: 388.

بالكتابة يجب أن يكون هناك نمط منظم للأفكار ولعل أفضل الطرق وأسرعها أن يسأل الباحث نفسه عن الحثيات التي تؤيد الفرض الذي وضعه. وبالتالي على الباحث أن يضع خطة عامة للنقاط الرئيسية لدراسته بوصفها أداة أوماتيكية تخدم في تنظيم وتقديم المواد بطريقة فعالة تحفظ التماسك والاتساق بين أجزاء البحث أو الدراسة.

ولكي يكون إطار التقرير واضحاً متسقاً لا بد من السير في عدد من الخطوات المنطقية التي تفضي الواحدة منها إلى الأخرى، وهناك بعض العناصر الأساسية التي يمكن أن تسهم في تكوين هذا الإطار:

أ. الاهتمام بترتيب مادة التقرير من خلال أقسام وفصول ومباحث إذا تطلب الأمر ذلك.

ب. الاهتمام بالعناوين والعناوين الفرعية أثناء الكتابة.

ت. الاهتمام بالهوامش ومصادر الاقتباس ومراجعها التي استند إليها الباحث ووضعها في مكانها الصحيح.

ث. ضرورة أن يكون للتقرير مقدمة وخاتمة وملخصاً. تعطي الأولى فكرة أولية عن ما تم وكيف ولماذا تم؟، وتعطي الثانية فكرة موجزة عن أهم النتائج والاستخلاصات، والإسهام الذي قدمه البحث، وحدوده المنهجية، ويبرز الأخير النتائج الأساسية التي توصل إليها الباحث.

ج. الاهتمام بالملحقات [الملاحق] وتحديد ما تحويه.

ح. يفضل عرض التناول النظري للموضوع من خلال الأفكار والقضايا أو من خلال الاتجاهات وليس العرض التاريخي.

فالعرض النظري [أدبيات الموضوع] من خلال الأفكار، القضايا، والاتجاهات يساعد في مزيد من الفهم والتحليل النقدي، والربط بين الأفكار والقضايا والاتجاهات وتعميقها.

خ. عند عرض بيانات البحث ونتائجه يفضل التوفيق بين طرق العرض المختلفة وهذه الطرق هي العرض بدلالة خطوات المنهج العلمي من وصف، تفسير، وتعميم؛ العرض من خلال تقسيم موضوعات البحث إلى أقسامها وعناصرها الفرعية؛ والعرض من خلال إبراز أهداف البحث.

(2) الجانب الثاني: أسلوب التقرير وطريقة إعداده وكتابته.

هناك ضرورة تتطلب من الباحث، أن يكون هذا الأسلوب دقيقاً وواضحاً قدر المستطاع. ويساعد في هذه الدقة وهذا الوضوح: لغة التقرير وترتيبه وتنظيمه. وترتبط لغة التقرير باللغة الفنية أو اللغة الاصطلاحية بين أهل الاختصاص في هذا العلم أو ذلك. ولن يتوافر للباحث الحس العام بهذه اللغة إلا من خلال خلفيته العلمية في التخصص وبرنامج قراءة مكثف في الموضوع الذي يتعرض لدراسته، أما فيما يتعلق بالأسلوب فيجب أن ينحو الباحث في أسلوب عرضه إلى الدقة والإيجاز والبعد عن التعقيد والدخول مباشرة في الموضوع محل التداول والتعبير بأكبر قدر من اليسر والبساطة وليس السطحية. وتساعد الكتابة العلمية المنضبطة في عرض الأفكار بطريقة يفهمها القارئ وتعني ما يقصده صاحبها بالضبط. أي أن الكتابة تمثل وصف الأفكار التي تفصل وتصنف وتحلل إلى أجزاء تبين فيها العلاقات بينها وكل ما يتصل بموضوع البحث أو الدراسة. وللكتابة العلمية الفنية الدقيقة خصائص وشروط يؤدي الالتزام بها إلى

أن الأفكار والمعلومات التي تتضمنها ترتبط بالأشياء والأحداث أو الظاهر وتحدث عنها بشكل مباشر، ويلخص محمد محمد الهادي 1995، وجمال الدين عبد الخالق، 2003 خصائص وشروط الكتابة العلمية الفنية في النقاط التالية:

- أ. الإتقان: من حيث نمط الكتابة متقن وواضح، تحديد عناوين الفصول أو الأبواب وتفرعاتها من رؤوس الموضوعات، تحديد بداية الفقرات والسطور، وتصحيح الأخطاء المطبعية واللغوية وكل ما يشوه جمال الشكل النهائي للكتابة.
- ب. اختيار الكلمات: المباشرة التي يسهل التعبير عن معانيها والمتسقة مع المصطلحات الفنية بين أهل الاختصاص، ويمكن أن يرفق بتقرير البحث قائمة مصطلحات أو كشف الألفاظ ومعانيها.
- ت. الاستمتاع بالكتابة: إذ توفر شعورًا بالراحة وتجنب الملل والسأم. وبالتالي يجب أن يتوقف الباحث عن الكتابة في حالة الإرهاق والتعب إلى أن يستعيد طاقته.
- ث. الأمانة: فيما يتعلق بإثبات وتوثيق كافة المصادر أو المراجع التي استعان بها.

ج. الإيجاز: لتقليل الوقت والجهد والتعبير المباشر عن المعلومات وحذف التعليقات والعبارات التفصيلية التي لا لزوم لها.

ح. التأكيد: وذلك بالتوجه المباشر إلى النقاط الأساسية المتعلقة بموضوع البحث، وإبراز الأدلة التي تؤيد طرح المشكلة والافتراضات واتساق/عدم اتساق النتائج مع الإطار المرجعي النظري للبحث أو للدراسة.

خ. التجزيء ، التخطيط، الترتيب، الثقة، الجمل المستقيمة، الحكم على البراهين، الرسوم التوضيحية، المنطق، الوحدة،....الخ.¹³

أما عن كيفية البدء في إعداد تقرير البحث وكتابته، فثمة إجماع على ضرورة البدء بهيكل عام رئيسي مركز، أو ما يمكن التعبير عنه بفهرست التقرير أو إطاره . وتأتي أهمية هذا الهيكل العام المبدئي، من أنه لو تم وضعه وبنائه بدقة ووضوح ، لأمكن كتابة التقرير بسهولة ووضوح، بل يذهب البعض إلى أن التقرير مع هذا الهيكل يكتب نفسه بنفسه. هذا فضلاً عن أن هذا الإطار يساعد الباحث على إدراك ما ينقص تقريره من نقاط وأبعاد، أو بعبارة أخرى يكشف

¹³ للمزيد يرجى الرجوع إلى:

- محمد محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، 1995، ص 279-280.
- جلال الدين عبد الخالق، مرجع سبق ذكره، ص ، ص : 400-407.

عن مدى شمول التقرير ووضوحه، كما أنه يكون من السهل في ضوء هذا التقرير إجراء تغيير في التنظيم والترتيب دون إخلال بالبناء الأساسي للتقرير. وعلى الباحث أن يجيب عن عدد من الأسئلة التي تبين له مدى شمول هيكل التقرير واحتوائه على العناصر الأساسية:

- أ. هل تم وضع الفروض والقضايا بوضوح ودقة كافية؟
- ب. هل يحتوي الإطار على الخلفية النظرية والإمبريقية التي استند إليها الباحث في وضع الفروض؟
- ت. هل تم صوغ الفروض، وكذلك مشكلة البحث، من خلال مصطلحات علمية؟
- ث. هل عرضت خطة البحث بالتفصيل؟ وهل يكشف عرضها المنطق الذي استندت إليه؟
- ج. هل هناك ربط بين القضايا والافتراضات، وبين الملاحظات والبيانات المبوبة بالتقرير؟
- ح. هل ملخص البحث، يلخص بالفعل النتائج، ويشير إلى بحوث مقترحة؟ ومع أن هذه الأسئلة هامة وضرورية، إلا أنه يمكن إضافة أسئلة أخرى إليها، ضرورية أيضاً في الكشف عن مدى دقة هيكل التقرير وشموله.

(3) الجانب الثالث: محتويات التقرير أو متن التقرير ومضمونه.

يفيد عبد الباسط محمد عبد المعطي، 1987 إلى أنه مع التسليم بأهمية الجانبين السابقين في إعداد تقرير البحث، إلا أن محتويات أو مضمون أو متن التقرير أكثر أهمية في واقع الأمر منهما، ويشير إلى أربعة عشر عنصراً يفترض أن يتضمنها التقرير:

- أ. توضيح لمن سيقدم التقرير .
- ب. الإشارة إلى أهم الصعاب والمشكلات التي واجهت البحث وكيف أمكن التغلب عليها.
- ت. تحديد موضوع البحث ومشكلته، وكيف انتقاء الموضوع، ومصدر انتقائه، والعوامل التي حكمت هذه الانتقاء.
- ث. توضيح نوع البحث، وأهدافه العلمية والتطبيقية.
- ج. تحليل مشكلة البحث نظرياً في ضوء التراث النظري المتاح، بإبراز المفاهيم الأساسية، والقضايا المرتبطة بمشكلة البحث، على أن يعتمد في التحليل على توضيح الأفكار والدعوى النظرية الأساسية وتناولها من منظور نقدي.
- ح. تحليل مشكلة البحث في ضوء البحوث السابقة، لمعرفة إسهامها في فهم المشكلة وتناولها، وطريقة هذا تناول، والجوانب التي أغفلت في هذا تناول، أو التي كان الاهتمام بها قليلاً، ومبررات هذا الإغفال إن وجد. مع التركيز على التحليل النقدي لهذه البحوث والظروف التي تمت فيها. ويتطلب هذا التحليل بصفة أساسية ما يسمى بالتحليل الثانوي، الذي يساعد الباحث في فهم:

- المفاهيم الأساسية المرتبطة بمشكلة البحث، وكيف أمكن صوغها، وعلى أي الاتجاهات النظرية اعتمدت. والشيء نفسه بالنسبة للقضايا والتساؤلات والفروض.
- الإجراءات المنهجية المختلفة التي استخدمت في دراسة مشكلة البحث.
- خ. إبراز الإطار التصوري للبحث، وما يحويه من مفاهيم وقضايا وفروض وكيفية صوغ هذا الإطار، وعلى أي الاتجاهات النظرية اعتمد، ومبررات ذلك.
- د. إجراءات البحث ومنهجه ويتطلب توضيح:
 - تحديد منهج البحث وأدوات جمع البيانات وكيفية إعدادها على أن يكون بين الملحقات [الملاحق] نسخاً من هذه الأدوات.
 - تحديد الإطار البشري [مجتمع الدراسة] ونوع العينة، وحجمها، وطريقة سحبها، ومستويات الثقة فيها. ووصف العينة وخصائصها.
 - تحديد الفترة الزمنية التي جمعت البيانات من خلالها.
 - تحديد النطاق المكاني الذي تم البحث فيه.

- توضيح طريقة عرض البيانات وتحليلها ومشروع التحليل وأركانه ومكوناته.
- ذ. عرض البيانات وتحليلها، سواء تم هذا في ضوء خطوات المنهج العلمي أو في ضوء الموضوعات والأهداف التي حاول البحث الوفاء بها.
- ر. تفسير البيانات، وربط هذا التفسير بالإطار التصوري للبحث.
- ز. مناقشة نتائج البحث ويمكن أن تتم هذه المناقشة:
 - في ضوء فروض البحث أو أسئلته. ويتطلب الأمر توضيح الفروض التي تم إثباتها وتلك التي تم نفيها، وأيضاً التي لم يستطع البحث إثباتها أو نفيها.
 - في ضوء التراث النظري، لتوضيح جوانب الاتفاق والاختلاف، وإبراز ما في التراث من جوانب صادقة.
 - مناقشة النتائج في ضوء ما توصلت إليه البحوث السابقة، من خلال إجراء مقارنات بينها. توضح جوانب الالتقاء وجوانب الاختلاف ومبرراتها، وهذه المقارنة من شأنها أن تثري التخصص، ونحن في مجال العلوم الإنسانية في أحوج ما نكون إلى المقارنات

العلمية التي تثري هذه العلوم وتعمقها وتؤكد بعض أبعاد نظرياتها.

س. بعض الاستخلاصات الأساسية التي تساعد على:

- إيجاز أهم النتائج.
- توضيح الحدود المنهجية للبحث، ومستوى التعميمات وحدودها.
- إبراز المشكلات النظرية والمنهجية قريبة الصلة بموضوع البحث.
- استنتاج بعض الأفكار التي تصلح لدراسات وبحوث أخرى.
- بعض التوصيات التي تفيد في التخطيط أو التوصيات التطبيقية.

ش. ثبت بالمراجع التي استند اليها، مع محاولة تصنيفها بناء على أسلوب التوثيق الذي يتبعه الباحث.

ص. الملاحق التي يمكن أن تكون مع التقرير، أو منفصلة عنه والتي يهتم الباحث فيها بوضع نسخ من أدوات جمع البيانات، البرامج، الخرائط والصور، والوثائق، ...الخ.

سابعاً: بعض الأخطاء الشائعة في تقرير البحث:

يلخص أحمد بدر 1996، أبرز الأخطاء التي ترد في تقارير بعض البحوث العلمية في النقاط التالية:

1. ميل الباحث إلى كتابة الفقرات العريضة الكاسحة... دون بيان الدليل الكافي، وأحياناً بدون توثيق أو دليل على الإطلاق. وتتمثل خطورة هذا الخطأ في التضليل والخداع لكل من القارئ والباحث نفسه.
2. عدم الدقة في التعبير من خلال الميل إلى التعميم وإلى شرح الأفكار بطريقة مبهمة غامضة.
3. ضعف التنظيم والترتيب. وذلك نتيجة عدم تدبر الباحث في التركيب الكلي لحججه وأدلتها، والكتابة بدون التخطيط المسبق تعتبر بداية الفشل.
4. فشل الباحث في بيان الطريقة التي قام بواسطتها باختبار فروض بحثه.
5. عدم فهم الطالب الباحث لمشكلة البحث... ونقصان الاتصال المباشر بين المشكلة والفرض، بمعنى آخر أن الفرض ينطبق في الواقع على مشكلة أخرى، وليس على المشكلة البحثية التي يقوم الباحث بدراستها.. ويجب أن يتأكد الباحث من الفرض الذي يقترحه حلاً للمشكلة كما حددها.
6. تلخيص أو اقتباس بعض المواد من مصادر مختلفة دون بيان كيفية اقتباسها والحصول عليها... إن إهمال ذكر المصادر قد يؤدي إلى الحيرة والالتباس بالنسبة لطبيعة المادة.

7. الفشل في التمييز بين المشكلة والفرض.. إن بيان المشكلة يدلنا على ما تمت دراسته.. أما بيان الفرض فيدلنا على لماذا نحن ندرس هذه المشكلة.

8. إدخال بعض العناصر الجديدة في ملخص الرسالة.

كما لا تتفصل الأخطاء المتضمنة في تقرير البحث بأي حال من الأحوال عن الأخطاء الشائعة أثناء اختيار مشكلة البحث ووضع المخطط العام لدراساتها وإجراءات وعمليات البحث ذاتها بل هي في واقع الأمر بالإضافة إلى أنها تعكس الأخطاء الخاصة بعملية الكتابة والإعداد ذاتها إلا أنها تعكس بالأساس هذه الأخطاء الشائعة ولعل الخطأ الأكثر شيوعاً في هذا الصدد على نحو ما يرى المعتوق 1985 الاستعجال في تحديد مشكلة البحث، إذ يعتمد الباحثون إلى اختيار موضوع البحث بسرعة من دون أن يسبق ذلك وعي جيد بالمعرفة النظرية المتعلقة بالظاهرة أو بالموضوع محل البحث، وتكمن خطورة الانتهاء من تحديد مشكلة البحث وصياغتها، من غير الاستعانة بقراءات نظرية متعمقة عن موضوع البحث، ومن دون المعرفة التامة للواقع الاجتماعي لمجتمع الدراسة، الافتقار إلى القدرة على إدراك ترابط مكونات البحث أو الدراسة.¹⁴

ويوضح سعود بن ضحيان، وعبد الله حمد الدليمي 1998 أن خطورة القفز إلى مشكلة البحث مباشرة من دون اجتياز دوائر المنهجية العلمية في التناول والتي تتمثل في المعرفة النظرية وتشمل الدراسات السابقة المتعلقة مباشرة بموضوع البحث؛ المرجعية النظرية المتمثلة في مراجعة النظريات العلمية أو

¹⁴ معتوق، فريدريك، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص: 111.

النماذج النظرية التطبيقية المتصلة بمشكلة البحث والاستعانة بها؛ الواقع الاجتماعي لمجتمع البحث والمتمثل في فهم/ تفهم الباحث لطبيعة المجتمع من مختلف نواحيه وبناءه؛ الخبرات الشخصية التي تعني مدى إلمام الباحث بالموضوع الذي يتناوله؛ مشكلة البحث وتعني الهدف المقصود من هذا المسار وتتمثل في توضيح الغموض وعالم المجهول الذي يريد الباحث أن يصل إليه ويكتشفه، تتجسد في :

1. قد تكون المسألة [المشكلة/الموضوع] التي اختارها الباحث غير قابلة للبحث (عدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية، فضلاً عن صعوبة القياس واختبار المشكلة).
 2. عدم التفريق بين المشكلات الاجتماعية (النفسية) والمشكلات البحثية.
 3. قد لا يمكن تحقيق الأهداف والتساؤلات المتعلقة بالدراسة (لغياب الدقة العلمية في تحديدها).
 4. عدم القدرة على ربط الإطار النظري (المعرفة النظرية والدراسات السابقة) بمشكلة البحث.
 5. غياب الترابط بين وحدات البحث (افتقاد البحث إلى فكرة رئيسية توجه وتربط جميع أجزاء البحث في حلقات مترابطة).¹⁵
- ومن الأخطاء الشائعة كذلك تصور الكثير من الباحثين أن الانتهاء من جمع المادة العلمية، وعرض نتائجها الكمية يعد إضافة علمية، والواقع أن الإضافة العلمية لا تتحقق إلا بعد تفسير النتائج التي توصل إليها الباحث، ذلك أن

¹⁵ سعود بن ضحيان الضحيان، عبد الله حمد الدليمي، المنهجية والرسائل الجامعية العربية: دراسة حالة. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 26 العدد 4 شتاء 1998، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ص، ص: 87- 109.

الإتيان بمعلومة جديدة تضيف شيئاً جديداً إلى المعرفة، يعني أن الباحث حقق الهدف المطلوب من بحثه وبالتالي يجب أن يضمن تقرير البحث هذه المعلومات مشفوعة بالدليل أو الشواهد العلمية.¹⁶

ثامناً المكونات التفصيلية لتقرير رسائل الماجستير والدكتوراه من حيث الشكل والمضمون.

تتضمن أسس كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه موصفات شكلية تتعلق بالصفحات التمهيدية أو الاستهلاكية لتقرير البحث، والمواصفات الشكلية التي تتعلق بشكل إخراج التقرير ، والمواصفات المتعلقة بمحتوي أو مضمون التقرير. ويعرض حمدي عطيفة¹⁷، بشكل تفصيلي الأقسام الرئيسية لتقرير البحث موضحة العناصر الفرعية لكل قسم في إطار المواصفات الشكلية التي تتعلق بالصفحات التمهيدية، والمواصفات الشكلية التي تتعلق بشكل الإخراج العام، والمواصفات التي تتعلق بمحتوى التقرير في الصفحات التالية¹⁸:

تاسعاً خاتمة:

يمثل العلم سلسلة أو منظومة مترابطة من المفاهيم والقرائن والمبادئ والنظريات التي جاءت عن طريق الملاحظات المنتظمة أو عن طريق التجريب، وعليه يمكن القول أن المنهج العلمي هو في جوهر العلم فهو الطريقة أو الأسلوب الذي يتم عن طريقه التراكم والتكامل المعرفي والمعلوماتي حول

¹⁶ محمد عفيفي حموده، البحث العلمي: أصول وقواعد البحث وكتابة التقارير والبحوث، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1983، ص: 120.

¹⁷ حمدي عطيفة، مناهج البحث

.....، ص - ص: -

.....).

¹⁸ لخصت هذا الجزء الطالبة/ سحر سيد أحمد سلام، المعيد بقسم علم النفس التربوي، كلية التربية بدمهور، جامعة الإسكندرية.

موضوع معين يشغل بال الباحثين بأسئلة يطرحها الجدل القائم حوله وتدفع إلى الحصول على إجابات شافية ومن هنا تأتي أهمية منهج البحث العلمي الذي يستخدم في الوصول إلى مضمون المعرفة والمعلومات في العلوم كافة الطبيعية منها والإنسانية على السواء.¹⁹

وتقدم تقارير البحوث العلمية خاصة تقارير رسائل الماجستير والدكتوراه في واقع الأمر توصيفاً دقيقاً في واقع الأمر لقواعد وإجراءات المنهج العلمي وهي في حالة عمل إن صح القول ومن هنا تأتي أهمية توظيف برنامج قراءة هذه الرسائل في تدريب الباحثين على منهجية البحث العلمي بكافة تفاصيلها على اعتبار أن تقرير البحث العلمي وسيلة إعلام المتخصصين بكافة الخطوات والإجراءات التي قام بها الباحث في دراسته بدءاً من تحديد مشكلة بحثه ، إعداد المخطط التفصيلي العام لدراسته، قراءته لأدبيات المجال والدراسات السابقة وتوظيفه له في دراسته، الطرق والإجراءات المنهجية التي اتبعها في دراسته، عرض وتبويب البيانات والمعلومات، قراءته لها تفسيره إيها، مناقشته للبيانات والمعلومات للإجابة عن التساؤلات صيغ بحثه للإجابة عنها أو الفروض التي هدف إلى اختبارها، وما انتهى إليه من توصيات ومقترحات بحثية.

ولا يمكن أن يعرض كل ذلك إلا في تقرير علمي له إطاره العام وقواعده المحددة، وبالتالي يجب أن يكتب التقرير كله بلغة سليمة وبسيطة مع تجنب التعبيرات البلاغية الإنشائية، ويراعي أن تكون الجمل قصيرة ومباشرة ويتجنب الباحث الجمل الاعتراضية الطويلة التي تربك القارئ. كما يتجنب الكلمات الغامضة أو المصطلحات المعقدة التي تحتاج إلى شرح طويل إذا لم تكن هناك

¹⁹ مرزوق عبد المجيد أحمد مرزوق، الطرق العلمية لدراسة الطفل، دار النشر غير معروفة، ص: 59.

ضرورة ملحة لاستخدامها. ومن المهم جداً أن يراعي كاتب التقرير التسلسل المنطقي للأفكار بل وحتى للجمل الواردة بالتقرير بحيث تكون كل فقرة مرتبطة بالتي قبلها وممهدة للتي بعدها بحيث يصعب استبعاد جملة أو فقرة دون الإخلال باستمرارية القراءة.

ويفيد سمير أحمد نعيم 1988 أنه من المهم جداً أن يكون واضحاً بالتقرير الفرق بين ما يقوله الباحث وما يقوله غيره من استنتاجات أو تفسيرات أو آراء بحيث لا ينسب القارئ له أفكار غيره أو العكس ويتم ذلك عن طريق وضع أي اقتباسات من الغير بين أقواس وإثبات مصدرها في الهامش أو في آخر التقرير.²⁰

= **تكليف:** عزيزي الطالب في ضوء ما تضمنه الفصل الحالي من قواعد وضوابط كتابة تقرير البحث، راجع بعض تقارير البحوث العلمية المتاحة في مجال علم النفس، الصحة النفسية، والتربية الخاصة محدد أبرز الأخطاء الواردة فيها.

²⁰ سمير أحمد نعيم، مرجع سبق ذكره، ص: 254.

القراءات الاستطلاعية ومراجعة الدراسات والبحوث السابقة ثالثاً:

القراءات للإستطلاعية:

لابد للباحث عندما يختار تخصصه من القراءات الأولية الاستطلاعية من الكتابات المختلفة في مجال التخصص الذي اختاره لبحث في موضوع معين فيه، وهذه القراءات يجب ان تكون بشكل واسع وشامل لأن ذلك يحقق له الفوائد التالية

توسيع قاعدة معلوماته ومعرفته عن الموضوع الذي تخصص فيه والذي سيكتب عنه وبما يكون صورة واضحة واكثر شمولاً عن تخصصه وللتأكد من اهمية تخصصه الدقيق مقارنة بالموضوعات الاخرى وتميزه عنها. وتأتي القراءات الاستطلاعية على مرحلتين:

الاولى : قبل تحديد مشكلة البحث، وذلك لتحديد مسار البحث المستقل عن البحوث الاخرى قبل البدء فيه.

الثانية : بعد تحديد مشكلة البحث وذلك لمعرفة الادبيات التي كتبت عن مشكلة البحث أو في موضوعات متصلة بها، بل ان القراءات ذات أهمية كبيرة جداً لمعرفة اتجاهات النتائج التي سيتوصل اليها في بحثه. ولا يخفى انه كلما زادت سعة قراءات الباحث، زاد إدراكه وتمكنه من موضوعه.

مراجعة البحوث السابقة:

يُقصد بمراجعة البحوث السابقة، إجراء مسح شامل للأدبيات السابقة (كتب، دراسات، بحوث، مقالات...) لاسيما المنشورة منها، والمتصلة بمشكلة البحث التي يتم التعبير عنها تعبيراً عاماً، ضمن المقدمة. وعلى ذلك، تتضمن مراجعة البحوث السابقة، الإجراءات الآتية:

تحديد مصادر البحوث السابقة:

من أهم هذه المصادر: المكتبات، والفهارس العامة والمتخصصة، وقواعد بيانات بيبولوجرافيا (Bibliographic Data Bases)، التي تقدم معلومات تعريفية عن البحث (مثل: اسم المؤلف، وعنوان البحث، الناشر، رقم المجلد، رقم العدد...)، وقواعد بيانات ملخصات البحوث (Abstracts Data Bases)، والرسائل العلمية، وقواعد معلومات النصوص، وقواعد بيانات إحصائية. وبغرض السرعة والسهولة وتوفيراً للوقت والنفقات، فإن البحث الآلي الشبكي، هو الوسيلة الملائمة، لغزارة المعلومات التي يمكن الحصول عليها، حول البحوث ذات الصلة بالمشكلة. ومن ذلك، سيتمكن الباحث من الحصول على قوائم ربما تكون شاملة للمصادر اللازمة لبحثه.

جمع البحوث السابقة المتصلة بالمشكلة:

البحوث السابقة المتصلة بالمشكلة، هي البحوث والدراسات التي بحثت المشكلة كلاً أو جزءاً، ويتم تحديدها من خلال عنوان البحث أو موضوعاته الفرعية، وقد لا تكون هناك إمكانية للحصول على نسخة من بحث ما بكامله، وهنا يمكن

جمع المعلومات والبيانات التي يعتقد الباحث أنها لازمة، لإعداد بحثه وتدوينها في كروت أو قوائم مُعدة مسبقاً لذلك. والحقيقة أن قراءة الباحث، لقوائم المصادر المُشار إليها قبل قليل، يُمكنه من تحديد أهم تلك المصادر وأكثرها فائدةً لإعداد بحثه، إضافةً إلى المعلومات التي يمكن الحصول عليها، من استفسار الخبراء والمتخصصين بمجال البحث. ومن قراءة ملخصات تلك البحوث، سيتمكن الباحث من تحديد البحوث المتصلة بمشكلة بحثه، حتى يتمكن من جمعها بعد ذلك. وعادةً ما يكون الباحث أثناء عملية التحقق من وجود مشكلة، في وضع يسمح له، بالبدء بعملية مراجعة البحوث السابقة.

ترتيب البحوث المتصلة بالمشكلة:

هناك عدد من المعايير لترتيب تلك البحوث ومن أهمها معيارين، الأول: ترتيب البحوث وفقاً لأهميتها لإعداد البحث (أي وفقاً لأكثرها صلةً بمشكلة البحث)، والثاني: ترتيب البحوث وفقاً لتاريخ نشرها، بدءاً من الأحدث إلى الأقدم، على اعتبار أن البحوث الأحدث، تستند إلى البحوث الأقدم في إعدادها، مما يرشد الباحث إلى عدد من البحوث التي بحثت المشكلة، فضلاً عن أن البحوث الأحدث، يمكن أن تحتوي على حل للمشكلة البحثية، مما لا يستدعي بحثها. وقد يتبع بعض الباحثين خليطاً من المعيارين وفقاً لما يعتقد أنه أكثر فائدةً له، وقد يُفضل بعض الباحثين ترتيب المصادر وفقاً لتاريخ نشرها من الأقدم إلى الأحدث، لأن ذلك يمكن الباحث عند قراءتها، من تتبع كيفية تطور البحوث السابقة في بحث المشكلة، ويتبين له بسهولة بعد ذلك، ما يمكن أن يُقدمه في بحثه، من تطويرات أو إضافات معرفية حول المشكلة، أي أن هذه الطريقة قد

تكون أكثر فائدة في عرض ملخص البحوث السابقة.

قراءة البحوث السابقة والاقتباس والتدوين :

قد يمر الباحث، بثلاث أنواع من قراءات البحوث السابقة هي::

- القراءة السريعة: والهدف منها، تكوين فكرة عامة عن ما تحتويه تلك

المصادر، حول المشكلة والتحقق من صدقها الخارجي والداخلي.

2- القراءة المتأنية: ومهمتها تحديد المصادر المهمة للموضوعات المفيدة،

بحسب أهميتها في تلك المصادر، وترتيبها وفقاً لترتيب موضوعات خطة

مشروع بحثه، وتحديد العبارات المبدئية التي يمكن تلخيصها أو اقتباسها.

3- القراءة العميقة: وهي قراءة تقييمية ومقارنة بين المصادر في كل موضوع

مفيد للبحث، وتلخيص العبارات التي ستفيد بحثه، وفي عرض ملخص البحوث

السابقة، وتدوين الاقتباسات في كروت الاقتباس. وسيتم توضيح كيفية الاقتباس

في الفصل الثامن.

4- المعلومات والبيانات اللازمة لعرض ملخص البحوث السابقة: إذ يتباين

الباحثون في تدوينها، غير أن معظمهم يدونون المعلومات الآتية: الهدف

الأساس للبحث، ومجتمع البحث(وعينة البحث)، وأدوات جمع البيانات،

ومتغيرات البحث ذي الصلة، وأساليب التحليل الإحصائي المستخدمة، وأهم

النتائج والاستنتاجات التي وصل إليها البحث.

ثالثاً: طرق تلخيص البحوث السابقة:

عرض ملخص البحوث السابقة، هو أحد إجراءات مراجعة الأدبيات السابقة، ويعني كتابة ملخص يوضح فيه الباحث، أهم الأعمال البحثية السابقة المتصلة بمشكلة بحثه، وأهم الاستنتاجات التي وصلت إليها حتى وقت إعداد البحث، وبما يمكن معها، تمييز بحثه عن البحوث السابقة (14)، ومن ثم تحديد ما سيضيفه البحث، إلى المعرفة العلمية أو التطبيقية (أو العملية) المتصلة بالمشكلة أو كليتهما. ويُشار إلي أن الباحث، لن يتمكن من التحديد الدقيق لمشكلة بحثه، وتحديد أهميته وأهدافه، وصياغة فرضيته (أو نظرية البحث) على نحو دقيق، إلا بعد مراجعة البحوث السابقة. ويوجد عدد من الطرق لعرض ملخص البحوث السابقة، منها الطريقة السردية وطريقة الجدولة، يمكن إتباع إحداها، وسيتم توضيح الطريقتين، على النحو الآتي.

: 1- الطريقة السردية

يقصد بالطريقة التعبيرية لعرض البحوث السابقة، تصنيف المعلومات والبيانات المقتبسة من البحوث السابقة، لتلخيصها، وتنظيمها، وفقاً لمعيار يرى الباحث أنه المناسب لتحديد مشكلة بحثه بدقة، ثم تنسيقها وصياغتها بعبارات وجمل مركزة، بما يوضح بدقة، الإسهام الذي قدمه كل بحث (أو مجموعة بحوث)، إلى المعرفة العلمية أو العملية (أو كليتهما) السابقة المتصلة بالمشكلة، وجوانب القصور فيه (أو فيها). وبناءً على ذلك، فإن العبارات الخبرية النهائية الملخصة لذلك، هي ما يُطلق عليه تحديداً، ملخص البحوث السابقة، وتتمثل خطوات كتابة هذا الملخص، في الآتي::

(1) تنظيم المعلومات والبيانات المُقتبسة: ويعني ذلك ترتيب المعلومات والبيانات، ثم مقارنتها لمعرفة أهمية كل منها للمشكلة المتصلة بالبحث الحالي، ومعرفة التشابه القائم فيما بينها في كل من المشكلة والهدف، ومجتمع (وعينة) البحث ومكانه، وأدوات جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل، وأهم النتائج والاستنتاجات، وذلك للبحوث كافة التي سيتم تلخيصها، ثم تصنيف المعلومات والبيانات المتشابهة المُقتبسة من بحوث مختلفة في فئات متباينة نسبياً، حتى لو حدث عدم ترتيب في تاريخ نشرها. ويعني ذلك، أن البحوث التي سيتم تلخيصها وعرضها، سيتم تصنيفها، على عدد من المجموعات، وفقاً لجوانب التشابه فيما بينها، وفقاً لمعيار معين من بين تلك العناصر.

(2) تنسيق المعلومات والبيانات ضمن كل فئة من الفئات، بما يؤدي إلى صياغة سليمة للملخص، تتناغم مع الفكرة التي يرغب الباحث بتوضيحها، وتُكتب الصياغة بأدنى قدر ممكن من العبارات والجمل.

(3) تنسيق صياغات العبارات والجمل لكل فئة من البحوث، ثم كتابة النتائج النهائية المستخلصة من مجموع ملخصات فئات البحوث، وبحيث يظهر في الصياغة النهائية، التطويرات المُدرجة في بحث المشكلة ذات الصلة حتى الوقت الحالي (وقت إعداد البحث). وقد يُفضل أن تُمنح كل فئة من البحوث السابقة المتماثلة، رقماً تسلسلياً حتى النهاية.

ويُشار هنا، إلى ضرورة توثيق المصادر التي تم التلخيص منها.

1- طريقة الجدولة:-

يفضل بعض الباحثين، عرض ملخص البحوث السابقة في جدول يتكون من عدد من الأعمدة، تُعنون بأسماء المعلومات والبيانات التي يتم تلخيصها (الباحث، سنة النشر، العنوان، وهدف البحث، ومجتمع وعينة البحث، أسلوب التحليل الإحصائي، أهم الاستنتاجات)، ويفضل بعض الباحثين، إتباع هذه الطريقة في حالة كثرة البحوث السابقة المتصلة بمشكلة البحث. وبعد إكمال ملخص الجدول، يتم مقارنة المعلومات والبيانات التي يتضمنها، وفقاً لعنوان كل عمود (مثلاً: هدف البحث)، وبالتتابع، ثم كتابة النتيجة النهائية للمقارنة بعبارات محددة، وفق عنوان كل عمود، ومن ثم على مستوى كل العناصر/الأعمدة، وبأقل عدد ممكن من العبارات والجمل، فإذا كان عدد من الباحثين قد اتفقوا في الهدف، فتُكتب أسمائهم، وسنة النشر على التتابع، ثم يكتب الهدف من تلك البحوث، فمثلاً: وقد استهدف كل من المخلافي(2007)، والأسيوطي(2007)، والبغدادى(2005)،...، بحث قضية العلاقة بين الفساد الإداري والبطالة المقنعة في الجهاز الإداري للدولة... وبعد ذلك، يحدد الباحث بعبارات محددة دقيقة، جوانب القصور في البحوث السابقة، وإن أمكن، تحديد السبب في ذلك، ثم تحديد ما سيتم بحثه (أي مميزات البحث عن سابقه)، وما يتوقع أن يصل إليه من استنتاجات (أي صياغة مبدئية لفرضية البحث).

تحديد مميزات البحث عن البحوث السابقة:-

مهما كانت الطريقة التي يتبعها الباحث في عرض ملخص البحوث السابقة المتصلة بمشكلة بحثه، فإنه يجب تلخيصها، بما يقدم ملخصاً مركزاً واضحاً

دقيقاً عن التطور الذي حدث في المعرفة العلمية السابقة المتصلة بمشكلة البحث، وبأقل عدد ممكن من الصفحات، مما يوجب تجنب تجميع معلومات متتابعة بدون وجود قيمة ملموسة لها، بالنسبة لبحث المشكلة. وبعد كتابة ذلك الملخص، يجب أن يتم توضيح ما يمكن أن يميز البحث الذي سيتم إعداده عن البحوث السابقة، بعبارات مركزة ودقيقة، توضح ما يمكن أن يقدمه من معرفة علمية نظرية أو عملية إضافية (ينظر مثالين 5-25، 26).

رابعاً: أهمية مراجعة البحوث السابقة

مما سبق، يمكن توضيح أهمية مراجعة البحوث السابقة لأطراف المشكلة ذات الصلة وللباحث ذاته، وللمعرفة العلمية المتخصصة، في الآتي أهمية مراجعة البحوث السابقة لأطراف المشكلة:

لمراجعة البحوث السابقة، أهمية بالغة للمشكلة البحثية وأطرافها (مدير شركة أو هيئة، مجتمع، قطاع...)، يمكن توضيحها في الآتي: أن البحوث السابقة المتصلة بالمشكلة التي يروم باحث ما بحثها، ربما تحتوي في أي منها أو بعضها، على حلول للمشكلة، وهذا قد يحصل عندما تكون المشكلة، قد أشيعت بحثاً وفي ظروف مختلفة، ومنها الظروف التي تحيط بالمشكلة حالياً. وفي مثل هذه الحالة، فإن تلك المشكلة لا تستوجب البحث، ويُفترض الاستعانة بالحلول التي تضمنها أي من البحوث السابقة، لمعالجة المشكلة. ومن هنا تبرز أهمية مراجعة البحوث السابقة المتصلة بالمشكلات المرشحة للبحث، ومثال ذلك، مشكلة انخفاض إنتاجية منظمة ما، ويُراد معرفة سبب ذلك، وقبل ترشيح مشكلة انخفاض إنتاجية هذه المنظمة للبحث، وفقاً للتعبير العام عن وضعها، فيتم مراجعة البحوث السابقة المتصلة بانخفاض الإنتاجية، لمعرفة الأسباب التي

توصلت إليها تلك البحوث، لتفسير انخفاض الإنتاجية، ومحاولة مطابقتها مع مشكلة تلك المنظمة. وقد يتضح أن سبب أو أكثر من تلك الأسباب، هي التي تقف وراء المشكلة، ومن ثم يُفترض العمل على إلغاء أو تقليص أسباب حدوثها. وهنا طالما أن المشكلة المرشحة للبحث، قد يوجد حل لها في بحث سابق (أو أكثر)، فإنها لا تستوجب البحث، ويعني ذلك، أن أطراف المشكلة يمكن أن تدخر إنفاق الموارد المخصصة لبحث المشكلة.

فوائد مراجعة البحوث السابقة للباحث ذاته:

إن خير وأفضل وسيلة للمبتدئ، لتعلم كيفية البحث، هي القراءة الواسعة والعميقة لبحوث سابقة، حتى يتعلم ذاتياً كيف يبحث الآخرون. ويمكن تحديد فوائد مراجعة البحوث السابقة للباحث ذاته، في النقاط الآتية:

(1) تعلم كيفية وضع خطط مشروعات البحوث، وتحديد المشكلات وصياغتها، وتعلم كيفية صياغة أسئلة البحث وتساؤلاته، وبلورة المشكلة البحثية، وصياغة العبارات التي توضح أهمية البحث، وأهدافه، وصياغة الفرضيات، وتحديد المتغيرات في البحوث، وكيفية تنمية الإطار النظري للبحث، وتصميم البحث، وصياغة أدوات جمع بياناته، وتعلم أساليب الكتابة، وتحليل البيانات...

(2) تعلم القراءة العميقة المقارنة للبحوث السابقة، والإفادة من آراء وطرق مختلفة في البحث، والتعلم من أخطاء الباحثين السابقين، والعمل على تجنبها عند إعداد البحث.

(3) تعزيز الحساسية النظرية للباحث: الحساسية النظرية مفهوم يتصل بصفة ذاتية للباحث، وتعني الوعي بالمعاني الشفافة والدقيقة للبيانات، ووضوح الرؤية، والقدرة على إعطاء معانٍ للمعلومات والبيانات، والفهم الشامل، والقدرة

على التمييز بين الأمور ذات الصلة الوثيقة وغير ذات الصلة بموضوع البحث(15)، وبناءً على مفهوم الحساسية النظرية، فإن القراءة العميقة الواسعة، للبحوث السابقة المتصلة بالمشكلة موضوع البحث، تُنمّي لدى الباحث، القدرات الإدراكية والتحليلية المتصلة بإعداد البحوث وكتابة تقاريرها، وترفع من أفق استيعابه للعلاقات النظرية والتأملية بين جوانب وأجزاء البحث ومفاهيمه، مما يجعل العملية البحثية لدى الباحث، أمراً عادياً.

(4)التزود بالنظريات والنماذج والمفاهيم المتصلة بالمشكلة البحثية، وتلك التي يجب أن يتضمنها موضوع بحثه، وقد تثير في فكره نظريات ومفاهيم أخرى، كتطوير لسابقتها أو أنها جديدة بذاتها، مما يُساعد الباحث، في طرح فرضية أو نظرية جديدة متصلة بالمشكلة.

(5)أن بعض البحوث السابقة، قد يكون مصدراً للباحث في وضع فرضية بحثه (أي مصدراً رئيساً لكل أو بعض المفاهيم التي يمكن أن تقدم توضيحاً أو تفسيراً للمشكلة)، وتطوير الإطار النظري للبحث.

(6)كثيراً ما ينظر الوسط العلمي، لموضوع العرض الجيد، لمخلص البحوث السابقة(16)، على أنه مؤشر على سعة معرفة الباحث، وعمق بحثه للمشكلة ذات الصلة.

أهمية فوائد مراجعة البحوث السابقة للمعرفة العلمية:

يمكن توضيح أهمية مراجعة البحوث السابقة، تجاه المعرفة العلمية، في النقاط الآتية:

(1)تمثل مصدر أساس، لاستقاء معلومات وبيانات أصيلة وثانوية، تُساعد الباحث في تطوير الإطار النظري للبحث.

(2) تمثل مراجعة للمخزون المتراكم من المعرفة العلمية المتخصصة، ذات الصلة بالمشكلة موضوع البحث، مما يُمكن الباحث من معرفة مستوى رصيد تلك المعرفة، حتى وقت بحثه للمشكلة، والإحاطة بالمفاهيم التي يجب شمولها ببحثه، وتلك التي يجب إهمالها.

(3) بناءً على مضمون النقطة السابقة، يُمكن للباحث أن يُحدد بسهولة، التطوير أو الإضافة العلمية الجديدة المحتملة التي يمكن أن يضيفها، من خلال الاستنتاجات التي سيخرج بها البحث. وهذا هو المقصود، بأن مراجعة البحوث السابقة، تساعد الباحث مشكلة البحث بمزيد من الدقة والوضوح (17)، وتحديد أهمية بحثها وأهدافه وصياغة فرضيته.

جمع بيانات إضافية عن المشكلة:

قد تتطلب بعض المشكلات البحثية بغرض تحديدها بدقة، جمع بيانات إضافية من واقع المشكلة، إذا كانت مشكلة عملية، إذ أن المعلومات والبيانات التي جمعها الباحث من البحوث السابقة، والتي عرض ملخص بها، قد لا تكفي لتحديد المشكلة.

•

[جدول 5-1: نموذج يوضح كيفية عرض ملخص البحوث السابقة المتصلة بمشكلة البحث]

الباحث	عنوان البحث	الهدف الأساس للبحث	منهجية البحث (المجتمع، العينة، المتغيرات...)	أهم الاستنتاجات
(1) Bran stett, Lee & Chen Jons-Rong (2005) - Japanese and Intemational Economics	تأثير نقل التكنولوجيا والبحث والتطوير على نمو الإنتاجية.	معرفة تأثير نقل التكنولوجيا والبحث والتطوير، على الإنتاجية في تايوان.	المنهج الوصفي (المسحي)، من خلال عينة من الشركات الصناعية التايوانية.	أن الزيادة في كل من الإتفاق على البحث والتطوير، وعلى استيراد التكنولوجيا الأجنبية، لها تأثير إيجابي في الإنتاجية الصناعية في تايوان، وهو أكثر تأثيراً في الإنتاجية مقارنة بغيره من المتغيرات.
(2) Tsaim kuena Hung (2005) - Technovations No7.v 1.25	إنتاجية البحوث والتطوير وحجم الشركة.	بحث العلاقة بين إنتاجية البحوث والتطوير، وحجم الشركة.	مجموعة من الشركات الإلكترونية في تايوان.	لا توجد علاقة بين إنتاجية الإتفاق على البحوث والتطوير وحجم الشركة، وأن الإتفاق على البحوث والتطوير، يؤدي إلى تحسين الإنتاجية في جميع الشركات كغيرها وصغيرها على السواء، ويؤدي أيضاً إلى دعم التنافسية.
(3) معهد الكويت للأبحاث العلمية (2005).	البحوث والتطوير، والتنمية في دولة الكويت.	دراسة أساليب ووسائل تطوير البحوث والتطوير، في الشركات الصناعية الكويتية.	غير معين	ضرورة ربط جهود البحث العلمي والتطوير، في الجامعات ومؤسسات البحث العلمي، بالاحتياجات التنموية المتعلقة بتطوير قطاع الصناعة، عن طريق تبني السبل الكفيلة بتعزيز البحث الأساس والتطبيقي، بما ينسجم مع الأولويات.
(4) معين حمزة (2005)، المجلس الوطني للبحوث العلمية، لبنان.	التمويل العربي للبحث العلمي، والتجربة الأوروبية.	بحث واقع الإتفاق على البحث العلمي، على الصعيد العربي، مقارنة بالدول الأخرى في العالم.	بيانات تاريخية عن الإتفاق العربي على البحث العلمي.	تواضع نسبة الإتفاق على البحث العلمي في الدول العربية، مقارنة بالمؤسسات العالمية، إذ تصل في مصر إلى 1% بينما المتوسط العالمي هو 1.62%.
(5)				
(6)				
المصدر: استناداً إلى: د. أحمد عبد الله اللحج (2005)، "تقييم أنشطة البحوث والتطوير في صناعة الدواء المصرية في ظل اتفاقية حقوق الملكية الفكرية (TPIPS)"، (المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة - جامعة عين شمس، العدد 3، القاهرة)، ص 125.				

ويعني ذلك إجراء ملاحظة إضافية للمشكلة كما هي في الواقع، أو إجراء مقابلات غير منظمة إضافية مع بعض أطراف المشكلة، وتحديداً حول الجوانب

التي يعتقد الباحث، أن الحصول على بيانات عنها، سيساعد في تحديد المشكلة بدقة، من خلال تغطيتها للنقص في المعلومات والبيانات التي جمعها سابقاً.

يشمل مفهوم الأدبيات السابقة، كلاً من الكتب، والدراسات، والبحوث، والمقالات، والتقارير المتصلة بالمشكلة البحثية. ويتم البحث عن جزء كبير من الأدبيات السابقة، من المكتبات التابعة للجامعات والكليات، ومراكز البحوث، ومكتبات الهيئات والشركات ذات الصلة. كما يمكن الاستفسار عن تلك الأدبيات، من الأساتذة والباحثين المتخصصين.

ويمكن البحث عن الأدبيات ذات الصلة بمشكلة البحث، وفقاً للطريقة التقليدية، في كثير من المكتبات، من خلال إدخال الكلمات الأساس للعنوان المبدئي للبحث (المفاهيم الأساس التي يتضمنها العنوان)، في أحد أجهزة الحاسوب في كل مكتبة، أو من خلال إدخال اسم المؤلف (الباحث)، إذا كان لدى الباحث، معلومات عن بعض من كتبوا حول مشكلة البحث، كما يمكن الاستعانة بموظفي المكتبة. وبعد معرفة أرقام ترتيب الأدبيات المطلوبة أو التي أمكن معرفتها ضمن دوايب المكتبة، يتم الذهاب إليها، وأخذ ما هو متاح منها، وفقاً للنظام المعمول به في المكتبة. وبالنسبة للباحثين المبتدئين، فعادةً ما يتم البدء بقراءة الكتب التي تتضمن مفاهيم وشروحاً ذات صلة ذات صلة بمشكلة البحث، وبعد ذلك، يتم الانتقال إلى قراءة البحوث السابقة والدراسات والمقالات والتقارير.

وتحتوي كثير من المكتبات على أقراص CD-ROM، تحتوي ملخصات في

كل حقل علمي، عن البحوث والدراسات السابقة التي تم إعدادها دورياً، ويمكن أن تفيد الباحث، في استقاء المعلومات اللازمة للحصول على نسخ من البحوث والدراسات المتصلة بمشكلة البحث، أو في تلخيص بعض من البحوث السابقة.

ونشير هنا، أن كثير من البحوث السابقة، عادةً ما تكون منشور في الدوريات العلمية ذات الصلة بالحقل العلمي الذي تنتمي إليه مشكلة البحث، أما بحوث ودراسات المؤتمرات والندوات فتنتشر في كتب تصدر عن الهيئات والمؤسسات التي نظمتها. وبالنسبة للرسائل والأطاريح العلمية غير المنشورة المتصلة بالماجستير والدكتوراه، يمكن الحصول عليها من مكتبات الجامعات والكليات التي أجازتها.

أما الطريقة المعاصرة في البحث عن الأدبيات السابقة، والحصول عليها أو على معلومات تُشير إلى أماكن وجودها، لاسيما البحوث منشورة إلكترونياً في شبكة "Internet".

ويمكن الإشارة إلى كيفية البحث عن مصادر وبحاث على الانترنت، على النحو الآتي:

1- المصادر المنشورة علي الأنترنت : يعتمد البحث على المصادر، بكتابة كلمة فريدة أو كلمتين أو أكثر، من التي تتضمنها عبارة العنوان المبدئي، للبحث، ويتم الربط بين كل كلمتين بالحرف and عادةً. فيقوم الكمبيوتر بتجميع المعلومات التي تدل عل الكتب والبحوث ذات الصلة، من المواقع التي يتضمنها محرك البحث الذي يتم البحث من خلاله، ويظهر على الشاشة، قائمة بتلك المعلومات، ومن خلال كل منها يتم الدخول إلى المصادر لتصفحها، أو

ملخصات بها . ويقوم الباحث بعد ذلك، بتحميلها على قرص، أو إرسالها إلى بريده الإلكتروني، أو طباعتها.
ويتم اختبار الكلمات الإنجليزية التي تستخدم للبحث عن مصادر على الشبكة، كالآتي:

- (1) موضوع البحث، على موضوعات فرعية.
 - (2) يتم تحليل كل موضوع فرعي إلى كلمات رئيسية أو على عبارات قصيرة، وتحويلها إلى اللغة الإنجليزية، حتى يمكن توسيع نطاق البحث، كما يمكن استخدام مرادفات الكلمات للغرض نفسه.
 - (3) يتم كتابة الكلمات أو العبارات القصيرة على التوالي، على فراغ الدخول (على الشاشة)، والنقر على ايقونة البحث.
 - (4) من الممكن تعديل الكلمات أو العبارات، من خلال الحذف والإضافة، حتى يتم الحصول على المصادر المفيدة لإعداد البحث (عرض البحوث السابقة، كتابة الإطار النظري للبحث).
- ويتم استخدام محركات البحث (Using Search Engines) ، للبحث على مصادر وبحاث على الإنترنت. ومحركات البحث، هي عبارة عن مجموعة من برامج الشبكة التي تساعد في الوصول إلى كثير من المصادر والبحوث اللازمة، أو للحصول على المعلومات اللازمة عن المصادر ذات الصلة. ومن أهم محركات البحث الممكن استخدامها (Metacrauler Altavista & Hot Bot & Yahoo & Google & Lycos & Ask Jeevcs) في السطر الفارغ عنوان برنامج التصفح، ثم الضغط على Enter ، أو النقر على ايقونه Sench

ضمن شريط أدوات البرنامج، لتحصل على قائمة بمحركات البحث. ويمكن الدخول على On-line Help، للتعرف على خيارات وشروط البحث الخاصة بكل محرك، وهذا مفيد، لأن الباحث، يعرف من خلاله، أي يتم تغيير في مواصفات محركات البحث من الشركة التي تحوزها، كل فترة زمنية.

2- الإطلاع على دليل مكتبة أكاديمية على الانترنت: يمكن الإطلاع على دليل مكتبة على الإنترنت، كالآتي:

(1) تصفح موضع <http://Uialspace.pipex.com/towntsquare/ac940>، فهذا الموقع يشمل المكتبات التي تحتوي على أدلة الكترونية.

(2) إدخال أسماء مؤلفي مصادر أو بحوث ما أو عناوينها، إذا كان لديه مصادر معينة يريد تصفحها.

(3) أو إدخال الكلمات الرئيسية أو العبارة، المتصلة بموضوع البحث، ليعرف وإذا كان يمكنه الحصول على مصادر وبحوث متصلة بموضوعه.

3- الإطلاع على مراجع تحتوي على مصادر بحوث :

(1) من هذه المراجع على سبيل المثال: مرجع Worldcat على موقع : [Http://firstsearch.uk.oclc.org](http://firstsearch.uk.oclc.org) . فهذا المرجع عبارة عن قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على أكثر من 40 مليون مصدر، في أكثر من 17 ألف مكتبة حول العالم.

(2) من المواقع التي يمكن الحصول من خلالها على رسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه، على سبيل المثال، موقع <http://www.theses.com/> :

أهمية مراجعة البحوث السابقة في مجال علم النفس:

تمثل الدراسات السابقة قاعدة البيانات المتاحة أمام الباحث لينطلق منها في بحثه أو دراسته ، وبالتالي يتعين عليه أن يمتلك مهارات التعامل معها وتوظيفها بصورة تخدم بحثه أو دراسته. وتأتي الدراسات السابقة على رأس قائمة المصادر غير المباشرة أو غير الميدانية للمعلومات. فمن المعلوم أن مصادر جمع البيانات تتوزع على محورين: الأول المصادر غير المباشرة أو غير الميدانية وتشمل الدراسات السابقة، البيانات الإحصائية الرسمية، الوثائق والسجلات التاريخية والمذكرات الشخصية، وبيانات مكتوبة أو مسجلة. والثاني مصادر مباشرة أو ميدانية وتشمل الإخباريون، الأفراد والجماعات والتنظيمات، التجارب الميدانية، والمسح الميدانية.

ويتفاوت استخدام الباحث للبيانات المتضمنة في بحوث سابقة بتفاوت الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه من هذا الاستخدام، فقد يستخدمها في تقييم خطة بحث من البحوث، وقد يستخدمها في مقارنة نتائج بحثه بنتائج الدراسات والبحوث السابقة، كما يمكن أن يستخدمها في مناقشة نتائج بحثه من خلال تحديد نقاط الالتقاء والاختلاف بين نتائجه ونتائج البحوث السابقة مع وضع الفرق بين الظروف المجتمعية في الاعتبار، وأما أكثر الاستخدامات أهمية

وإثارة للانتباه هو توظيف ما تتضمنه هذه البحوث والدراسات السابقة من بيانات وشواهد ونتائج في إنجاز بحث بأكمله. وقد يتم مثل هذا الأمر عندما يكون من الصعب على الباحث أن يتصل بجماعة معينة أو مجتمع معين، أو أي ظرف من الظروف التي تحول دون القيام بدراسة ميدانية، أو وفق طبيعة البحث والهدف منه فهناك البحوث التي تعتمد على ما يعرف بأسلوب التحليلات البعدية للبحوث **Meta-analysis Research** كما هناك بحوث تعتمد على أسلوب تحليل المضمون.

ويمكن تلخيص أهمية الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- توفير الأساس المنطقي لتبرير الحاجة إلى الدراسة أو إلى البحث المقترح.
 - تكوين منطلق فكري إجرائي يبرر مشكلة البحث ويعين في صياغتها.
 - تكوين أساس نظري وإجرائي لفروض الدراسة أو البحث المقترح.
 - تمثيل الدراسات السابقة لمجال البحث أو الدراسة.
 - تعيين الدراسات السابقة الباحث في مناقشة نتائج دراسته أو بحثه.
- وتتباين طرق تناول أو عرض الدراسات السابقة في متن البحث أو الدراسة كما تتباين وجهات النظر فيما يتعلق بمكان أو موقع الدراسات السابقة في متن البحث أو الدراسة ويمكن تلخيص وجهات النظر هذه في النقاط التالية:-

(1) وضع الدراسات السابقة ضمن عناصر الفصل الأول للبحث أو للدراسة وهو الفصل الذي يتم عنوانته عادة تحت مسمى بروتوكول الدراسة، المدخل إلى مشكلة الدراسة، أو مخطط الدراسة. تأسيساً على أن الهدف الأساسي من الدراسات السابقة وفق وجهة النظر هذه تبرير

مشكلة الدراسة وتحليل عناصرها الأساسية والتمهيد للفصل الثاني الذي يخصص لمراجعة أدبيات موضوع البحث أو الدراسة (الإطار النظري).

(2) تناول الدراسات السابقة بالتحليل في متن الفصل الثاني للبحث أو للدراسة وهنا يوضع هذا الفصل تحت عنوان (الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة). ويتناول الفصل الثاني للدراسة بالتحليل التفصيلي أدبيات مجال موضوع البحث أو الدراسة ويتم تحديد هذا المجال من خلال تحليل عنوان البحث وتحديد المتغيرات السيكولوجية التي يتضمنها، فقد يتضمن العنوان متغيرات سيكولوجية في مجال القدرات والعمليات المعرفية، عوامل أو سمات الشخصية، مشكلات أو اضطرابات نفسية، الخ) وبناء على تحليل الباحث لعنوان دراسته أو بحثه وتحديد متغيراته الأساسية يجد نفسه أمام مهمتين أساسيتين: الأولى، وضع مخطط أو فهرس بالعناصر الأساسية لإطاره النظري. على سبيل المثال إن كان البحث يدور حول مهارات التواصل الاجتماعي لدى المعاقين عقلياً يمكن أن يقسم الباحث إطاره النظري للبحث إلى ثلاثة أقسام أو محاور أساسية بحيث يتضمن كل قسم/محور عدة عناصر تتسق معه، على النحو التالي:

(أ) الإعاقة العقلية وخصائص الأطفال المعاقين عقلياً.

(ب) مهارات التواصل الاجتماعي.

(ج) مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين عقلياً.

وتحت كل قسم/محور تتوزع عناصر تغطي كل مجاله. ففيما يتعلق بالقسم/المحور الأول (الإعاقة العقلية وخصائص الأطفال المعوقين عقلياً): تعريف الإعاقة العقلية، أسباب الإعاقة العقلية، تشخيص الإعاقة العقلية، فئات الإعاقة العقلية، خصائص الأطفال المعوقين عقلياً: الخصائص المعرفية، الاجتماعية، الانفعالية، البدنية أو الحسية الحركية، والخصائص التواصلية، المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال المعوقين عقلياً. وهكذا مع كل قسم/محور/مبحث من المبحثين المتبقين. وفيما يتعلق بالدراسات السابقة وفق وجهة النظر هذه فيتم تضمينها في متن هذا الفصل في كل عنصر من العناصر الفرعية حسب نوع الدراسة وموضوعها فإن وجد دراسات تناولت المقارنة مثلاً بين مختلف التوجهات النظرية لتعريف الإعاقة العقلية يتم تناولها أثناء الكتابة في عنصر تعريف الإعاقة العقلية، وهكذا في كل العناصر.

ولهذه الطريقة في واقع الأمر فوائد كثيرة منها إجبار الباحث على التركيز على الدراسات التي تنتمي بصورة مباشرة إلى مجال بحثه أو دراسته، إثراء تفاصيل الإطار النظري وتضمينه لكل ما يؤيد التوجهات النظرية للباحث، والتوظيف الجيد للدراسات السابقة عن طريق تبصرة بمسار بحثه من خلال تبين نقاط التقاطع أو الالتقاء بين متغيرات البحث والمتطلبات الإجرائية للتعامل معها.

(3) تخصيص فصل مستقل للدراسات السابقة عادة ما يكون الفصل الثالث للدراسة أو للبحث ويأتي مباشرة بعد فصل الإطار النظري. وقد يتناول الباحث الدراسات السابقة في هذا الفصل هكذا بصورة عامة، وقد يلجأ إلى عرض الدراسات السابقة في إطار محاور يتم تحديدها من خلال

تحليل مضمون عنوان دراسته أو بحثه وتحديد متغيراته. فلو افترض أن باحث يدرس موضوع بعنوان " فعالية برنامج لتنمية السلوك التوكيدي في تخفيف الوحدة النفسية لدى الأطفال الصم " هنا مطالب مثل هذا الباحث بتضمين فصل الدراسات السابقة كل الدراسات والبحوث التي تعاملت بصورة مباشرة مع كل متغير من متغيرات بحثه. ولكي يقوم بهذا الأمر بصورة منضبطة عليه أن يوزع الدراسات السابقة على المحاور التالية:-

- (أ) دراسات وبحوث تناولت السلوك التوكيدي لدى الأطفال الصم.
- (ب) دراسات وبحوث تناولت الوحدة النفسية لدى الأطفال الصم.
- (ج) دراسات وبحوث تناولت العلاقة بين السلوك التوكيدي والوحدة النفسية لدى الأطفال الصم.
- (د) دراسات وبحوث تناولت برامج تنمية السلوك التوكيدي لدى الأطفال.
- (هـ) دراسات وبحوث تناولت برامج تنمية السلوك التوكيدي لدى الأطفال الصم.

ثم يعرض دراسات وبحوث كل محور بالتحليل والنقد، ويلخص في النهاية الاستنتاجات العامة التي يمكن الانتهاء إليها في إطار تبين نقاط الاتفاق العامة بين هذه الدراسات ونقاط التباين والاختلاف أو حتى التعارض أو التناقض، ثم يخلص من كل ذلك بتحديد أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في دراسته أو بحثه الحالي مبرزاً تميز دراسته ومركزاً على أوجه الحاجة إليها أو مبررات القيام بها في ظل الثغرات أو الأسئلة التي لم تجب عنها الدراسات السابقة.

والسؤال الرئيسي في هذا المجال: ما أهمية وجهة النظر هذه أي وجهة النظر التي ترى ضرورة تخصيص فصل مستقل للدراسات أو البحوث السابقة؟ وضرورة تناولها تحت أو وفق التقسيم إلى محاور؟ يمكن تحديد أهمية وجهة النظر هذه (وهي وجهة النظر الأكثر شيوعاً في واقع الأمر في البحوث والدراسات السيكلوجية) في النقاط التالية:

- تتيح إمكانية أوقع للتحليل النقدي المقارن بين الدراسات والبحوث السابقة.
- تمكن الباحث من الوقوف ليس فقط على الخصائص أو المكونات الإجرائية للدراسات أو البحوث السابقة بل التعمق في فهم/تفهم أطرها ومنطلقاتها النظرية المرجعية.
- تمكن الباحث من تبين أوجه أو صيغ تمايز دراسته عن الدراسات والبحوث السابقة.
- تكشف هذه الطريقة عن الثغرات وأوجه القصور في الدراسات والبحوث السابقة كما تكشف عن الأسئلة والاستفسارات التي لم يجب عنها بعد.
- تمكن الباحث . فقط . حال القراءة العلمية الناقدة من وضع وصياغة فروض بحثه ومتطلبات وإجراءات اختبارها والتحقق منها.

وبغض النظر عن موقع الدراسات والبحوث السابقة في متن البحث أو الدراسة، فإن وظيفة الدراسات السابقة لا تختلف، وبالتالي يتعذر تفضيل وجهة نظر عن أخرى إذ المهم في هذا الصدد طريقة تعامل الباحث مع هذه الدراسات

والبحث إضافة إلى أهمية تفهمه لفلسفة عرض وتناول الدراسات السابقة. فالدراسات والبحوث السابقة إذا افترضنا أن الباحث قد انتهى من خطوة اختيار مشكلة بحثه أو دراسته هي بمثابة حجر الزاوية في التأكيد على خاصية أساسية من خصائص المعرفة العلمية وهي الطابع البنائي التراكمي. ولو افترضنا أن لها وظيفة رئيسية أخرى لقلنا أن الدراسات والبحوث السابقة مصدرًا أساسيًا من مصادر الحصول على موضوعات لمشكلات بحوث ودراسات مستقبلية إذ أن البحث أو الدراسة العلمية (العلمية) تبدأ بتساؤل وتنتهي بتساؤلات تحفز على تواصل واستمرار مسيرة التفهم العلمي للأحداث والوقائع السيكلوجية والسوسيولوجية على وجه الخصوص.

كما يجدر التنويه إلى أنه بغض النظر عن مكان أو وضع الدراسات السابقة، تتوقف أهميتها وقيمتها على مدى تمكن الباحث من مهارات وطرق عرض وتحليل هذه الدراسات والبحوث ويمكن بصورة عامة تحديد أهم طرق عرض وتحليل الدراسات والبحوث السابقة على النحو التالي:

- (أ) عرض الدراسات السابقة وفق نمط تناول ينظم العناصر التالية: معد الدراسة أو البحث. (ب) عنوان الدراسة أو البحث. (ج) هدف الدراسة أو البحث. (د) عينة الدراسة أو البحث. (هـ) فروض الدراسة أو البحث. (و) أدوات الدراسة أو البحث. (ز) نتائج الدراسة أو البحث. وهكذا مع الدراسة أو البحث التالي إلى أن ينتهي الباحث من عرض كل الدراسات أو البحوث السابقة، ثم يعقب ذلك ما يعرف بخطوة التعقيب على الدراسات والبحوث السابقة موضحًا أوجه الاتفاق والاختلاف

بين نتائج هذه الدراسات والبحوث، ومبرزاً أوجه الاستفادة منها في بحثه أو دراسته. وقد يسمى البعض هذه الطريقة بمسمى الطريقة الخطية النمطية وغالباً ما يقع الباحثون في أخطاء كثيرة حال اتباعهم الحرفي أو النمطي لهذه الطريقة إذ عادة ما ينقلون حرفياً مكون يرد في متن تقرير البحوث الدراسات السابقة هو مكون خلاصة البحث أو الدراسة أو الملخص. وقد يكفي دون أن يقرأ الدراسة أو البحث قراءة علمية تحليلية وبالتالي تفقد الدراسات السابقة كل قيمتها في واقع الأمر. والأهم من كل ذلك حقيقة التبصر العلمي بمنطق الدراسة أو البحث، بفلسفته وإطاره المرجعي، بمنطقه النظري، بإجراءاته المنهجية وانتظامها/عدم انتظامها، بالتفسيرات النظرية لنتائج الدراسة، الانطباعات الشخصية للباحث عن الدراسة أو البحث، والمجالات البحثية المستقبلية التي تشير إليها الدراسة أو البحث. وتلتزم الطريقة الثانية من عرض الدراسات والبحوث السابقة بمعظم هذه المتطلبات.

(ب) عرض وتحليل الدراسة أو البحث السابق في صورة مقال مختصر يتضمن عنوان الدراسة والموضوع الذي تتناوله والهدف، والمنطلقات النظرية للبحث أو للدراسة وبقية العناصر المشار إليها دون الالتزام بحرفية التسلسل الموضح في الطريقة الأولى. وميزة هذه الطريقة أنها حقيقة تجبر الباحث على قراءة البحث أو الدراسة كلها وبالتالي فإن ما يعرضه في تحليله

للدراسة أو للبحث يمثل معاناته الشخصية التي تتجسد على أرضية دراسته أو بحثه الشخصي وهنا يصل بطبيعة الحال إلى عمق في التحليل والنقد قد يتعذر الوصول إليه باتباع الطريقة الأولى.

ويجب التنويه إلى ضرورة التزام الباحث بمنطق لتسلسل عرض الدراسات السابقة في هذين الطريقتين فقد يكون التسلسل وفق تاريخ الدراسة أو البحث (الأقدم فالأحدث) أو وفق الترتيب الأبجدي للباحثين، أو وفق مدى ارتباط الدراسة أو البحث الذي يعرض بالدراسة أو البحث الحالي. ويتبع الباحث الطريقتين السابقتين إذا أثر أن يخصص فصلاً مستقلاً للدراسات والبحوث السابقة. إما إذا كان اختيار الباحث تضمين الدراسات السابقة في الإطار النظري لدراسته أو بحث هنا يلجأ إلى الطريقة الثالثة.

(ج) عرض وتحليل الدراسات والبحوث السابقة عن طريق اختيار منها الجزء الذي يفيد كل عنصر من عناصر الإطار النظري وهنا يصح عند الدمج بين الإطار النظري والدراسات السابقة تسمية هذا الفصل أيضاً بالاستعراض المرجعي أو مراجعة أدبيات الموضوع Review of Literature وهنا لا يلتزم الباحث ببنود الطريقة الأولى ولا عمق الطريقة الثانية . ومع ذلك يفضل الكثير من أساتذة مناهج البحث أثناء مناقشتهم للرسائل العلمية خاصة الدكتوراه التوصية بدمج فصل الدراسات السابقة مع فصل الإطار النظري . وفي هذه الطريقة إن كان الباحث يتناول في الإطار النظري مثلاً عنصر السلوك المشكل لدى ذوي صعوبات التعلم فأنشاء تحدّثه عن مظاهر هذا السلوك المشكل يمكن أن يستشهد ببعض الدراسات السابقة

التي اهتمت بهذه الجزئية كأن يقول مثلاً عند تحدثه عن الانسحاب الاجتماعي كمؤشر للسلوك المشكل " وقد كشفت نتائج دراسة (س، 1999) والتي دارت حول (.....)، عن أن أبرز مشكلة سلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم هي الانسحاب الاجتماعي وقد توصلت الدراسة إلى هذه النتيجة من خلال تطبيق مقياس السلوك المشكل والذي تضمن المشكلات السلوكية التالية،، الانسحاب الاجتماعي، و وبعد تحليل نتائج عينة الدراسة التي تكونت من عدد (...) جاء ترتيب المشكلات من حيث معدل الشيوع على النحو التالي: (1) الانسحاب الاجتماعي بنسبة (32%)، (2)، ويمكن أن يضيف الباحث عمقاً لعرضه وتحليله لهذه الدراسة من خلال توضيح الأساس النظري الذي بني عليه المقياس والتعريف الذي أخذ به للمشكلات التي تضمنها. إذ كانت هناك دراسات أخرى تؤكد هذه النتيجة يمكن أن يضيف الباحث وقد خلصت نتائج دراسة (فلان، سنة كذا) وعنوانها (كذا...) إلى نتائج مماثلة حيث استخدم الباحث مقياس كذا وتوصل إلى فإن وجد دراسة تختلف نتائجها مع ما سبق يمكن أن يقول الباحث، ومع ذلك تختلف نتائج دراسة فلانة، سنة كذا عن نتائج كذا وكذا إذ توضح أن ويمكن تفسير هذا الاختلاف بناء على كذا، وكذا وكذا. ويحس بطبيعة الحال أن يوضح الباحث وجهة نظره الشخصية مدعمة بالشواهد كلما أمكن خاصة إن كان ما يقوم به رسالة دكتوراه. وهكذا عند عرضه لكل عنصر من عناصر إطاره النظري لبحثه أو دراسته.

على أية حال يصح القول بأن الدراسات والبحوث السابقة هي بالأساس وحدة تبرير القيام بالدراسة أو البحث الذي يقوم به الباحث، ووحدة . بالإضافة

إلى مصادر البيانات الأخرى . بناء جسد البحث أو الدراسة، وقد تكون كذلك أحد وحدات قراءة وتفسير الباحث لنتائج بحثه أو دراسته. ولتقييم مدى صحة عرض وتناول الباحث للدراسات السابقة، يمكن الاسترشاد بقائمة مراجعة الدراسات السابقة التالية²¹:

م	الأسئلة	نعم	لا
1	هل المراجعة شاملة؟		
2	هل المراجع التي تم الاستعانة بها مناسبة للمشكلة موضوع البحث؟		
3	هل معظم المصادر المشار إليها أولية، أم تم الاستعانة بعدد من المصادر الثانوية؟		
4	هل تم تحليل المصادر بطريقة ناقدة؟		
5	هل تم مقارنة نتائج الدراسات المختلفة؟ أو هل كان الغرض من عرض الدراسات السابقة أكثر من كونه سلسلة من الخلاصات أو التعليقات السطحية؟		
6	هل تم عرض دراسات سابقة أقل ارتباطاً بالمشكلة أولاً، ثم الدراسات الأكثر ارتباطاً بها ثانياً؟		
7	هل تضمن عرض الدراسات السابقة ملخصاً يوضح علاقتها بالمشكلة البحث؟		
8	هل التضمنات (الدلالات) التي تم مناقشتها تشكل تبريراً إجرائياً أو نظرياً للفروض التي ستتبع؟		

²¹ على ماهر خطاب (2002). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. توزيع مكتبة الانجلو المصرية، والمكتبة الأكاديمية، القاهرة. (ص:423).

رابعاً: توثيق البحث العلمي

مقدمة: 22

البحث العلمي جهد إنساني متصل، يتطلب من الباحث أن يقوم بمسح جهود الباحثين السابقين والإشارة إليهما، والإضافة عليهما، والتمهيد للباحثين اللاحقين مستقبلاً للاستفادة منها، وهذا يعني ضرورة أن يشير الباحث إلى نتائج غيره في المجال فيعتمدها ويبني عليها، أو ينتقدها ويظهر عيوبها، وقد يستفيد الباحث من خلال فكرة يأخذها من غيرها، فيقتبسها تماماً أو يصوغها بلغته الخاصة، وتقتضي أخلاقيات البحث العلمي في جميع هذه الحالات الإشارة إلى مصادر المعلومات التي استفاد منها الباحث وتوثيقها.

وهناك طرق مختلفة لتوثيق البحث العلمي يمكن ملاحظتها من خلال استعراض الكتب والدوريات والرسائل الجامعية، وتحدد بعض الدوريات العلمية أسلوب التوثيق²³ الذي تعتمده ضمن معايير النشر لديها، وتنتشر في الصفحة الأولى أو الأخيرة، وتطلب من الباحث أن يلتزم بهذه التعليمات عند إرسال الأبحاث أو الدراسات للنشر لديها.

والجدير بالذكر، أنه لا يهم القارئ اختلاف طرق توثيق البحوث والدراسات بقدر ما يهمه:

²² اعتمد معد هذه الورقة بصورة تامة في واقع الأمر على التناول النظري لموضوع توثيق البحث العلمي كما عرض له جلال الدين عبد الخالق (2003). ملامح رئيسية عن مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية.

المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية. (ص: 432 - 440).

²³ مرفق طيه مجموعة من معايير واشتراطات التوثيق ببعض الدوريات العربية.

- أ- وضوح الطريقة (طريقة التوثيق) وسهولتها.
- ب- الالتزام باستعمالها خلال البحث من بدايته حتى نهايته.
- ت- شمولية المعلومات التي يقدمها عن المصدر المستخدم.

1. الاقتباس Citation.

يقصد بالاقتباس شكل الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه. كما أنه بمثابة استشهاد بأفكار وآراء الآخرين المتعلقة بموضوع بحثه. وينسجم الاقتباس مع الطبيعة التراكمية للبحث العلمي، حيث تتولد المعرفة الإنسانية وتنمو وتتكاثر وتنتشر من خلال جهود متواصلة ومتراكبة يبذلها الباحثون، وبالتالي فإن الاقتباس يعزز التواصل والاستمرارية والبناء التكاملي للمعرفة والعلم.

ومن أهم الوظائف التي تعكس أهمية التوثيق:

- أ- التأصيل العلمي والموضوعي للأفكار من خلال التعرف على الأفكار السابقة في الموضوع وأصحابها وتقييم هذه الأفكار.
- ب- التفاعل بين الباحثين وتوليد أفكار جديدة من خلال النقاش والتحليل وتبادل الآراء معها مهما تناقضت أو انسجمت مع بعضها.
- ت- تجميع مختلف الآراء حول موضوع الدراسة بقصد التمهيد والتعرف على جوانب والاتفاق وجوانب الاختلاف، نقاط القوة ونقاط الضعف، وبالتالي الوصول إلى معرفة أفضل حول الموضوع.
- ث- الاستعانة بالاقتباس من آراء الآخرين لتدعيم وجهة نظر الباحث.
- ج- الوفاء بمتطلبات وقواعد البحث العلمي.

وهناك نوعان رئيسيان من الاقتباس:

• الاقتباس المباشر:

عند نقل الباحث نصًا مكتوبًا تمامًا بنفس الشكل والكيفية واللغة التي ورد فيها. ويسمى هذا النوع تضمينًا ومن أمثلته أن يكتب الباحث: ويعرف فودة البحث العلمي بأنه. ".....".

• الاقتباس غير المباشر:

وفيه يستعين الباحث بأفكار ومعلومات معينة ويقوم بصياغتها بأسلوب ولغة جديدة. ومن الضروري جدًا عدم تشويه النص أو المعنى الذي كان يقصده الكاتب الأصيل.

ويشير عبيدات وآخرون لأنواع أخرى من الاقتباس تتمثل في التالي:

- الاقتباس الحرفي أو المباشر.
 - اقتباس المضمون أو الاقتباس غير المباشر.
 - التغيير في جزء من المادة المقتبسة، كما هو الحال في تصحيح بعض الكلمات الخطأ، ويجب في هذه الحالة وضع المادة المضافة أو المصححة بين قوسين للدلالة على أنها ليست جزء من المادة المقتبسة.
 - الاقتباس المتقطع، ويتم فيه حذف بعض الكلمات غير الضرورية.
 - الاقتباس غير المباشر وفيه تؤخذ الفكرة وتصاغ بلغة وأسلوب جديدين.
- ويمكن أن يقتبس الباحث فكرة وردت عند غيره بنصها الكامل دون تغيير أو تعديل وإذا كانت الفكرة أو النص قصير (أقل من خمسة أسطر)، فإنه يكتب كسائر النصوص في البحث، ولكنه يميز بوضعه بين أقواس صغيرة في بدايته ونهايته هكذا: مثال:

هناك تعريفات كثيرة للمكتبات المدرسية تؤكد جميعها على أنها مؤسسة علمية وتربوية وثقافية، فيعرفها الهمشري (1) بأنها " تلك المكتبات أما خليفة (2) فيقول أن المكتبات هي " أما إن كان النص المقتبس طويلاً (أكثر من خمسة أسطر) فلا بد من تمييزه عن غيره من النصوص (نص الكتابة الذي يتبعه الباحث). ويمكن للباحث أن يتبع ما يلي:

. كتابة النص المقتبس بخط أصغر أو بمسافة أقل بين الأسطر.

. يبدأ النص (المقتبس) بعد خمس مسافات عن بداية الأسطر العادية وينتهي قبل 5 مسافات من نهاية الأسطر العادية.

. ولا تستخدم الأقواس في هذه الحالة.

2. الإشارة إلى المصادر:

هناك ثلاثة طرق رئيسية مستخدمة في البحوث والدراسات العلمية هذه الأيام وهي على النحو التالي:

(أ) الترقيم المتسلسل لكل المصادر في جميع الصفحات، وتجميعها في نهاية البحث حسب ترتيبها في المتن.

(ب) الترقيم المتسلسل لكل صفحة مع ذكر المصادر في أسفل الصفحة نفسها.

(ت) طريقة الجمعية الأمريكية، وفيها يتم وضع اسم عائلة المؤلف والسنة والصفحة في نهاية كل اقتباس هكذا (الجابري، 1995، ص: 90). ويتم جمع

المصادر وترتيبها هجائياً. (يفضل في البحوث العربية التي تتبع طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس في التوثيق ذكر الاسم الثلاثي للمؤلف أو للباحث المقتبس من مؤلفه أو بحثه هكذا: بعد الاقتباس ويرى شاكر عطية قنديل أن الطفل الأصم يعاني من الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية مثل،، (شاكر عطية قنديل، 1998، ص: 15).

ويقول ربحي الحسن أن عملية الاقتباس تستدعي التقيد بأربع قواعد أساسية على النحو التالي:

- أ- الأمانة العلمية وتعني ضرورة الإشارة إلى المصادر التي تم الاقتباس منها.
- ب- الدقة وعدم تشويه المعني بالحذف أو الإضافة.
- ت- الموضوعية في الاقتباس بمعنى عدم اقتصار الاقتباسات على ما يؤيد رأي الباحث، وإهمال المصادر التي تختلف مع وجهة نظر الباحث.
- ث- الاعتدال في الاقتباس، بمعنى ألا يصبح البحث مجرد اقتباسات من الآخرين دون مساهمة من الباحث.

ومن قواعد الاقتباس أيضاً:

- أ- تحري الدقة في عملية الاقتباس وذكر المصادر الأصلية التي تم الاقتباس منها.

ب- ضرورة وضع ما يشير إلى أن المادة مقتبسة بشكل مباشر أو غير مباشر.

ت- عند حذف جزء من المادة المقتبسة فيجب أن يشير الباحث إلى ذلك عن طريق وضع ثلاث نقاط متتابعة ... مكان المادة المحذوفة.

ث- إذا أضاف الباحث عبارة أو جملة أو تعليقاً أو صحح شيئاً في المادة المقتبسة فعليه أن يشير إلى ذلك عن طريق وضعه بين قوسين.

ج- بشكل عام لا يفضل الاقتباس الطويل.

كما يلخص العوامل الشروط الأساسية للاقتباس فيما يلي:

أ- مراعاة الدقة في الاقتباس، بحيث يتم نفل الأفكار دون تحريف بالنقص أو الزيادة أو الأخطاء المقصودة.

ب- الأمانة العلمية، أي توخي الباحث للصدق والموضوعية والوضوح وتمييز الأفكار عن بعضها (أفكار الباحث والأفكار المقتبسة) وعدم خلط الأمور.

ت- عدم الإفراط في كمية ونوعية الاقتباس.

ث- مراعاة القواعد الشكلية في الاقتباس والتوثيق.

ج- أن تكون الأفكار المقتبسة ذات صلة بموضوع البحث، وتجنب الحشو الزائد وعدم إقحام الأفكار المقتبسة في البحث لسبب أو لآخر.

ح- تجنب الاقتباس من المصادر غير الموثقة علمياً وتجنب التعامل مع كافة المصادر بثقة دون التأكد من صحة معلوماتها.

3. الإشارة إلى الهوامش.

تستخدم الهوامش في الحالات التالية:

أ. الإشارة إلى مصدر (كتاب، دورية، ..الخ)،
 تم الاقتباس منه أو الرجوع إليه ويتم وضع
 معلومات كافية عن المصدر في هذه الحالة.
 ب. توضيح فكرة أو معنى مصطلح أو عبارة
 وردت في النص.

ت. شكر وتقدير بعض الأفراد أو المؤسسات التي
 ساعدت الباحث وقدمت إليه معلومات أو أي
 مساعدة مادية أو معنوية.

ث. توجيه القارئ للرجوع إلى مصادر معينة أو
 بعض الأجزاء في الكتاب التي تعطي
 معلومات أكثر عن الموضوع.

ويميز المكان الذي يلزم فيه استخدام الحاشية بإحدى الطريقتين التاليتين:
 أولاً: وضع نجمة (*) في نهاية الجملة أو الفقرة في متن البحث، وذلك على
 الزاوية العليا اليسرى من الكلمة مباشرة.
 ثانياً: إعطاء رقم للحاشية في نهايتها بين قوسين وفي أعلى الكلمة.

4. الطرق المستخدمة في توثيق البحوث:

يصعب تفضيل طريقة معينة في التوثيق على غيرها، وهناك ثلاث طرق
 رئيسية تستخدم في توثيق البحوث والدراسات العلمية:

(أ) طريقة الجمعية النفسية الأمريكية (APA)

وفي هذه الطريقة يتم الإشارة إلى المصدر في نهاية الاقتباس بوضع اسم
 المؤلف والسنة والصفحة بين قوسين، هكذا: (عليان، 1995، ص184). في

البحوث المكتوبة باللغة العربية يفضل ذكر الأسماء العربية بالاسم الثلاثي للمؤلف . أما الأسماء الأجنبية فيذكر اسم العائلة* فقط إذا كان المرجع أجنبيًا أي الاسم الثاني فيكتفي بالحرف الأول من الأسم الأول أو الأول والثاني في قائمة المراجع ولا تكتب في المتن (Kent,1986,p.298)

نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس

يتم التوثيق، في متن البحث، وفقاً لأسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس):
(American Psychological Association Manual) على النحو الآتي:
أولاً : داخل البحث:-

(*)إذا كان المرجع كتاباً يكتب: اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات، ويتم ذلك بين قوسين هكذا:

-إذا كان المؤلف منفرداً يكتب: (منصور ، 2000 ، ص 16) / (Johain, 2000, p.34)

-إذا كان لمؤلفين اثنين يكتب: (الفقى، والسيد ، 2010 ، ص 9) / (Mechil& Divade, 2010, p.505)

-وإذا كان لثلاثة مؤلفين _ مشاركين _ فأكثر يكتب هكذا : اسم عائلة المؤلف الأول، ويضاف إليها عبارة وآخرون هكذا:

(عبدالسميع ، وآخرون ، 2002 ، ص60) (Donna, et al., 2009, p.85) /)

* يقع الكثير من الباحثين في بعض الأخطاء عند الالتزام بتوثيق المصدر الأجنبي من خلال ذكر اسم عائلة المؤلف فقط منها عدم تمييز جنس المؤلف (ذكر/أنثى) ويوجد الكثير من الشواهد التي تفيد عدم تمييز الباحثين لجنس المؤلف المقتبس منه فتارة يشار إليه بصيغة المذكر وتارة أخرى يشار إليه بصيغة المؤنث كأن يقال وتري كذا..... وهو في الحقيقة رجل أو العكس.

(*) إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة علمية يراعي فيه ما سبق.
 (*) أما إذا كان موقعاً على الانترنت، فيكتب على النحو الآتي:
 - اسم المؤلف (إن وجد)، عنوان المقالة، السنة. ال URL الخاص بالموقع.
 هكذا:

(الفاقي. 2007. توظيف الاتصالات الالكترونية في التعليم والتدريب
 . http://aaetegypt.org/forum.php?action=add&cat_id=3)

ثانيا : المصادر والمراجع في نهاية البحث: ترد المصادر والمراجع العربية أولاً،
 ثم المصادر والمراجع الأجنبية على النحو الآتي:
 (*) توثيق كتاب باللغة العربية أو الأجنبية:
 يراعي في ذلك الترتيب الآتي:
 - اسم عائلة المؤلف أو شهرته، يليها اسمه. سنة النشر. فراغان طباعيان.
 عنوان الكتاب. ويوضع تحته خط. الطبعة. فراغان طباعيان. الناشر. مكان
 النشر. مثال:

عبدالسلام ، أسامه. (2009). تقنيات التعليم والتدريب. ط 1.
 المكتبة الأكاديمية. القاهرة. مصر.

Divade, R. (2010). Education Technology. al mansoura
 acade. mansora. egypt.

(*) توثيق بحث منشور في مجلة علمية باللغة العربية أو الأجنبية،
 يراعي في ذلك الترتيب الآتي:
 - اسم عائلة المؤلف، يليها اسمه. سنة النشر. عنوان البحث بين علامتي
 تنصيص. اسم المجلة: المجلد، العدد إن وجد. الصفحة أو الصفحات. ويوضع
 خط تحت اسم المجلة، ورقم المجلد، والعدد إن وجد.

مثال ذلك:

عزمى، نبيل. (2010). "التعلم الإلكتروني". مجلة أبحاث المملكة

العربية السعودية (سلسلة العلوم التربوية): 3 (1): 5-22.

Johan, H. (2008). "aaetegypt.org". Journal of ED-WEB.
11(8): 417-436

(*توثيق رسالة جامعية غير منشورة باللغة العربية أو الأجنبية:

يراعى في ذلك الترتيب الآتي:

-اسم عائلة الباحث، يليها اسمه. السنة. عنوان الرسالة. الكلية، الجامعة. بلد النشر. ويتم كتابة عنوان الرسالة بين علامتي تنصيص هكذا.

الفقى، ممدوح. (2005). "برنامج تدريبي مقترح لتوظيف الاتصال التعليمى الإلكتروني لدى إخصائى تكنولوجيا التعليم"، رسالة ماجستير غير منشورة. معهدالدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

Lee, P. (2007). "Using Coputer in Hier education".
Unpublished Ph.D. thesis. Education technology.
University of arezona. USA.

(*توثيق الانترنت:

يراعي في ذلك الترتيب الآتي:

اسم عائلة المؤلف أو شهرته، اسمه، سنة النشر. "عنوان المقالة"، الموقع، مثال ذلك:

القصبى، حمزة. (2014) "التأثيرات الفارقة فى أدوات الويب 4 ومتغيرات التعلم من

بعد". <http://www.aaetegypt.org/news.php?action=edit&id=6>.

=====

www.aatategypt.org

(ب) أسلوب الإشارات الرقمية.

في هذه الطريقة يضع الباحث أرقامًا محصورة بين هلالين في نهاية كل نص مقتبس، ويستمر في الترقيم بشكل متسلسل مثال : حاولت دراسات المستفيدين من المعلومات لكل من بدر (1) وعبيد (2) وقاسم (3) أنكما بين الشورجي (4).

ويمكن للباحث عند استخدام هذه الطريقة:

- أن يضع المعلومات عن كل مصدر اقتبس منه في أسفل نفس الصفحة التي ورد فيها الاقتباس مشيرًا إلى اسم المؤلف، عنوان الكتاب، السنة، دار النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات هذا في حالة ذكر هذا الكتاب لأول مرة وفي حالة الاقتباس من هذا المصدر مرة أخرى في صفحة أخرى يكتفي بالإشارة إلى اسم المؤلف والسنة مع ذكر عبارة مرجع سبق ذكره، ثم يشار إلى رقم الصفحة المقتبس منها. ثم يقوم الباحث في نهاية بحثه بترتيب المصادر التي اقتبس منها هجائيًا ويقدم معلومات كاملة عن كل مصدر.
- أن يستمر الباحث في ترقيم الاقتباسات بشكل متسلسل حتى نهاية البحث ويقوم في النهاية بتجميعها وفق ورودها في متن البحث وإعطاء معلومات كاملة عن كل مصدر.

(ت) أسلوب الترقيم في المتن وفق تجميع المصادر

والمراجع في نهاية البحث وترتيبها الأبجدي.

ووفق هذه الطريقة ينوه الباحث في أول صفحة من بحثه مع ورود أول توثيق لاقتباس إلى طريقة التوثيق هذه فبعد الاقتباس التالي مثلاً ويعرف محمد السيد عبد الرحمن الكفاءة الاجتماعية بأنها " السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تصدر عن وتلقى نتائجها تعزيزاً اجتماعياً إيجابياً" (60 ، 44)* هنا يضع الباحث إشارة تنويه في الحاشية السفلية أسفل الصفحة. وهذه الطريقة في التوثيق صعبة على الكثير من الباحثين إذ تتطلب أن ينتهي الباحث تماماً من كتابة بحثه أو دراسته ثم يجمع كافة المصادر والمراجع التي وردت في متن الدراسة ويرتبها ترتيباً أبجدياً ويضعها في قائمة المراجع في نهاية بحثه أو دراسته وفق الترتيب الأبجدي لها، وبعد ذلك يعود إلى متن دراسته أو بحثه ويضع رقم المرجع المقتبس منه في نهاية الاقتباس ورقم الصفحة التي اقتبس منها من هذا المرجع ويضع الرقمين الأول والثاني بين قوسين والرقم الأول من الرقمين بين قوسين يشير إلى رقم ترتيب المرجع في قائمة المراجع أما الرقم الثاني فيشير إلى رقم الصفحة.

5. المعلومات الواجب ذكرها في حالة الاقتباس من

الكتب:

أ. اسم المؤلف (في حالة أن يكون الكتاب تأليف مؤلف واحد)، اسم المؤلف الأول والثاني (في حالة أن يكون الكتاب ألفه مؤلفان) يستخدم اسم عائلة المؤلف إن كان الكتاب باللغة الأجنبية متبوعاً بالحرف الأول لاسمه هو كأن نكتب Eiseberg, N. دلالة على نانسي أيزنبرج،

* يشير الرقم الأول بين القوسين إلى ترتيب المرجع في قائمة المراجع، ويشير الرقم الثاني إلى رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها).

في حالة أن يكون للكتاب ثلاثة مؤلفين يوجد رأيين الأول أن يكتب المؤلف الأول متبوعاً بثلاث نقط متتابعة ثم تكتب كلمة وآخرين بين معقوفتين مثال . محمد محروس الشناوي ... [وآخرين] هذا إذا كان الكتاب باللغة العربية أما إن كان الكتاب باللغة الأجنبية فيكتب اسم عائلة المؤلف الأول متبوعاً بعد فصلة باختصار معين هو , et al. مثال (Eisenberg, et al.). الثاني أن تكتب أسماء المؤلفين الثلاثة مثال . محمد محروس الشناوي، عبد الله عسكر، ومحمد السيد عبد الرحمن هذا إن كان الكتاب باللغة العربية أما إن كان باللغة الأجنبية فيكتب اسم عائلة المؤلف الأول وسام عائلة المؤلف الثاني واسم عائلة المؤلف الثالث على النحو التالي (Eisenberg, Stein, & Mussen على أن يتبع كل اسم عائلة بالحرف الأول من اسم المؤلف ذاته . . أما في حالة أن يكون للكتاب أكثر من ثلاثة مؤلفين يكتب اسم المؤلف الأول متبوعاً بكلمة وآخرين بين معقوفتين سواء كان الكتاب باللغة العربية أو باللغات الأجنبية الأخرى *.

- ب. العنوان الكامل للكتاب (العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي إن وجد).
- ت. رقم الطبعة إن كان الكتاب طبع أكثر من مرة.

* جرى العرف في الكثير من الكتابات والبحوث الإنجليزية كتابة أسماء كل المؤلفين في التوثيق بمعنى أنه حتى في حالة اشتراك أكثر من ثلاثة مؤلفين في تأليف كتاب أو القيام بدراسة أو بحث يكتب أسمائهم على النحو المشار إليه (اسم عائلة كل مؤلف متبوعاً بالحرف الأول من اسمه) في التوثيق في حالة الاقتباس منه.

ث. سنة أو تاريخ النشر، إن لم يوجد يشار إلى ذلك.

ج. الصفحة التي تم الاقتباس منها (حسب طريقة التوثيق التي يتبعها الباحث)

- عند الإشارة إلى صفحة واحدة تكتب رقم الصفحة (ص. 16).
- عند الإشارة إلى صفحات متتالية يكتب (ص.ص. 40-43).
- عند الإشارة إلى صفحات غير متتالية يكتب (ص. 11، ص. 15).

مثال لتوثيق كتاب باللغة الأجنبية:

Sroufe, A. ♥(1995). *Emotional development: The organization of emotional life in the early years*. New York: Cambridge University Press.

مثال لتوثيق كتاب باللغة العربية:

محمد عبد المؤمن حسين (1986)* سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

أما في حالة الاقتباس من فصل في كتاب أشرف على تحريره مجموعة من المحررين يكون التوثيق على النحو التالي:

(أ) ذكر اسم مؤلف الفصل أو مؤلفيه.

(ب) يتبع ذلك بالسنة وعنوان الفصل.

♥ لا حظ أنه لم يشر في المثال الأجنبي والعربي كذلك إلى رقم الصفحات المقتبس منها وذلك لأن العرف السائد الآن في مجال التوثيق في دراسات وبحوث علم النفس اتباع طريقة الجمعية النفسية الأمريكية ووفق هذه الطريقة يشار إلى رقم الصفحة أو الصفحات في متن الدراسة أو البحث بعد كتابة اسم المؤلف والسنة عقب الاقتباس مباشرة. وبالتالي لا يتم تكرار الإشارة إلى رقم الصفحة أو الصفحات عند كتابة البيانات الكاملة للمرجع في قائمة المراجع بنهاية البحث أو الدراسة.

** لا حظ أن سنة النشر في العرف السائد في التوثيق في مجال علم النفس إيراد سنة النشر بعد اسم المؤلف مباشرة.

(ت) يذكر اسم المحررين وبجواره كلمة (محرر) ثم يذكر اسم الكتاب، والسنة ودار النشر، وأرقام صفحات الفصل في هذا الكتاب.

مثال باللغة الإنجليزية:

-Bar-on, R. (2000). Emotional and social intelligence: insights from the emotional quotient inventory in R. Bar-on & J.D.A parker (eds.), handbook of emotional intelligence, (PP. 312-335). san Francisco. Jossy – Bass.(PP. 312-335).

6. المعلومات الواجب ذكرها في حالة الاقتباس من الدوريات:

- أ. الاسم الكامل لمؤلف المقال أو الدراسة وزملائه (في حالة المقالات أو البحوث المشتركة).
- ب.العنوان الكامل للمقالة أو للبحث أو الدراسة.
- ت.العنوان الكامل للدورية ويتم تمييزه عن عنوان المقال أو الدراسة بوضع خط تحته أو طباعته بالبنط العريض.
- ث.المجلد والعدد الذي ظهر فيه المقال أو البحث أو الدراسة.
- ج. التاريخ الذي صدر فيه العدد (الشهر والسنة).
- ح.الصفحات التي ظهر فيها المقال أو البحث أو الدراسة.

مثال لدراسة عربية:

- زبيدة محمد قرني محمد (2004). فعالية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي والتغلب على صعوبات تعلم المفاهيم

الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 56، (سبتمبر 2004)، (ص. ص: 267 - 309).

- أحمد أحمد متولي عمر (2002) أثر الإرشاد الوالدي في خفض السلوك العدواني ورفع درجة التوافق لدى الأطفال المساء معاملتهم دراسة تجريبية . مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، العدد الواحد والثلاثون ، المجلد الأول ، يونيو 2002 ، (ص ص : 157 - 190)

مثال لدراسة أجنبية:

- Speicher, B. (1994). Family patterns of moral judgment during adolescence and early adulthood. *Developmental Psychology*, 30, 624-632.

7. المعلومات الواجب ذكرها عند الاقتباس من رسالة جامعية

(ماجستير/دكتوراه):

- أ. الاسم الكامل لمعد الرسالة (الطالب الذي تقدم بها للحصول على الدرجة العلمية).
- ب. العنوان الكامل للرسالة.
- ت. اسم المشرف أو المشرفين على الرسالة.
- ث. الجامعة أو الكلية التي قدمت لها الرسالة.
- ج. السنة التي نوقش فيها الرسالة واعتمدت.
- ح. توضيح إن كانت الرسالة ماجستير أو دكتوراه.

مثال باللغة العربية:

- محمد السعيد أبو حلاوة (2002). فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقلياً. رسالة ماجستير غير منشورة، مودعة بمكتبة كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.

مثال باللغة الإنجليزية:

- DENNIS C. RUNDE (1998). EFFECTS OF PORTABLE COMPUTER ALGEBRA SYSTEMS AND PROBLEM-SOLVING HEURISTICS ON COMMUNITY COLLEGE ALGEBRA STUDENTS' WORD-PROBLEM-SOLVING ABILITIES. Major Professor: James A. White, Ph.D.

A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Curriculum and Instruction with an emphasis in Mathematics Education. Department of Secondary Education College of Education, University of South Florida.

- Bar-on, R. (1988). The development of an operational concept of psychological well – being. Unpublished doctoral dissertation, Rhodes University, south Africa.

8. قائمة المصادر:

تضم هذه القائمة جميع المصادر التي استفاد منها الباحث في كتابة بحثه، سواء اقتبس منها بشكل مباشر أو غير مباشر في متن البحث أو اعتمد عليها ولم يورد نصوصاً منها في السياق وتشمل هذه المصادر:

- أ. الكتب سواء كتباً مرجعية أو غير مرجعية، أدبية، علمية، الخ.
- ب. الدوريات وتشمل المجالات العلمية والأدبية، العامة والمتخصصة، والصحف.

- ت. التقارير والوثائق وأوراق المؤتمرات العلمية وغيرها. يأخذ التوثيق الخاص بمصدر ورد في مؤتمر علمي الشكل التالي:
- عبد الوهاب محمد كامل (1991) سوء معاملة الأطفال: دراسة أيديومترية علي عينة مصرية. بحوث المؤتمر السنوي الرابع لمركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس بعنوان " الطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين " ، المجلد الثاني ، (ص:1013-1037).
- Lamb, S., & Feeny, N.C. (1995). Early moral sense and socialization. Paper presented at 17Annual Conference of Department of psychology, University of Colorado "Moral development: Current Perspectives". (pp. 497-510). 22-24 May,1995. University of Colorado.
- Dell Fitzgerald,P.,&Asher,S.R.(1987).Aggressive-rejected children's attributional biases about liked and disliked peers. Paper presented at Annual Meeting of the American Psychological Association,New York.
- ث. المواد السمعية والبصرية بأشكالها المختلفة.
- ج. الرسائل الجامعية.
- ح. المقابلات الشخصية.
- خ. المواد المحوسبة أو المخزنة على الحاسوب (قواعد، بنوك، نظم وشبكات المعلومات).
- وتأتي أهمية قائمة المصادر من النقاط التالية:
- إبراز قيمة البحث من خلال الإشارة إلى المراجع والمصادر المختلفة التي رجع الباحث إليها واستفاد منها.

- توضيح مدى حداثة المعلومات التي رجع إليها الباحث.
- توفير الوقت والجهد على الباحثين الآخرين وتزويدهم بقائمة حديثة بالمصادر في مجال قيد الدراسة.

ويجب مراعاة الأمور التالية عند إعداد قائمة المصادر:

تذكر جميع المصادر التي اعتمد عليها لمؤلف:

- إذا كان عدد المصادر كبيراً يتم تقسمها على النحو التالي:
- المصادر العربية، والمصادر الأجنبية.
- الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية، الخ.
- ترتب القائمة هجائياً حسب اسم المؤلف، ويستخدم اسم العائلة أولاً في حالة المؤلفين الأجانب، ويفضل استخدام نفس الأسلوب مع المؤلفين العرب (الشائع وهو الأوقع استخدام الاسم الثلاثي للمؤلف العربي ويكتب بالطريقة العادية اسم المؤلف اسم الأب، ثم اللقب أو العائلة).
- في حالة ورود أكثر من مصدر لنفس المؤلف ترتب هجائياً حسب عناوينها.

قائمة تقييم المراجع في رسالة جامعية أو مقال منشور أو مقدم

للنشر في مجلة مهنية²⁴.

م	الخصائص	ممتاز 5	جيد جداً 4	جيد 3	مقبول 2	ضعيف 1
1	تم تضمين المراجع الواردة بمتن البحث في قائمة المراجع.					
2	تم اتباع أسلوب متسق في كتابة المراجع في متن البحث.					

²⁴ نقلاً عن على ماهر خطاب (2002). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. الطبعة الأولى، توزيع مكتبة الأنجلو المصرية، والمكتبة الأكاديمية، القاهرة. (ص ص: 436 - 437).

					3	تم اتباع أسلوب متسق في كتابة المراجع في قائمة المراجع.
					4	المراجع مرتبة هجائياً في قائمة المراجع.
					5	المراجع الواردة في متن البحث حديثة.
					6	المراجع الواردة في متن البحث كافية لبناء الخلفية النظرية للمشكلة.
					7	المراجع الواردة في متن البحث معظمها مصادر أولية للمعلومات والمعارف المرتبطة بمشكلة البحث.
					8	تخلو المراجع من الأخطاء المطبعية.

تكليف: استعن بهذه القائمة في تقييم طريقة التوثيق وقائمة المراجع لرسالة جامعية (ماجستير/دكتوراه) في مجال علم النفس، الصحة النفسية، أو التربية الخاصة. (اذكر من فضلك البيانات الكاملة للرسالة).

أعد الفصل الرابع كلا من:

الأستاذ الدكتور/ محمود فتحي عكاشة. الدكتور /محمد السعيد أبو حلاوة

تقييم البحوث العلمية

قائمة تقييم تقارير البحوث العلمية [ماجستير - دكتوراه]

بيانات أولية عن القائم بالتقييم.

- الاسم /
- الفرقة الدراسية / 0.....
- متطلبات تكميلية لمقرر / حلقة البحث في علم النفس.

تعليمات:

عزيزي الطالب ستعرض عليك مجموعة من المفردات التي تدور حول مختلف مكونات تقرير البحث العلمي (رسالة ماجستير/دكتوراه) من فضلك تخير إحدى رسائل الماجستير أو الدكتوراه التي أجازت في مجال علم النفس/الصحة النفسية/التربية الخاصة. ثم طابق بين كل مكون من مكونات التقرير بالبند الخاصة بتقويمه في القائمة الحالية، فإن كان البند ينطبق على هذا المكون فضع علامة تحت العمود نعم، وإن كان العكس فضع علامة تحت العمود لا قرين البند أو المفردة. إن اخترت الإجابة لا، من فضلك بين الأسباب من وجهة نظرك الشخصية وبين ما الذي كان يتعين على الباحث القيام به لتلافى هذا العيب.

من فضلك دون البيانات التالية قبل البدء في تطبيق القائمة.

- عنوان الرسالة:
- نوع الرسالة: [ماجستير . دكتوراه].
- مقدم الرسالة:
- سنة إجازة الرسالة.
- أسماء لجنة الإشراف:

(1)عنوان البحث:

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	يجسد العنوان العلاقة بين متغيرات البحث.			
2	خلو العنوان من التكرار.			
3	تعبير العنوان عن حقيقة البحث.			
4	قابلية العنوان للفهرسة في المراجع والمكتبات.			
5	طول العنوان مناسب.			
6	وضوح الصياغة اللغوية.			

(2)عرض مشكلة البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	بيان الأسباب المحتملة لوجود المشكلة.			
2	تحديد مشكلة البحث بجملة أو عبارة واضحة ودقيقة.			
3	تحليل مشكلة البحث إلى عواملها			

			وظروفها ومظاهرها.	
4			تحليل مشكلة البحث من حيث علاقاتها المتداخلة.	
5			تعريف متغيرات البحث بطريقة مباشرة.	
6			خلو عرض المشكلة من الميول والأحكام الشخصية.	
7			عرض الحقائق والمعلومات المتعلقة بمشكلة البحث.	
8			عرض مشكلة البحث بعبارات بسيطة ومباشرة.	
9			قابلية المشكلة للدراسة.	
10			وجود المبررات التربوية لدراسة مشكلة البحث.	
11			وضوح العوامل التي سيتم بحثها.	
12			وجود خلفية نظرية لمشكلة البحث.	

(3) أهداف البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	تجسيد الأهداف لأهمية ما سيحققه البحث من نتائج.			
2	تسلسل الأهداف مع خطوات وعمليات البحث.			
3	تمثيل الأهداف لمواقف سلوكية يمكن قياسها.			

4	تمثيل الأهداف لعوامل وعملیات البحث.		
5	شمول الأهداف لمجال أو حدود البحث.		
6	صياغة أهداف البحث بشكل سؤال.		
7	صياغة أهداف البحث بعبارات سلوكية إجرائية.		
8	وضوح أهداف البحث لغة ومعنى.		

(4) تساؤلات/أسئلة البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	وضوح أسئلة البحث لغة ومعنى.			
2	نتائج الأسئلة منطقية.			
3	تمثيل الأسئلة لغرض البحث.			
4	خلو الأسئلة من الألفاظ غير الضرورية.			
5	قابلية الأسئلة للإجابة عنها.			
6	القدرة على الإجابة عن الأسئلة في ضوء الإمكانيات.			
7	إمكانية الإجابة عن الأسئلة في ضوء المعرفة الإنسانية.			
8	تعين الأسئلة على فهم/تفهم أهمية البحث.			
9	إمكانية توفير البيانات الضرورية للإجابة عن الأسئلة.			

10	وضح أسئلة محددة لاختبار صحتها.			
----	--------------------------------	--	--	--

(5) فروض البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	إمكانية مدى قبول أو رفض الفروض.			
2	تجسيد الفروض لعوامل البحث (متغيرات) وعلاقاتها.			
3	تحديد المتغيرات المتضمنة في فروض البحث بشكل إجرائي			
4	تمثيل الفروض للإجابات المحتملة عن أسئلة/أهداف البحث.			
5	عدم تناقض الفروض مع المعرفة الجارية.			
6	قابلية الفروض للاختبار.			
7	إشارة كل فرض لعلاقة متوقعة أو فرق متوقع بين المتغيرات.			
8	وضوح العبارات لغة ومعنى،			
9	وضوح موقع الفروض في البحث.			
10	وقوع الفروض بعد أهداف/أسئلة البحث.			

(6) افتراضات البحث ومسلماته.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	تمثيل الافتراضات لحقائق عامة في مجال التخصص.			

2	دعم الافتراضات لفروض الإجابة عن مشكلة البحث.			
3	وضح العبارات لغة ومعنى.			
4	وضح فقراتها في البحث.			

(7) حدود البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	توافق حدود البحث مع المسئوليات الحقيقية للبحث.			
2	مساهمة حدود البحث في توضيح المطلوب.			
3	مناسبة حدود البحث من حيث الحجم والمسئوليات.			
4	وضح مجال وحدود البحث.			

(8) مصطلحات البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	استخدام المصطلحات بصورة موحدة طيلة البحث.			
2	توثيق تعريفات المصطلحات.			
3	شمول تعريفات المصطلحات لمفاهيم وعوامل البحث.			

4	صحة ووضوح تعريفات مفاهيم ومتغيرات البحث.			
5	تعريف المصطلحات بصورة إجرائية تجعلها قابلة للقياس.			
6	مناسبة موقع تعريفات المصطلحات في البحث.			

(9) الإطار النظري للدراسة.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	تمثيل الإطار النظري لمشكلة البحث.			
2	دمج حقائق البحوث السابقة معًا دون عرضها منفصلة.			
3	توفيره لأساس منطقي يبرر الحاجة للبحث.			
4	شمولية الإطار النظري لمشكلة البحث.			
5	علاقة الإطار النظري بموضوع البحث.			

(10) الدراسات والبحوث السابقة.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	الدراسات السابقة مأخوذة من مراجع أولية.			
2	الدراسات السابقة مأخوذة من مراجع ثانوية.			
3	تحليل الدراسات السابقة بطريقة نقدية.			

4	تكوين أساس نظري أو إجرائي لفروض البحث.		
5	تمثيل الدراسات السابقة لمشكلة البحث.		
6	توضيح انعكاسات الدراسات السابقة على مشكلة البحث.		
7	توفير الدراسات السابقة لأساس منطقي يبرر الدراسة.		
8	دمج حقائق البحوث السابقة معا وعدم عرضها منفصلة.		
9	اتباع تسلسل منطقي لسرد الدراسات السابقة وفق الأهمية.		
10	شمولية الدراسات السابقة لمشكلة البحث.		
11	علاقة الدراسات السابقة بموضوع البحث.		
12	مقارنة نتائج الدراسات السابقة بعضها مع بعض.		

(11) إجراءات البحث:

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	إجراء دراسة استطلاعية.			
2	احتواء تصميم البحث على إجراءات ضبط المتغيرات الدخيلة.			

3	احتواء تصميم البحث على خطوات إجرائية متتابعة.			
4	الالتزام بالتصميم وخطواته الإجرائية خلال البحث.			
5	تأثير الدراسة الاستطلاعية على الدراسة الأصلية اللاحقة.			
6	توضيح طريقة إجراء الدراسة الاستطلاعية ووصف نتائجها.			
7	خلو التصميم من نقاط الضعف المشوهة لبيانات البحث.			
8	مناسبة التصميم لاختبار صحة فروض البحث.			
9	مناسبة تصميم البحث لطبيعة المشكلة ومتطلبات الدراسة.			
10	وصف إجراءات الضبط المتخذة. (ضبط المتغيرات).			
11	وصف أية متغيرات لم يتم ضبطها وتؤثر في البحث.			
12	وصف إجراءات البحث بشكل متكامل.			

(12) أدوات البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	التحقق من معاملات صدق وثبات أدوات البحث.			

2	تطبيق الأدوات من قبل أفراد مؤهلين.		
3	وصف طريقة بناء أدوات البحث وتصحيحها وتفسيرها.		
4	كفاية الأدوات والإجراءات لجمع البيانات المطلوبة.		
5	مناسبة الأدوات والإجراءات لطبيعة متغيرات وبيانات البحث		
6	مناسبة أدوات البحث للعينة التي طبقت عليها.		

(13) منهجية البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	أهمية المصادر والأدوات لتوفير البيانات المطلوبة.			
2	توافق الإجراءات مع ما هو متعارف عليه في حقل البحث.			
3	كفاية التجارب لجمع البيانات المطلوبة.			
4	وضوح إجراءات البحث من حيث الزمان والمكان وكيفية التنفيذ.			

(14) جمع البيانات وتحليلها.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	توافق أساليب عرض البيانات مع الإجراءات الإحصائية.			

2	توافق أساليب عرض البيانات مع طبيعة الأهداف وتسلسلها.		
3	توافق تحليل البيانات مع أنواع الحقائق والمعلومات المتوفرة للدراسة.		
4	دقة استخدام إجراءات البحث في جمع البيانات المطلوبة.		
5	عرض البيانات كمها هي إيجابية كانت أو سلبية.		
6	عرض البيانات كما هي دون محاولة تفسيرها أو تقييمها.		
7	عرض البيانات موضوعيًا دون الاجتهادات الشخصية.		
8	مناسبة الإجراءات الإحصائية لتحليل البيانات المتوفرة.		
9	مناسبة ووضوح عرض البيانات بالجداول والأشكال.		

(15) نتائج البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	إعطاء إحصاءات وصفية مناسبة.			
2	اختبار صحة كل فرض على حدة.			
3	اقتراح أسئلة أو قضايا للبحث في المستقبل.			
4	اقتراح توصيات لتطبيق استنتاجات			

			البحث.	
5			اقتراح طرق للتغلب على جوانب القصور في البحث.	
6			الابتعاد عن اقتراح استنتاجات لا تدعمها البيانات المتوفرة.	
7			تحديد مستوى الدلالة المستخدم قبل البدء بتحليل النتائج.	
8			ترتيب الجداول والأشكال بحيث يسهل قراءتها.	
9			تفسير اختبارات المعنوية باستخدام درجات الحرية المناسبة	
10			تمثيل الاستنتاجات لنتائج البحث ومتغيراته.	
11			توافق الاستنتاجات مع أهداف البحث وأسئلته.	
12			عرض نتائج الدراسة بوضوح.	
13			كفاية الخلاصة (الملخص) من حيث المشكلة ومنهجية البحث والنتائج.	
14			مناسبة الاختبارات الإحصائية المستخدمة لتصميم البحث وللفروض ولتنوع البيانات.	
15			مناقشة أثر الصعوبات والعوامل الجانبية وكيفية معالجة البحث لها.	
16			مناقشة علاقة النتائج بالبحوث السابقة.	
17			قراءة البيانات الواردة في كل جدول وشكل في متن التقرير.	

18	وضوح الاستنتاجات لدرجة يمكن قياسها وبرهنة صحتها.			
----	--	--	--	--

(16) تحليل نتائج البحث والتوصيات.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	بحث التأثيرات المحتملة للمتغيرات التي تعذر ضبطها.			
2	بحث التطبيقات النظرية والعملية المحتملة للنتائج.			
3	بحث كل نتيجة بدلالة الفرضية الأصلية ذات الصلة بها.			
4	بحث كل نتيجة بدلالة توافقها أو تعارضها مع نتائج الدراسات السابقة.			
5	وجود تعميمات خارجة عن نطاق النتائج.			
6	وضع مقترحات لبحوث مستقبلية.			
7	وضع توصيات لإجراءات مستقبلية.			

(17) خلاصة البحث (ملخص).

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	تكرار مشكلة البحث في الملخص.			
2	توضيح النتائج الرئيسية والاستنتاجات المستخلصة منها.			
3	توضيح تصميم الدراسة المستخدم.			

4	وصف أفراد عينة البحث وأدواتها في الملخص.		
5	وصف إجراءات البحث.		

(18) مراجع البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	أهمية المراجع للبحث.			
2	عرض المراجع بناء على ما هو متعارف عليه من قواعد.			
3	وجود كافة المراجع المستخدمة في البحث.			
4	وضوح فقرات مراجع البحث.			

(19) ملاحق البحث.

الرقم	الفقرة (المفردة)	نعم	لا	الأسباب
1	أهمية الملاحق للبحث.			
2	تبويب المواد المساعدة للبحث في فقرات واضحة كملاحق للبحث.			
3	عرض الملاحق بناء على ما هو متعارف عليه من قواعد.			
4	وجود كافة الملاحق المستخدمة في البحث.			
5	وضوح فقرات ملاحق البحث.			

(20) دون من فضلك انطباعاتك الشخصية عن الرسالة التي قمت بتقييمها باستخدام هذه القائمة:

.....
.....
.....

(21) لو قدر لك اختيار أحد البحوث التي اقترحها الباحث الذي قمت بتقييم رسالته لدراسته بين باختصار المخطط البحثي المقترح لدراسته من وجهة نظرك؟

.....
.....
.....